# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم ads@alquds.co.uk

السنة الثامنة والعشرون العدد 8711 السبت 21 كانون الثاني (يناير) 2017 – 23 ربيع الثاني 1438 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 28 - Issue 8711 Saturday 21 January 2017

رد على يوسف عبدلكي: فنان تجاهل عذابات البشر 13

عود نصير شمة يجذب جمهورا حاشدا في لبنان 15

ريال مدريد يواجه اختبارا حقيقيا اليوم أمام ملقة لكسر سلسلة اخفاقاته 18

طاغية غامبيا و«نوبة الصحو» اليتيمة 23


## تعهد بمكافحة «الإرهاب الإسلامي» و60 مشرعاً ديمقراطياً قاطعوا حفل تنصيبه

# العالم يدخل حقبة ترامب على وقع تظاهرات معارضة تندد بالكراهية والخوف

الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما وزوجته ميشيل يغادران واشنطن على متن مروحية رئاسية بعد انتهاء مراسم تسليم السلطة

الرئيس الامريكي دونالد ترامب يؤدي اليمين أمس

**واشنطن ـ «القدس العربي»:**

دخل العالم رسمياً، أمس الجمعة، حقبة جديدة تنذر بمخاطر غير متوقعة، عقب تنصيب الرئيس الـ45 للولايات المتحدة الأمريكية، دونالد ترامب، الذي تعهد في خطاب القسم، باتباع سياسات في الداخل والخارج تقوم على «أمريكا أولا».

وجرى حفل التنصيب في البيت الأبيض، بحضور عدد من قادة العالم، ومسؤولين أمريكيين، وشخصيات عالمية مختلفة، بالإضافة إلى مئات الآلاف الذين حضروا وملأوا الشوارع المجاورة. وقال الرئيس الجديد في خطابه: «هذه اللحظة لحظتكم... إنها ملك لكم».

ومكررا أفكاراً من حملته الانتخابية، أوضح أن «رئاسته سوف تهدف لمساعدة الطبقة المتوسطة التي تعاني وبناء الجيش الأمريكي وتعزيز الحدود». وأضاف: «نحن ننقل السلطة من العاصمة واشنطن ونعيدها إليكم». واعتبر أن «من اليوم ستحكم رؤية جديدة أرضنا... بدءا من هذا اليوم سيكون الشعار الوحيد أمريكا أولاً».

ووضع مكافحة «التطرف الإسلامي» في صلب سياسته الخارجية حيث تعهد «العمل مع حلفاء بلاده للقضاء على تهديدات الجهاديين».

وقال «سنعزز التحالفات القديمة ونشكل تحالفات جديدة ونوحد العالم المتحضر ضد الإرهاب الإسلامي المتطرف الذي سنزيله تماما من على وجه الأرض»، مشيرا إلى «إمكانية تشكيل تحالفات جديدة ضد الإرهاب». وتعهد ترامب بوقف «الفوضى الأمريكية»، متعهداً بـ«إصلاح النظام التعليمي ومكافحة الفقر».

وأصدر البيت الأبيض بيانا تزامناً مع خطاب ترامب، أكد فيه أن «إدارة الأخير تنوي تطوير نظام دفاع صاروخي متطور للحماية من الهجمات من إيران وكوريا الشمالية».

وقال المتحدث باسم ترامب إنه اتخذ أولى إجراءاته الرسمية كرئيس للولايات المتحدة حيث أرسل ترشيحاته الوزارية إلى مجلس الشيوخ ودعا إلى يوم للوطنية. وبين المتحدث شون سبايسر أن الرئيس وقع استثناء قانونيا يسمح لجيمس ماتيس الجنرال المتقاعد في البحرية الأمريكية بتولي منصب وزير الدفاع.

كما أعلن البيت الأبيض أن «ترامب ملتزم بالتخلص من سياسات ضارة وغير ضرورية مثل خطة العمل بشأن المناخ وقاعدة المياه الأمريكية. رفع هذه القيود سيساعد إلى حد بعيد العمال الأمريكيين وسيزيد الأجور بأكثر من 30 مليار دولار على مدى السنوات السبع المقبلة».

وقد غاب عن الحفل حوالى 60 مشرعاً من الحزب الديمقراطي أعلنوا مقاطعة حفل التنصيب.

وحضر من هم على قيد الحياة من الرؤساء الأمريكيين السابقين عدا الرئيس الأسبق جورج بوش الأب الذي يعاني من المرض.

وحسب الاستطلاعات، يعد ترامب من أقل الرؤساء الأمريكيين شعبية، حيث وصلت يوم التنصيب إلى 40 %، فيما يغادر أوباما البيت الأبيض بأكبر نسبة شعبية بلغت 60 %.

ودارت مواجهات بين الشرطة ومتظاهرين في واشنطن على هامش حفل تنصيب الرئيس دونالد ترامب ما أدى الى اعتقال 95 شخصا بحسب شرطة العاصمة الفدرالية.

وقال متحدث باسم الشرطة «لقد اوقفنا نحو 95 شخصا». والقى ما بين 400 و500 متظاهر مقذوفات على عناصر شرطة مكافحة الشغب على مقربة من البيت الابيض.

وقلب المتظاهرون حاويات القمامة على الرصيف قبل ان يقوموا بإحراقها.

ووقعت مواجهات في وقت سابق الجمعة تخللها عنف مماثل في وسط المدينة، قبل أداء ترامب اليمين الدستورية، عندما قام مئات من الملثمين يرتدون زيا اسود برشق الحجارة.

وأسفر ذلك عن تحطيم نوافذ بنوك، وواجهات مطاعم للوجبات السرصيعة ومتاجر والعديد من السيارات. وتحرك المتظاهرون ببطء نحو منزل الرئيس الجديد وهم يرددون هتافات تقول: «لا الكراهية... لا للخوف... اللاجئون موضع ترحيب هنا».

(تفاصيل ونص خطاب التنصيب ص 10 ورأي القدس ص 23)

## لقطات

● اختار ترامب نسختين من الكتاب المقدس لأداء اليمين واحدة قدمتها والدته في 1955 والثانية عائدة إلى ابراهام لينكولن «منقذ الاتحاد»، استخدمها أوباما قبل أربع سنوات.

● ارتدت السيدة الأمريكية الأولى الجديدة عارضة الأزياء السابقة ميلانيا ترامب فستانا أزرق أنيقا من توقيع المصمم الأمريكي الشهير رالف لورين لمناسبة حفل تنصيب زوجها رئيسا للولايات المتحدة، في مظهر يذكر بأسلوب السيدة الامريكية الأولى السابقة جاكلين كينيدي.

● تسود مدينة نيويورك أجواء من الاستياء إزاء النفقات الأمنية الباهظة الخاصة بضمان أمن ميلانيا ترامب، بعد عزمها الإقامة في مدينة نيويورك بدلا من البيت الأبيض. وتشير توقعات أن بلدية نيويورك ستنفق يوميا مليون دولار لضمان أمن السيدة الأولى وابنها «بارون».

ودفع ذلك سكان المدينة إلى إطلاق حملة لجمع تواقيع على عريضة تطالب بتخلّي البلدية عن تخصيص الأموال المذكورة. وحتى مساء الجمعة، جمعت العريضة، التي أطلقت عبر الإنترنت، توقيعات 135 ألف شخص.

● وفي نيويورك شارك مشاهير مثل الممثل روبرت دي نيرو آلاف الأمريكيين في المظاهرات.

● بلغ عدد كلمات خطاب ترامب حوالى 1400 كلمة، بينما كان عدد كلمات خطاب أوباما في حفل تنصيبه الأول 2400 كلمة. و2100 كلمة في حفل تنصيبه لفترة رئاسته الثانية عام 2013.

## مقتل 100 من «فتح الشام» في ضربة أمريكية ودمشق تمدد للقوات الروسية في حميميم وطرطوس

# تركيا: الأسد مسؤول عن معاناة شعبه ولكن الإصرار على رحيله لم يعد واقعيا

**عواصم ـ وكالات ـ «القدس العربي»**

**من احمد المصري:**

اعتبر نائب رئيس الوزراء التركي محمد شيمشك، أمس الجمعة، أنه سيكون من «غير الواقعي» أن تصر تركيا على حل النزاع في سوريا من دون الرئيس بشار الأسد الذي ظلت لفترة طويلة تطالب برحيله.

وقال شيمشك خلال جلسة مخصصة لسوريا والعراق في المنتدى الاقتصادي الدولي في دافوس في سويسرا، «علينا أن نكون براغماتيين، واقعيين. الوضع تغير على الأرض بدرجة كبيرة وتركيا لم يعد بوسعها ان تصر على تسوية من دون الأسد. هذا غير واقعي».

وقال «في ما يتعلق بموقفنا من الأسد، نعتقد أن معاناة الشعب السوري والمآسي بوضوح... يتحمل مسؤوليتها الأسد بشكل كامل».

وأقرت تركيا السنة الماضية بأن الأسد طرف فاعل في سوريا، لكنها المرة الأولى التي يقول فيها مسؤول تركي كبير صراحة إنه سيكون من غير الواقعي الإصرار على المطالبة برحيل الأسد.

من جهة أخرى أظهرت وثيقة للحكومة الروسية أن روسيا وسوريا وقعتا اتفاقا لتوسعة وتحديث قاعدة طرطوس البحرية الروسية في سوريا.

وأظهرت الوثيقة أن الاتفاق يتضمن توسعة القاعدة بحيث يمكنها استضافة 11 سفينة حربية روسية في الوقت نفسه.

وقعت روسيا وسوريا بروتوكولا ملحقا للاتفاق بشأن قاعدة القوات الجوية الفضائية الروسية في سوريا، يسمح للقوات الروسية بنشر طائراتها بلا مقابل في قاعدة حميميم لمدة 49 عاما.

إلى ذلك قال مسؤول دفاعي أمريكي، أمس الجمعة، إن ضربة جوية أمريكية استهدفت معسكرا لتنظيم «فتح الشام»، المرتبطة بـ«القاعدة» في سوريا قتلت أكثر من 100 من أعضاء التنظيم.

وأضاف المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه أن الضربة الجوية نفذتها بالأساس قاذفة من الطراز بي–52 وأسقطت 14 قذيفة. وذكر المسؤول أن الضربة وقعت في محافظة إدلب إلى الغرب من حلب.

(تفاصيل ص 4)

## أجهزة الأمن الإسرائيلية تستعد لمواجهة احتجاجات فلسطينية

■ رام الله ـ «القدس العربي» ـ من فادي أبو سعدى: كشفت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية النقاب عن إطلاع أجهزة الأمن الإسرائيلية لرئيس الحكومة بنيامين نتنياهو على سيناريوهات تدهور الأوضاع الأمنية إذا نفذ قرار نقل السفارة الأمريكية من تل ابيب إلى القدس.

وقالت الصحيفة إن وزارة الجيش أطلعت نتنياهو على خطة أمنية وضعتها حال تدهورت الأوضاع إذا ما تم نقل السفارة إلى القدس.

## الداخلية المصرية تدرّب كشافة الكنيسة القبطية على مهام الأمن

**القاهرة ـ «القدس العربي»:**

بدأت الداخلية المصرية بتدريب الكشافة التابعة للكنيسة القبطية في مصر، على المهام الأمنية، ما طرح مخاوف من تداعيات هذه الخطوة، وتأثيرها على النسيج الطائفي في البلاد.

وقال الأنبا مرقس، أسقف شبرا الخيمة، ومقرر اللجنة الإعلامية في المجمع المقدس، في حوار مع موقع «اليوم السابع» القريب للنظام «أبناؤنا غير مدربين على ذلك (مهام الأمن) وظيفتنا هي الصلاة والعبادة ولدينا آية في الكتاب المقدس تقول إِنْ لَمْ يَحْفَظِ الرَّبُّ الْمَدِينَةَ، فَبَاطِلًا يَسْهَرُ الْحَارِسُ، وبدأت وزارة الداخلية تمرن شبابنا على أمور الأمن».

ووقع تفجير استهدف الكنيسة المرقسية في العباسية في 11 ديسمبر/ كانون الأول 2016، قتل على إثره 25 شخصاً وأصيب 31 آخرون. ورداً على سؤال حول هل طلبت الكنيسة القبطية من الدولة تزويد مقراتها ببوابات إلكترونية، قال الأنبا مرقس «لم نطلب لأننا «اتكسفنا نطلب»، ولكن على الدولة أن تنتبه لذلك، مع مراعاتنا للظروف الاقتصادية الصعبة، التي تمر بها البلاد». (تفاصيل ص 3)

## إمام الحضرة الهاشمية يبكي ويتلو دعاء الكرب ويوجه رسالة قاسية ويتحدث عن دور «اليهود»

# خطبة جمعة نارية: يا أهل الخليج اسمعوها منا... حذار فالأخطار اشتدت على الأردن

**عمان ـ «القدس العربي»:**

اتجه الأردن على نحو مفاجئ أمس إلى جرعة تحذير غير مسبوقة عندما خاطب قاضي القضاة في المملكة، الشيخ أحمد هليل، ملوك وأمراء دول الخليج قائلا إن الأمور أخطر كثيرا من أن توصف.

ووجه الشيخ هليل، وهو أيضا إمام الحضرة الهاشمية، تحذيرا شديد اللهجة لقادة وأمراء الخليج قائلا «حذار حذار من أن يضعف الأردن».

وخاطب هليل قادة الخليج بصفته أحد علماء الأمة. كما قال مشيرا إلى أن الاردنيين ظهر لدول الخليج لكن الأمور ضاقت بهم.

وبلغة غير مسبوقة إطلاقا ومن على منبر مسجد الملك الراحل الحسين بن طلال، قال الرجل الذي يعتبر مرجعية دينية رسمية في الأردن: «لقد بلغ السيل الزبى... إخوانكم في الأردن ضاقت الأخطار حولهم واشتدت».

ولم تشرح الحكومة الأردنية خلفيات خطبة الجمعة النارية للشيخ هليل، الذي قال إنه يتحدث بصفته أحد أئمة الأمة، في الوقت الذي أطلق فيه من على منبر المسجد ما أسماه بدعاء الكرب. وتحدث الشيخ هليل أمام المصلين بصوت متهدج وبكى مرتين تحت شعار «يا أهل الخليج اسمعوها منا».

ويعاني الأردن من أزمة مالية خانقة. ويعتقد على نطاق واسع أن اختيار الشيخ هليل الشخصية الدينية الأبرز في القصر الملكي الأردني لتوجيه هذا الخطاب هو رسالة سياسية بحد ذاتها، خصوصا وأنها تضمنت الحث على المبادرة لإسعاف الأردن.

وفي الموضوع الداخلي اعتبر هليل أن المسيرات والمظاهرات في الشارع الأردني قد تقود إلى دمار، مطالبا الأردنيين بمراقبة ما حصل في العراق وسوريا وليبيا بعدما خرج الناس إلى الشوارع.

وبلغة غير مألوفة حذر هليل من سقوط المسجد الأقصى، وقال إن اليهود فقط هم المستفيدون من تردي أوضاع الأمة وأي حراك في الشارع الأردني بعدما قتلوا شبابنا وانتهكوا حرماتنا، محذرا في الوقت نفسه من مكائد خارجية ومن دور المجوس والفرس في استهداف أهل السنة. (تفاصيل ص 5)

## شد شعر وعض وركل بالأرجل وكسر ذراع نائبة

# «خناقة نسائية» في البرلمان التركي على خلفية صلاحيات أردوغان

**أنقرة ـ «القدس العربي»:**

شب شجار عنيف في البرلمان التركي بين عضوات، في الجلسة المسائية أول أمس الخميس، سرعان ما تحول الى شد شعر وسباب وتقاذف، ما استدعى تدخل عدد كبير من النواب لفض الاشتباك. بدأت القصة حينما قيدت النائبة آيلين نزلي آغا المعارضة لتعديل الدستور لتوسيع صلاحيات الرئيس التركي نفسها بمنبر المتحدثين، تعبيرا عن احتجاجها في قاعة البرلمان الذي شهد شجارا بين نواب معارضين وموالين للتعديل أسفر عن جرح نائبتين.

وقيدت النائبة المستقلة نفسها بالأصفاد إلى قاعدة الميكروفون على المنبر مع استئناف التصويت في قراءة ثانية على التعديل، مساء أول أمس الخميس، ما أدى إلى تعليق الجلسة.

ونقلت صحيفة «حرييت» عنها قولها «أقيد نفسي لأقول لا لإملاءات رجل واحد، ولأعترض على إلغاء قيم الجمهورية، واحتج على تكبيل البرلمان بالأصفاد بمراجعة الدستور».

النائبات التركيات خلال المشاجرة في البرلمان


Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

### الشرطة العراقية تعلن مقتل نحو ألف عنصر من التنظيم خلال 3 أشهر

# «الدولة الإسلامية» يشّن هجوماً على «الحشد» في الموصل وتوترات طائفية في ديالى

■ بغداد ـ الأناضول تعرض موقع لقوات الحشد الشعبي (فصائل شيعية)، غرب الموصل لهجوم عنيف، أمس الجمعة، شنّه عناصر «الدولة الإسلامية»، أسفر عن سقوط قتلى في صفوف الجانبين، فيما تمكنت القوات العراقية من انتزاع حيًا ومنطقتين، شمال شرقي المدينة.

وقال الملازم أول في الجيش، سمير داوود المحسن، إن «التنظيم شّن فجر أمس هجوماً باستخدام عجلات (سيارات) تحمل أسلحة ثقيلة ومتوسطة، على مواقع للحشد الشعبي، قرب قريتي نزيزة وعداي، غرب الموصل».

وأضاف: «استمرت المعارك لنحو 10 ساعات متواصلة».

وأوضح أن «تدخل طيران الجيش العراقي حسم المعركة لصالح الحشد الشعبي، بعد مشاركة مروحيتين قتاليتين بقصف القوة المهاجمة من التنظيم».

وأشار إلى أن «اثنين على الأقل قتلا من الحشد الشعبي، وأصيب نحو 10 بجروح».

وأعلن طيران الجيش العراقي، مشاركته في صد هجوم التنظيم، غربي مدينة الموصل، وفقاً لبيان رسمي.

وقالت قيادة طيران الجيش، إن «قواته وجهت ضربات للإرهابيين، أسفرت عن قتل 59 إرهابياً، وتدمير 8 عجلات، وأعتدة، في قريتي عداي واصليبي، غرب الموصل».

بدوره، أكد «الحشد الشعبي» تصديه للهجوم، وتدميره لأكثر من 20 عجلة لمسلحي التنظيم.

وقال الحشد الشعبي، في بيان له، إن «قواته من اللواء الثاني، خاضت معارك عنيفة لساعات طويلة، أسفرت عن قتل 60 من التنظيم، وحرق أكثر من 20 آلية، في قرية نزيزة بالموصل».

في الموازاة، قال ضابط عسكري، إن القوات العراقية انتزعت حيًا ومنطقتين من مسلحي «الدولة» شمال شرقي مدينة الموصل، التي تعد آخر المعاقل الكبيرة للتنظيم.

وقال النقيب في الفرقة السادسة عشر التابعة للجيش، كمال شاهد الأحمد، إن «قوات مشتركة من الفرقتين 15 و16 بالجيش تمكّنت اليوم من تحرير حي العربي، شمال شرقي الموصل بالكامل من قبضة التنظيم». وأضاف أن «قوات أخرى من الفرقتين الأولى والتاسعة بالجيش استعادت السيطرة على منطقتي التبادلي التجاري، ومعمل الأدوية، شمال شرقي الموصل».

وتابع: «قواتنا واجهت مقاومة عنيفة من المسلحين في الحي العربي، وهو ما أوقع قتلى وجرحى من الطرفين، لكن لم يتضح العدد بعد بشكل دقيق».

ومع استعادة حي العربي لم يتبق سوى حيي الرشيدية وبيسان إلى جانب منطقة الغابات، ليصبح كامل النصف الشرقي من المدينة تحت سيطرة القوات العراقية.

في الموازاة، أعلنت قيادة الشرطة الاتحادية التابعة لوزارة الداخلية العراقية، مقتل نحو ألف عنصر من تنظيم «الدولة» وتدمير أكثر من 150 آلية مفخخة، حصيلة العمليات العسكرية ضمن المحور الجنوبي لمدينة الموصل، خلال الأشهر الثلاثة الماضية.

وقالت القيادة في بيان لها، إن «العمليات أسفرت عن قتل 974 إرهابياً، وتدمير 152 آلية مفخخة و120 هدفاً مهماً للعدو، وتدمير تسع طائرات مسيّرة، و55 حزاماً ناسفاً، و500 عبوة ناسفة، و47 سلاحاً ثقيلاً، والاستيلاء على كميات كبيرة من المقذوفات الحربية والأسلحة المتنوعة».

وأوضح المقدم في الشرطة كريم ذياب، إن «قواته تستعد حاليا بعد إكمالها تحرير الأهداف المحددة ضمن المحور الجنوبي، للبدء بالصفحة الجديدة الخاصة بالجانب الغربي لنهر دجلة بعد صدور الأوامر العسكرية من القائد العام للقوات المسلحة (رئيس الوزراء) حيدر العبادي».

وأضاف أن «العمل يجري حاليا لصيانة وإعداد الآليات العسكرية، تمهيدا للمشاركة في المعركة المقبلة بالضفة الأخرى من نهر دجلة».

وتابع: «نتوقع أن تكون المعارك أكثر ضراوة من المعارك التي خاضتها قواتنا على مدى الأشهر الثلاثة الماضية».

ولفت ذياب، إلى أن «فرق الهندسة التابعة للشرطة، تواصل عملياتها الخاصة بتطهير المباني والطرق والبحث عن مستودعات للأسلحة قد تكون مخفية من قبل التنظيم، قبل فراره من المناطق».

كذلك، لفت ضابط في الجيش العراقي إلى أن عددا من الجنود سقطوا بين قتلى وجرحى، في هجوم انتحاري لتنظيم «الدولة» شمال شرقي الموصل.

وأوضح النقيب خالد عبود القيسي، من قوات الفرقة السادسة عشرة، أن «انتحاريا يقود سيارة مفخخة فجرها في تجمع للقوات العسكرية قرب جامع الخشاب في الحي العربي شمالي المدينة»، مبينا أن «الهجوم أسفر عن مقتل جنديين اثنين على الأقل واصابة 7 آخرين جراح اثنين منهم خطرة للغاية».

إلى ذلك، عززت، قوات الشرطة والجيش تواجدهما في ناحية ابي صيدا شمال شرقي محافظة ديالى شرقي البلاد إثر توتر الأجواء عقب مقتل شخصين مساء أول أمس قرب سوق المدينة.

وقال حبيب الشمري ضابط برتبة نقيب في شرطة ديالى إن «هناك مخاوف من انهيار الهدنة التي تم التوصل لها قبل نحو شهرين بين العشائر داخل ناحية ابي صيدا شمال شرقي بعقوبة (مركز المحافظة) بعد مقتل شابين مساء أول أمس من قبل مسلح مجهول».

وأضاف أن «قوات من الجيش العراقي والشرط عززتا فجر أمس تواجدهما في مركز الناحية، فيما اغلقت غالبية المحال التجارية والتزم اغلب المدنيين منازلهم خوفا من اندلاع اشتباكات مسلحة بين العشائر».

وقال عضو في مجلس شيوخ عشائر محافظة ديالى إن ضحيتي الهجوم المسلح مساء أول أمس في ناحية ابي صيدا احداهما من عشيرة بني تميم وآخر من عشيرة الجبور.

وقال الشيخ سمعان التميمي إن العمل يجري على تهدئة الاوضاع في الناحية ومعرفة ملابسات الهجوم المسلح والجهات التي نفذته.

وكانت أعمال عنف مسلحة قد اندلعت قبل نحو عشرة أشهر بين عشيرتي الجبور (سنة) وبني تميم (شيعة) وهو ما أوقع قتلى وجرحى في صفوف الجانبين قبل التوصل لهدنة.

وتضم محافظة ديالى، التي خضعت مناطق واسعة منها لسيطرة تنظيم «الدولة» قبل استعادة القوات الحكومية لها قبل نهاية 2015، خليطًا من العرب السُنة والشيعة.

وشهدت المحافظة أعمال عنف طائفية خلال العامين الماضيين، راح ضحيتها عشرات المدنيين.

عنصر من القوات الخاصة العراقية يحمل علم بلاده عقب تحرير أحد الاحياء في الموصل

### الجهات الأمنية في مخيم الخازر اتخذت إجراءات تدقيق أمني

# عودة آلاف النازحين إلى الموصل وتردي الوضع الصحي داخل المخيمات

بغداد ـ «القدس العربي»

من رائد الحامد ووكالات:

أغلقت وزارة الهجرة والمهجرين مخيمين للنازحين في محافظة الأنبار (غرب) بعد عودة جميع الأسر فيهما لمناطقهم المحررة من تنظيم «الدولة الإسلامية»، فيما تحاول السلطات المحلية في محافظة نينوى، العمل على عودة الحياة إلى طبيعتها بعد استعادة معظم أحياء الساحل الأيسر ومركز مدينة الموصل.

وأوضح محمد ياسين، وهو عضو مجلس محافظة الأنبار، أن «وزارة الهجرة والمهجرين قررت إغلاق مخيم 60 كيلو، في ناحية الوفاء (35 كلم غرب الرمادي)، وإغلاق مخيم 18 كيلو (18 كلم غرب الرمادي)».

وأضاف أن «إغلاق المخيمين جاء بعد عودة جميع الأسر النازحة في المخيمين إلى مناطقهما المحررة من التنظيم، في هيت، ومناطق الأنبار الأخرى».

ولفت إلى أن «أكثر من 4 آلاف و253 أسرة كانت تسكن مخيمي 60 كيلو، و18 كليو غرب الرمادي، مطلع 2016». وتابع ياسين، أن «المخيمين تم افتتاحهما مطلع 2016، قبل شروع القوات الأمنية في تحرير مدن هيت، وجزيرة الخالدية، وجزيرة هيت أيضا، وذلك لاستقبال الأسر التي سوف تنزح من مناطقها من هناك».

وبين أن «مخيمي 60 كيلو و18 كيلو غرب الرمادي، لم يتم رفع الخيم منهما حتى الآن، ولكن تم إغلاقهما بشكل كامل بأمر من وزير الهجرة والمهجرين جاسم محمد الجاف».

وقامت وزارة الهجرة والمهجرين وبالتنسيق مع إدارة محافظة الأنبار المحلية، بافتتاح عدد من المخيمات في الرمادي والخالدية والحابية والعامرية والسياحية وبزيبز، لغرض إسكان الأسر التي نزحت من مناطق الأنبار الأخرى، نتيجة العمليات العسكرية والإرهابية بعد دخول «الدولة»، إلى معظم مدن المحافظة مطلع 2014.

في السياق، تحاول السلطات المحلية في محافظة نينوى، العمل على عودة الحياة إلى طبيعتها بعد استعادة معظم أحياء الساحل الأيسر ومركز مدينة الموصل.

وشهد، يوم الخميس، عودة حوالي 3000 من نازحي مخيم «الخازر» إلى الأحياء المحررة في الجانب الأيسر من مدينة الموصل بعجلات تابعة لوزارتي الدفاع والنقل.

وقالت مصادر محلية لـ«القدس العربي» إن «الجهات الأمنية في مخيم الخازر اتخذت إجراءات تدقيق أمني لمعلومات النازحين قبل نقلهم إلى الموصل».

كما غادرت مخيم «الجدعة» إلى الموصل «دفعة جديدة من النازحين تقدر بنحو 148 شخصا يشكلون 26 عائلة نزحت إلى المخيم في وقت سابق»، في حين «توجه أكثر من 1000 نازح من مخيمات الإيواء، امس الأول الخميس 19 يناير/كانون الثاني، إلى ناحية القيارة». وأشار أحد المشرفين على عودة النازحين من موظفي مجلس محافظة نينوى إلى ان المجلس «نسق مع مديرية تربية نينوى لجلب 30 شاحنة محملة بالمناهج الدراسية لتوزيعها على المدارس بواسطة عجلات تابعة لوزارة النقل».

وأضاف، أن إجراءات مماثلة قام بها مجلس المحافظة «لإعادة فتح مركز صحي ومحكمة بأسرع وقت في الموصل بالتنسيق مع رئاسة محكمة استئناف نينوى لاتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة للمصادقة على شهادات الولادة أو الوفيات أو الزواج أو الطلاق التي حصلت خلال فترة سيطرة تنظيم الدولة على المدينة».

من جهة أخرى، تعمل الجهات المحلية المسؤولة في محافظة نينوى على «تزويد المراكز الصحية في الموصل بالأدوية والمستلزمات الطبية بالتنسيق مع وزارة الصحة ومنظمات غير حكومية».

من جهته، قال عمر العمري، وهو طبيب في المفارز الطبية الخاصة بمخيمي الخازر وحسن شامي، ان «عموم المخيمات تشكو من واقع صحي متدهور بعض الشيء».

وأضاف لـ«القدس العربي» أن «مخيمي الخازر وحسن شامي يعانيان من «سوء الأوضاع الحياتية بشكل عام بسبب موجة البرد التي تعيشها المنطقة مع عدم توفير ما يكفي من الأغطية أو الوقود اللازم للتدفئة».

وأكد على ان «منظمات دولية وأخرى محلية وفرت مدافئ نفطية لسكان المخيمات بما يسد حاجاتهم لكن المشكلة الأساسية تتعلق بعدم توفير وقود التدفئة بشكل كاف من قبل الجهات الحكومية المسؤولة، وهذا أدى إلى تعرضهم إلى البرد وبالتالي إصابتهم بعدد من الأمراض».

وحول الجانب الصحي في المخيمات، ذكر الطبيب عمر العمري، أن «الأدوية عموما لا تكفي لعلاج الحالات المرضية التي تصل إلى المفارز الطبية، خاصة ما يتعلق بعلاج الحالات المرضية الطارئة التي تقوم الجهات المعنية بتوفير كميات وأنواع من الدواء تسد الحاجة لبعض الحالات وليس كل الحالات».

وأكد على «صعوبات تواجه المرضى داخل المخيمات من غير القادرين على الحركة بسبب المرض أو العجز في الوصول إلى مقر المفرزة الطبية بسبب عدم وجود سيارات داخل المخيمات ذات المساحة الكبيرة».

وأوضح أن هناك في كل مفرزة طبية «عدد من سيارات الإسعاف لكن الجهات المعنية تمنع استخدامها لنقل المرضى من داخل المخيم إلى مقر المفرزة الطبية بسبب تخصيصها فقط لنقل الحالات المرضية التي تستوجب تلقي العلاج في مستشفيات أربيل في إقليم كردستان».

### اعتبر أن اندحار تنظيم «الدولة» في الموصل لا يعني تدميره نهائياً

# البارزاني: لا تنازل عن الاستقلال ونريد أن نكون جارا جيداً لبغداد

أربيل ـ «القدس العربي»:

أكد رئيس إقليم كردستان، مسعود البارزاني، أن «الإقليم لن يتنازل عن الاستقلال، مشيراً إلى إمكانية أن يكون «جارا جيدا» لبغداد، في الوقت الذي تجري فيه مباحثات بين الحزبين «الديمقراطي» و«الاتحاد الوطني» لتفعيل اتفاقيات سابقة بينهما.

وشدد البارزاني في تصريحات على هامش مشاركته بمنتدى دافوس الاقتصادي في سويسرا، أن الإقليم «لن يتنازل عن الاستقلال»، مضيفاً «تم التباحث مع بغداد بشأن الاستقلال وبالإمكان أن نكون مع بغداد جارين جيدين».

وأضاف أن «اندحار التنظيم في الموصل لا يعني تدمير التنظيم نهائيا»، معتبراً أن «الحرب ضد هذا التنظيم ستستمر».

وأبدى رئيس حكومة إقليم كردستان نيجيرفان البارزاني، استعداد الإقليم لإجراء حوار «جدي» مع الحكومة الاتحادية لحل المشاكل العالقة.

وحسب بيان رئاسة حكومة الإقليم، فقد استقبل «البارزاني الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة يان كوبيش، وبحث الجانبين التنسيق بين قوات البيشمركه والجيش العراقي في مواجهة الإرهاب ودور الإقليم في إيواء النازحين».

وأكد «استعداد حكومة إقليم كردستان لإجراء حوار جدي ومباشر مع الحكومة الاتحادية لمعالجة كافة المشاكل العالقة بين الجانبين خصوصاً المتعلقة بالموازنة والمصادر الطبيعية»، منوها إلى «أهمية إجراء حوار سياسي بين جميع المكونات العراقية لحل المشاكل التي ظهرت بسبب سياسة الحكومة السابقة».

أما كوبيش، فشدد على «ضرورة تطوير التنسيق بين بغداد وأربيل وان يحاول الجانبان بجدية أكثر للتعاون»، مبدياً «استعداد ممثلية الأمم المتحدة لتقديم المساعدة».

وبخصوص علاقات الاحزاب الكردية، أكد نيجيرفان البارزاني، امس الاول الخميس، أنه لم يتم الإتفاق لحد الآن حول القيام بزيارات مشتركة مع الاتحاد الوطني الكردستاني للأطراف السياسية الأخرى في إقليم كردستان لحل الأزمات.

وأشار خلال زيارته إلى قلعة اربيل، إلى أن «العلاقات بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني في تحسن مستمر»، لافتاً إلى أن «اجتماع مشترك جديد مع الاتحاد الوطني الكردستاني سيعقد الأسبوع المقبل».

وأضاف: «لم يتم الاتفاق لحد الآن حول القيام بزيارات مشتركة مع الاتحاد الوطني الكردستاني للأطراف السياسية الأخرى».

وعقد الحزب الديمقراطي الكردستاني اجتماعا جديداً مع الاتحاد الوطني الكردستاني، في محاولة لتفعيل اتفاقية سابقة بينهما وقعا عليها في تموز/ يوليو عام 2007، بينما تسود علاقات متأزمة بين الديمقراطي الكردستاني وحركة التغيير وتبادل اتهامات أدت إلى إصابة برلمان الإقليم بالشلل ومنع وزراء التغيير من المشاركة في اعمال الحكومة.

وبينت مصادر السليمانية لـ«القدس العربي» أن «مباحثات الحزب الديمقراطي الكردستاني تقتصر على الاتحاد الوطني دون بقية الاحزاب الكردية الرئيسية في الإقليم، وهو أمر غير مستحب للأحزاب الاخرى، خوفا من عقد صفقة بين الحزبين دون الآخرين، أو الحاقهم لاحقا بالمباحثات بعد ترتيب الأوضاع وتوزيع مواقع السلطة بينهما».

وحسب المصادر، فإن «أي حل لأزمات الإقليم المتشعبة والمعقدة لن تنجح دون مشاركة كل الأحزاب الكردية وفق توجه لإصلاح حقيقي ومواجهة تحديات خطيرة امام الإقليم، أبرزها محاربة تنظيم «الدولة» وحل الأزمة المالية وتعطيل البرلمان، إضافة إلى الأزمات مع حكومة بغداد».

### أبدى تأييده استجواب الوزراء في البرلمان وتغييرهم

# الخالصي لـ«القدس العربي»: دعوات التسوية دليل على الحاجة للإصلاح في العراق

بغداد ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

قال المرجع الديني العراقي البارز الشيخ جواد الخالصي، إن «مشاريع التسوية أو المصالحة التي تنادي بها بعض القوى في العراق دليل على حاجة المواطنين لإصلاح الأوضاع المتدهورة في الخدمات ومحاربة الفساد، بشكل حقيقي على أرض الواقع».

وأعتبر في حوار خاص مع «القدس العربي» أن «هناك مساعي لجمع السياسيين الجيدين الذين فيهم الخير من داخل العملية السياسية وخارجها».

وحذر من بعض «الجهات التي تحاول أن تطرح نفسها من جديد بنفس المقاسات والاخطاء السابقة، وهو أمر خطير وسي».

وأضاف: «أشارك المواطنين قناعتهم بأن لا خير في هذه العملية السياسية التي لم تفرز شيء فيه خير للشعب. الوجوه التي شاركت فيها يجب أن يعتزلوا بعد أن اعترفوا بفشلهم، لأن بقاءهم هو بقاء للازمة».

وأبدى تأييده لحالة «استجواب الوزراء في البرلمان وتغييرهم شرط ان يكون لإصلاح الوضع وابعاد الفاسد وليس لتصفية حسابات سياسية بين الأحزاب».

وحول الدعوات التسوية، شدد على تأييده من يريد» تسوية حقيقية، موجودة أساسا بين طوائف الشعب»، موضحاً أن» التسوية لا تكون مع من ارتكب جرائم بحق الوطن، ولا تكون في التوجه نحو الخارج للبحث عن مطلوبين لضمهم للتسوية، وانما التوجه في التسوية نحو الشعب أولا، واخراج الذين وقفوا ضد الاحتلال الأمريكي وحاربوا الإرهاب من السجون».

وعن مخاطر فترة ما بعد الانتهاء من تنظيم «الدولة الإسلامية» بعد معركة الموصل قال إنها «لا تزيد كثيرا عن المخاوف مع وجود التنظيم حاليا»، مؤكدا ان «الحكومة والقوات العسكرية العراقية إذا احسنت التصرف مع سكان المناطق المحررة، فان ذلك سيبعد المخاوف والمخاطر».

ونوه إلى أن «البعض من القوى والسياسيين تعاون مع تنظيم «الدولة» لخدمة مصالحه الخاصة، حيث يثير التنظيم الازمات، وهم يستغلونها».

وأشار إلى أن «الأزمة في العراق لم تعد طائفية بين السنة والشيعة، بل انتشرت بين السنة والشيعة والكرد وباقي المكونات نفسها، مما يثبت بانه صراع سياسي».

كذلك، تطرق إلى طرحه مشروع المحور العربي الإسلامي كحل لا بد منه لازمات المنطقة واوضاع بلدانها، إضافة إلى اصراره في طرح القضية الفلسطينية لدى زيارته إلى الاتحاد الأوروبي مؤخراً.

وكان الخالصي المستقل الوحيد ضمن وفد عراقي يضم شخصيات من مختلف الطوائف، زار بلجيكا مؤخرا بناءا على دعوة من الاتحاد الأوروبي للاطلاع على الاوضاع في العراق والمنطقة، وفق ما قال في حوار خاص مع «القدس العربي».

ولفت إلى ان «لقاءات الوفد العراقي بوفد الاتحاد الاوروبي تناولت تطورات مختلف الاوضاع في العراق ومساعي اجراء المصالحة الوطنية والمعارك ضد الإرهاب في الموصل وغيرها».

وأعتبر، أمام الاجتماع المشترك أن تدفق المهاجرين على أوروبا هذه الأيام هو أحد نتائج سياسة الأوروبيين السابقة تجاه العرب والمسلمين، وكونها من ردود الافعال على أخطاء الحكومات الأوروبية والحكومات العربية ايضا، منوها إلى تركيزه على الزج بالقضية الفلسطينية والاحتلال الاسرائيلي للشعب الفلسطيني وتأثيرها على شعوب المنطقة في المباحثات رغم أن وفد الاتحاد الاوروبي استغرب تمسك العراقيين بهذا الموضوع، معتبرين أنه «قديم».

وذكر مشروع (المحور العربي الإسلامي) الذي طرحه. ويتشكل الأخير من العراق ومصر وسوريا، إضافة إلى تركيا وإيران وينفتح على دول الخليج العربي. وهدفه الحفاظ على مصالح الأمة بمواجهة الخطر الصهيوني والتدخلات الاجنبية، مؤكداً أن المشروع يمكن أن يكون البداية لنهوض الأمة.

وأوضح أن «المشروع تم طرحه لأول مرة خلال حرب غزة عام 2009، وتم إبلاغ عدة دول به، ولكن عرقله آنذاك أن العراق كان تحت الاحتلال الأمريكي».

وأكد أن «ظروف العراق والمنطقة الآن، تشكل فرصة لتفعيل الدعوة لهذا المشروع، نظرا لقناعة جميع دول المنطقة بأهميته وضرورته، حيث طرحت العديد من الدول افكارا ومشاريع مشابهة لما طرحناه».

وأبلغ الخالصي، أربع دول بالمشروع، التي رحبت به باعتبار أن «توحيد جهود دول المنطقة امر لا بد منه، وأن لا امل إلا بهذا الطريق في هذه المرحلة لوقف التدخلات الاجنبية بشؤون المنطقة، وخاصة مع تزايد المخاطر المحتملة بعد وصول الرئيس الأمريكي الجديد دونالد ترامب الذي يسعى لنقل سفارة بلاده إلى القدس وأعلن عن مواقف معادية للإسلام وتصب في مصلحة إسرائيل».

أبرز بنود المشروع، «الاتفاق على الثوابت الوطنية وتجاوز الصراعات والخلافات الداخلية، ووقف الصراع بين هذه البلدان وتوحيد مواقفها ازاء المخاطر الإقليمية، والتأكيد على استقلالية القرار وعدم السماح بالتدخلات الخارجية ورفض جعل المنطقة ساحة صراع دولي، واحترام الحكام لارادة شعوبها وعدم جواز ان يتحكم بها الحاكم كما يشاء».

ونوه إلى ضرورة أن «تكون للدول المشاركة في المشروع الارادة لاتخاذ مواقف لمواجهة المشروع الصهيوني وخاصة من الدول التي لديها علاقات مع اسرائيل مثل مصر وتركيا».

وحسب الخالصي، «هناك ترحيب ورضا كبير عن المشروع في الاوساط الشعبية والسياسية العراقية، وهو مستمر في ايضاح اهمية المشروع في اللقاءات السياسية والشعبية التي ايدت اهميته في هذه المرحلة».

والخالصي، من الشخصيات الشيعية التي تتبع سياسة الاعتدال بين المكونات، حيث رفض الفتنة الطائفية أو التعامل مع الاحتلال الأمريكي أو المشاركة في العملية السياسية التي أفرزها. ورفض المشاركة في الانتخابات مؤيداً مقاومة الاحتلال.

كما انتقد حكومات ما بعد الاحتلال وأعتبرها فاسدة وفاشلة ومتقاعسة عن واجب خدمة الشعب العراقي وخضعت لإرادة الاجنبي.

وتزعم حركة سياسية باسم (المؤتمر الوطني التأسيسي) الذي ضم كل القوى المعارضة للاحتلال من كل مكونات الشعب العراقي.

المرجع الديني العراقي الشيخ جواد الخالصي

### الأنبا مرقس: بدأت تمرن شبابنا على أمور الأمن

# مخاوف بعد إعلان الكنيسة القبطية تدريب الداخلية لكشافة تابعة لها

القاهرة ـ «القدس العربي»:

بدأت الداخلية المصرية بتدريب الكشافة التابعة للكنيسة القبطية في مصر، على المهام الأمنية، ما طرح مخاوف من تداعيات هذه الخطوة، وتأثيرها على النسيج الطائفي في البلاد.

وقال الأنبا مرقس، أسقف شبرا الخيمة، ومقرر اللجنة الإعلامية في المجمع المقدس، في حوار مع موقع «اليوم السابع» المنحاز للنظام» أبناؤنا غير مدربين على ذلك (مهام الأمن) وظيفتنا هي الصلاة والعبادة ولدينا آية في الكتاب المقدس تقول إنْ لَمْ يَحْفَظ الرَّبُّ الْمَدِينَةَ، فَبَاطِلا يَسْهَرُ الْحَارِسُ، وبَدأت وزارةَ الداخلية تَمرن شبابَنا على أمور الأمن».

ووقع تفجير استهدف الكنيسة المرقسية في العباسية في 11 ديسمبر/ كانون الأول 2016، قُتل على إثره 25 شخصاً وأصيب 31 آخرون، بسبب عبوة ناسفة تزن 12 كيلوغراما. وأعلن تنظيم «الدولة الإسلامية» مسؤوليته عن التفجير، وقال إن التفجير تم بحزام ناسف ارتداه أبو عبد الله المصري.

وغالباً ما يعبر كهنة وقساوسة، عن شكواهم من وجود كنائس كثيرة لم تتم مراجعة إجراءاتها الأمنية بعد حادث الكنيسة البطرسية، موضحين أن كثير من هذه الكنائس لا توجد فيها بوابات إلكترونية أو أجهزة كشف المعادن والمتفجرات. فيما يؤكد أفراد الكشافة، إنهم اضطروا إلى معاونة الشرطة في تأمين الكنائس.

ورداً على سؤال حول هل طلبت الكنيسة القبطية من الدولة تزويد مقراتها ببوابات إلكترونية، قال الأنبا مرقس «لم نطلب لأننا «اتكسفنا نطلب»، ولكن على الدولة أن تنتبه لذلك، مع مراعاتنا للظروف الاقتصادية الصعبة، التي تمر بها البلاد وكثرة الأعباء على عاتق الحكومة، كل ما طلبناه هو الاهتمام بالأمن، سواء من خلال شراء بوابات إلكترونية أو توزيع خدمات أمنية أو أجهزة كشف المعادن والمتفجرات، في النهاية هي عمل الداخلية وليس عملنا».

وحول إذا كانت إجراءات الدولة بعد حادث البطرسية كافية، قال «هي ليست كافية بل فوق الإدراك وفوق الخيال، الرئيس غطى الشهداء بعلم مصر في جنازة عسكرية قادها بنفسه، ولم يحدد موعد الجنازة إلا بعدما أعلن عن الفاعل ومعاونيه وتمكن وتأكد من اسمه وأعلنه رباعياً.

كانت عاطفة الرئيس جياشة فقد كان يعزي أسر الشهداء بحرارة فقد تخطى الواجب إلى الإنسانية لأنه وطني يحب البلد، الرئيس ليس لديه قصة مسيحي ومسلم، بل هو مسؤول عن مصر وكل المصريين».

نشأت الكشافة الكنسية كجزء من الحركة الكشفية عام 1933، بعد حوالى 15 عاماً من إنشاء أول فرقة كشافة مصرية في المدرسة السلطانية عام 1918، وظلت الكشافة الكنسية جزءًا من الحركة الكشفية المصرية، حتى قبل صدور قانون تنظيم جمعية الكشاف المصرية عام 1953، ثم قانون رقم (223) لسنة 1955 بنظام الجمعيات الكشفية وإنشاء المجلس الأعلى للكشافة.

وبرز الدور الأمني لفرق الكشافة الكنسية التي تأسست عام 1933 في الفترة الأخيرة، حيث أصبح أفرادها يقومون بتنظيم الصلوات والجنائز القبطية، فيفتشون الحقائب، ويطلعون على هويات المترددين على الكنائس.

ووفق البروتوكول الأمني الموقع بين أجهزة الأمن والكنائس في مصر، فإن التأمين الداخلي للكنائس يخص الكشافة التابعين لها، فلديهم علم تام بهوية كل الأشخاص المترددين على الكنائس للصلاة، ويساعدون في تفتيش الحقائب والشنط خاصة شنط السيدات، مؤكدا أنه غير مسموح للشرطة بالتأمين من الداخل، حسب صحيفة «المصري اليوم».

وأثار إعلان الأنبا مرقس مخاوف واسعة بين الأوساط السياسية خصوصاً لناحية تأثيرها على السلم الأهلي في مصر وإشعال فتنة طائفية.

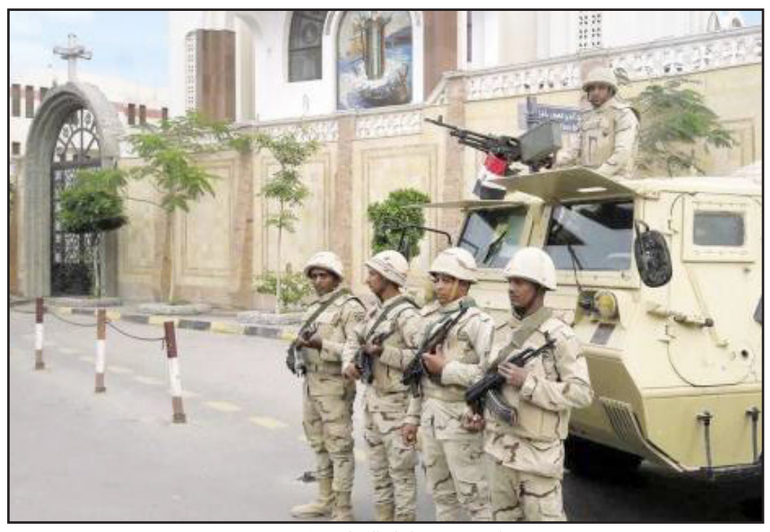
حراسة مشددة امام الكنائس في مصر

### جارفيس أكد على ضرورة خروج البنك المركزي من دور توفير النقد الأجنبي

# غضب على مواقع التواصل عقب تصريحات مسؤول دولي حول انخفاض قيمة الجنيه المصري

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد علي عفيفي:

أثارت التصريحات الأخيرة لرئيس بعثة مصر في صندوق النقد الدولي، كريس جارفيس، حول قيمة الجنيه المصري والوضع الاقتصادي في مصر، الكثير من الغضب والسخرية على مواقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» و«تويتر».

وأطلق رواد موقع «تويتر» هاشتاغاً يحمل اسم «صندوق النقد»، واحتل مراكز متقدمة في قائمة الترندات العالمية والمصرية على الموقع.

وتوالت التعليقات على الهاشتاغ وكان أبرزها: « بعد تصريحات صندوق النقد الدولي أرجو من الجميع ربط الأحزمة الدولار سيطير»، «بعد تصريحات صندوق النقد الدولي المتعلقة بمصر يجب على الرئيس اقالة حكومته واعدام مستشارية الاقتصاديين الفشلة»، «عن ماذا يدافع المنافقون بعد تصريحات رئيس بعثة صندوق النقد الدولي عن الفشل الاقتصادي. أيها المنافقون انتظروا مصيركم الدرك الأسفل من النار»، «الجنيه المصري يحتفل بأدنى مستوى له منذ 8 أعوام وصندوق النقد مدعو على الفرح»، «تصريحات صندوق النقد الدولي مشرفه جداً وإن دلت على شيء فإنما تدل على أن حكومتنا حكومة رشيدة!!!»، « الجنيه المصري. إلى أين؟»، «فشل ادى إلى تهاوي السياحة في مصر وخروج الاستثمارات الأجنبية، وما تبع ذلك من انهيار في قيمة الجنيه المصري واتساع للسوق الموازية».

وكان كريس جارفيس، رئيس بعثة صندوق النقد الدولي في مصر، قد أعلن أن «قيمة الجنيه المصري انخفضت كثيرًا عن المتوقع بعد تعويم سعر الصرف، وأن القيمة الحالية هي السوقية التي يحددها العرض والطلب».

وأكد على ضرورة خروج البنك المركزي من دور توفير النقد الأجنبي، لأنه «هو ما ساعد كثيرًا»، وفق تعبيره.

ورفض في مؤتمر صحافي، توقع سعر صرف معين، موضحاً: «لا نتوقع أي سعر صرف لأنه انخفض بعد التعويم أكثر مما توقعنا وكنا مخطئين في ذلك»، إلا أنه أشار إلى أن «السكان يمكن أن يستفيدوا على المدى الطويل من الإصلاحات والتعويم»، مؤكدًا أن الفقراء سيعانون بشكل كبير.

وقال المهندس شريف إسماعيل، رئيس مجلس الوزراء، ردا على تصريحات مبعوث صندوق النقد الدولي أن «ارتفاع وانخفاض قيمة الجنيه أمام الدولار لا يخضع للتوقعات»، مستشهداً بما حدث مسبقًا أثناء فترة تعويم الجنيه، حيث بلغ الدولار قيمة مرتفعة ثم عادت الأمور بمعدلات طبيعية.

وأضاف، في بيان، أن السعر الحالي لا يعكس القيمة الحقيقية للجنيه.

وأوضح رئيس الوزراء أن «مؤشرات النمو الاقتصادي للربع الأول من العام المالي 2016 –2017، أفضل منها للعام 2015، وتمثلت في تراجع في الواردات وزيادة في الصادرات».

أما النائب البرلماني حسن السيد، عضو اللجنة الاقتصادية في مجلس النواب فأشار إلى أن «تصريحات صندوق النقد الدولي بشأن الاقتصاد المصري جاءت إيجابية في مجملها».

وأضاف في تصريحات لفضائية «صدى البلد»، أن «ما صرح به الصندوق بشأن انخفاض قيمة الجنيه المصري أمام الدولار، شيء طبيعي وكان متوقعا ويحدث في كل دولة»، لافتا إلى أنه مع زيادة الصادرات واعتماد سياسة ترشيد الإنفاق فإن قيمته سترتفع». وتابع: «مع الاستقرار وبدء الاعتماد على الناتج المحلي سنستغني عن الاستيراد وبالتالي سيتم توفير العملة الصعبة، ويتعافى الجنيه والاقتصاد»، مطالبا أن «يكون لدى الحكومة خريطة استثمارية واضحة لكل محافظة ومصانع متكاملة».

وأشار النائب إلى أن «الاهتمام بقطاع السياحة يجب ان يكون على رأس اولويات الحكومة، وذلك على الرغم من أن عائداتها متذبذبة إلا أنها تمثل مصدرا اساسيا للعملة الصعبة».

ولفت إلى «ضرورة البحث عن بدائل للعملة الصعبة، متمثلة في زيادة الانتاج الزراعي والاعتماد على دولرة زراعية توفر السلع الاستراتيجية، إلى جانب التركيز على زيادة الانتاج الصناعي والعمل على تسهيل أمور الشباب في الحصول على قرض للمشروعات الصغيرة والمتوسطة والمتناهية الصغر، خاصة وأن هناك الكثير من المنح المخصصة لهذا الغرض بالإضافة لأموال من البنك المركزي».

كريس جارفيس

# رئيس تحرير «بوابة الأهرام» ينقلب على مؤسسته ويصف الحكم على أبو تريكة بـ«العبثي»

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسام عبد البصير:

شهدت مؤسسة الأهرام الصحافية، الداعمة للرئيس المصري عبد الفتاح للسيسي، مساء أمس الجمعة، أعتى انقلاب من نوعه على السياسة التحريرية، والتي تحول دون أي نقد للنظام ومؤسسات الدولة السيادية، حيث خرج رئيس «بوابة الأهرام» هشام يونس عن القبضة الحديدية التي تشكلها المؤسسة على محرريها، وأعلن تعاطفه مع لاعب منتخب مصر السابق محمد أبو تريكة، واصفاً وضع اسمه ضمن قوائم الإرهاب، بـ«العبثي».

وشدد على أن «هذا القرار لن يسكت عليه أحد وسيشهد الجميع بما عرفه عن اللاعب من أخلاق والتزام». وأضاف في مقال له بعنوان «أبو تريكة تاجر الأحزمة الناسفة»: «لا شيء يمكن وصفه بالعبث، ومن خلط الجد بالهزل، أكثر من اعتبار أبو تريكة، أيقونة السعادة الأبرز في ملاعب الكرة المصرية منذ عقود، مجرد كيان إرهابي»، مشيرا إلى أن «أبو تريكة لاعب كرة، صوب كثيراً نحو حراس المرمى، وأبكانا أحيانًا من الفرحة، لكنه لم يحمل أبدًا بندقية، أو سلاحًا؛ ليصوب الرصاص تجاه أي مصري مسلم أو مسيح ـ ولم يبكنا أبدًا من اللوعة على فراق المغدورين من أبنائنا».

وبين رئيس تحرير «بوابة الأهرام» التي تنتمي لمؤسسة باتت تحصي على العاملين فيها أنفاسهم أن «تلاعب الفتى، الذي اعتبرته الجماهير معشوقها «الساحر»، بالمدافعين في الساحات الخضراء، لكنه لم يتلاعب بالألفاظ، ولم يصدر منه أي تلميح، أو تصريح بتبنيه العنف، حتى في ملاعب الماكرة المستديرة».

وتابع: «كان مشهوداً له أنه يترفق دائماً بخصومه، ولا يذكر أي منا أنه ضُبط ~ «متلبسًا» بالخشونة مع منافسيه، ولذلك كان أميرًا للاعبين وليس للجماعة».

وأوضح أن «مشكلة أبو تريكة أنه صامت مثل أبو الهول، يعيش في عزلة مثل هرم سقارة، ولا يتنفس وسط شلة من الإعلاميين؛ الذين يرقصون أمام الكاميرات كل ليلة، حتى يدافعوا عنه، ولا يسهر كل مساء مع جوقة من أذرع الأجهزة الأمنية السادية، والسيادية، وشبه السيادية، فيحمونه مقابل استخدامه في تغييب الناس».

وأعتبر أن «أمير القلوب لا يدور على برامج التوك شو ليفرض نفسه بمناسبة وبدونها على بيوت الناس من خلال الشاشة الصغيرة، لكنه فرض نفسه مقيمًا في الأفئدة دون استئذان بمواقف لا يمكن المزايدة عليها، حفظتها له الجماهير دون أن يطلب منها تفويضًا بذلك».

وأعتبر أن «أبو تريكة يحمل وجهًا مريحًا يتسم بملامح الطيبين؛ يفضح الذين وصموه بالإرهاب، وأثبتوا على أنفسهم تهمة الكذب والتدليس، وسجلوا أسماءهم في صحائف العار؛ خدمة لشياطين لا نعرفهم بالتحديد، وإن كنا نتتبع أثرهم، كما تدل البعرة على البعير، وربما مر وقت طويل قبل أن نعرف أولئك الذين ينخرون في عظام الدولة كالسوس، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعًا».

وعن اتهام اللاعب بالانتماء للإخوان، قال الكاتب «دخل أبو تريكة نادي المئة المعروف بنادي العظماء، الموثق في سجلات الاتحاد الدولي، ولم يدخل مكتب إرشاد جماعة «الإخوان» في ضاحيتي المنيل، أو المقطم، دخل التاريخ من أوسع الأبواب، ولم يدخل الجغرافيا السياسية الملتهبة، التي لا تضم إلا الأبواب الضيقة، والأزقة المظلمة، والأودية السحيقة، وشفا الجرف المنهار».

وتابع: «ذهب الموصوم بالإرهاب إلى قطر– مع آخرين من رفاق الملاعب – معلقا ومحللا لمباريات الكرة، وليس لاعتصام رابعة، وصعد على منصات التتويج بالكؤوس والدروع، وليس لمنصة مسرح العدوية خطيبًا في حب مرسي، عند أطراف أقدام أبو تريكة تاريخ لا يمكن محوه بقرار قاض، ولا برغبة لجنة في الاستعراض والتزلف، فقد رفع أبوتريكة على صدره عبارة «تعاطفًا مع غزة»، ولم يرفع أبدًا إشارة رابعة، ومع ذلك فقد تبجح نفر من القوم الظالمين واعتبروه ضمن «الكيانات الإرهابية».

وصعد يونس كذلك من هجومه على الدولة الأمنية قائلاً: «اقتلوا أبو تريكة، وألقوه في غياهب إرهابكم، لكن لن يخلو لكم وجه الشعب؛ لأننا لن نكون مثل إخوة يوسف، ولن نترككم تلقونه للسيارة، سندافع عن الرجل الذي أسعدنا ضد إرهابكم العميق، سندافع عن أحد أفراحنا القديمة، وربما الأخيرة، لن يستطيع أحد أن يقول «ماحدش يتكلم في الموضوع ده تاني» سنتكلم ـ نحن العصاة ـ وسنشهد على أبوتريكة بما عرفنا، وليس بما أمر به أحمد ـ لا مؤاخذة ـ موسى. إذا لم يعد أبوتريكة من قطر ـ حيث يعلق على بطولة الأمم الأفريقية ـ وإذا فضل أن يعيش في تركيا، فلن يستطيع أحد أن يلومه، لكنه يقينًا سيعود؛ لأن «رأسه بلا بطحة» سيرجع الفتى الذهبي لتكون عودته بصقة في وجوهكم؛ وليمنحنا بابتسامته الصافية «أحزمة ناسفة» للوجوه العكرة.. يقدمها هدية لمحبيه كتاجر للسعادة، وليس ككيان إرهابي».

جدير بالذكر أن «الاهرام» شهدت الأيام الماضية أزمة، ما زالت أصداؤها ماثلة في الأذهان بسبب ترشيح جابر عصفور وزير الثقافة الأسبق للإشراف على الملف الثقافي براتب 55 ألف جنيه، وهو الأمر الذي أثار احتقانا واسعا كون عصفور ليس من أبناء المؤسسة، وبسبب الظروف المادية الصعبة التي تواجه المؤسسة، وهو ما اعتبره فصيل مناوئ للإدارة تعيينه إهدارا للمال العام

ويؤكد بعض العاملين في «الأهرام» أن السياسة التحريرية فيها تخضع لرقابة صارمة لم تشهدها من قبل. ويشير آخرون إلى أن الادارة خصصت غرفة لمراجعة كل المادة التحريرية قبل النشر لضمان عدم توجيه أي نقد لشخص الرئيس والمؤسسات السيادية

هشام يونس

# نقل مرشد «الإخوان» السابق للعناية المركزة

■ القاهرة ـ الأناضول: نُقل المرشد السابق لجماعة الإخوان المسلمين، محمد مهدي عاكف، المعتقل في السجون المصرية، إلى وحدة العناية المركزة في أحد مستشفيات القاهرة بعد تدهور صحته، حسب وزارة الداخلية ومصدر أمني مسؤول.

وقال مسؤول مركز الإعلام الأمني في وزارة الداخلية ـ عادة لا يعلن عن هويته ـ إنه «تم نقل عاكف المودع بمستشفى الأمراض الباطنية التابعة لمستشفيات القصر العيني (غربي العاصمة) إلى أحد المستشفيات (لم يحدده) بناء على طلب أسرته وفقاً للقواعد القانونية».

وأضاف المسؤول ذاته، في بيان للوزارة «أودع عاكف في غرفة العناية المركزة، لتلقي العلاج اللازم، لحين تماثله للشفاء».

وقال إسماعيل أبو بركة، محامي عاكف: إن موكله «يعاني من تدهور شديد في صحته لاسيما مع تقدم عمره، وقدمنا أكثر من طلب للإفراج الصحي عنه للجهات القضائية بمصر وآخرها للنائب العام الشهر الماضي (ديسمبر/ كانون أول) دون رد».

وأضاف: «من حق عاكف أن ينقل لمستشفى خاص نظرا لتدهور صحته والاشتباه بإصابته بمرض السرطان، والتأكد من وجود انسداد تام في القنوات المرارية، وقد طلبنا أكثر من مرة بإتمام هذا الإجراء».

وتابع «فوجئت بهذا الأمر (نقل عاكف إلى العناية المكثفة) ولا أعلم تفاصيله وحيثياته أو حالة عاكف الآن».

وفي السياق ذاته، قال مصدر أمني مسؤول إن «عاكف تم نقله لمستشفى خاص في القاهرة مساء أمس الخميس، وتم تعيين خدمات أمنية لحراسته طوال 24 ساعة»، متحفظا على اسم المستشفى لدواع أمنية.

وأضاف المصدر ذاته مفضلا عدم ذكر اسمه، «الحالة الصحية لعاكف متدهورة، وفي انتظار تقرير طبي يحدد مدة بقائه في المستشفى الخاص مع وجود لجنة طبية من الوزارة لمتابعة الحالة».

وبعد القبض عليه عقب الإطاحة بمحمد مرسي، أول رئيس مدني منتخب ديمقراطياً في 3 يوليو/ تموز 2013، تم نقل عاكف إلى مستشفى المعادي العسكري في القاهرة في سبتمبر/ أيلول من العام ذاته مع تدهور صحته، وعاد لسجنه في 25 يونيو/ حزيران 2015.

ومنذ تلك الفترة يتنقل عاكف بين محبسه في القاهرة ومستشفى قصر العيني الحكومي، الذي يوجد به قسم خاصة بالسجناء للمتابعة الطبية.

والمرشد السابق للإخوان محبوس على ذمة قضية واحدة، وهي أحداث مكتب الإرشاد (وقعت في صيف 2013 عقب اشتباكات بين مناصرين للإخوان ومعارضين لها)، وحصل على حكم بالمؤبد (25 عاماً) ألغته محكمة النقض (أعلى محكمة طعون في البلاد) في يناير/ كانون الثاني الماضي، وتعاد محاكمته من جديد.

وخرجت مناشدات بينها رسمية من مجلس القومي لحقوق الإنسان، للإفراج عن عاكف نظرا لتقدم سنه الذي يقترب من 89 عاما، فضلا عن طلب نادر من جماعة الإخوان للسلطات المصرية بالإفراج عنه غير أن الأخيرة لم ترد عليها.

ومحمد مهدي عاكف، مولود في 12 يوليو/ تموز 1928، وهو المرشد العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين، والسابع في تاريخ الجماعة الأبرز في مصر.

ويعد صاحب لقب أول مرشد عام سابق للجماعة؛ حيث تم انتخاب بديع بعد انتهاء فترة ولايته، وعدم رغبته في الاستمرار في موقع المرشد العام ليسجل بذلك سابقة في تاريخ الجماعة.

### 53 % من مجموعهم تحت سن 18

# 166 مليون دولار لتغطية احتياجات لاجئي جنوب السودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

أطلقت وكالة الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين والمكتب الإقليمي لدولة جنوب السودان، خطة الاستجابة لاحتياجات اللاجئين في عام 2017، وذلك بتحديد استراتيجية مشتركة لمتطلبات اللاجئين الجنوبيين عبر عدة دول، بينها السودان، وسط تقديرات بأن احتياجات هؤلاء تحتاج إلى 166 مليون دولار أمريكي.

وتجاوز عدد اللاجئين من دولة جنوب السودان إلى الدول المجاورة مليون شخص، يستضيف السودان أكثر 297 ألفا منهم. ويبلغ عدد الذين فروا خلال العام الماضي 130 ألفا بينهم أكثر من 85 ألف طفل.

ويتوقع وصول أكثر من 60 ألف لاجئ جديد خلال هذا العام. وبدأت الأزمة المتمثلة في الحرب ونقص الغذاء في هذا البلد عام 2013، لكنها تفاقمت بشكل كبير في العام الماضي.

ووفق بيان صدر عن مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، فإن «معظم الأشخاص الذين يفرون من دولة جنوب السودان، هم من النساء والأطفال. هؤلاء من السكان الأكثر عرضة للمخاطر، والذين يتعرضون لمسائل متعلقة بالحماية أثناء رحلتهم».

ويذكر تقرير صادر عن صندوق الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) عن الأزمة المتفاقمة للاجئين والمهاجرين، بأن 53 % من مجموع اللاجئين في السودان هم تحت سن 18.

ويستضيف السودان أكبر عدد من اللاجئين الذين فروا من جنوب السودان بحثاً عن مكان آمن في الدول القريبة، وفق إحصائيات أممية.

وأطلقت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وشركاؤها في أيلول/ سبتمبر 2016 مناشدات عاجلة للجهات المانحة بغية الحصول على مبلغ 158 مليون دولار أمريكي للاستجابة لاحتياجات اللاجئين من دولة جنوب السودان في السودان، وكانت الاستجابة بنسبة 24 % .

وحثت الجهات المانحة على تقديم مزيد من التمويل والدعم للاجئين من دولة جنوب السودان، مضيفة أن من دون ذلك فإن المفوضية والشركاء سيصعب عليهم تقديم المساعدات الطارئة لهذه الفئة من السكان الأكثر عرضة للخطر.

وحسب المفوضية تهدف خطة الاستجابة لاحتياجات لاجئي جنوب السودان هذا العام إلى الحفاظ على قدرة الاستجابة للطوارئ لضمان الحماية الفورية، بما في ذلك الحماية القانونية وتلبية الاحتياجات للوافدين الجدد. ومن أهداف الخطة استقرار البرامج القائمة وتحقيق الحد الأدنى لمعايير الطوارئ في مختلف القطاعات وتعزيز التكامل مع آليات الاستجابة الوطنية.

ووضعت خطة الاستجابة استراتيجية لاحتياجات اللاجئين في عام2017، معتمدة على تشجيع الحلول، مع التركيز على الحماية والدعم من خلال الاعتماد على الذات والمجتمع المضيف وخلق روابط لخطط التنمية الأخرى ويتم التنسيق لتنفيذ هذه الخطة بين المفوضية، ولجنة شؤون اللاجئين والوكالات المحلية والمنظمات الدولية واللاجئين أنفسهم، فضلاً عن المجتمعات المضيفة.

وتخضع أوضاع لاجئي دولة جنوب السودان لتقلبات المناخ السياسي، واعتمدت واشنطن هذا الشهر شرطاً على حكومة السودان لرفع العقوبات الإقتصادية المفروضة على السودان منذ 18عاماً بشكل نهائي بعد فترة مراقبة لستة أشهر ويتمثل الشرط في الإسهام في إحلال السلام في جنوب السودان، والتوقف عن دعم «جيش الرب».

وأصدر الرئيس السوداني عمر البشير في آب/ أغسطس 2015 توجيهاً يقضي بأن مواطني جنوب السودان النازحين من ويلات الحرب الدائرة في بلدهم يمكنهم الإقامة في مناطق السكن التي يختارونها بأي من ولايات السودان، وتتم معاملتهم باعتبارهم مواطنين، وليسوا لاجئين.

لكن السودان عاد ليعلن في آذار/ مارس الماضي، أن المواطنين الجنوبيين الموجودين في أراضيه سيتم التعامل معهم بوصفهم أجانب لدى تلقيهم لخدمات الصحة والتعليم، وبذلك انتهى مفعول قرار البشير الذي أصدره في العام الماضي باعتبار أبناء الجنوب مواطنين سودانيين.

وأعلنت دولتا السودان وجنوب السودان، في الثاني والعشرين من آب/ أغسطس الماضي، فتح المعابر والنقاط الأمنية بينهما في فترة لا تتعدى ثلاثة أسابيع، وذلك حسب الاتفاق السابق المبرم بين البلدين. وتعهدت حكومة الجنوب بطرد الحركات السودانية المسلحة من أراضيها، لكن ذلك لم يحدث، الأمر الذي جعل الحكومة السودانية تهدد بإغلاق الحدود ووقف إيصال المساعدات الغذائية عبر أراضيها.

لاجئون من دولة جنوب السودان

### نجاة قائد «الدفاع الوطني» في ريف حماة من محاولة اغتيال... واستهداف مقراً لـ «حركة الزنكي»... وواشنطن تتبنى اغتيال أحد مسؤولي «القاعدة»

# مقتل أكثر من 100 عنصر من «جبهة فتح الشام» في غارات في شمال سوريا

**عواصم ـ وكالات ـ «القدس العربي»:**

قتل اكثر من 100 عنصر من «جبهة فتح الشام» ليل الخميس في غارات نفذتها طائرات لم تحدد هويتها في محافظة حلب في شمال سوريا، وفق ما أفاد المرصد السوري لحقوق الانسان.

وقال مدير المرصد السوري رامي عبد الرحمن «استهدفت طائرات حربية لم يعرف ما اذا كانت روسية او تابعة للتحالف الدولي ليل الخميس معسكراً لجبهة فتح الشام (جبهة النصرة سابقاً) في جبل الشيخ سليمان في ريف حلب الغربي»، ما اسفر عن مقتل «اكثر من 40 عنصراً من الجبهة».

واشار إلى «عدد القتلى مرشح للارتفاع بشكل كبير نتيجة سقوط عشرات الجرحى في صفوف فتح الشام، بعضهم في حالات خطرة». وارتفعت بذلك حصيلة قتلى «جبهة فتح الشام» جراء غارات استهدفت مقار لها في شمال سوريا الشهر الحالي إلى حوالى مئة عنصر، بينهم قياديون، وفق المرصد.

وبرغم اتفاق وقف اطلاق النار الساري في سوريا منذ 30 كانون الاول/ديسمبر، تعرضت «جبهة فتح الشام» خلال الشهر الحالي لغارات عدة روسية وسورية واخرى للتحالف الدولي استهدفت مقار لها خاصة في محافظة ادلب (شمال غرب).

واشار مدير المرصد إلى مقتل ثلاثة عناصر من «حركة نور الدين الزنكي»، المنضوية في تحالف «جيش الفتح» مع «جبهة فتح الشام»، في القصف الجوي ذاته ليل الخميس. ورجح المتحدث العسكري باسم «حركة نور الدين زنكي» عبد السلام عبد الرزاق على حسابه على «تويتر» ان تكون طائرات حربية «روسية» استهدفت الحركة، مشيراً إلى ان القصف طال موقعا لها في البداية ومن ثم آخر لـ«فتح الشام». وقصفت طائرة بدون طيار مقرا لحركة نور الدين الزنكي في ريف حلب الغربي مساء الخميس.

وقال مصدر إعلامي في «حركة نور الدين الزنكي» إن طائرة بدون طيار مجهولة الهوية استهدفت الفوج 111 في ريف حلب الغربي، ما أدى لمقتل 3 عناصر وإصابة 7 اخرين بينهم قياديون في الحركة.

وتعرضت مقار للمعارضة السورية في شمال سوريا لقصف من طائرات التحالف الدولي والطيران الحربي السوري والروسي، أسفر عن قتل عدد من قياديي «جبهة فتح الشام»، «النصرة» سابقا.

وتبنت وزارة الدفاع الأمريكية الخميس اغتيال مسؤول بتنظيم «القاعدة» في غارة جوية بشمال غرب سوريا. وقال المتحدث باسم الوزارة بيتر كوك في بيان، ان محمد حبيب بوسعدون التونسي الذي قتل في 17 كانون الثاني/يناير في محافظة إدلب كان «مسؤولاً عن العمليات الخارجية لتنظيم القاعدة». واضاف كوك انه كان «مرتبطاً بمشاريع اعتداءات إرهابية ضد مصالح غربية».

واشار إلى ان محمد حبيب بوسعدون التونسي وصل إلى سوريا عام 2014 بعد «قضائه سنوات عديدة في بلدان عدة في اوروبا والشرق الاوسط حيث كانت له روابط بعدد من المتطرفين». إلى ذلك نجا قائد الدفاع الوطني الموالي للقوات الحكومية السورية في بلدة محردة بريف حماة من محاولة اغتيال مساء الخميس.

وقال مصدر أمني سوري إن قائد الدفاع الوطني في مدينة محردة سيمون الوكيل نجا من محاولة اغتيال اثر انفجار عبوة ناسفة لاصقة كانت مفخخة أسفل سيارته. وأضاف المصدر أن العبوة انفجرت بعد نزوله من سيارته امام منزله في مدينة محردة، ما أسفر عن احتراق السيارة كاملةً وانفجار ذخيرة كانت بداخلها. وتشكل قوات الدفاع الوطني في محافظة حماة الرديف الأساسي للقوات الحكومية، التي تخوض معارك مع مسلحي المعارضة على جبهات عدة.

جثتان في مشرحة مؤقتة في دوما (أ ف ب)

**لافروف: تطورات إيجابية لتسوية الأزمة السورية**

قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أن المرحلة الراهنة شهدت تحقيق تطورات إيجابية لتسوية الأزمة السورية. جاء ذلك خلال كلمة له، في افتتاح أعمال الاجتماع التشاوري لمنظمة شنغهاي للتعاون في موسكو، امس الجمعة، قيم خلالها الوضع الراهن لحل الأزمة السورية.

وأضاف الوزير الروسي أن الجميع الآن يؤيد إيجاد حلّ، استنادًا إلى قرار مجلس الأمن الدولي، والحوار الوطني العام، والوسائل السلمية. وأشار لافروف: «حدثت تطورات إيجابية على صعيد حل الأزمة. لذلك، فإننا نرى أن المفاوضات التي ستعقد في أستانة، سوف تشكل مساهمة هامة من أجل إعداد الحلول والتمهيد للاجتماع الموسع الذي سوف يعقد في جنيف، فبراير/ شباط المقبل، بهدف تحقيق حل سياسي شامل».

وفي 4 يناير/ كانون الثاني الجاري، أعلن وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو أن موعد مؤتمر أستانة، (العاصمة الكازاخستانية) سيكون في الـ 23 الجاري.

واعتباراً من 30 ديسمبر/كانون أول الماضي، دخل اتفاق وقف إطلاق النار في سوريا حيّز التنفيذ، بعد موافقة النظام السوري والمعارضة عليه، بفضل تفاهمات تركية روسية، وبضمان أنقرة وموسكو.

## آخرها الأستانة... المعارضة السورية تفشل في جميع استحقاقات الاندماج... والأتراك يدفعون نحو «جيش وطني»

**حلب ـ «القدس العربي»**

**من منار عبد الرزاق:**

فشلت فصائل المعارضة السورية في الذهاب موحدة إلى مؤتمر الأستانة، بعد إعلان البعض منها الذهاب إلى المؤتمر، وامتناع آخرين عن الذهاب من أبرزهم «حركة أحرار الشّام» في بيان رسمي لمجلس شورى الحركة، لتستكمل سلسلة الفشل في توحيد الجهدين العسكري والسياسي بين فصائل المعارضة كافة، وهو ما دفع الأتراك للتمني على الفصائل في تشكيل «جيش وطني» يُبعد الفصائلية عن المعارضة، ويعتمد على الكفاءات من أفراد تلك الفصائل.

عضو في مؤتمر أنقرة التشاوري بين فصائل المعارضة، والقيادي في «ألوية المعتصم» مصطفى سيجري يقول في تصريح خاص بـ«القدس العربي» إنّ «انقسام الفصائل ما بين مؤيد، ومعارض للذهاب إلى الأستانة، ظاهرة إيجابية؛ كون لكل فريق مبراراته، فالفريق الأول يؤكد على الذهاب إلى المؤتمر من أجل تثبيت وقف إطلاق النار، فيما الفريق الآخر يطالب بضامن حقيقي لوقف إطلاق النار قبل الذهاب إلى الأستانة».

واتخذت فصائل المعارضة في وقت سابق قراراً بالذهاب إلى مؤتمر الأستانة المزمع عقده في 22 من الشهر الجاري، في الوقت الذي امتنعت فيه حركة «أحرار الشّام» و«نور الزنكي الزنكي» عن الذهاب، لغياب الضامن.

ويأتي فشل التوافق والاتحاد بين فصائل المعارضة، في التصويت على الذهاب إلى «الاستانة» بين الفصائل، عقب فشل محاولتين للاتحاد، بين التيار الإسلامي والمكوّن من «أحرار الشّام» و«فتح الشّام»، إضافة إلى حركة «نور الدين الزنكي» التي اصطفت خلف معسكر الحركتين مؤخراً، فيما فشلت تسعة فصائل أخرى باستكمال مشروع الاندماج فيما بينها بعد اجتماعات متكررة في الريف الغربي من حلب.

فشل المجتمعين في أنقرة دفع الأخيرة لحث الفصائل على تبني جيش «وطني» يبتعد عن الفصائلية، ويعتمد على الكفاءات، لقيادة العمل السياسي والعسكري للمعارضة السورية.

حيث أكدّ القيادي في «ألوية المعتصم» مصطفى سيجري لـ«القدس العربي» طرح الأتراك لمشروع جيش وطني، دون إيراد المزيد من التفاصيل حول الموضوع.

و قال القيادي في «جيش إدلب الحر»، المقدم فارس بيوش، لـ«القدس العربي» إنّ «الأتراك تمنوا على المجتمعين في العاصمة أنقرة إنشاء جيش وطني جامع لكل الفصائل»، مشيراً إلى أنّه مطلب لدى الجميع على الساحة السورية، مؤكداً في الوقت ذاته على أنّ الأولوية في الوقت الحالي بحث الفصائل لإمكانية الذهاب إلى الأستانة من عدمه.

وكان سيجري قال في منشور له عبر «فيسبوك» إنّ «الخطوات الأولى لتشكيل جيش وطني من أبناء الثورة السورية، قد بدأت، بدعم تركي كامل، مشيراً إلى أنّ الجيش المراد تشكيله؛ يهدف إلى إلغاء كامل للحالة الفصائلية».

ورأى في منشوره أنّ «الالتحاق في صفوف الجيش واجب وضرورة لمن أراد بناء سوريا المستقبل سوريا الثورة، بعيدًا عن التكتلات والتحزبات وأمراء الحرب والمصالح الشخصية».

وأشار سيجري إلى أنّ «نواة تشكيل الجيش، وكوادره القيادية، ستكون من النخب والكفاءات وأصحاب الخلق الطيب، والعقيدة الصحيحة، والشباب المؤمن، حتّى لا تُعاد تجربة جيش آل الأسد» ـ حسبما جاء في منشوره.

من جانبه، نفى الناطق باسم «حركة أحرار الشّام» أبو يوسف المهاجر لـ«القدس العربي» علمه بأي تشكيل جديد على الساحة.

وبالرغم من ظهور وثيقة للاندماج السياسي والعسكري بين عدد من الفصائل في مطلع الشّهر الجاري، فيما سُمي حينها بـ«مجلس قيادة لتحرير سوريا»، والمذيلة بتوقيع ثمانية فصائل من أبرزها: «أحرار الشّام، جيش الإسلام، تجمع فاستقم كما أمرت، أجناد الشّام، وغيرها»، نصت الوثيقة على تشكيل قيادة سياسية وعسكرية، من قادة الفصائل، والمكاتب السياسية لها، تكون صاحبة القرار في اتخاذ أي قرار يخص فصائل المعارضة في المجلس من خلال التوافق، إلا أنّ الناطق باسم «حركة أحرار الشّام» نفى أنْ تكون الوثيقة الأخيرة، تتحدث عن اندماج عسكري، مشيراً إلى أنّها تتطلع لتوحيد المكاتب السياسية للفصائل الموقعة على الوثيقة.

وقال رئيس المكتب السياسي في «تجمع فاستقم كما أمرت» زكريا ملاحفجي لـ«القدس العربي» إنّ «مشروع مجلس القيادة، لازال قيد البحث بين الفصائل الموقعة على الوثيقة»، منوهاً إلى أنّ اجتماعات أنقرة هي التي أجلّت التشاور بين الفصائل الموقعة على الوثيقة.

ويبقى توحيد فصائل المعارضة صعب المنال، في ظل اختلاف الرؤى الايديولوجية بين الفصائل، وغياب المشروع الوطني الجامع، إضافة إلى ضياع البوصلة، وتغير المسار لدى تلك الفصائل، بسبب التغيرات المفاجئة على الأرض وخاصة في الشّمال السوري، إلا أنّ مشروع «الجيش الوطني» المقترح من قبل الأتراك، قد يحظى بتبني عدد كبير من الفصائل في ظل تمني تركيا المتكرر على المعارضة في ترتيب صفوفها، من أجل استحقاقات المرحلة المقبلة.

## استكمالاً لخطة التغيير الديموغرافي... بلدة زاكية في ريف دمشق تواصل مسيرة التهجير القسري إلى إدلب

**دمشق ـ «القدس العربي»**

**من هبة محمد:**

على الرغم من انشغاله بمعارك وادي بردى بريف دمشق الغربي، ومحاولته السيطرة على أكبر مساحة ممكنة قبل عقد أي اتفاق من شأنه إيقاف اطلاق النار، المتمثل باجتماع «الاستانة» ووقف تقدم القوات المهاجمة على قرى الوادي، التي تضم إلى جانب قوات النظام الميليشيات الإيرانية والعراقية واللبنانية، لم يهمل النظام السوري مشروعه في عقد الصفقات والهدن، التي تجعل من الحزام الدمشقي منطقة آمنة وجاهزة للدخول في الخريطة الجديدة لسوريا.

وفي هذا الصدد، يواصل النظام السوري تهجير أهالي بلدة زاكية بريف دمشق الغربي، وكل من حمل السلاح من أهالي البلدة، ويرفض المصالحة أو التسوية، إلى محافظة إدلب شمالا، مقابل تخفيف الحصار عن البقية الباقية، والسماح لهم بإدخال المواد الغذائية، والمحروقات إلى بلدة زاكية، مع وجود الحواجز العسكرية التي ستبقى تقطع أوصال ريف دمشق، حتى خروج آخر ثائر من المنطقة. وقال عضو المجلس المحلي لبلدة زاكية في تصريح خاص لـ«القدس العربي»: سيخرج من البلدة إلى شمال سوريا حوالي 130 شاباً، مع عوائلهم، ممن سجلوا أسماءهم لدى لجنة المفاوضات، وأعلنوا رفضهم للتسوية، وعدم قبولهم بالانخراط ضمن قوات النظام من جديد.

وبيّن المتحدث «أن قوافل المهجرين ستضم أيضاً عدداً من الثوار من أهالي بلدة كناكر، مع عائلاتهم، ممن كانوا قد نزحوا إلى بلدة زاكية في فترات سابقة».

أتى ذلك بالتزامن مع إرسال النظام السوري إلى لجنة المفاوضات في زاكية، لوائح تضم قرابة 200 اسم، ممن فضلوا البقاء ضمن بلدتهم، وسيتم تعبئتهم قريباً ضمن قوات النظام السوري.

ورأى الناشط الاعلامي من غوطة دمشق الغربية فواز الشامي خلال اتصال خاص مع «القدس العربي»: ان تهجير ثوار بلدة زاكية، ومن يتواجد فيها من مقاتلي المعارضة المتحدرين من مناطق أخرى، كان حدثاً متوقعاً ومعمولاً به من قبل لجنة المصالحة في البلدة، منذ ان هجّر أهالي مخيم خان الشيح، وكفر حور وبيت سابر وبيت تيما، باتجاه الشمال السوري، وبعد سيناريوهات مماثلة، في المعضمية وداريا والهامة وقدسيا والتل، تقضي بإفراغ ريف دمشق كاملا، وتنهي مظاهر التسليح، وتمحو أي معالم للثورة.

وأضاف «استغل النظام السوري التصعيد العسكري الكبير في وادي بردى والضجة الإعلامية التي واكبت حملته العسكرية هناك، لتطبيق اتفاق اخراج مقاتلي زاكية نحو الشمال السوري، منوهاً إلى ان نظام الاسد تعمد اجراء كل خطوات التهجير بعيداً عن اعين الكاميرات حتى لا يمارس ضده المزيد من الضغوط الإعلامية».

وقال الناشط الحقوقي هيثم المحمود، لـ«القدس العربي»، ان «النظام السوري مهتم للغاية بالذهاب إلى مفاوضات الاستانة بأكبر قدر ممكن من أوراق القوة، والمزيد من المساحات المسيطر عليها، وخاصة في محيط العاصمة دمشق، الأمر الذي يدفعه إلى نقض أي اتفاق معلن او غير معلن، ليكون ذلك بمثابة ضغط على الأهالي للخروج من مناطقهم، ضمن استمراره في عمليات التهجير المنهج على الأصعدة كافة».

ورأى «أن ترهل المعارضة السورية سياسياً وعسكرياً في النصف الثاني من العام المنصرم كانت ضريبته تفريغ الريف الدمشقي من سكانه الأصليين، مقابل المزيد من التغلغل الإيراني، وتمدد مشروع طهران الطائفي في العاصمة دمشق».

واعتبر المتحدث» ان الرعاية الأممية لملف التغيير الديموغرافي كان عاملاً مساعداً لتطبيق المشروع الإيراني بشكل غير مباشر، وضماناً لاستمرار عمليات التفريغ»، مضيفاً «التهديدات الدولية جراء ممارسات النظام السوري لن تتجاوز الإطار الإعلامي»، حسب وصفه.

## تنظيم «الدولة» يدمّر واجهة المسرح الروماني الأثري في تدمر... واليونسكو تدين

■ عواصم ـ وكالات: دمّر تنظيم «الدولة ـ داعش» ، أجزاء من المسرح الروماني الأثري في مدينة تدمر التاريخية في محافظة حمص، وسط سوريا. وقال مأمون عبد الكريم، المدير العام للمتاحف والآثار في سوريا، إن «مسلحي داعش دمّروا واجهة المسرح الروماني والترابيلون في مدينة تدمر الأثرية».

وأضاف أن «تقارير وردتنا من منطقة خاضعة لسيطرة داعش، تشير إلى أن الأخير دمّر المعالم الأثرية في كانون الأول/ ديسمبر الماضي». وأضاف أن «صورًا للأقمار الصناعية حصلنا عليها في وقت متأخر أمس الخميس، من المدارس الأمريكية للبحث الشرقي، اظهرت حجم الأضرار التي لحقت بواجهة المسرح الروماني والترابيلون». ولفت عبد الكريم إلى أن عمودين فقط من أعمدة الترابيلون الـ16 لا يزالان قائمين». والترابليون مؤلف من منصة حجرية مرتفعة تضم أربعة هياكل متطابقة كل هيكل مؤلف من أربعة أعمدة مرتكزة في كل ركن من أركان الهيكل. وشجبت المديرة العامة لمنظمة اليونسكو ايرينا بوكوفا الجمعة اعمال التدمير الجديدة التي نفذها تنظيم «الدولة» ، وشملت كنوزا اثرية في مدينة تدمر الاثرية ووصفتها بانها «جريمة حرب وخسارة كبيرة للشعب السوري وللإنسانية». واضافت ايرينا بوكوفا في بيان ان «هذا التدمير المتعمد جريمة حرب جديدة. انها خسارة كبيرة للشعب السوري وللإنسانية».

وقالت ان «هذه الضربة الجديدة الموجهة إلى التراث الثقافي (...) تثبت مدى استهداف التطهير الثقافي الذي يقوم به المتطرفون للحياة البشرية والمعالم التاريخية من اجل حرمان الشعب السوري من ماضيه ومن مستقبله». وذكرت بوكوفا بأن «حماية التراث لا تنفصل عن حماية الحياة البشرية».

## مقتل 23 من داعش في عملية درع الفرات شمالي سوريا (محدث)

■ أنقرة – الأناضول: أعلن الجيش التركي مقتل 23 مسلحاً من تنظيم داعش الإرهابي، وتدمير 224 موقعا، شمالي حلب، في الساعات الأربع والعشرين الماضية. وأشار الجيش في بيانه امس الجمعة، أنّ الجيش السوري الحر، فرض سيطرته الكاملة على قرية السفلانية في محيط مدينة الباب شمالي حلب. وذكر أنّ القوات البرية في الجيش التركي والجيش السوري الحر قصفوا 205 أهداف للتنظيم، فيما قصفت المقاتلات التركية 19 هدفا له شمالي سوريا.

وأوضح أنّ عمليات القصف أسفرت عن تدمير العديد من التحصينات، ومواقع السلاح، والعديد من الأبنية التي يستخدمها التنظيم كمقرات، في مدينة الباب، وجنوب بلدة قباسين، وقريتي السفلانية وبزاعة.

وأشار بيان الجيش إلى إجراء طيران التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، 4 طلعات جوية، قصف خلالها مواقع لداعش في ناحية تادف ومدينة بزاعة شمالي حلب.

ودعمًا لقوات «الجيش السوري الحر»، أطلقت وحدات من القوات الخاصة في الجيش التركي، بالتنسيق مع القوات الجوية للتحالف الدولي، فجر 24 آب/أغسطس الماضي، حملة عسكرية في مدينة جرابلس، شمالي سوريا.

وانطلقت العملية، تحت اسم «درع الفرات»، بهدف تطهير المدينة والمنطقة الحدودية من المنظمات الإرهابية، وخاصة تنظيم «داعش» الذي يستهدف الدولة التركية ومواطنيها الأبرياء.

### استعار من التيار الحر شعار الميثاقية ويطالب بضم عاليه والشوف

## لبنان: هل يواجه جنبلاط حرب إلغاء أم يقهر الناس؟

**بيروت ـ «القدس العربي»**

**من سعد الياس:**

اذا كان قانون الانتخاب الغائب الاكبر عن جدول أعمال الجلسة التشريعية التي انعقدت على مدى يومين في مجلس النواب رغم إدراجه بنداً في مرسوم فتح الدورة الاستثنائية الذي اصدره رئيس الجمهورية العماد ميشال عون بالاتفاق مع رئيس الحكومة سعد الحريري، إلا أن هذا القانون بقي المخيّم الاول على الاجواء السياسية في البلد وخصوصاً في ضوء المواقف المستجدة التي أعلنها الزعيم الدرزي النائب وليد جنبلاط وسحب فيها توقيعه وموافقته على الاقتراح المختلط بين النسبي والأكثري المتفق عليه مع تيار المستقبل وحزب القوات اللبنانية، ودعوته إلى إعادة النظر في التقسيم الاداري والانتخابي في جبل لبنان بجعل قضاءي الشوف وعاليه محافظة جديدة ما يعطي أرجحية للصوت الدرزي على الاصوات المسيحية والسنية ويسمح له بالتحكم بنتائج الانتخابات النيابية.

تزامناً، يواصل وزراء ونواب اللقاء الديمقراطي جولتهم على المسؤولين اللبنانيين، واللقاء الابرز كان مع رئيس الجمهورية ميشال عون الذي أطلق خلال لقائه أعضاء السلك الدبلوماسي موقفاً مؤيداً للنسبية.

وقد استمع عون إلى الهواجس التي يعبّر عنها سيّد المختارة والذي أعلن بكل وضوح «لست موافقا على القانون النسبي، ومتمسك بالأكثري، ولن أسمح لأن نتعرض إلى حرب إلغاء مهما كانت شعاراتها». ودعا جنبلاط للعودة إلى اتفاق الطائف من دون اختراعات جديدة مشيراً إلى أن الطائف لم يتحدث عن النسبية.

واضاف «النسبية في نظام طائفي توازي المنزلة بين المنزلتين أي حالة من عدم التوازن في التمثيل الاستقرار»، ما دفع بالوزير السابق وئام وهّاب إلى الرد الفوري عليه «من يريد الاستمرار في قهر الناس يرفض النسبية وآن الاوان لتصغير البوسطات الانتخابية»، مضيفاً «لا يجوز أن يستعمل البعض كل الاسلحة غير المشروعة والتهويل الرخيص لضمان التوريث السهل دون الاخذ بعين الاعتبار مصالح الوطن».

وكان الموقف الجنبلاطي أدى إلى فرملة الهرولة نحو النسبية واعادة تعويم قانون الستين علماً أن الوقت يضيق امام دعوة الهيئات الناخبة في 20 شباط/فبراير.

واللافت أن النائب جنبلاط استعار شعار الميثاقية من التيار الوطني الحر للحفاظ على حضور الطائفة الدرزية. وبدأت الاصوات تخرج لتقول إن عدد النواب الدروز هو ثمانية نواب بينهم 4 ينتخبون من دون أي تأثير للصوت الدرزي في بيروت وبعبدا والبقاع الغربي وحاصبيا.

ويبدو أن جنبلاط القلق على مستقبل الصوت الدرزي في الشوف مع تزايد الصوت السني وتنامي الصوت المسيحي، يريد تأمين أرضية سياسية مريحة لنجله تيمور جنبلاط الذي يستعد للترشح إلى الانتخابات المقبلة خلفاً لوالده. ولذلك يقترح ضم عاليه إلى الشوف وجعلهما دائرة انتخابية واحدة مع تقديم الضمانات للاطراف الاخرى في الجبل وخصوصاً المسيحية بمشاركتهم في اللوائح مثلما صار التحالف مع القوات اللبنانية ممثلة بالنائب جورج عدوان في الشوف أو حزب الكتائب ممثلاً بالنائب فادي الهبر في عاليه.

وفي هذا الاطار، قال عضو اللقاء الديمقراطي النائب أكرم شهيب لـ«القدس العربي»، «نحن ومن دون أي منّة شاركنا الجميع عندما كنا قادرين على عدم الشراكة، واليوم بعد اتفاق القوات والتيار الوطني باتت هناك حيثية أكبر على المشاركة وهذا يساعد على حل الكثير من المشاكل».

لكن وحسب المعلومات فإن تحالف التيار والقوات يقلق الزعيم الدرزي من حيث حجم المطالب التي سيواجهها حيث أن التيار العوني سيطلب الحصول على 3 نواب في الشوف وعاليه على حساب حصته. والمرشحون هم وزير الطاقة سيزار ابي خليل عن أحد المقعدين المارونيين في عاليه والوزير السابق ماريو عون عن أحد المقاعد المارونية الثلاثة في الشوف والوزير طارق الخطيب عن احد المقعدين السنيين في حال ترشيح تيار المستقبل وزير الثقافة غطاس خوري عن المقعد الماروني في الشوف وإلا فسيتم ترشيح ماروني آخر من جانب التيار العوني أو شخص قريب من القوات والتيار معاً.

اما الهدف الابعد مدى لجنبلاط فهو لو يتم فصل اقليم الخروب عن الشوف لابعاد خطر الصوت السني الذي هو في تزايد مطرد قياسا بالصوتين الدرزي والمسيحي.

لماذا يرفض وليد جنبلاط النسبية التي كان والده كمال أول المطالبين بها؟

على هذا السؤال يجيب النائب شهيّب «عندما طرح كمال جنبلاط النسبية في لبنان كانت هناك نقابات وأحزاب، وكان هناك يسار ويمين ولم يكن موجوداً هذا الواقع الطائفي والخطاب المذهبي الذي نعيش فيه حالياً في لبنان، والنسبية من دون إلغاء الطائفية السياسية والخطاب المذهبي لا تتجانس».

ويدافع شهيّب عن الخصوصية الدرزية في الجبل بقوله «غيرنا يخسر في بعلبك يربح في الجنوب، يخسر في طرابلس يعوّض في عكار، يخسر في بيروت يربح في صيدا. أما نحن فلدينا هذه البقعة الصغيرة في جبل لبنان ونصف نوابنا ليس لدينا تأثير في انتخابهم، وما كان يشكو منه البعض في موضوع الميثاقية لا يمكنه تجييره للآخرين».

وكيف كان جو اللقاء بين الرئيس عون ووزراء ونواب اللقاء الديمقراطي يقول شهيب «عبّر الرئيس عون عن تفهمه للهواجس، ونحن نعتبر أنه اصبح اليوم أبا لكل اللبنانيين وعليه أن يقوم بهذا الدور حماية لفئة من الشعب هو رئيسها. فلا يمكن الذهاب إلى مكان يقودنا في ما بعد إلى الفوضى».

### مضى عهد أوباما والعالم الإسلامي ينتظر «بداية جديدة»... لم يغلق غوانتانامو ولم تتوقف الحرب في سوريا

# الرئيس الأمريكي الجديد لا يترك مناسبة إلا ويتحدث عن انتصاره... هل فوجئ فعلاً به؟

# ترامب يدخل البيت الأبيض وسط عالم مضطرب وتفكك للنظام الدولي... وتساؤلات كثيرة عن جاهزيته وصلاحيته لمنصب الرئاسة

**لندن ـ «القدس العربي»**

**من إبراهيم درويش:**

أصبح الخيال حقيقة، حتى الرئيس الجديد لا يصدق أنه وصل إلى البيت الأبيض بعد حملة انتخابية تعتبر الأكثر انقسامية وعدوانية في تاريخ الولايات المتحدة.

ونال الرئيس دونالد جي ترامب سدة الرئاسة بعد سلسلة من التصريحات التي شيطنت الأقليات العرقية وشكل إدارة هي الأكثر ثراء في تاريخ الإدارات الأمريكية فمعظمها مثله من طبقة رجال الأعمال والأثرياء وفيها عدد كبير من ممثلي اليمين المتطرف أو «اليمين البديل» الذي كان وراء وصوله إلى الرئاسة وهزيمته للمرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون في 8 تشرين الثاني/نوفمبر 2016.

ومنذ انتصاره لم يفوت ترامب فرصة للحديث عن الطريقة التي انتصر بها بشكل جعل البعض يعتقد أنه فوجئ فعلاً بانتصاره كما أخبر وفداً من قادة عمال بنسلفانيا التقاهم هذا الشهر في «برج ترامب» في نيويورك.

وحسب ريتشارد ليفراك، صاحب شركة عقارات ومقرب من الرئيس الجديد «يعبرون عن الدهشة مما حققوه» و «كان مدهشاً ما فعله». وكعادته في مناقضة نفسه فقد اخبر مدراء شركات في فلوريدا أنه عرف 55% من أنه سيفوز عندما حضرت أعداد كبيرة خطاباً له في ميتشغان.

وكان على كلينتون أن لا ترسل مساعديها إلى أوهايو وتكساس وأريزونا بسبب حظوظها المتدنية فيها «ارتكبوا الكثير من الأخطاء». وتساءل جوش داوسي في «بوليتيكو» عن هوس ترامب بالحديث عن فوزه في الانتخابات التي كان يعتقد أنه الخاسر فيها. ويقول داوسي «ترك ترامب الموالين له بشعور أنه فوجئ بالنصر الانتخابي. ومن قابلوه دهشوا من الطريقة التي تحدث بها عن انتصاره وخسارته في مناطقهم.

وقال شخص مقرب منه «يتحدث حول الطريقة التي فاز فيها في كل لقاء حضرته، واعتقد أنه لا يزال يحاول استيعابه».

وحسب المجل آل شاربتون الذي تحدث معه الشهر الماضي «قلت له أنت الآن شخصية وطنية وأنت على منصة عالية في العالم». ويعلق آل شاربتون «لا يزال يشعر أنه غريب. فهو مثل من يرى نفسه شخصاً من الريف من كوين» حي من أحياء نيويورك. ويعلق الكاتب إن فشل ترامب المضي قدماً ترك الكثيرين يتساءلون خاصة أنهم ينتظرون منه استكمال إدارته.

وبدلا من ذلك قضى أيامه في الأسابيع التي سبقت التنصيب وهو يتحدث عن الماضي بدلا من الحاضر. وقال كارل بالادينو، مدير حملته في نيويورك أنه عقد اجتماعات لأصدقائه في برجه «وتحدثنا فقط عن أحسن ما في الحملة». وعلى الصعيد العام عير ترامب المرشح ليندزي غراهام لأنه لم يحصل إلا على 1% من أصوات الناخبين.

ووصف كلينتون قبل اسبوعين من تنصيبه بأنها «بالتأكيد هي مذنبة» وقام برحلة انتصار إلى الولايات التي فاز فيها وطالب حلفاءه بالتركيزعلى انتصاره. ويشعر بالغضب عندما يطرح البعض أسئلة حول شرعية انتصاره.

وعبر عن حساسية في السر والعلن من تصريحات مساعدي كلينتون خاصة عندما يتعلق الأمر بأنه خسر الأصوات الشعبية. وفي يوم الثلاثاء عاد وذكر الديمقراطيين بفوزه «لقد حققنا سجلاً بأكثر من طريقة، وهم لا يحبون الحديث عنه في الأخبار».

ويرى حلفاء ترامب أن حديثه ليس غريباً فقد كان خارج السباق واعتبرته المؤسسة خاسراً.

### هل هو جاهز؟

والسؤال في ضوء هذا الهوس وما ورد من تصريحات متناقضة من إمكانية تغيير المنصب الرئاسي له ويجعله رئيساً جيداً أم أن الكتابة على الجدار؟

فترامب يدخل البيت الأبيض بأقل شعبية يحظى بها رئيس امريكي (40%) من الأمريكيين ممن لديهم مواقف محبذة منه مقارنة مع 69% لأوباما عشية تنصيبه للرئاسة عام 2009 فيما وصلت شعبيته قبل مغادرة المكتب البيضاوي إلى 60%. كما رافق وصول ترامب البيت الأبيض الكثير من الأسئلة حول شرعيته وأهليته لأهم منصب في العالم.

ومن هنا تساءلت صحيفة «نيويورك تايمز» «هل يمكن لترامب أن يصبح رئيساً؟».

وبدأت افتتاحيتها بالقول إن «أهم ملمح قوة للديمقراطية الأمريكية هي رغبة الرؤساء المنتخبين بتوحيد الرأي العام ورأب الجراح بكلمات بعد انتهاء صخب وغضب الحملات الانتخابية».

إلا ترامب الذي تقول إنه واصل حملاته الانتقامية وأسلوبه التخريبي في التسييس. وقالت «لقد قاد حملة لما بعد الانتخابات أتلفت الفترة الانتقالية الهادئة التي تحتاج إليها الأمة. فقد جرح أمل المواطنين بمستقبل أفضل وحاجتهم لرفع المعنويات وأصبحوا رهناً لزخم حملاته على التويتر ضد أفراد ومؤسسات ودول».

وتساءل عدد من الجمهوريين بمن فيهم السناتور جون ماكين عن هوس ترامب الرئيسي للرد على كل طاحونة هواء يجدها بدلاً من التركيز على أهم منصب في العالم».

وهو سؤال حوم على حفلة تنصيبه يوم أمس الجمعة وإن كان مهيأ للمهمة التي تنتظره لتوحيد وقيادة الأمة والحفاظ على ما يطلق عليه الأمريكيون الرئاسة؟

أم أن الاهتمام بالذات والمشاكسة سيكون علامة مرحلة من الأزمات المحلية والعالمية. وتحدثت «نيويورك تايمز» عن خسارة الدعم الشعبي للرئيس المنتخب في المرحلة الإنتقالية، فهو الاقل شعبية بين الرؤساء الأمريكيين المنتخبين في الزمن الحديث. وكالعادة رد ترامب على نتائج الاستطلاعات بالقول إنها «مزورة» «أمر محزن، كما يحلو له القول، فهو لم يكتشف أنه كان سيخدم الأمة وموقعه لو أظهر تواضعاً وحزماً لكسب كل الأمريكيين. وعوضاً عن هذا هاجم عبر التويتر وصنع عناوين الأخبار».

وتقارن الصحيفة بين الرئيس المنتهية ولايته باراك أوباما وترامب حيث تقول إنها ليست مشجعة. فمؤتمر ترامب الصحافي الأسبوع الماضي كان صورة عن الكلام الطنان وتعظيم الذات تخلله إنكار حول الكشف عن سجله الضريبي أو الحد من نشاطاته التجارية التي تفتحه على اتهامات الفساد.

كما أن جهله المطلق بالعناية الصحية وقانون العناية الصحية المتاحة أظهره بمظهر الشخص الذي لا يملك أفكارا لاستبداله بقانون أحسن. وعلى خلاف الطنين والصخب هذا كان المؤتمر الصحافي الأخير لأوباما دراسة حالة في الذكاء والحديث العام حول القضايا المعقدة والتي طبعت سنوات حكمه الثماني والتي مرت بدون فضائح.

وكان كلامه مثقلا بملمح من انتقاص الذات عندما أشار لفترة حكمه «لا دراما في عهد أوباما» وكأن تفاؤله إشارة إلى الكثير من الأحداث الميلودرامية التي ستحصل فيما بعد.

ولا يتوقف التشاؤم من تصريحات الرئيس الجديد، بل واختياراته، فمن صوتوا له ومن عارضوه يتوقعون منه إدارة عارفة ومجربة إلا أن كل من رشحهم هم من الآيديولوجيين والأثرياء والذين قد يقومون أو لا يقومون بتحقيق وعوده الانتخابية.

ورغم اعتراف الصحيفة بأن عملية انتقال السلطة تبدو كلمة «لطيفة» اليوم فأوباما جاء عقب سنوات الحرب لجورج دبليو بوش وهو نفسه خلف بيل كلينتون، وفاز جي أف كيندي الشاب على العجوز دوايت أيزنهاور. وخلف رونالد ريغان الرئيس اللطيف جيمي كارتر. وكل هؤلاء وصلوا البيت الأبيض بمعارضة قوية قلقة على مستقبل الأمة.

وكلهم شعروا بثقل المسؤوليات وما تحتاجه البلاد «وحدتنا واتحادنا» هو ما تحدث عنه جورج دبليو بوش بعد خسارته الأصوات الشعبية. لكل هذا فغياب الوضوح من ترامب في حملته الإنتخابية وأثناء المرحلة الإنتخابية هي ما يخيف.

فهو كما يقول ديفيد إغناطيوس في «واشنطن بوست» يستطيع تحطيم النظام الدولي ولكن بماذا سيستبدله؟

وكتب المعلق المعروف أن تنصيب ترامب جاء في لحظة دولية خطيرة. فقد تسلم المنصب في وقت اقترح فيه المحللون إمكانية الإنتقال لنظام سياسي واقتصادي جديد.

فحديث أوباما عن جعل أمريكا عظيمة مرة أخرى تردد صداه بين الناخبين الأمريكيين إلا أنه أثار الخوف من تراجع قوة الولايات المتحدة دولياً حيث سارعت كل من الصين وروسيا لملء الفراغ.

ويتوقع المحللون عهداً جديداً يتم فيه استبدال النظام العالمي لما بعد الحرب العالمية الثانية والذي قادته الولايات المتحدة وأثمر نمواً اقتصادياً لا مثيل له بجديد لم تتضح معالمه بعد.

ورغم استقرار الأسواق المالية إلا أن وزير المالية السابق جاك ليو حذر في مقابلة من أن هناك مخاطر من عدم استقرار ستؤثر على وتيرة الاستثمار.

ومن هنا تبدو السياسات التي دعا إليها ترامب مثيرة للخوف، فقد دعا لتفكيك النظام الدولي القديم ووصف حلف الناتو بالمهجور وتكهن بانهيار الإتحاد الأوروبي وهاجم حلفاء الولايات المتحدة وهدد بفرض التعرفة الجمركية على ألمانيا والصين ووعد باستئناف التصنيع الأمريكي وخلق وظائف جديدة مع أن بعض الاقتصاديين ناقشوا أن إحياء التصنيع في مجال سيترك أثره على قطاعات أخرى من الاقتصاد.

ورغم تمسك المراقبين بشعار «انتظر وشاهد» إلا أن أمريكا لم يحكمها رئيس أمريكي يحمل أفكاراً تخريبية مثل ترامب. ويعلق الكاتب أن «التغيير» هو ماركة سياسية ولو مضى ترامب وحقق ما تحدث عنه في تغريدات فإنه سيعيد تشكيل النظام الاقتصادي العالمي والأمني وللأسوأ.

ويشير الكاتب إلى أن عدم شعبية ترامب لن تكون عقبة لتمرير سياساته خاصة أن الجمهوريين يسيطرون على الكونغرس بمجلسيه ـ النواب والشيوخ. فمن ناحية وعد بإقامة مشاريع بنية تحتية ضخمة وفي الوقت نفسه وعد بتخفيض الضرائب بشكل سيقود لعجز حاد بالميزانية وهو ما واجهه ريغان في أيامه الأولى.

ولا يمكن التغلب على المشكلة إلا من خلال تعاون الحزبين في الكونغرس والذي كان موجوداً أثناء حكم ريغان، وغائب اليوم في ظل ترامب.

### الصين وروسيا

وفي مجال السياسة الدولية هناك من يتفق مع رؤية الرئيس الجديد حول التصدع في النظام الدولي ولكنهم أقل تفاؤلاً حول تداعياته. خاصة أن الثورة ضد العولمة أدت لتقوية القوى اليمينية والقوميين في الولايات المتحدة وأوروبا.

ومن هنا ستكون الصين وروسيا الراغبتان للحلول محل أمريكا المستفيد الأول. ويشير الكاتب إلى تقرير «غلوبال تريندز» (التوجهات الدولية) والذي صدر الشهر الماضي عن مجلس الاستخبارات القومي وجاء فيه أن السنوات الخمس المقبلة «ستتسم بالتوتر بين الدول، ونهاية لفترة تسيد أمريكي بعد الحرب الباردة.. وربما (تغيرت) القوانين التي قام عليها النظام الدولي في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية بشكل يجعل من التعاون الدولي والحكم أمراً صعباً».

وتم تقديم التقييم نفسه في تقرير لمؤسسة راند «الخيارات الإستراتيجية في عالم مضطرب». ووصف التقرير المرحلة الجديدة بأن «مرحلة ما بعد الحرب الباردة قد انتهت. وقد يناقش المؤرخون عملية التوقيت إلا أنه بات واضحاً ولمعظم العاملين في السياسة الخارجية أن العالم دخل مرحلة جديدة، في عصر معقد مضطرب وبفرصة».

وجاء في التقرير أن «استراتيجية عودة أمريكا للبيت» تشبه الخطة التي يقترحها ترامب ستقلل من أهداف وتأثير الولايات المتحدة لعالم غير مستقر». وقد تحاول الصين وروسيا الاستفادة مع أن الأخيرة تواجه مصاعب اقتصادية إلا أن «القوى المتراجعة تكون في بعض الأحيان خطيرة». ومع أن ترامب قدم رؤية كبيرة عن الصفقات التي يريد عقدها مع روسيا والصين وأوروبا إلا أنه بات زعيماً لحركة مضادة للعولمة.

ومن هنا فحركة مضادة للنخبة والخبرة لا تغير مفاهيم الإقتصاد الكلاسيكي. ومهمة ترامب اليوم هي تشكيل عالم مضطرب وما تعاني منه الولايات المتحدة هي أن رئيسها هو ترامب الذي يريد أن يفكك إرث سلفه.

### وداعا عهد أوباما

وترى صحيفة «الغارديان» أن شعبية أوباما قبل خروجه من المنصب تعكس رداً على خلفه ولكن من السهل تجاوز هذه النظرة والقول إن اوباما رغم الكثير من النكسات كان زعيماً ناجحاً.

وتحدثت عن نجاحاته على الصعيد المحلي مثل إقرار النظام الصحي والحوافز التي أنعشت الإقتصاد في الوقت الذي كانت ظلت فيه اوروبا في حالة من التقشف. وحافظت الإدارة على صناعة السيارات وخففت من الغازات المنبعثة من الدفيئات وجعلت الولايات المتحدة قائدة في مجال التغير المناخي.

وساعدت إدارة أوباما على ممارسة المحكمة العليا دورها وأعطت الحقوق للمثليين. وعلى الصعيد الدولي أراد أوباما ان يكون زعيماً يترك بصماته على العالم ولكن الفجوة ما بين الكلام والفعل كانت كبيرة في بعض الأحيان.

ولكنه حاول في خطابات متعددة من براغ «حول عالم بدون سلاح نووي» وفي القاهرة «بداية جديدة» مع العالم الإسلامي ومنحه جائزة نوبل للسلام بشكل متعجل. وكان إصلاح صورة الولايات المتحدة في مرحلة ما بعد جورج دبليو بوش الكارثية مهمة عاجلة. وفهم أوباما أن هناك حدوداً لما يمكنه القيام به في عالم رقمي.

وعليه كان الفشل في إغلاق معتقل غوانتانامو كما وعد وتصعيده حملة الطائرات بدون طيار وتردده الإعتراف بالقتلى المدنيين جراء الغارات التي شنتها مشوهاً لسجله.

وأمام الفشل في الملف الخارجي هناك بعض النجاحات مثل الإتفاقية النووية مع إيران وتطبيع العلاقات مع كوبا. ولعل أهم امتحان للسياسة الخارجية كان التعامل مع الصين وطموحاتها في المحيط الهادئ وفي هذا المجال كان سجل الإدارة غير متماسك ومزيجاً من النجاح والفشل.

ولعل أهم ما واجهه أوباما في فترته الرئاسية كان مواجهة الصعود الروسي الجديد وتداعيات الربيع العربي والثورات المضادة له.

وفي هذا الإطار كان سجل أوباما متناقضاً فمن قتل زعيم القاعدة اسامة بن لادن إلى صعود الجهاديين الذين قلل في البداية من أهميتهم. ولم يساعد الإنسحاب الأمريكي من العراق على تحقيق الإستقرار بالمنطقة ولم يوف أوباما بتعهداته بمنع المجازر الجماعية في سوريا التي أصبحت بمثابة «رواندا أوباما».

وفي اليمن دعمت امريكا تحالفا بقيادة السعودية لم يحقق أهدافه أما في ليبيا فقد خلف أوباما فوضى. وأيا كان فتحميل مآسي العالم لزعيم واحد غير منصف كما تقول.

فميراث أوباما على المسرح الدولي هو عن «التراجع» وليس «الالتزام» فقد خلط ما بين «الخط الأحمر» فيما يتعلق بالسلاح الكيماوي والثمن الذي تراجع. ورغم ما ادعاه من أنه حاول معاندة الخطوط الموضوعة في البيت الأبيض إلا أن عدم معاقبته لبشار الأسد على استخدامه أثرت على مصداقيته بين حلفاء أمريكا.

ويرى شادي حميد في مقال في مجلة «فورين بوليسي» أن خطاب القاهرة والذي كان يحمل الكثير من التفاؤل والإمكانيات التي حملها معه في ولايته الأولى أصبح ذكرى.

وبعد ثمانية أعوام يمثل الخطاب الفجوة ما بين ما كان يمكن لإدارة أوباما عمله وما لم تفعله. ويرى الكاتب أن الخطاب الذي اشتمل على 6.000 كلمة والقاه الرئيس السابق على مدار 55 دقيقة كان مهما من ناحيته الخطابية وكونه وثيقة لم يقدم أي رئيس امريكي مثلها.

وهو خطاب مهم لاقتباسه من القرآن الكريم والتاريخ الإسلامي وفهمه لحس المظلومية. ويرى الكاتب أن من سوء حظ أوباما أنه أصبح رئيسا مع أندلاع الربيع العربي وما تبعه من حروب أهلية في اليمن وسوريا وليبيا.

ويعلق أن أوباما مع فهمه للواقع العربي والإسلامي إلا أنه لم يكن مستعداً للمساعدة بإعادة الدول والمجتمعات العربية والمسلمة. ويعتقد حميد أن إرث أوباما هو بمثابة مأساة فمع محاولته الإبتعاد عن نزاعات الشرق الأوسط خاصة سوريا وتداعياتها وأثرت على النظام الدولي الليبرالي.

ويعتقد حميد ان أوباما في زمن السلم كان سيترك وراءه إرثاً مهماً ومدعاة للإعجاب لكنه فشل في سوريا كما فشل في تنفيذ وعود القاهرة.

### ضم حسين المجالي للأعيان بعد التحاق العبادي بالحكومة والإصغاء لعربيات والكباريتي وأبو الراغب

# «إسعاف الأردن» آخر رسالة «ملغزة» بتوقيع إمام الحضرة الهاشمية ونصيحة «يسارية» للقصر عشية «القمة» واستقطاب «الحردانيين» مجددا

**عمان ـ «القدس العربي»**

**من بسام البدارين:**

تبدو الفرصة سانحة في الأردن للشعور بان حراكاً ما على المستوى النخبوي يتدحرج في هذا البلد الذي يعاني أزمة اقتصادية ومالية خانقة ويواجه تحديات أمنية.

التحديات الأمنية عنوانها العريض الذي لا تعلن عنه السلطات مواجهة محتملة مع «الإرهابيين العائدين» من سوريا والعراق بعد اشتداد الضغط عليهم هناك والتلاقي مع «التجاهل العربي» للأزمة المالية.

بعد يومين فقط من محاضرة «أمنية فنية» له تخللها ملاحظة يمكن اعتبارها «استثنائية» صدر القرار الملكي بضم الجنرال المسيس حسين المجالي لتركيبة مجلس الأعيان وبعد نحو عام تقريباً من استقالته كوزير للداخلية إثر بيان لرئيس الوزراء الأسبق عبدالله النسور يتهمه بالتقصير.

المجالي كان يعلق في محاضرته على أحداث عملية قلعة الكرك الأخيرة نافياً حصول «تقصير أمني أو تنسيقي» وملاحظاً بأن الخلل كان في الجاهزية بالتعاطي مع واقع الإشتباك في الميدان.

فنياً تعتبر ملاحظة من هذا النوع «قاسية» إلى حد معقول إذا ما صدرت عن شخصية أمنية من رجال الحكم. فطوال الوقت اعتبر مراقبون ان الجنرال المجالي من الأهداف غير المرحب بها على المستوى الأمني تحديداً بدليل ان مقعد مجلس الأعيان عندما تشكل ذهب المقعد المخصص لعائلة المجالي المسيسة جلست فيه ابنة رئيس الوزراء الأسبق عبد السلام المجالي.

اليوم وبعد شغور مقعد في مجلس الملك بتعيين أيمن الصفدي صدرت الإرادة الملكية بتعيين حسين المجالي بديلاً.

وحصل ذلك بعدما تقارب شقيقه وزير العمل الأسبق أمجد المجالي مع المعارض البارز ليث الشبيلات واصبح عضوًا في مجموعة الغاضبين المستائين والملاحظين على مركز القرار خصوصاً بعد تهشيم تجربة حزب الجبهة الموحدة الذي أسسه وبدون مبرر. وذلك سياسياً يعني الاستدراك وإشاعة مناخ ملحوظ من أجواء «المصالحة».

وهو مناخ لا يقف لسبب غامض لكن يمكن استنتاجه عند حدود اللاعبين الأساسيين في عائلة مسيسة مثل المجالي فشخصية من وزن الدكتور ممدوح العبادي بقيت طوال الوقت «خارج المواقع» انضمت مؤخراً لحكومة الدكتور هاني الملقي بهدف الاستفادة من خبراتها.

وفي آخر لقطة مسجلة قد تعكس الكيمياء الجديدة في أوصال «نخبة الحكم» شوهد الملقي تحت قبة البرلمان يبتسم ويتفاعل مع العبادي بصفته الرجل الثاني في فريقه.

الهدف من التكتيكات التواصلية الجديدة يبدو انه مواجهة أزمة أصعب مما يتخيل الجميع بتوحيد الصف النخبوي وتقليص عدد الذين يشعرون انهم «خارج الدولة والنظام» من رموز الصف الرسمي، تلك قيمة بدت ملموسة تماماً في الإجتماع الأخير الذي اعلن فيه الملك عبدالله الثاني إستئناف إتصالات المشاورات مع النخب برفقة تسع شخصيات تمثل كل أطياف المجتمع.

مؤسسة القصر بدأت «تنوع» وهي تستمع لآراء خبراء ومعارضين او مصنفين في دائرة التعاكس مع خيارات المرجع. في الاجتماع شارك وعلق عبد الرؤوف الروابده الذي كان رئيس مجلس الأعيان الوحيد الذي غادر موقعه مؤخرًا قبل انتهاء ولايته المعتادة وبعد خلافات علنية لها علاقة بقانون الانتخاب.

وفيه أيضاً تمكنت معارضة يسارية من وزن عبله ابو علبه من تقديم «نصائح» لها علاقة بالقمة العربية فصدرت ملاحظة توحي ضمنياً بان القصر لا يوجد لديه ما يمنع من ان يعمل السياسيون الأردنيون معه على «إنجاح» قمة عمان العربية خصوصاً في المسار الذي اقترحته أبو علبه بمعنى حماية القدس والملف الفلسطيني وتعزيز المصالح الأردنية.

وفي اللقاء نفسه تم الاستماع لشخصيات كانت لها ملاحظات نقدية على الأداء الاقتصادي مثل علي ابو الراغب وعبد الكريم الكباريتي ولشخصيات أقصتها ترتيبات الطاقم في الدولة العميقة قبل اسابيع مثل سعد هايل السرور وعبد اللطيف عربيات.

المثير الجديد هو الإيحاء الملكي بأن مثل هذه اللقاءات ستعود وتتكرر والأكثر أهمية مضمون مطالبة النخب بمساعدة الدولة في مرحلة حرجة وحساسة.

تحليلياً تنمو هذه اللغة التصالحية والاستقطابية لسبب في ذهن صانع القرار وهذا واضح تماماً وبناء على تقييمات مرجعية او «غير مشجعة» في نقطة المساعدات الاقتصادية، الأمر الذي يدفع السفيرة الأمريكية اليس ويلز وقبل مغادرتها لموقعها لإصدار بيان تستعرض فيه حجم المساعدات التي قدمت للأردن في عهدها ومرحلتها.

مناخ «الاستدراك» يتدحرج والقصر الملكي لا يقف اليوم عند حدود التشاور والتواصل مع شخصيات من الطبقة السياسية تعتبر نفسها تعرضت للإقصاء في الماضي القريب ولكن بدأ بسياق الاستقطاب وبصورة تشمل شخصيات صنفت خارج الكيمياء في الماضي.

والاستدراك شمل أصلاً رسالة في غاية الأهمية وجهها رئيس الأركان الجنرال محمود فريحات علناً الشهر الماضي لنظام الرئيسي السوري بشار الأسد.

لا يوجد في الأفق دليل مباشر يوضح ويشرح لماذا يحصل ذلك بسرعة في الأردن وفي الساعة الأخيرة عشية تحضيرات قمة عمان العربية إلا التغريدة الغريبة واللافتة جداً خارج السرب المعتاد لإمام الحظرة الهاشمية ووزير الأوقاف الأسبق والمستشار الديني الأبرز للقصر الدكتور أحمد هليل.

صدرت عن هليل وهو ايضاً قاضي القضاة عبارات «غريبة جداً» في خطبة جمعة مفترضة تحدثت عنها فقط صحيفة «عمون» الإلكترونية حيث رسالة للأمراء والملوك العرب مباشرة تطالب بـ«إسعاف الأردن» وبمنع «تمزقه» لأن ضعف الأردن سيعبر الحدود ويؤدي لتمزق منظومات دول مجاورة من بينها دول الخليج.

لا يملك إمام الحظرة الهاشمية صفة وظيفية ورسمية حتى يدلي بتصريحات من هذا النوع. لكنه لا يملك بالمقابل أن «يجتهد» ويعزف منفرداً.

### قال إن نقل السفارة يمثل إعلان حرب على «الشرعية الدولية»

# الرجوب: لست مرشحا لمنصب نائب الرئيس ولا صراعات داخل فتح

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

على خلاف ما كان يشاع طول الأيام الماضية، نفى اللواء جبريل الرجوب، عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، أن يكون مرشحا لمنصب نائب الرئيس الفلسطيني. ونفى في الوقت ذاته وجود أي «صراعات داخلية» في صفوف الحركة. وقال في تصريحات أدلى بها في لقاء مع التلفزيون الفلسطيني، وأعادت نشرها وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا»، «إن آلية التوافق هي حليفة فتح منذ التاريخ وأساس القيادة فيها».

وتطرق اللواء الرجوب إلى ملف تعيين نائب للرئيس محمود عباس، وقال «الرئيس من حقه اختيار نائب له وفي الوقت المناسب، وأنا صوتي سيكون مع من سيختار». وأضاف «أنا لست مرشحا لهذا المنصب، وأرشح نفسي للعمل في التنظيم، وضمن قيادة في اللجنة المركزية والمجلس الثوري للعمل في إطار التنظيم».

ومن المتوقع أن يكون هناك فصل بين منصب نائب الرئيس الفلسطيني في السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير، وبين نائب الرئيس في حركة فتح، وهو منصب يعد الرجوب أحد المرشحين له، ليكون أمين سر اللجنة المركزية للحركة، عند توزيع المهام قريبا على الأعضاء.

ولا يوجد منصب نائب للرئيس في السلطة الفلسطينية، وهناك خلافات على كيفية تخريج الأمر في ظل تعطل البرلمان، حيث يحتاج الأمر إلى قانون خاص، في ظل ما يتردد عن إمكانية استبدال ذلك بمرسوم رئاسي، أو من خلال تشريع من قبل منظمة التحرير والمجلس الوطني.

وخلال تصريحاته أكد الرجوب أن اللجنة المركزية للحركة، ستجتمع في الرابع والعشرين من يناير/ كانون الثاني الحالي بهدف توزيع الملفات والمسؤوليات، وذلك إما عبر التوافق أو التصويت، مرجحا أن تكون عملية توزيع المهام من خلال «التوافق».

جبريل الرجوب

وعقدت اللجنة المركزية الجديدة اجتماعين منذ انتهاء المؤتمر السابع الذي عقد في نهاية شهر نوفمبر/ تشرين الثاني من العام الماضي، غير أنه لم يجر توزيع المهام على الأعضاء الفائزين، كما لم يجر إضافة أعضاء جدد للجنة المركزية والمجلس الثوري الجديد، الذي من المقرر أن يعقد اجتماعا له هو الأول عقب اجتماع اللجنة المركزية. وتطرق الرجوب الى ملف العلاقات مع حركة حماس، وطالبها بـ»مراجعة مفاهيمها الخاصة بالوطنية الفلسطينية، والعلاقات الخارجية، والديمقراطية وحرية الرأي وكافة المسائل المهمة لكي ننطلق منها لإعادة صياغة النظام السياسي». وقال «على حماس التخلي عن سيطرتها بالقوة على قطاع غزة، ونحن مستعدون لبناء شراكة وطنية معها وتوفير الضمانات، لنبني معا مستقبلا لأجيالنا المقبلة».

وأشار إلى أن ذلك يعد مدخلا لإعادة صياغة النظام السياسي والتوافق على شكل المجلس الوطني، والانتقال لخطوات عملية تبدأ بحكومة وحدة وطنية بمهام محددة.

وأكد اللواء الرجوب أن المرحلة المقبلة تشمل ثلاثة عناوين مهمة، الأول سياسي، والثاني إعادة صياغة الملف الوطني، وتشكيل وعي جماهيري حول مفاهيم الوحدة الوطنية والتعددية والأمن، والثالث له علاقة بالموضوع التنظيمي. ودعا اللجنة المركزية للتفرغ لإعادة «الهيبة» للتنظيم وتفعيل الأطر التنظيمية، والتأسيس لما يضمن بقاء فتح قائدة النضال الفلسطيني، باعتبارها مفجرة الثورة الفلسطينية.

وسياسيا اعتبر حديث الرئيس الأمريكي الجديد دونالد ترامب حول نقل السفارة الأمريكية الى مدينة القدس، «كلاما سياسيا خطيرا ليس على فلسطين وحسب، إنما على العالم أجمع». وأكد على ضرورة بناء «استراتيجية فلسطينية» على المستوى الوطني والإقليمي والدولي، لمواجهة هذه الخطوة التي اعتبرها بمثابة «إعلان حرب» على العالم والشرعية الدولية. كما أكد على ضرورة أن يتضمن جدول أعمال اجتماع اللجنة المركزية المقبل، بندا خاصا ببناء استراتيجية على جميع المستويات، لمواجهة هذا الموضوع .

وقال إن موقف ترامب يمثل «تحولا خطيرا»، لافتا إلى أنه يشكل إعلان حرب على الشرعية الدولية ويهدد السلم العالمي واستقرار الإقليم.

# روسيا تعتبر نقل السفارة الأمريكية إلى القدس تحديا خطيرا للأمن في المنطقة

رام الله – «القدس العربي»:

قال مبعوث الرئيس الروسي الخاص للشرق الأوسط وشمال أفريقيا، نائب وزير الخارجية، ميخائيل بوغدانوف، إن حديث الولايات المتحدة عن تنفيذ خطة لنقل سفارتها إلى القدس سيشكل تحديا خطيرا للأمن في المنطقة. وأضاف في تصريحات نقلتها وكالة أنباء نوفوستي الروسية أن حديث السفير الإسرائيلي لدى روسيا هاري كورين، المتعلق بأن موسكو لديها شروطا لنقل سفارتها في إسرائيل إلى القدس «جاء ربما على سبيل المزاح».

وأضاف المسؤول الروسي «قام بزيارتي السفير الإسرائيلي لدى موسكو وقلت له إن نقل السفارة الأمريكية سيشكل تحديا خطيرا جدا للأمن والتفاهم في منطقة الشرق الأوسط؛ لأننا نعلم أن الفلسطينيين والعرب والمسلمين ينظرون سلبا إلى أية تلميحات أو أية اعتبارات حول إمكانية نقل السفارة الأمريكية».

وسبق ذلك أن صرح السفير الإسرائيلي في موسكو كورين في حديث لوكالة أنباء سبوتنيك الروسية أن «إسرائيل ستكون سعيدة إذا نقلت إدارة الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب سفارة الولايات المتحدة إلى القدس»، مضيفا: «أعتقد أن لدى روسيا أيضا كل الدوافع لاتخاذ قرار شجاع في هذا الشأن» على حد تعبيره.

من جهة ثانية قال أيمن الصفدي وزير الخارجية وشؤون المغتربين الأردني الجديد إن أولويات السياسة الأردنية واضحة ومرتبطة بملفات كبيرة أبرزها القضية الفلسطينية، على أساس حل الدولتين وإعادة إطلاق مفاوضات تقود إلى إيجاد السلام وإنصاف الشعب الفلسطيني.

وأضاف في تصريحات صحافية أدلى بها على هامش مشاركته بأعمال منتدى دافوس أن «أولوية القضية الفلسطينية بالنسبة للأردن لن تتغير ونحن نؤمن بأنه لا استقرار ولا أمان في المنطقة إلا بحل عادل على أساس تسوية الدولتين الذي يؤدي إلى قيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية وعلى المجتمع الدولي العمل معنا لإحياء ذلك».

ولفت إلى أن العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني بن الحسين يقول في كل المنابر إن هذه القضية هي الأساس، مؤكدا أن حلها مفتاح تحقيق الأمن والاستقرار.

وشدّد الصفدي على أن الأردن ينطلق في علاقاته الإقليمية والدولية من قاعدة راسخة من العلاقات المتينة التي بناها الملك عبد الله الثاني وكرستها الدبلوماسية الأردنية وهي قاعدة مريحة وثابتة

الى ذلك شارك وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي في الاجتماع الاستثنائي لمجلس وزراء خارجية الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي في العاصمة الماليزية كوالالمبور. وجاء هذا الاجتماع الاستثنائي بناء على دعوة الحكومة الماليزية للنظر في موضوع أقلية الروهينغيا المسلمة في ميانمار. وكذلك الوضع في القدس.

وتناول خلال كلمته وضع القدس وما تمر به من انتهاكات يومية من قبل القوة القائمة بالاحتلال «إسرائيل»، منوهاً الى اننا «نجتمع منذ سنوات لمناقشة الآثار المدمرة للاحتلال العنصري والاستعماري لفلسطين الذي يوظف شبكة من السياسات المنظمة لتأكيد استمرارية اضطهاد الشعب الفلسطيني وتجريده من أملاكه وتنكره لحقوقه الأساسية». وذكر الحضور باجتماع طشقند الذي أكد على مواجهة الادعاءات الإسرائيلية الزائفة والارتباط التاريخي للشعب الفلسطيني بأرضه المقدسة فلسطين خاصةً في القدس الشريف.

وتطرق المالكي الى مخاطر التهديد بنقل السفارة الأمريكية الى القدس في حال أقدمت إدارة ترامب عليها، مبيناً أن في ذلك مخالفة للقانون الدولي وتجاوزا لكل الخطوط والأعراف والمواثيق الدولية التي اكدَّت وعبر سنوات الاحتلال على أن مدينة القدس مدينة محتلة وتم التعامل معها من كافة الهيئات الدولية على هذا الأساس. وحذر من تداعيات مثل هذا العمل، داعياً الى عدم اختبار صبر المسلمين ومحبي الحرية والسلام في العالم لأن في ذلك استفزازا لمشاعرهم وقد يؤدي الى تفجر الوضع في المنطقة والعالم. وأكد أن العداء الذي يبديه الكونغرس تجاه حقوق الشعب الفلسطيني غير مسبوق ويستدعي الرد المناسب من الدول الأعضاء بما فيها تبني قرارات تتعارض مع ما أقره مجلس الأمن في القرار 2334 ،كما أكد على ضرورة استجماع الإرادة للرد المناسب على هذه الاستفزازات بما يليق بموقع القدس الديني والحضاري وكمركز للتعايش بين الأديان، وبما يلبي تطلعات أكثر من مليار مسلم وملايين المؤمنين المسيحيين. وشدد على ضرورة تفعيل القرارات الإسلامية للرد المناسب على مثل هذه الاستفزازات.

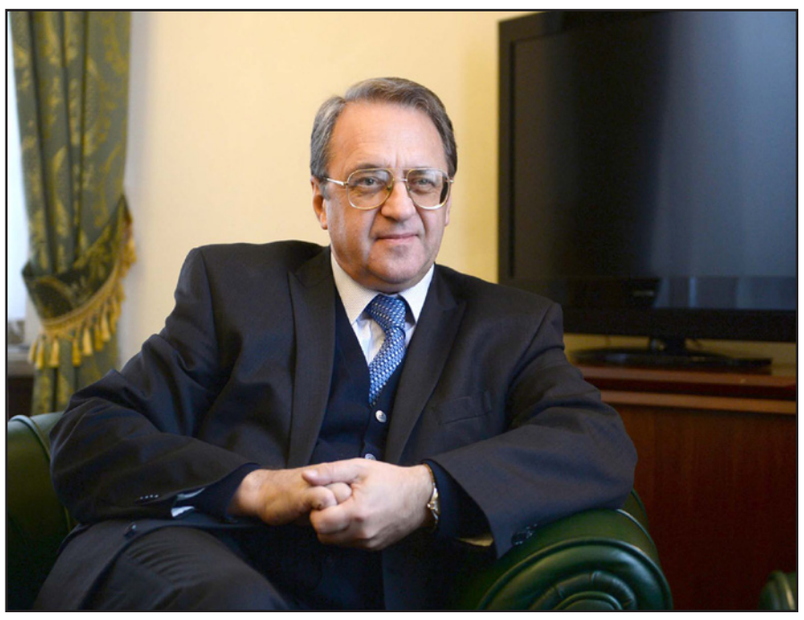

ميخائيل بوغدانوف

# الاحتلال يهاجم قرية «باب الشمس» للمقاومة الشعبية وأهالي «قصرة» يصدون اعتداء للمستوطنين ويحتجزون عددا منهم

قوات الاحتلال تفكك خيام قرية باب الشمس التي أقامها نشطاء فلسطينيون احتجاجا على مشروع قرار ضم مستوطنة معاليه ادوميم أمس (أ ف ب)

رام الله – «القدس العربي»:

باغت نشطاء المقاومة الفلسطينية سلطات الاحتلال الإسرائيلي عندما نجحوا في إقامة قرية فلسطينية من الخيام حملت اسم «باب الشمس» قرب مستوطنة معاليه أدوميم، إلى الشرق من مدينة القدس المحتلة، تعبيرا عن رفض قرار ضمها. وتوجه هذه الخطوة رسالتين متوازيتين الأولى لسلطات الاحتلال الإسرائيلي والثانية للإدارة الأمريكية الجديدة، في ظل الحديث عن نقل السفارة الأمريكية إلى القدس المحتلة.

وقال عبد الله أبو رحمة أحد نشطاء المقاومة الشعبية «نحن هنا نعيد بناء قرية باب الشمس المناهضة للاستيطان التي شيدت قبل نحو ثلاث سنوات وهدمها جيش الاحتلال. وهي رسالة للاحتلال برفض ضم مستوطنة معاليه أدوميم، ورسالة للرئيس الأمريكي الجديد دونالد ترامب الذي يعتزم نقل السفارة الأمريكية للقدس». وأضاف «نحن هنا لنؤكد أن هذه الأرض فلسطينية ندافع عنها بكافة السبل».

وتعتبر باب الشمس أول قرية فلسطينية تم بناؤها من قبل نشطاء المقاومة الشعبية قبل ما يقرب من ثلاث سنوات رفضاً للاستيطان الإسرائيلي وهدمتها قوات الاحتلال في حينه، واعتقلت العديد من النشطاء. وأقيمت بعدها عدة قرى بالقرب من رام الله وأريحا في الضفة الغربية المحتلة.

واعتبر نبيل ابو ردينة الناطق الرسمي باسم الرئاسة الفلسطينية ان أي قرار إسرائيلي بشأن ضم مستوطنة معاليه أدوميم يمثل تصعيدا خطيرا ومرفوضا. هذه الخطوة ستنهي أي علاقة بأي مسيرة سلمية خاصة إذا ما ترافق ذلك مع الحديث عن نقل السفارة الأمريكية الى القدس، وهذا الإجراء سيؤدي الى مرحلة جديدة لا يمكن السيطرة عليها.

وحذر أبو ردينة مرة أخرى من أي إجراءات مخالفة لقرارات الشرعية الدولية خاصة قرار مجلس الأمن الأخير الذي اعتبر أن الاستيطان غير شرعي في كافة الأراضي المحتلة عام 1967 بما فيها القدس الشرقية. وإذا تجاوزت إسرائيل هذا الخط الأحمر فإن كل الخطوط الحمر ستصبح في مهب الريح. فلا سلام ولا استقرار دون إقامة دولة مستقلة على حدود 1967 وعاصمتها القدس الشرقية.

وكانت مصادر إسرائيلية قد كشفت أن مجموعة أرض إسرائيل تنوي طرح مشروع ضم مستوطنة معاليه ادوميم شرق القدس على اللجنة الوزارية لشؤون التشريع غداً الأحد، أي بعد يومين من تسلم ترامب مهام منصبه. وتضم هذه المجموعة نوابًا في الكنيست الإسرائيلي من حزبي الليكود اليميني برئاسة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو والبيت اليهودي اليميني الذي يترأسه وزير التعليم نفتالي بنيت.

في غضون ذلك احتجز مزارعون فلسطينيون أربعة مستوطنين حاولوا الاعتداء على ممتلكات الفلسطينيين بالقرب من مدينة نابلس في الضفة الغربية. واستطاع الفلسطينيون وتحديداً من المزارعين صد الهجوم الاستيطاني الذي هدف لتخريب ممتلكاتهم وأراضيهم كما اعتادوا أن يفعلوا دائماً. وحسب عبد العظيم الوادي رئيس بلدية بلدة قصرة جنوب شرق نابلس فإنه من المفترض تسليم المستوطنين للارتباط الفلسطيني ليتم تسليمهم للجيش الإسرائيلي بعد ذلك.

جاء ذلك بعد أن رفض الفلسطينيون السماح للجيش الإسرائيلي باستلام المستوطنين دون وجود لقوات من الارتباط الفلسطيني.

وتشهد مناطق قرى نابلس خاصة الزراعية منها والمحاطة بالمستوطنات اليهودية الكثير من الاعتداءات بحق المزارعين وأراضيهم تارة في موسم قطف الزيتون، وتارة أخرى عبر هجوم متعمد للخنازير البرية التي يفلتها المستوطنون اليهود، وتارة ثالثة بسرقة المحاصيل وتخريب الأرض وأحياناً حرقها أو خلع الأشجار من الأرض.

## إسرائيل تساوم عائلة شهيد أم الحيران لدفنه بشروط

الناصرة «– القدس العربي»:

صلى الآلاف من فلسطينيي الداخل قبالة ركام البيوت التي هدمتها إسرائيل في قرية أم الحيران في النقب، وأُطلقت حملة لجمع تبرعات لإعادة بنائها من جديد وتحدي سلطات الهدم وعقلية الجرافات. وتواصل الشرطة الإسرائيلية تعنتها ومحاولة فرض شروط قاسية لتحرير جثمان الشهيد المربي يعقوب أبو القيعان (47 عاما)، الذي قتلته برصاصها، يوم الأربعاء الماضي، خلال اقتحامها لقريته أم الحيران في النقب، وهدمت 12 منزلا و8 منشآت زراعية. وتصر شرطة الاحتلال التي تحتجز جثمان الشهيد أبو القيعان على عائلته لتحريرها مقابل التوقيع على اعتراف بإقدامه على تنفيذ عملية دهس والتي أسفرت عن وفاة شرطي، الأمر الذي رفضته العائلة التي فندت مزاعم الشرطة، وأكدت أن ابنها أعدم ميدانيا برصاص الشرطة. وتوجهت العائلة بالمشاركة مع ابن النقب النائب عن « المشتركة «طلب أبو عرار بالتماس للمحكمة العليا لإجبار الشرطة على تسليمها الجثمان على مبدأ « إكرام الميت دفنه «، لكن المحكمة حددت الاثنين المقبل موعدا لتداول الالتماس. كذلك تواصل الشرطة الإسرائيلية حشد قوات كبيرة قرب قرية حورة المجاورة، ما اعتبره البعض أنه مؤشر على إمكانية تحرير جثمان الشهيد في ساعة متأخرة، حيث تكون حركة السير قليلة نسبيا بعد دخول السبت وعدم خروج المستوطنين في المنطقة من بيوتهم إلى الشوارع. ومن المتوقع أن يشارك عشرات الآلاف من فلسطينيي الداخل في مظاهرة جماهيرية داخل بلدة عرعرة في المثلث اليوم السبت احتجاجا على سياسات الهدم وانتهاك حق الفلسطينيين بالمأوى وبناء منازلهم وتوسيع مسطحات البناء فيها. وبالأمس تظاهر فلسطينيو الداخل في مداخل عشرات البلدات احتجاجا على سياسات إسرائيل وعلى استمرار وزرائها بالتحريض عليهم ومحاولة شيطنة قياداتهم حيث توجه وزير الأمن الداخلي برسالة للمستشار القضائي للحكومة، طالبا فتح ملف تحقيق مع النواب أيمن عودة وجمال زحالقة وحنين زعبي.

# فضائح الشمبانيا والسيجار.. تتدفق بوتيرة أسرع وتحاصر نتنياهو

الناصرة ـ «القدس العربي»:

ما زالت تتكشف يوما بعد يوم ملامح فضائح رئيس حكومة إسرائيل بنيامين نتنياهو وزوجته سارة، حيث أشارت مصادر إسرائيلية مطلعة لتفاصيل التحقيقات في الشبهات المنسوبة اليهما. وحسب هذه التسريبات من غرفة التحقيق فإن الملياردير اليهودي أرنون ميلتشين لم يكن سخيا بشكل تلقائي مع عائلة نتنياهو، وإنما كانت هي التي تطلب الحصول على الهدايا الثمينة، مثل السيجار الفاخر وزجاجات الشمبانيا الوردية التي تبلغ قيمة كل منها 100 دولار.

ونقلت إذاعة الجيش عن مطلعين على قضية الهدايا التي حصل عليها نتنياهو قولهم إن الساكنين في المقر الرسمي لرئيس الحكومة دأبوا على استخدام مصطلحات معينة بدلا من الاستخدام المباشر في طلباتهم الهدايا التي يعتبرها معلقون وخبراء قانونيون كثر أنها ليست سوى رشوة. وبحسب صحيفة «هآرتس» فقد تم استخدام كلمة «ورديات» عندما كانت عائلة نتنياهو تطلب تزويدها بزجاجات الشمبانيا الوردية التي كان يزودها بها ميلتشين. واستخدم مصطلح «أوراق شجر» في إشارة إلى صندوق السيجار الذي كان يرسله ميلتشين تباعا كل أسبوعين إلى نتنياهو. وأضافت أن شهادة ميلتشين كانت نقطة تحول في القضية التي أطلق عليها « القضية 1000»، إلى جانب المقاصات وتفاصيل بطاقات الاعتماد التي ضبطها المحققون، التي تشير إلى المشتريات التي كانت تتم من أجل رئيس الحكومة وأبناء عائلته.

ولفتت إلى أن معلومات استخبارية تراكمت لدى الشرطة الإسرائيلية كانت قد أشارت إلى نهج بموجبه كان يطلب من أصحاب رؤوس الأموال شراء منتجات ثمينة لنتنياهو.

وإلى جانب التحقيق مع ميلتشين، فقد جرى التحقيق مع عدد من عماله في إسرائيل، والذين كان لهم دور في تنفيذ المشتريات ونقل الهدايا إلى نتنياهو. وأضافت الصحيفة أن معلومات وصلتها تشير إلى أن ميلتشين ادعى أنه في غالبية الحالات لم يظهر سخاء تلقائيا، وإنما كان نتنياهو وزوجته سارة هما اللذان يطلبان منه الهدايا، التي تقدر قيمتها بمئات آلاف الشواقل. ونقل عن مقرب من ميلتشين قوله إن الأخير وجد صعوبة في رفض طلبات نتنياهو، لكونه كان يرغب في البقاء قرب مواقع اتخاذ القرارات.

يشار الى إن علاقات نتنياهو مع ميلتشين ظهرت في عناوين وسائل الإعلام بعد انتخابات الكنيست الأخيرة 2015، حيث عرض كوسيط بين نتنياهو ورئيس المعارضة و»المعسكر الصهيوني» يتسحاك هرتسوغ لتشكيل حكومة وحدة. وفي آب/ أغسطس من عام 2015 زار نتنياهو بيت ميلتشين في هرتسليا 4 مرات خلال أسابيع معدودة، كان هرتسوغ موجودا في إحدى هذه الزيارات.

كما أكدت «هآرتس»، أن ميلتشين وشريكه جيمس باكر حاولا تجنيد رئيس المخابرات الخارجية "الموساد" يوسي كوهين كشريك في شركة حماية إلكترونية، بينما كان الأخير رئيسا للهيئة للأمن القومي. وتفحص النيابة العلاقة بين كوهين وباكر، وذلك في أعقاب أنباء عن تلقي كوهين تذاكر غالية الكلفة لحضور حفل ومكوث في فندق.

# عشرة آلاف بئر غير مرخصة في غزة تستنزف المياه الجوفية ولا رادع حقيقي

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

تنتشر آلاف الآبار العشوائية غير المرخصة في قطاع غزة، وبسبب ضآلة المخزون الجوفي 10% فقط من مساحة فلسطين التاريخية، يتعرض هذا المخزون لاستنزاف كبير من قبل السكان الذين يستهلكونه بآبارهم العشوائية، خاصةً تلك التي حفروها خلال السنوات العشر الماضية. وحسب تقرير جديد صدر عن مركز العمل التنموي «معا» فقد استنتجت دراسات بيئية أجرتها سلطة المياه في غزة بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) أن الحلول الفردية التي لجأ اليها السكان في غزة كالآبار، للحد من شح المياه التي تصل إليهم من البلديات، ستتسبب في كارثة خلال السنوات المقبلة، وإن كانت حلولا مجدية حاليًا.

### آلاف الآبار غير المرخصة

ووفق وزارة الزراعة يقدر عدد الآبار العشوائية غير المرخصة بثمانية آلاف، تستخرج مئة وستين مليون متر مكعب من الماء سنويا. وفي حين تُعوض الأمطار نصف الكمية فقط فهذا يعني عجزا مائيا في القطاع بنسبة 80 مليون متر مكعب خاصة وأن الآبار المرخصة هي 2850 بئرا فقط بالكاد تضيف شيئا للنسبة العامة الخاصة بالمياه.

ومن الملاحظ أن قطاع غزة، يحاول حاليًا بسبب الاكتظاظ السكاني، أن يخرج من هذه المشكلة بالبناء بشكل طولي، أي عن طريق الأبراج السكنية التي يرفض السكان شراء الشقق فيها إن لم يكن يوجد بها بئر مياه خوفًا من التعرض لانقطاع المياه، خاصةً في فصل الصيف، فيضطر صاحب البرج لحفر البئر قبل البدء في البناء وطبعا يكون ذلك بلا ترخيص أو إشعار لسلطة المياه.

وحسب «قانون المياه» الفلسطيني الصادر عن المجلس التشريعي عام 2002 يحق للسلطات المختصة محاسبتهم على حفرهم للآبار العشوائية وفرض عقوبة تصل إلى حد الغرامة وردم البئر والحبس في حال الامتناع. ويعتبر القانون أن جميع مصادر المياه في فلسطين ملكية عامة بناءً على المادة الثالثة فيه، في حين توضح المادة الرابعة في ذات البند أن أي عملية حفر لآبار تستوجب ترخيصا من سلطة المياه، والمخالف يُعاقب بـ»الغرامة والردم والحبس» كما ذكرنا سابقا.

### توقف المراقبة سمح بالحفر العشوائي

وقال مدير عام الشؤون الإدارية والمالية في سلطة المياه رامز عبده إنه لا يمكن حاليًا بأي شكل من الأشكال ردم بئر، فتكلفة حفره تتعدى 2000 دولار، وإن مشاكل المياه وعدم قدرة البلديات في تلبية احتياج المواطن من المياه تجعلهم يقرون بالأمر الواقع لهذه الآبار ولكن يطالبون بترخيصها. وذكر أنه في حاله وصول بلاغ عن حفر بئر في أي منطقة في القطاع تتوجه لهم الطواقم من قبل سلطة المياه وتصادر الأدوات المستخدمة وتحيل أصحابها إلى النيابة لاتخاذ إجراءات بحقهم حيث يُغرّم المذنبون خمسة آلاف دينار أردني أو تقلّ في حال أصروا على عدم تسوية أوضاعهم القانونية عبر سلطة المياه، كما أن هناك فرقا تفتيشية تعمل على مدار الساعة للكشف عن الآبار العشوائية.

وأكد عبده أنه يمنع حفر أي بئر إلا بموافقة مبدئية ضمن الاحتياجات فقط ودون ذلك تُتخذ إجراءات صارمة ضد الفاعل، ونوه إلى وجود 30 مقاولا مرخصا لدى الوزارة للعمل في حفر الآبار، كذلك حوالى مئة آخرين غير مرخص لهم وتتم متابعتهم لتسوية أوضاعهم.

وبين أن توقف المراقبة على حفر الآبار، والامتناع عن الحساب والعقاب خلال عشرة أعوام تقريبا خاصة بعد أحداث الانقسام وضعف الإمكانات لدى سلطة المياه ناهيك عن ضعف خدمات المياه المقدمة للمواطنين كمًا ونوعا، دفعهم إلى إيجاد حلول بأنفسهم كانَ أسهلها أن يلجأوا إلى الأرض لسرقة ما في جوفها واستهلاك الخزان الجوفي العام.

أحد الآبار غير المرخصة في غزة

### المفقود لا يمكن إرجاعه

وفي السياق نفسه أعتبر شفيق العراوري مدير عام التربة والمياه في وزارة الزراعة، أن المفقود من الخزان الجوفي لا يعود بسهولة لأن الأمطار لا تُعوض الفاقد أبدا. الاستهلاك الذي يفوق الطبيعي في حفر الآبار يُضعف منسوب المياه الجوفية الأمر الذي يسمح بطغيان مياه البحر عليها، مما يغير نوعيتها للأسوأ. كما أن العجز في خزان المياه الجوفية يعمل على انسياب مياه البحر إليها ما يتسبب بزيادة نسبة الأملاح والكلوريد فيها بما يُقدر بـ400 ملغرام في اللتر الواحد، وهو ما يفوق المعدلات الطبيعية التي يجب أن تكون من 150 إلى 250 ملغرام فقط.

وبين أن عدد الآبار المدمرة في غزة خلال العدوان الإسرائيلي الأخير وصل لـ 778 بئراً، فيما تم تصليح حوالى 162 بئراً فقط أي أن حوالى 80% من تلك الآبار لا تزال مدمرة، بالإضافة إلى عدد من الآبار غير مرخصة التي تُستثنى من المنح التي تحصل عليها الوزارة لإصلاح الآبار التي تم تدميرها كونها غير مسجلة لدى الوزارة.

### البلدية تتنصل

من جانبه ذكر مدير عام المياه والصرف الصحي في بلدية غزة المهندس سعد الدين الأطبش، أن البلدية ليس لها أي دور في الآبار غير المرخصة. وقال إن البلديات أيضا لا يُسمح لها بحفر الآبار وإنشاء شبكات مياه داخلية، لما له من تأثير على الخزان الجوفي. وتبرر سلطة المياه منع البلدية حفر الآبار إلى تدني كفاءة شبكة توزيع المياه في غزة حيث تصل نسبة المفقود من المياه لـ 40% تقريبًا بسبب رداءة الشبكة لذلك عليها في البداية حلّ المشكلة ومن ثم حفر آبار جديدة.

وذكر الأطبش أن استهلاك المواطن الغزي يتراوح بين 30 إلى 90 لترا يوميا، في حين يجب أن تكون حصته وفق منظمة الصحة العالمية 150 لتراً. وأكد أن القطاع يحتاج إلى 200 مليون كوب سنويًا معانياً من نقص مقداره 100 مليون كوب، مشيرا إلى أن 85% من آبار غزة غير صالحة للشرب أو حتى الاستهلاك الآدمي ويقتصر استخدامها على الجانب الخدماتي فقط.

وذكر الأطبش أن الحل الوحيد للتخفيف من الآبار العشوائية هو إيجاد بدائل لتوفير المياه للسكان بشكل أكبر. وأشار إلى وجود مشروع لإنشاء محطة مركزية لتحلية مياه البحر في قطاع غزة بتكلفة نصف مليار دولار وذلك بدعم من البنك الإسلامي في جدة والاتحاد الأوروبي والبنك الدولي. وسيغطي هذا المشروع حوالى 70% من احتياجات سكان القطاع من المياه ومن المتوقع إنجازه خلال خمس سنوات.

وتستمر مشكلة حفر الآبار العشوائية واستنزاف المخزون الداخلي للمياه من دون وجود رادع حقيقي أو ضوابط، فالحجج كثيرة ومتنوعة لمنع هذا الضبط مع تنصل أغلب الجهات من دورها في وقف هذا الاستنزاف.

## في منتدى فلسطين الرقمي في رام الله

# ممثل فيسبوك يؤكد عدم وجود اتفاقية مع إسرائيل و«الضمير» تعلن عن تقديم 200 ملف للمحاكم الإسرائيلية

رام الله – «القدس العربي»:

نفى سيمون ميلنر مدير السياسات في فيسبوك لمنطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، وجود اتفاقية تعاون بين فيسبوك وإسرائيل. وقال إن كل مستخدمي فيسبوك يخضعون للسياسات ذاتها، وأن الموقع غير منحاز لأي جهة، كما أن إغلاق الحسابات أو الصفحات مقترن بحجم التقارير المرسلة إلى إدارة الموقع من قبل المستخدمين. جاءت تصريحات ميلنر في منتدى فلسطين للنشاط الرقمي الذي عقد في قاعة جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في البيرة المتاخمة لرام الله، بتنظيم من مركز «حملة» المركز العربي للتطوير الإعلامي الاجتماعي ومقره في حيفا، وبمشاركة 21 متحدثاً محلياً ودولياً، وحضور أكثر من 200 مشارك. وقدمت خلال المنتدى مشاركات ومداخلات وورش عمل. وشهد نقاشات حيوية حول مواضيع الأمان الرقمي والحقوق الرقمية واستخدام الأدوات الرقمية بطرق ملهمة ومبتكرة لخلق التغيير.

وأوصى المنتدى بضرورة اعتبار الحقوق الرقمية، حقوق إنسان. جاء ذلك في كلمة منار مخول عضو مجلس إدارة «حملة» في كلمته الافتتاحية قائلاً إن الحقوق الرقمية المتمثلة بالحق بعدم انتهاك الخصوصية والمعلومات الشخصية والاستخدام الآمن للإنترنت أصبحت في الوقت الحالي مسألة حقوق إنسان أساسية، كما أن استخدام هذه الأدوات أصبح أكثر أهمية. ففي الوقت الذي تتشابه فيه جرائم الاحتلال فإن القاسم المشترك في تعزيز مواجهتها هو استخدام الأدوات الرقمية ليس فقط في موضوع المناصرة السياسية بل في خدمة المجتمع المدني أيضًا، وهو ما تسعى «حملة» لتعزيزه من خلال مشاريعها المختلفة من تطوير مهارات وحملات توعية وغيرها.

وفي حلقة النقاش الأولى استعرض نديم الناشف مدير مركز «حملة» نتائج استطلاع أجراه المركز حول استخدام الشباب الفلسطيني للأدوات الرقمية ونسبة الأمان في استخداماتهم، حيث أظهرت النتائج أن نسبة سرقة الحسابات الفلسطينية بلغت 25 % وأن 19% من الفلسطينيين تعرضوا لمساءلة ومحاسبة على خلفية نشاطهم على وسائل الإعلام الاجتماعي. من جهتها قالت سحر فرنسيس مديرة مؤسسة «الضمير» إن حوالى 200 ملف قدم للمحاكم الإسرائيلية تحت عنوان نشر التحريض على وسائل التواصل الاجتماعي. وتتعامل المحاكم مع كل منشور على أنه تهمة للشخص المعتقل، كما أن إسرائيل تسعى إلى إضفاء الصبغة القانونية على هذه الاعتقالات من خلال إعادة طرح قانون مكافحة الإرهاب الذي يؤطر أنظمة الطوارئ التي يتم بموجبها اعتقال الناشطين.

وتحدثت أليكسندرين كوربيون مسؤولة المناصرة وقيادة البرامج في مؤسسة الخصوصية الدوليّة «privacy international» وقالت إن النضال من أجل الحق في الخصوصية على الإنترنت يحتاج لتجنيد المجتمع المدني، وإن «هناك الكثير الذي يمكننا القيام به».

من جهتها أكدت وفاء بن حسين من منظمة المدخل الآن «Access Now» على أهمية اعتبار خصوصية الفرد على الإنترنت أحد حقوق الإنسان وضروه التركيز على مسؤولية الأفراد والمؤسسات الخاصة في هذا المجال وليس فقط التشريعات.

وتجلت أهمية المنتدى في حلقة النقاش الثانية، فإضافة إلى مداخلة ممثل فيسبوك، تحدثت ثواب شبلي خبيرة البحث في «يوتيوب/ غوغل» عن سياسات يوتيوب في نشر المحتوى عليها. وقالت إنه في الوقت الذي يتم فيه نشر حوالى 400 فيديو على يوتيوب كل ساعة تتم مراجعة الفيديوهات يوميًا وبناء على سياساتهم يتم حذف ما هو غير لائق مثل المضامين الإباحية أو العنف وغيرها مع وجود إمكانية تقديم الاستئناف في حال حذف أي فيديو ومع وجود استثناءات لنشر بعض الفيديوهات التي ينجح أصحابها في إقناع الشركة بأهدافهم.

وخلال حلقة النقاش الثالثة استعرضت مبادرات ملهمة ومبتكرة سخرت الأدوات الرقمية لخدمة المجتمع المدني والتغيير مثل حملة «ابنوا غزة» لوكالة التّنمية الدّوليّة AIDA وحملة «السوار ضد التحرش الجنسي» وتطبيق» أنت تعرف: بناء الجسور بين المواطنين وصناع القرار» من مؤسسة تغيير للإعلام المجتمعي وتطبيق «الزقاق» والذي طورته مؤسسة الرؤية الفلسطينية وتطبيق «أزمة» والذي طوره باسل صار.

كما نظمت سلسلة من ورش العمل حول إدارة وسائل الإعلام الاجتماعية للمؤسسات غير الربحية وبناء استراتيجية للحملات والتمويل الجماعي والأمان الرقمي للأفراد والمؤسسات والمناصرة عبر الفيديو.

جانب من منتدى فلسطين الرقمي الذي عقد في رام الله أمس (القدس العربي)

# خطة إسرائيلية لمكافحة تعدد الزوجات لدى بدو النقب

الناصرة – «القدس العربي»:

أعلنت إسرائيل عن تصعيدها مكافحة تعدد الزوجات المحظور وفق قوانينها، وذلك بخطة جديدة أقرتها وزيرة القضاء أييلت شكيد والمستشار القضائي للحكومة تقضي بزيادة إجراءات إدارية – اقتصادية على العقوبات الجنائية. وحسب بيان وزارة القضاء فقد تمت المصادقة على خطة شاملة لمواجهة تعدد الزوجات، وهي ظاهرة قائمة لدى فلسطينيي الداخل خاصة لدى البدو في النقب وتكاد تكون معدومة في الجانب اليهودي.

وحاليا يحدد القانون الإسرائيلي عقوبة السجن خمس سنوات على من يدان بتعدد الزوجات، لكن الخطة تخول النيابة العامة بالمطالبة بالسجن لسنوات أكثر لاسيما بحال تجاوز عمر الزوج عمر زوجته الثانية بكثير. وتقضي الخطة التي سترفع للحكومة للمصادقة عليها بعد بلورتها نهائيا أيضا بعقوبات مدنية منها منع الرجل متعدد الزوجات من العمل في وظيفة جماهيرية ووجهات حكومية وحرمانه من قسائم البناء في النقب ضمن مشروع «توطين البدو».

وتبرر شاكيد (البيت اليهودي) مبادرتها بالقول إن تعدد الزواج يقوض أركان النظام العام في مجتمع متنور ويلحق الأذى بالنساء وبالأولاد ممن يتعرضون للإهمال والفقر في كثير من الأحيان. وحسب معطيات الوزارة فإن 36% من الرجال العرب في النقب متزوجون من أكثر من امرأة وهم من فئات الشباب والأكاديميين أيضا، أما لدى بقية فلسطينيي الداخل فالظاهرة نادرة.

ويثير التحرك الجديد الجدل في أوساط فلسطينيي الداخل بين مؤيد ويدعو لتعزيزه بخطوات أخرى، وبين من يعارضه ويعتبره اعتداء على حقهم بعادات وثقافة خاصة بهم. وبالنسبة للناشطات النسويات العربيات في النقب فإن تعدد الزوجات ظاهرة اجتماعية مضرة بالنساء اللواتي يباركن القرار بمكافحتها. لكن بعضهن يتحفظ من خطة وزارة القضاء الإسرائيلية وسلم أولوياتها ويشككن بدوافعها. وتقول صفاء شحادة من إدارة جمعية «معا» لـ «القدس العربي» إنه من غير المعقول أن تكون العقوبة الجنائية الخطوة الأولى في الخطة. وتتابع «تعكس هذه الخطة توجها استعلائيا استعماريا. فهي ستعاقب النساء أنفسهن في نهاية المطاف بخلاف الهدف المعلن بإنقاذهن». وترى ضرورة سماع كل الأطراف واستشارة النساء لاسيما نساء النقب العربيات أولا. وحذرت من أن القرار الوزاري سيمس بالنساء ويزيد الفقر القائم أصلا.

وهذا ما تؤكده عضو الكنيست عن القائمة المشتركة حنين زعبي التي تعارض مبدئيا فكرة تعدد الزوجات. وتشير إلى أن نظام إنقاذ النساء في النقب من تعدد الزوجات، هو الذي يهدم بيوتهن ويشرد عائلاتهن ويحرمهن من سائر حقوقهن. وتضيف أن واقع الإهمال والفقر هما نتاج السياسات الإسرائيلية العنصرية التي تتخذ من تعدد الزوجات ذريعة لملاحقة مجتمع كامل.

وتتفق زعبي مع ناشطات نسويات في النقب بضرورة مواجهة تعدد الزوجات بطرق مغايرة كالاعتراف بالقرى غير المعترف بها في النقب ومدها بشبكات الماء والكهرباء والمدارس وتوفير أماكن عمل.

وتأخذ العاملة الاجتماعية والناشطة النسوية سماح سلايمة اغبارية مديرة جمعية «نعم» على السلطات الإسرائيلية عدم مكافحتها للظاهرة قبل عقود. ومع تشكيكها بـ « النوايا والدوافع العنصرية « لدى الوزيرة شكيد تحذر سماح من أن عدم التحضير لتطبيق القانون من شأنه أن يؤدي لنتائج معاكسة، مشيرة إلى حيوية التربية والتوعية على مساواة الجنسين أولا.

وردا على سؤال «القدس العربي» حول ادعاءات كثير من الرجال في النقب حول تحليل الشرع لتعددية الزوجات تتابع «لا احد يناقش شرعية تعدد الزوجات رغم ان الدين الإسلامي وضع شروطا للتعدد ولا يستوفيها أي رجل متزوج باثنتين او أكثر». وتشير الى انه «ليس هناك نقاش بأن تعدد الزوجات في الداخل الفلسطيني يحط من قيمة ومكانة المرأة الفلسطينية ولا يساهم في النهوض في مجتمعنا حضاريا او ثقافيا او اقتصاديا».

# فصل شاعرة مغربية لزيارتها إسرائيل على رأس وفد من الإعلاميين

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

قررت مؤسسة عرار العربية للإعلام وجماعة عرار للأدب والثقافة والشعر، طرد الشاعرة المغربية بشرائيل الشاوي من عضويتها بسبب قيامها بالتطبيع مع الكيان الصهيوني، والتي قالت إن قرار المؤسسة يعبر عن شوفينية وعنصرية.

وقال بيان صادر عن المؤسسة إنها تابعت ما نشر على المواقع الإلكترونية وعلى صفحات الفيسبوك والتواصل الاجتماعي بخصوص العلاقات السياسية مع أطراف معادية لا علاقة لمؤسسة عرار بها، وإنما علاقات فردية خاصة وبصورة فردية تقوم بها الشاعرة المغربية الشاوي بشرائيل، وأعلنت «عدم مسؤوليتنا عن ما تقوم به هذه الشاعرة ولا يمثل توجه مؤسسة عرار بكافة إدارتها». ومؤسسة عرار هي مؤسسة عربية معروفة تتخذ من الأردن مقرا لها، وتضم في عضويتها عددا كبيرا من الأدباء والكتاب من كل أنحاء الوطن العربي، وأخذت اسمها نسبة للشاعر العربي الشهير مصطفى وهبي التل (25 أيار/ مايو 1899 – 24 مايو 1949) أشهر شعراء الأردن على الإطلاق، وواحد من فحول الشعر العربي المعاصر، لقب بشاعر الأردن وعرار. ونشرت الشاعرة المغربية بشرائيل الشاوي خبر زيارتها «التطبيعية» مع الكيان الصهيوني، ضمن وفد صحافي الذي عقد لقاءات مع مسؤولين كبار في الكيان الصهيوني، بينهم وزير الدفاع السابق عمير بيريتس، وإيلي مالوف، رئيس لجنة الشؤون الاجتماعية في الكنيست، وياكوف مارجي، وزير التربية والثقافة والرياضة، وأيوب كارا، وزير التعاون الإقليمي في البرلمان الإسرائيلي الكنيست في تل أبيب.

وقال بيان ان المؤسسة انطلاقا من شعارها «عرار العرب ولكل العرب»، وتطبيقا لما جاء في النظام الأساسي للمؤسسة قررت إدارة المؤسسة والجماعة إعفاء الشاوي بشرائيل من مهامها في مؤسسة عرار وجماعة عرار.

# إسرائيل تدين نية القضاء البلجيكي التحقيق مع ليفني حول ادعاءات في جرائم حرب في غزة

■ القدس المحتلة – أ ف ب: أدانت اسرائيل أمس الجمعة «استغلال» النظام القضائي البلجيكي بعد ان اكد مدعون بلجيكيون رغبتهم في التحقيق مع وزيرة إسرائيلية سابقة في ادعاءات بارتكاب جرائم حرب.

وكان من المفترض ان تزور تسيبي ليفني بروكسل للقاء زعماء يهود في المدينة الا انها «ألغت الزيارة قبل ثلاثة او اربعة أيام»، بحسب ما افاد متحدث باسم المسؤولين عن تنظيم الحدث. وقال إن الإلغاء كان «لاسباب شخصية» إلا أن صحيفة «لا سوار» المحلية قالت إن مدعين كانوا يرغبون في التحقيق مع ليفني في اتهامات بارتكاب جرائم حرب في الحرب الإسرائيلية على غزة (2008–2009) عندما كانت وزيرة للخارجية. من جانبه تيري فيرتس المتحدث باسم المدعي الفدرالي في بلجيكا «اردنا اغتنام فرصة الزيارة لمحاولة التقدم في التحقيق».

ولم ترد المتحدثة باسم ليفني على أسئلة وكالة الصحافة الفرنسية للتعليق، إلا أن وزارة الخارجية ردت بقوة.

وقال المتحدث باسم الوزارة ايمانيول نحشون «نرفض الاستغلال العبثي للنظام القضائي البلجيكي لتحقيق اجندة سياسية». ووصف محاولة التحقيق مع ليفني بأنها «محاولة اعلامية رخيصة ليس لها اساس نظمتها ونفذتها منظمة معادية لاسرائيل».

ويرد اسم ليفني التي تعد من اكثر النساء نفوذا في إسرائيل، اضافة الى عدد من القادة السياسيين والعسكريين في شكوى قدمت في حزيران/يونيو 2010 تتهمهم بارتكاب جرائم خلال عملية «الرصاص المصبوب».

وقتل أكثر من 1400 فلسطيني معظمهم من المدنيين خلال العملية الاسرائيلية في الفترة بين 27 كانون الاول/ ديسمبر 2008 و 18 كانون الثاني/ يناير 2009، بينما قتل 13 اسرائيليا من بينهم عشرة جنود.

وقالت إسرائيل إن الهجوم هو رد على اطلاق مئات الصواريخ من قطاع غزة على اراضيها.

ويحق للقضاء البلجيكي اعتقال أي شخص في بلجيكا في حال الاشتباه بارتكابه جرائم تتعلق بالقانون الدولي في حال كان احد الضحايا يحمل الجنسية البلجيكية.

وقالت الرابطة البلجيكية الفلسطينية التي تدعم الدعوى في بيان انها تريد محاسبة ليفني على دورها في الحرب اضافة الى ايهود اولمرت الذي كان رئيسا للوزراء في ذلك الوقت وايهود بارك الذي كان وزيرا للدفاع.

وفي كانون الاول 2009 الغت ليفني زيارة الى لندن بعد إبلاغها بصدور مذكرة اعتقال بحقها من محكمة بريطانية بسبب دورها في تلك الحرب.

«منحرف عن القانون ويتعارض مع الحريات التي يكفلها الدستور وينطوي على شطط في استعمال السلطة»

# حقوقيون وناشطون إسلاميون يدعون لمقاضاة وزير الداخلية المغربي بسبب منع إنتاج وبيع «البرقع»

■ الرباط – وكالات: دعا حقوقيون وناشطون إسلاميون مغاربة إلى مقاضاة وزير الداخلية محمد حصاد على خلفية قرار يمنع إنتاج وبيع «البرقع» (زي ترتديه النساء يشبه النقاب). واعتبر هؤلاء الحقوقيون والناشطون أن القرار الصادر قبل نحو أسبوع «منحرف عن القانون» ويتعارض مع الحريات التي يكفلها الدستور المغربي وينطوي على «شطط في استعمال السلطة».

جاء ذلك في مؤتمر صحافي، الخميس، في العاصمة المغربية الرباط، نظمته اللجنة المشتركة للدفاع عن المعتقلين الإسلاميين (غير حكومية)، فيما لم يتسن الحصول على تعقيب فوري من الوزارة حول ما جاء بالمؤتمر. ومنعت وزارة الداخلية المغربية، الأسبوع الماضي، إنتاج وتسويق البرقع بعدد من المدن المغربية، وطالبت في رسالة موجهه لبعض التجار بـ«التخلص من هذا اللباس، والامتناع عن إنتاجه وتسويقه».

وقال عبد المالك زعزاع، المحامي والكاتب العام السابق (بمثابة الأمين العام) لمنتدى الكرامة لحقوق الإنسان، إن «قرار وزارة الداخلية اعتداء على الحريات الشخصية في اللباس، واعتداء على الحق في التمظهر واللباس». وأضاف زعزاع أن «القانون الجنائي المغربي لا يمنع إلا البضاعة التي تؤدي إلى ارتكاب جريمة الإخلال بالحياء العلني، أو التعري في الشارع العام، ولا يمنع النقاب أو البرقع»، معتبراً أن «اللباس تعبير عن الحرية الشخصية ولكيان وفلسفة الإنسان في الحياة».

وأفاد بأن القرار «يمكن الطعن فيه من جهة أن وزارة الداخلية ليست مختصة بإصدار هذا النوع من القرارات في ظل فراغ تشريعي (عدم وجود نص قانوني بالمنع)، كما يمكن الطعن فيه بالشطط في استعمال السلطة والانحراف عن القانون». ودعا زعزاع إلى رفع دعوى قضائية ضد وزير الداخلية والسلطات المحلية أمام المحكمة الإدارية (مختصة بالنزاعات الإدارية) لإبطال هذا القرار.

وقال إن «كل متضرر من هذا القرار يمكنه أن يرفع دعوى قضائية ضد وزير الداخلية» وأن «كل تاجر توصل بهذا الإشعار (قرار المنع) يمكنه أن يأخذ نسخة منه وأن يرفع دعوى قضائية ضد وزير الداخلية أمام المحكمة الإدراية». وطالب الجمعيات المدافعة عن حقوق المرأة بالدفاع عن حق النساء المتضررات من حقهن في اختيار اللباس اللواتي ارتضينه.

وقال محمد الزهاري، عضو المكتب المركزي للعصبة المغربية للدفاع عن حقوق الإنسان (غير حكومية)، إن «البرقع» لا وجود له في المغرب، مشيراً إلى أن الداخلية استعملت مصطلح «برقع» وهي تقصد النقاب. واعتبر الزهاري أنه «لا يمكن للداخلية أن تمنع حقا يتعلق بالحريات الفردية دون الاستناد إلى نص قانوني صريح بالمنع». وقال إن قراراً الداخلية «تعسف واضح يطال حريات الأفراد، وقرار جائر ومعيب وقابل للطعن أمام المحكمة».

أما محمد السالمي، منسق الهيئة الحقوقية لجماعة العدل والإحسان (كبرى الجماعات الإسلامية في المغرب)، فدعا إلى «جبهة ممانعة» ضد قرار الداخلية المغربية، وقال إن هذا القرار «حلقة ضمن استهداف الإسلام والمسلمين في العالم».

وعبر عن خشيته من «توظيف بعض الآراء الفقهية الضيقة لتبرير مثل هذه القرارات المتعارضة مع حقوق الإنسان». ودعا السلطات المغربية إلى «التحلي بالحكمة من أجل محو آثار هذا القرار وإظهار المغرب في صورته الحقيقة دولة الحريات والإشعاع الحضاري واحترام حريات الناس وكرامتهم».

واعتبر عبد الرحيم غزالي، الناطق باسم اللجنة المشتركة للدفاع عن المعتقلين الإسلاميين (غير حكومية)، أن قرار الداخلية بمنع وإنتاج البرقع «قرار غير مسؤول وغير قانوني واستهداف للهوية الدينية للمغاربة»، معبراً عن «الإدانة والإستنكار لأي إجراء قد يستهدف منع ارتداء النقاب بالمغرب». ودعا جميع المتضررين من هذا القرار إلى اللجوء الى القضاء، كما دعا الداخلية المغربية إلى التراجع عن هذا القرار. وكانت السلطات المغربية قد طلبت من متاجر متخصصة في بيع النقاب التخلص من مخزونه في «غضون يومين وإلا تعرضوا لعقوبات يمكن أن تصل إلى حد إغلاق محلاتهم» ولم يعقب ذلك أي بلاغ رسمي من وزارة الداخلية المغربية يشرح خلفيات القرار ودواعيه.

وأثار القرار جدلاً كبيراً منذ صدوره قبل أكثر من أسبوع بين مرحب يرى أنه يكافح «مظاهر التشدد الديني» ويعزز الإجراءات الأمنية على اعتبار أن النقاب يمكن أن «يشكل تهديدات أمنية ويمكن استغلاله من طرف متطرفين أو مجرمين». ونوه بيان لحركة المجتمع المدني «تنوير» ذات التوجهات العلمانية بالقرار وقالت إنه يمكن «استعمال هذا اللباس في أعمال إجرامية وإرهابية تهدد حياة الأفراد بالنظر لإمكانية صاحب اللباس إخفاء شخصيته مما يطرح إشكالاً أمنياً حقيقياً». وقال بيان الحركة «هذا اللباس الذي يشير إلى التطرف الديني وثقافة الانغلاق بإخفائه هوية صاحبه لا يدخل ضمن دائرة حرية اللباس التي تدافع عنها الحركة باعتبارها حرية فردية». لكن إسلاميين كثيرين وحقوقيين مستقلين قالوا إن حظره انتهاك للحرية الشخصية والحق في حرية اللباس والمعتقد.

وقال مرصد الشمال لحقوق الإنسان وهو هيئة حقوقية مستقلة مقرها تطوان في شمال المغرب أن القرار «تعسفي وانتهاك غير مباشر لحق النساء في حرية التعبير وارتداء اللباس الذي يعد تعبيراً عن هويتهن أو معتقداتهن الثقافية أو السياسية والاجتماعية». وقال زعزاع إن على المتضررين وخصوصاً أصحاب المتاجر إقامة دعوى قضائية ضد وزارة الداخلية مضيفاً أن القرار «إنحراف في القانون وشطط في استعمال السلطة» ومضى قائلاً أنه لا يوجد «نص قانوني يمنع استيراد البرقع».

وقال الداعية المغربي حسن الكتاني رئيس (الرابطة العالمية للاحتساب) إن «المرأة المسلمة هي المستهدفة ضمن حلقة استهداف الإسلام والمسلمين» وقال محمد السالمي منسق الهيئة الحقوقية لجماعة العدل والإحسان الإسلامية المغربية إن القرار لا يستند «إلى قانون ولا يراعي الحقوق والحريات وإنما هو نوع من التفاعل مع ما يريده الغرب».

وقال الداعية المغربي عبد االله المكناسي رداً على من يعتبر أن النقاب دخيل على المجتمع المغربي إنه بهذا المنطق يكون «الإسلام أيضاً دخيل على المجتمع المغربي لأن الإسلام لم يدخل إلى المغرب من أمريكا وأستراليا».

الأمن المغربي يمنع وقفة في الرباط ضد منع إنتاج وتسويق «البرقع»

## المجلس الدستوري المغربي يبطل انتخاب نائب ينتمي لحزب الاتحاد الدستوري لإدانته بحيازة مخدرات

الرباط – «القدس العربي»:

قضى المجلس الدستوري المغربي بإبطال انتخاب نائب برلماني ينتمي للاتحاد الدستوري القريب من السلطة لادانته في وقت سابق بحيازة مخدرات قوية والمتاجرة بها بالاضافة الى السكر العلني، فيما قضى المجلس برفض الطعون المقدمة بحق نواب ينتمون لحزب العدالة والتنمية، الفائز بالانتخابات التي جرت في السابع من تشرين الاول/ اكتوبر الماضي.

وأسقط المجلس الدستوري عضوية مجلس النواب عن رضوان مهدب، الذي ينتمي لحزب الاتحاد الدستوري، والذي انتخب نائباً عن الدائرة الانتخابية المحلية الجديدة، وأمر المجلس بتنظيم انتخابات جزئية في هذه الدائرة بخصوص المقعد الشاغر، عملاً بمقتضيات المادة 91 من القانون التنظيمي المتعلق بمجلس النواب.

وجاء قرار المجلس الدستوري بإلغاء انتخاب «رضوان مهدب»، بعد طعن تقدم به كل من محمد فلاج وبناصر رفيق ـ بصفتهما مرشحين ـ والمصطفى حاميد وبوبكر النكوي ـ بصفتهما ناخبين–.

واستند المجلس الدستوري، في حكمه، الذي نشره على موقعه الالكتروني الرسمي، إلى كون المطعون في انتخابه سبق أن حكم عليه سنة 2008 من طرف المحكمة الابتدائية بالجديدة، بست سنوات حبسا نافذا وغرامة عشرين ألف درهم من أجل الحيازة والاتجار في المخدرات قوية المفعول، وحيازة بضاعة بدون سند صحيح، والسكر العلني البين، وبغرامة قدرها ألف درهم من أجل السياقة في حالة سكر.

وأصدر المجلس الدستوري ثلاثة قرارات رفض من خلالها الطعون المقدمة ضد انتخاب عدد من مرشحي حزب العدالة والتنمية وهم عبد العزيز عماري ونزهة الوفي المنتخبان في دائرة عين السبع الحي المحمدي الدار البيضاء وإدريس الأزمي الإدريسي، ومحمد الحارثي عن دائرة فاس الجنوبية وجواد عراقي والفاطمي الرميد، عن الدائرة الانتخابية الفداء مرس السلطان.

رضوان مهدب

## العاهل المغربي يؤجل زيارته لجنوب السودان

الرباط – «القدس العربي»:

علم في الرباط ان الزيارة التي كان العاهل المغربي الملك محمد السادس القيام بها امس الجمعة لجنوب السودان قد تم تأجيلها وذلك بعد تأجيل زيارته التي كانت مرتقبة إلى غانا يوم الأربعاء الماضي دون ذكر أسباب التأجيل. وكانت حكومة جنوب السودان، قد أعلنت في وقت سابق عن زيارة رسمية مرتقبة لملك المغرب يوم الجمعة تستغرق ثلاثة أيام وتهدف إلى توسيع العلاقات الثنائية بين البلدين.

وأفاد المتحدث باسم رئاسة جنوب السودان، أن الملك محمد السادس، أجل الزيارة الرسمية التي كانت مرتقبة امس الجمعة إلى اليوم السبت وان العاهل المغربي هو من اقترح تأجيل الزيارة. وحطت طائرات مغربية أول أمس الخميس، في مطار جوبا عاصمة جنوب السودان، محملة بمساعدات إنسانية لسكان هذا البلد الافريقي. وتأتي هذه الزيارة في اطار الاهتمام المغربي المتزايد ببلدان شرق القارة السمراء، والتي من المتوقع ان تتلوها زيارات لدول افريقية اخرى ستكون من بينها العاصمة الاثيوبية اديس ابابا للمشاركة في القمة الافريقية الـ28 والتي ستكون أول مشاركة مغربية في اجتماع للاتحاد الافريقي بعد غياب دام 32 عاماً.

## إيقاف سبعة أشخاص في المغرب بتهمة الانتماء لتنظيم «الدولة»

الرباط – «القدس العربي»:

أعلنت وزارة الداخلية المغربية عن توقيف سبعة اشخاص موالين لتنظيم الدولة الاسلامية كانوا ينشطون ضمن عصابة متخصصة في السطو والسرقة في عدد من المدن.

وقال بلاغ للوزارة مساء امس الجمعة أرسل لـ«القدس العربي» أن مصالح المديرية العامة للأمن الوطني، بتنسيق مع المكتب المركزي للأبحاث القضائية التابع للمديرية العامة لمراقبة التراب الوطني (المخابرات الداخلية)، قد تمكنت من إيقاف سبعة اشخاص موالين لتنظيم داعش عناصر، من بينهم ذوو سوابق قضائية، ينشطون ضمن عصابة إجرامية خطيرة متخصصة في السرقة والسطو على ممتلكات الغير، بمدن فاس والجديدة وبني درار نواحي وجدة.

واضاف البلاغ ان هذه العملية التي جرت يوم امس الجمعة تاتي على إثر استحواذ أفراد هذه العصابة، أمس بضواحي سبع عيون، على قطيع من الماشية تم العثور عليه إثر مداهمة وتفتيش مخبأ معد لإخفاء المسروقات بمدينة فاس ومكنت من حجز أسلحة بيضاء وسيارة ومعدات ومواد مشبوهة، تستعمل في إطار الأنشطة الإجرامية لهذه العصابة.

واضاف انه تم، أيضاً، إيقاف زعيم هذه المجموعة الإجرامية الموالي لتنظيم «الدولة الإسلامية»، ومن إفشال مخطط انضمامه لصفوف «داعش» بالساحة السورية العراقية حيث يتواجد أبناؤه الثلاثة وزوجته، حيث كان يعتزم تمويل سفره بالأموال المتحصل عليها من عملياته الإجرامية.

وسيتم تقديم الموقوفين أمام العدالة فور انتهاء البحث الذي يجرى معهم تحت إشراف النيابة العامة.

## المغرب والجزائر اشتريا أكثر من نصف واردات القارة الافريقية من الأسلحة

الرباط ـ «القدس العربي»:

ذكر معهد «ستوكهولم» لأبحاث السلام في تقريره السنوي حول تجارة السلاح في العالم، أن المغرب والجزائر اشتريا أكثر من نصف واردات القارة من الأسلحة وتتحدث تقارير نشرت في المغرب عن مفاوضات تجريها الرباط لشراء غواصة روسية.

وأشار معهد ستوكهولم إلى أن المغرب والجزائر بسبب وضعهما الاقتصادي الجيد نسبياً، يملكان المال الكافي لشراء الأسلحة. وأضاف، «الجزائر والمغرب يراقبان بعضهما البعض بشكوك كبيرة في نوايا الطرف الآخر ودخلا في سباق تسلح».

وحسب بيانات معهد «ستوكهولم»، فإن حجم مقتنيات المغرب من السلاح ما بين سنتي 1956 و2015 بلغ أزيد من 10.5 مليار دولار، أي ما يعادل أزيد من 102.59 مليار درهم. وأكدت البيانات أن المغرب أنفق 614 مليون دولار (حوالي 6.18 مليار درهم) على شراء السلاح ما بين 2014 و2015.

وأشارت البيانات إلى أنه خلال 10 سنوات، أي ما بين 2005 و2015، أنفق المغرب 3.49 مليار دولار على وارداته من الأسلحة، وهو ما يعادل أزيد من 35 مليار درهم. مؤكدة أنه في سنة 2011 لوحدها بلغ حجم مقتنيات المغرب من السلاح حوالي 1.4 مليار دولار، أي أزيد من 14 مليار درهم. وبلغ حجم مشتريات الجزائر من السلاح حوالي 25.7 مليار دولار خلال الفترة الممتدة من 1961 إلى 2015. في حين، أنفقت البلد على السلاح ما يزيد عن 11.3 مليار دولار ما بين 2014 و2015.

وحسب التقرير، فإن الولايات المتحدة الأمريكية تبيع ثلث السلاح في العالم. ومعظم واردات المغرب من السلاح تأتي من أمريكا، في حين تلجأ الجزائر إلى روسيا بالدرجة الأولى لشراء السلاح.

ويقوم المغرب حالياً بتحديث وسائل الاتصال والتواصل العسكرية بين أنواع مختلفة من الطائرات حيث استأنف المفاوضات لشراء غواصات روسية حديثة، لاستخدامها كقوة مساعدة للطرادات البحرية في حماية سواحلها.

وذكرت تقارير سابقة ان روسيا والمغرب بدأتا المفاوضات لتوقيع عقد تسليم المغرب غواصة روسية الصنع، في آب/ اغسطس 2016. وكانت المفاوضات عن الغواصة غير النووية من مشروع 677 «لادا» («آمور–1650»)، وسيتم تزويد الغواصة التي سترسل إلى المغرب بصواريخ كروز «كلاب» المعروفة على نطاق واسع باسم «كاليبر».

كما حصل الجيش المغربي على دبابات «مي1 أبرامز» ومنظومات صواريخ مضادة للدبابات «Dow» أمريكية الصنع.

## الجزائر: نجل الرئيس الراحل بوضياف يدعو وزيراً سابقاً إلى مساعدته في إعادة فتح ملف اغتيال والده

الجزائر – «القدس العربي»:

قال ناصر بوضياف نجل الرئيس الجزائري الراحل محمد بوضياف الذي اغتيل سنة 1992 إن التصريحات التي جاءت على لسان بوعبد الله غلام الله وزير الشؤون الدينية السابق ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى بخصوص من يقف وراء اغتيال والده جاءت لتنصف معركته من أجل الحقيقة، داعياً الوزير السابق إلى مساعدته من أجل إعادة فتح ملف اغتيال والده من جديد.

وعلق على كلام بوعبد الله غلام الله قائلاً: «إن هذا الاعتراف يأتي بعد سنوات من معركة خضتها من أجل كشف الحقيقة كاملة» في مقتل الرئيس محمد بوضياف في الـ29 من حزيران / يونيو 1992، وأنه استقبل هذا الاعتراف بسرور وارتياح، لأنه لم يعد وحده من يطالب بالحقيقة في مقتل الرئيس محمد بوضياف.

وخاطب ناصر بوضياف رئيس المجلس الإسلامي الأعلى: «الآن وقد اعترفت أن الذين اغتالوه هم الذين أتوا به إلى السلطة، هل لديك الشجاعة أن تطالب معي بفتح ملف الاغتيال، والتحقيق في ملابسات الجريمة مجدداً؟».

وكان بوعبد الله غلام الله قد أكد خلال تصريحات صحافية قد صرح بأن المدرسة الجزائرية نهاية الثمانينيات والتسعينيات كان مستواها جيدًا، وأن الذين يقولون إن المدرسة الجزائرية كانت منكوبة هم الذين جاؤوا بالرئيس محمد بوضياف الى الحكم وهم الذين اغتالوه بعد ذلك، في إشارة واضحة إلى مجموعة الجنرالات الذين أتوا بالرئيس بوضياف إلى السلطة سنة 1992، بعد استقالة الرئيس الشاذلي بن جديد وحل البرلمان، وإلغاء نتائج الانتخابات البرلمانية التي فاز بها الإسلاميون، ودخول البلاد في فراغ دستوري، حتم على المسكين بزمام الأمور البحث عن شخصية تاريخية لتتولى رئاسة البلاد مؤقتا، فوقع الاختيار على محمد بوضياف الذي كان قد اختار المغرب منفى له، وتمكنوا من إقناعه بعد عناء، بأن أوفدوا له صديقه علي هارون الذي أكد له أن الجزائر في خطر، وبعد أن وافق وتولى الرئاسة، وبعث ببصيص أمل للجزائريين، برفعه شعار اليد الممدودة، اغتيل في ال29 من حزيران/يونيو 1992 على يد الملازم لمبارك بومعرافي أحد أفراد فريق الأمن الرئاسي في الوقت الذي كان يقوم فيه بزيارة إلى مدينة عنابة شرقي البلاد، وهي الزيارة التي غاب عنها معظم المسؤولين بداية بوزير الداخلية الأسبق اللواء العربي بلخير.

ورغم أن بومعرافي اعترف أمام المحكمة بأنه اغتال بوضياف بسبب معاداته للإسلاميين، إلا أن نظرية الفعل المعزول لم تقنع الكثيرين، وظهرت إلى جانبها نظرية المؤامرة، ومع مرور الوقت ورحيل من كانوا في مواقع المسؤولية بدأت الألسن تتحرر وتزايدت التساؤلات حول حادثة الاغتيال هذه، خاصة من طرف العائلة، لكنها المرة الأولى التي يخرج فيها مسؤول بحجم وزير سابق ورئيس للمجلس الإسلامي الأعلى ليقول كلاماً يعزز نظرية المؤامرة في عملية اغتيال الرئيس بوضياف.

الحركة نددت بقمع أنصارها وبفصل نائبة رئيسها من عمله

## موريتانيا: المعارضة تتضامن مع حركة «إيرا» وتحيي خطابها التصالحي

نواكشوط – «القدس العربي»:

أعلنت المعارضة الموريتانية أمس عن كامل تضامنها مع مبادرة انبعاث الحركة الانعتاقية ( إيرا) الناشطة في مجال محاربة الرق، بمناسبة ما تعرض له أنصارها من قمع على يد قوات الأمن.

وتنشط مبادرة انبعاث حركة (إيرا) في مجال مكافحة العبودية وهي حركة حقوقية موريتانية معارضة وغير مرخص لها، وتتبنى منذ تأسيسها خطاباً يوصف بالتطرف الشديد تجاه عرب موريتانيا الذين تعتبرهم ممارسين للرق.

وحيت المعارضة النبرة التصالحية التي تضمنها خطاب ألقاه بيرام ولد الداه رئيس الحركة بمناسبة عودته قبل أيام من جولة سياسية في الخارج. وأكد ولد الداه في ذلك الخطاب أنه «يجدد مد يد التسامح والأخوة والتكاتف لكل الموريتانيين وبخاصة أولئك الإخوة في الوطن والدين والتضحية الذين سعت دعاية السلطة جاهدة إلى الوقيعة بينه وبينهم، وسربت معطيات مغلوطة تشي بأنه يحمل لهم غلاً أو ينوي لهم إساءة».

ويتنبى ولد الداه المتحدر من مجموعة الأرقاء السابقين منذ تأسيس حركته الحقوقية «مبادرة انبعاث الحركة الانعتاقية»، خطاباً يوصف بالتطرف الشديد وبالعنصرية تجاه عرب موريتانيا «البيظان». وينشط في هذه الحركة عشرات من متطرفي شباب مجموعة «الحراطين» وهم الأرقاء السابقون.

وأكدت المعارضة الموريتانية في بيان وزعته أمس «أن السلطات الموريتانية أقدمت على قمع تجمعات سلمية نظمها مناضلو «إيرا» لاستقبال زعيم حركتهم الذي كان يقوم بجولة في عدد من البلدان الأجنبية» .»إننا في المنتدى الوطني للديمقراطية والوحدة، يضيف البيان، ندين بشدة هذا التصرف غير المبرر والمرفوض، والذي يدخل في إطار السياسات القمعية التي ينتهجها النظام من أجل التضييق على الحريات وانتهاك الحقوق التي يضمنها الدستور وتكفلها القوانين.» وأكدت المعارضة الموريتانية «أنها تسجل بارتياح الخطاب التصالحي الذي وجهه السيد بيرام الداه عبيد والذي دعا فيه للتآخي والتلاحم والتضامن بين كافة مكونات الشعب الموريتاني، خاصة أن البلاد أحوج ما تكون اليوم إلى الوقوف في وجه التطرف والنعرات الفئوية والعرقية والقبلية والدينية التي يعمل النظام على إذكائها من أجل إحكام قبضته على السلطة في البلاد». وفي بيان آخر حول الموضوع، أعلن التجمع الوطني للإصلاح والتنمية (إخوان موريتانيا)، أنه «تابع ما تعرض له نشطاء حركة «إيرا» من قمع ومضايقة وهم يتظاهرون سلمياً لاستقبال رئيسهم العائد من الخارج.» وأكد الحزب «رفضه لكافة أشكال التضييق على الحريات العامة، وبخاصة حرية التعبير وحرية التجمع والتظاهر»، مجدداً «تنديده بما تعرض له نشطاء حركة «إيرا» ورئيسها من قمع ومضايقة واستهداف». ورحب حزب التجمع «بالخطاب التصالحي السلمي الذي وجهه رئيس «إيرا» عند عودته واعتبره خطوة مهمة في سبيل التضامن المجتمعي». وأكد حزب التجمع «أن التعاطي الإيجابي والمستوعب لكافة القوى المجتمعية هو الوسيلة الأمثل للحفاظ على أمن ووحدة وتماسك المجتمع، وأن أساليب العنف والمنع والإقصاء لا تلد إلا تطرفاً وعنفاً مضاداً».

وكانت حركة «إيرا» المثيرة للجدل قد اشتكت في بيان وزعته أمس من قيام السلطات الأمنية بقمع نشطائها أثناء تجمعهم لاستقبال رئيس الحركة. وأكدت «أن أي استفزاز لن يرد مناضلي الحركة المحاربين للرق وللعنصرية عن نضالهم السلمي». ودعت الحركة في بيانها «المجتمع المدني الموريتاني إلى مناصرتها والوقوف معها في نضالها الذي يتماشى ومصالح الشعب الموريتاني كله». وطالبت الحركة «المجموعة الدولية بتسجيل هذا التصعيد الذي قامت به السلطات الموريتانية والذي يعتبر مسا بحرية التجمع». وتنفي السلطات الأمنية الموريتانية استهدافها لهذه الحركة وتؤكد أن القانون يمنع حركة «إيرا» من القيام بنشاطات سياسية لكونها غير مرخص لها، كما أن السلطان الأمنية تعتبر أن نشاطات أعضاء الحركة ذات الطابع الجانح للعنف، مهددة للأمن والسكينة العامة.

هذا ونددت حركة «إيرا» في بيان آخر وزعته أمس «بقيام السلطات بفصل نائبة رئيسها كومبا دادا كان من عملها في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي بدون مبرر قانوني». وأعادت الحركة للأذهان «أن السلطات سبق أن قامت بقطع راتب رئيسها بيرام ولد الداه في شهر كانون الثاني/يناير 2011 دون سبب إداري أو قانوني».

وأكدت الحركة «أن هذه المضايقات لن تزيدها إلا إصراراً على الكفاح والنضال من أجل إقامة نظام عادل في موريتانيا».

وتسعى مبادرة انبعاث الحركة الانعتاقية «إيرا» التي يرأسها ولد الداه، حسبما يستشفه خصومها من خطابها، لفصل مجموعة «الحراطين» الذين يدعون بأنهم يشكلون غالبية في المجتمع الموريتاني عن عرب موريتانيا أو «البيضان» كما يسمون، وإحداث مواجهة بينهم على أساس أن العرب مسترقون وأن «الحراطون» ضحايا الاسترقاق وهو ما يرى البعض أنه قد يقود موريتانيا لحرب أهلية.

وتخوض حركة «إيرا» نضالاً يستغربه الكثيرون لكونه بدأ بحرق كتب المذهب المالكي، بحجة أنها تتضمن نصوصاً فقهية استرقاقية، وانتهى بسب علماء البلد ووصفهم بمشرّعي الاسترقاق. وكان بيرام ولد الداه رئيس حركة «إيرا»، قد حصل على جائزة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان لعام 2013، كما احتل الرتبة الثانية بعد الرئيس ولد عبد العزيز في الانتخابات الرئاسية التي جرت منتصف العام قبل الماضي.

### «الثورة جاءت بنتائج عكسية واستخبارات دولية مسؤولة عن شبكات التسفير»

# حزب التحرير: نعترف بالدولة التونسية ونرفض مقارنتنا بالحزب النازي أو الشيوعي

■ تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

فنّد محمد ياسين صميدة عضو المكتب الإعلامي لحزب «التحرير» الإسلامي تصريحات منسوبة إلى أحد أعضاء الحزب نفى فيها وجود «دولة» في تونس، مشيراً إلى أن حزبه يعترف بوجود الدولة ككيان سياسي هي قائمة ويتعامل معها بالشكل الإداري والقانوني، كما أكد أن الحزب لا يتجه للقيام بأي عصيان أمني و«هو أكثر انضباطا من الأحزاب الموجودة في السلطة».

واعتبر أن حل مشكلة العائدين من بؤر التوتر يبدأ بالكشف عن جهات استخباراتية دولية التي أسست لشبكات قامت بتسفيرهم إلى خارج تونس، كما أكد أن الثورة التونسية أدت إلى نتائج عكسية حتى الآن «حيث ازداد الفقر والبطالة والتهميش والفساد»، لكنها ساهمت في زيادة نسبة الوعي السياسي لدى التونسيين.

وكانت وسائل إعلام نسبت تصريحات مثيرة للجدل للقياديين في حزب التحرير محمد الناصر شويخ وعماد حدوق، تتعلق بعدم اعتراف الحزب بوجود دولة في تونس، وتهديده بالعصيان الأمني في البلاد.

إلا أن صميدة أكد في تصريح خاص لـ«القدس العربي» أن شويخ كان يتحدث عن واقع الدولة التي ترعى شؤون الناس فـ«الدولة حاضرة فقط كإدارات وغائبة تماماً في رعاية شؤون الناس وإيجاد الحلول ومحاربة الفقر والمشاكل الاجتماعية، وهنالك من أراد تحريف التصريح ليبدو وكأن حزب التحرير لا يعترف بوجود دولة، ونحن نعتقد أن الدول ككيانات سياسية هي قائمة وحزب التحرير يتعامل معها بالشكل الإداري والقانوني، ونحن نرى أن المشروع الذي يقوّي تونس وجميع البلدان العربية هو وحدتها وإعادة مجدها وإسلامها العزيز». وفيما يتعلق بتصريحات حدوق حول العصيان الأمني، « هذه أيضاً من الأكاذيب التي تروج عن الحزب، فحدوق أكد أن الحزب لن يقبل بتجاوزات من بعض الأطراف الأمنية التي تحاول السلطة أن تحركها بدوافع حزبية، وسيتابعها بشكل قانوني، وحزب التحرير معروف بانضباطه على خلاف الأحزاب التي تمارس الحكم والتي شهدنا لها عدداً من أعمال العنف ورفع الهراوات من قبل بعض منتسبيها (في إشارة إلى حزب «نداء تونس»)».

تونسيون يتظاهرون في شارع الحبيب أبو رقيبة

وكان عدد من النواب والنشاء في المجتمع المدني وقعوا على عريضة تطالب بحظر حزب «التحرير» الإسلامين، والذي اعتبروا أنه يشكل خطراً على الجمهورية التونسية، فيما اعتبر أحد الخبراء أن حزب التحرير يتشابه في وضعيته القانونية مع الحزبين الشيوعي والنازي اللذين قامت السلطات الألمانية بحلهما في خمسينيات القرن الماضي.

وعلّق صميدة على ذلك بقوله «العريضة تضم حوالي ستين شخصية معروفة بانتماءاتها الحزبية والإيديولوجية، فبعضهم انتمى للحزب السابق (حزب بن علي) وآخرون معروفون بحقدهم الإيديولوجي وطريقة كتابة العريضة كلها تحريض على الحزب وادعاء بالباطل، وأعتقد أنها لا تحتاج لإعطائها وقتاً للرد، ومن جانب آخر فحزب التحرير لا يُقارن بأي حزب آخر وليست له أية وضعية شبيهة بالحزبين المذكورين (الشيوعي والنازي)، كما أنه حزب متجذّر في الأمة الإسلامية وموجود في تونس منذ سبعينيات القرن الماضي ومعروف بنضاله خلال مرحلتي بورقيبة وبن علي، وكان له الشرف خلال الثورة أنه الحزب الوحيد الذي رفع شعاراته الحزبية، ولم يخرج باسم جمعيات أو أطراف أخرى، وهو يتعرض الآن لحملة شرسة يدعمها بعض الإعلاميين ورجال السياسة المعروفون بالفساد والحقد وبتوجيهات خارجية لأنه فتح ملفات حارقة تتعلق بتدخل الاستعمار و(نهب) ثروات البلاد والوضع الأمني والسياسي والفساد وغيره».

وحول عدد المنخرطين داخل حزب التحرير في تونس، قال صميدة «غالبية التونسيين يؤيدون الحزب لأنه ليس غريباً بأفكاره وما يطالب به عنهم، وهو كان دائماً مع التوجه العام للشعب التونسي، ولذلك عندما تندلع احتجاجات شعبية حول مطالب التشغيل أو الوضع السياسي وغيره يوجهون مباشرة إصبع الاتهام نحو حزب التحرير، وعموما الحزب يقوم بنشاطات مستمرة على مدار العام ولا يقتصر نشاطهعلى الحملات الانتخابية كبقية الأحزاب، والناس الذين نعترضهم في الشارع يعبرون غالباً عن تضامنهم وفهمهم للحملة التي يتعرض لها الحزب».

وفيما يتعلق بعودة المقاتلين التونسيين من بؤر التوتر، قال «الموضوع لا يرتبط بعودة إرهابيين بل هو أشمل من ذلك، أي أنه يتعلق بعودة لاجئين ومهاجرين وفق اتفاقيات أمضتها الدولة التونسية مع الاتحاد الاوروبي منذ 2014، وهناك تقارير أصدرتها الحكومة الفرنسية تتحدث عن هذه الاتفاقيات، وهذا ما تحدثنا عنه في مناسبات عدة، ولكن اليوم ثمة مزايدات كثيرة في هذا الأمر، فالجميع يعلم أن هناك قضاء سيحاسب العائدين، فكل من ارتكب جرماً لا بد من محاسبته ونحن قلنا إن هناك أطرافاً سياسية تسعى إلى استعمال هذا الموضوع لضرب طرف آخر وأيضا لتبييض نظام الأسد».

وأضاف «نحن نرى أنّ كل من تورط في الدم وكل من قتل نفساً بغير نفس هو إرهابي ومجرم، وأعتقد أن الحل في ملف العائدين يبدأ بمواجهة الإرهاب وشبكات التسفير إلى مناطق القتال والتوتر، ولا بد من محاربة هذه المسالك التي توجهها استخبارات دولية وهي أصل الإرهاب، فمن اخترق الأمن التونسي واغتال محمد الزواري هو نفسه قادر على تهريب الناس إلى الخارج، وسمعنا مؤخراً شهادات تؤكد أنه تم خداع عدد كبير من الشباب الذين كانوا متجهين إلى إيطاليا في هجرة سرية فوجدوا أنفسهم في مدينة أنطاكيا التركية ومن ثم في سوريا، ولذلك الخطر يكمن في هذه الجهات الاستخباراتية التي تقوم بتسفير الشباب إلى بؤر التوتر مستغلة جهلهم وأوضاعهم الاجتماعية الصعبة».

واعتبر، من جهة أخرى، أن الثورة أدت إلى نتائج عكسية حتى الآن «حيث ازداد الفقر والبطالة والتهميش والفساد»، لكنها ساهمت في زيادة نسبة الوعي السياسي لدى التونسيين، مشيراً إلى أن الاستبداد لا يمكن أن يعود إلى تونس «فالتاريخ لا يرجع إلى الوراء لكن ربما أدواته ما زالت موجودة، كما أن رموز النظام السابق عادت إلى الميدان ولكن لن تكون لها الفاعلية نفسها، حتى الذين يمارسون الحكم ويدعون الديمقراطية والليبرالية وغيرها ظهرت تناقضاتهم وفشلهم في إدارة المرحلة، والشعب قريباً سيقول لهم كما قال لبن علي: ارحلوا».

### كشفت عن وثائق جديدة تؤكد تغوّل النظام السابق عبر أذرعه الإعلامية الداخلية والخارجية

# منظمة تونسية: بن علي أنفق ملايين الدولارات على وسائل إعلام أجنبية لتلميع صورته أمام العالم

■ تونس – «القدس العربي»:

كشفت منظمة تونسية متخصصة بالشفافية ومحاربة الفساد عن وثائق جديدة تؤكد إنفاق نظام الرئيس السابق زين العابدين بن علي لأموال طائلة على مؤسسات إعلامية أجنبية بهدف تلميع صورته أمام الرأي العام المحلي والدولي.

ونشرت منظمة «أنا يقظ» تقريراً جديداً بعنوان «صناعة الإعلام قبل الثورة: إهدار للمال العام وإفلات من العقاب»، أكدت فيه أن المشهد الإعلامي في تونس قبل الثورة يتلخص بـ«إهدار للمال العام ومحسوبية وغياب للشفافية مقابل تغوّل للسلطة التنفيذية عبر أذرعها الإعلامية الأجنبية والمحلية الساعية لتلميع صورة نظام الرئيس الفار زين العابدين بن علي»، مشيرة إلى أن «عدداً من عرابي «البروباغندا النوفمبرية» (نسبة إلى نظام بن علي) ومهندسيها يصولون ويجولون في المشهد الإعلامي متموقعين من جديد وفي منابر جديدة».

وأكد التقرير أن صناعة البروباغندا السياسية في زمن بن علي «كانت تكبّد خزينة الدولة مئات الآلاف من الدينارات سنوياً (أكثر من 9 ملايين دينار في 2009) من اجل بث اخبارهم الزائفة وتحاليلهم الجوفاء وتقاريرهم المدافعة عن صورة النظام وتشويه معارضيه والتغطية على جرائمه وتجاوزاته في أوجهها المتعددة، مستغلين المئات من وسائل الاعلام الأجنبية وعبر مرتزقة تونسيين همهم الوحيد إرضاء ساكن قصر قرطاج».

ويأتي التقرير الجديد ضمن حملة «وقيّت نحاسبوهم» (حان وقت محاسبتهم) والتي تسلط الضوء على نتائج تقرير اللجنة الوطنية لتقصي الحقائق حول الفساد والرشوة التي كان يرأسها الحقوقي الراحل عبد الفتاح عمر.

واتهم التقرير عدداً من الإعلاميين التونسيين كبرهان بسيّس والصحبي صمارة وغيرهما بتلقي أموال لتلميع صورة الرئيس السابق بالتعاون مع بعض وسائل الإعلام الأجنبية، من بينها قناة «إي ان بي» اللبنانية وجريدة «الأهرام» المصرية ومجلات «بثينة» و«روز اليوسف» وشبكة «يورو نيوز»، فضلاً عن فضائية «المستقلة» التي يملكها رئيس تيار المحبة الهاشمي الحامدي وتبث من لندن، وذلك بالتعاون مع «وكالة الاتصال الخارجي»، والتي تم حلها من قبل حكومة حمّادي الجبالي عام 2012.

وكشفت المنظمة عن تقرير رسمي صادر عن إدارة الإعلان في وكالة الاتصال الخارجي، يؤكد «تكبّد خزينة الدولة مبلغ مالي ناهز 9.484 مليون دينار (أكثر من 4 مليون دولار) كتحويلات فعلية لفائدة الصحف والمجلات ووسائل الاعلام الأجنبية خلال عام 2009»، وأضافت «ففي سنة وحيدة تمتعت جريدة العرب الدولية بـ12 تحويلاً مالياً فاق قيمة 335 ألف دينار، حيث أشار تقرير لجنة عبد الفتاح عمر إلى تحمل الوكالة التونسية للاتصال الخارجي انطلاقاً من 2001 وبتعليمات من الرئيس الفار بن علي مصاريف النزاع القضائي الذي كانت جريدة العرب طرفاً فيه (دون ان يكون للدولة التونسية أي دخل فيه). وبلغت جملة التحويلات 2.239 مليون دينار».

كما تضمن تقرير لجنة بن عمر «مراسلة موجهة من مدير قناة المستقلة الهاشمي الحامدي الى الرئيس الفار بن علي في 2009. وقد طلب موافقة بن علي على تنظيم ندوة تلفزيونية على قناة المستقلة للدعاية لخطابه الشهير بعد فوزه في انتخابات 2009، ملتمساً تمكينه من التشجيع والدعم»، مشيرة إلى أن الحامدي «حظي باثني عشر تحويلاً مالياً في 2009 (سنة الانتخابات الرئاسية التي فاز فيها الرئيس الفار زين العابدين بن علي بنسبة 89.62% من الأصوات). وقدرت هذه التحويلات المالية بأكثر من 436 ألف دينار».

# معتصمون جنوبي تونس يطالبون بإلغاء ضريبة عبور تفرضها ليبيا

■ تونس – د ب أ: واصل معتصمون جنوب تونس، قرب معبر راس جدير الحدودي مع ليبيا، احتجاجهم للمطالبة بإلغاء ضريبة تفرضها السلطات الليبية على العابرين من الجانب التونسي.

وكانت مدينة بن قردان، القريبة من الحدود الليبية شهدت بشكل متواتر منذ أكثر من شهرين احتجاجات، بسبب تعطل الحركة التجارية في المعبر الرئيسي، وهو المتنفس الاقتصادي الأساسي للمدينة.

وكان مسؤولون من البلدين قد توصلوا الأسبوع الماضي إلى اتفاق يقضي بإعادة فتح المعبرأمام الحركة التجارية، وانسياب السلع غداً الأحد. ورغم هذا، يقول محتجون إن الاتفاق لا يوضح ما إذا كانت السلطات الليبية ستلغي ضريبة العبور التي تفرضها على التونسيين، وهي من بين الأسباب الرئيسية للاحتجاجات التونسية. وكانت تونس بدأت أولاً بفرض ضريبة على عبور الأجانب منذ 2014، مما دفع السلطات الليبية إلى المعاملة بالمثل.

واضطرت تونس تحت وطأة الاحتجاجات في المدن المحاذية للحدود الليبية إلى إلغاء الضريبة في تشرين الثاني/نوفمبر 2016، بينما أبقى الجانب الليبي على الضريبة حتى الآن. وذكرت تقارير إعلامية أمس الجمعة إن معتصمين بين مدينة بن قردان ومعبر راس جدير منعوا سيارات ليبية من العبور إلى حين الاستجابة لمطالبهم الأساسية.

### تعلن استعدادها لإجلاء رعاياها في أي لحظة

# إيطاليا تدعم توقيع اتفاق مع ليبيا لوقف تدفق اللاجئين غير الشرعيين بحراً

■ روما – تونس – من محمود الكيلاني ورشيد الجراي: أكد وزير الخارجية الإيطالي، أنجيلينو ألفانو، الخميس، أن بلاده «تدعم توقيع اتفاق مع ليبيا لوقف تدفق المهاجرين غير الشرعيين» بحراً، من سواحلها إلى الدول الأوروبية. جاءت تصريحات «ألفانو» في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره التونسي، خميس الجهيناوي، عقب محادثات جمعتهما بمقر الوزارة بالعاصمة تونس، التي يزورها ليوم واحد.

وقال الوزير الإيطالي، إن بلاده «تدعم كل الجهود التي تهدف إلى وقف الهجرة غير الشرعية من تونس، وخاصة ليبيا بما في ذلك دعم توقيع اتفاق مع ليبيا لمكافحة الهجرة غير شرعية على غرار اتفاق تركيا»، مشيراً إلى أن الاتفاق يدخل حيز التنفيذ حال استقرار الوضع الأمني.

وقبل نحو عام وقعت تركيا مع الاتحاد الأوروبي اتفاقاً يقضي باستعادة أنقرة جميع اللاجئين والمهاجرين الذين عبروا إلى اليونان بطريقة غير شرعية، بينهم لاجئون سوريون في مقابل استقبال أوروبا لبعض اللاجئين السوريين ومنح تركيا امتيازات مالية وإعفاء المواطنين الأتراك من تأشيرة الدخول لدول التكتل، وتسريع محادثات انضمامها للاتحاد.

وقال وزير الخارجية التونسي، إنّ «المحادثات (مع الوزير الإيطالي) تناولت التعاون الثنائي بين البلدين في مجال مكافحة الهجرة غير الشرعية، وتعزيز جهود مكافحة الإرهاب». وأضاف الجهيناوي في المؤتمر ذاته إنه «بحث مع نظيره الإيطالي الأوضاع في ليبيا»، مشيرًا أن «الخطر القادم من ليبيا لا يمس تونس فقط، إنما جميع دول الجوار وأوروبا». وأشار أن اجتماع دول الجوار التي تنعقد بعد غد السبت في العاصمة المصرية القاهرة، ستبحث الملف الليبي.

ويضم اجتماع دول جوار ليبيا في دورته العاشرة، مصر وتونس والجزائر وتشاد والنيجر والسودان، وسيبحث المبادرات المطروحة لإنهاء الأزمة الليبية. ومطلع الشهر الحالي بحث وزير الدّاخلية التونسي الهادي المجدوب، ونظيره الإيطالي ماركو مينيتي، سبل التعاون في مجالي مكافحة الإرهاب والهجرة غير الشرعية.

وتواجه أوروبا، ولا سيما إيطاليا أكبر موجة هجرة منذ الحرب العالمية الثانية، بعد تضاعف التدفق التقليدي للمهاجرين من أفريقيا، بسبب اللاجئين الفارين من الحروب والفقر في الشرق الأوسط وجنوب آسيا. وتنشط في عدد من مناطق شمال غربي ليبيا، منذ أعوام، تجارة الهجرة غير الشرعية، لاسيما في القربولي شرق العاصمة وصبراتة وزوارة غربها؛ حيث تنطلق منها قوارب الهجرة باتجاه شواطئ أوروبا، والتي راح ضحيتها المئات من جنسيات عربية وإفريقية.

بدورها قالت وزيرة الدفاع الإيطالية، روبرتا بينوتي الخميس ، إن سفينة حربية وطائرة عسكرية مستعدتان لإجلاء الإيطاليين المتواجدين في ليبيا في أي لحظة. جاء ذلك في جلسة استماع أمام مجلس النواب، قالت فيها الوزيرة إنه «مع الأخذ بعين الاعتبار الوضع المعقد، وفي حال اقتضت الحاجة وطرأت صعوبات أمنية فهناك دائماً طائرة نقل عسكرية، مستعدة للإقلاع من إيطاليا، وسفينة تابعة لسلاح البحرية قبالة الشواطئ الليبية، لإجلاء أفراد الأمن والمدنيين والعسكريين الإيطاليين بالبلاد في أي لحظة وبصورة سريعة».

وتابعت «عندما تكون هناك مهام في مناطق أزمات فإن سلامة المواطنين هي أولوية بالنسبة إلينا ولهذا السبب فقد وضعنا أكثر من خطة لعملية الإجلاء». وأكدت الوزيرة أن «الأحداث الأخيرة في ليبيا لم تطل بأي شكل من الأشكال موظفي الوحدة الإيطالية، الذين ذهبوا للعمل في سلام ودون أي صعوبة». ولا تقر إيطاليا بوجود قوات عسكرية لها في ليبيا، علماً أن وزيرة الدفاع بينوتي، أعلنت في أيلول/سبتمبر الماضي، أن المستشفى الميداني الذي أقامته في مطار مدينة مصراتة الليبية (شمال وسط) يضم 300 عسكري.

وأوضحت بينوتي حينها في إحاطة أمام لجان الشؤون الخارجية والدفاع في مجلسي النواب والشيوخ، أن «المستشفى يضم 300 عسكريًا، بينهم 60 بين طبيب وممرض، و135 عنصرًا للدعم اللوجستي، و100 عنصر لتأمين الحماية». وأشارت أن جميعهم من القوات المسلحة الإيطالية، وأن حضورهم هناك لا يعد وجوداً لقوة عسكرية في الخارج بحاجة إلى تفويض برلماني.

وعقب سقوط نظام معمر القذافي في 2011، إثر ثورة شعبية، دخلت ليبيا في مرحلة من الانقسام السياسي تمخض عنها وجود حكومتين وبرلمانيين وجيشين متنافسين في طرابلس غرباً، ومدينتي طبرق والبيضاء شرقاً.

ورغم مساع أممية لإنهاء الانقسام، عبر حوار ليبي، جرى في مدينة الصخيرات المغربية وتمخض عنه توقيع اتفاق في 17 كانون الأول / ديسمبر 2015، انبثقت عنه حكومة وحدة وطنية (حكومة الوفاق الوطني) باشرت مهامها من العاصمة طرابلس أواخر آذار/ مارس الماضي، إلا أنها لا تزال تواجه رفضاً من الحكومة والبرلمان اللذين يعملان شرقي البلاد. وإلى جانب الصراع على الحكم، تشهد ليبيا منذ الإطاحة بنظام القذافي، فوضى أمنية بسبب احتفاظ جماعات مسلحة قاتلت النظام السابق بأسلحتها. «الأناضول»

# حفتر يبحث مع رئيس أركان الجيش المصري «لقاءات القاهرة» حول ليبيا

■ القاهرة – من محمد محمود: بحث قائد القوات التابعة لمجلس النواب المنعقد في طبرق (شرقي ليبيا)، خليفة حفتر، مع رئيس أركان الجيش المصري، محمود حجازي «تطورات الأزمة الليبية، وما أفرزته لقاءات القاهرة مع القوى الليبية المختلفة».

وحسب وكالة الأنباء المصرية الرسمية فإن حفتر الذي بدأ زيارة مفاجئة للقاهرة الخميس، التقى حجازي وأعضاء اللجنة المصرية المعنية بالشأن الليبي لبحث تطورات الأزمة الليبية، وما أفرزته لقاءات القاهرة الأخيرة مع القوى الليبية المختلفة». ورحّب حفتر بـ«كافة الجهود والتحركات السياسية الليبية الصادقة»، معربا عن «استعداده للمشاركة في أي لقاءات وطنية برعاية مصرية يمكن أن تسهم في الوصول الى حلول توافقية للخروج من الأزمة الراهنة وتحفظ أرواح الليبيين وحرمة الدم وتدعم الثقة بين كافة الأطراف»، حسب المصدر ذاته.

وأشار قائد القوات التابعة لمجلس النواب المنعقد في طبرق إلى «تضحيات الجيش الوطني الليبي في مواجهة الإرهاب والحفاظ على وحدة وسيادة الدولة الليبية»، مؤكدًا «أهمية الدور المصري في دعم جهود الوفاق الليبي انطلاقا من العلاقات الوثيقة بين البلدين».

وإثر اللقاء غادر حفتر القاهرة بعد زيارة مفاجئة لم يعلن عنها مسبقا، وتأتي بعد أقل من أسبوع على مغادرة فايز السراج، رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني في ليبيا، للقاهرة الذي التقى عدداً من مسؤولي البلاد على رأسهم الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي.»الأناضول»

# قوات حفتر تخوض اشتباكات عنيفة مع الجهاديين في بنغازي

■ ليبيا – أ ف ب: قالت القوات الموالية للمشير خليفة حفتر وتسيطر على أجزاء واسعة من شرق ليبيا، الخميس انها تخوض قتالاً عنيفاً مع الجهاديين في مدينة بنغازي، ثاني المدن الليبية. وقال المتحدث باسم الجيش الوطني الليبي ان القتال وقع في حي شعبيات التيرة في منطقة قنفودة في الاطراف الغربية من المدينة الساحلية.

واندلعت الاشتباكات في بنغازي فجرا وبعد ذلك قصفت مقاتلات مواقع للجهاديين بشكل متواصل. وتمكنت قوات حفتر من السيطرة على قسم كبير من مدينة بنغازي بعدما سيطر عليها الجهاديون في 2014. الا ان الجهاديين لا زالوا يسيطرون على القنفودة ومناطق الصابري وسوق الحوت في وسط المدينة.

والاثنين ذكرت قوات حفتر انها تمكنت من اخراج الجهاديين من حي بوصنيب في قنفودة بعد يومين من القتال العنيف الذي قتل فيه تسعة من جنود حفتر.وقتل ستة اخرين من جنود حفتر في اشتباكات الاربعاء عندما شنت قوات الجيش الوطني الليبي هجوما واسعا لطرد الجهاديين من كامل مدينة بنغازي، بحسب المتحدث باسم قوات حفتر. ولم يتضح على الفور وقوع قتلى في اشتباكات الخميس.

وقتل نحو 60 جندياً في اشتباكات في منطقة بنغازي وما حولها منذ الاول من كانون الثاني/يناير، بحسب الجيش الوطني الليبي.وقال المتحدث ان قوات حفتر ستعلق مؤقتا القتال في بنغازي للسماح بخروج ثلاث عائلات علقت في قنفودة. وتضم الميليشيات الاسلامية خصوصاً «مجلس شورى ثوار بنغازي» الذي يضم «انصار الشريعة» القريب من القاعدة اضافة الى تنظيم الدولة الاسلامية.

ويعارض المشير حفتر المدعوم من البرلمان المنتخب وحكومة موازية في شرق البلاد، حكومة الوفاق الوطني في طرابلس والمدعومة من الأمم المتحدة. ويستفيد المشير حفتر الذي يتهمه منافسوه بانه يريد اقامة نظام عسكري في ليبيا، من دعم بلدان عربية مثل مصر والإمارات العربية المتحدة والأردن. وتقرب أخيراً من روسيا عندما زار في 11 كانون الثاني/يناير حاملة الطائرات اميرال كوزينتسوف لدى رسوها قبالة سواحل ليبيا.

# كوبلر ناقش الملف الليبي مع وزير خارجية مالطا.. والمبعوث الأمريكي ينهي مهمته بتغريدة

■ مالطا – القاهرة – «القدس العربي»: التقى رئيس بعثة الأمم المتحدة إلى ليبيا مارتن كوبلر، أمس الجمعة، وزير الخارجية المالطي جورج فيلا، في مالطا، حيث أجرى الطرفان نقاشاً وصفه كوبلر بـ«البناء» حول ليبيا.

وفيما هنأ كوبلر مالطا برئاسة الاتحاد الأوروبي، قال – في تغريدة عبر حسابه الرسمي على «تويتر» أمس الجمعة: «حضرت اليوم كلمة وزير الخارجية المالطي جورج فيلا عن السياسة الخارجية وأجريت نقاشاً بناءً جدًا بشأن ليبيا مع وزير الخارجية المالطي جورج فيلا، الذي أهنئ بلاده برئاسة الاتحاد الأوروبي. كما أعرب كوبلر عن سعادته بأن مباحثات الليبيين في مالطا جرت مستندة إلى الاتفاق السياسي باعتباره الإطار الوحيد».

وكان وفد من مجلس النواب ترأسه نائب رئيس المجلس الرئاسي علي القطراني، وضم النواب الصالحين عبدالنبي، وسعيد الزوي، وعلي السعيدي، التقى أمس الخميس، رئيس وزراء جمهورية مالطا والرئيس الحالي للاتحاد الأوروبي جوزيف موسكات.

وتطرق الجانبان خلال لقائهما إلى العديد من القضايا التي تهم البلدين ومن بينها فتح القنصلية المالطية في مدينة بنغازي، وكذلك مسألة فتح خط جوي بين البلدين. وحمل نائب رئيس المجلس الرئاسي والنواب المرافقون لرئيس وزراء جمهورية مالطا، رسالة إلى الاتحاد الأوروبي بخصوص ملف الهجرة غير الشرعية ودعم الجيش الليبي. من جانبه تقدم جوناثان واينر، المبعوث الأميركي الخاص إلى ليبيا، شكره إلى الشعب الليبي، أمس الجمعة، وذلك في نهاية مهمته رسميًا إلى ليبيا.وقال واينر، في تغريدة له عبر حسابه الرسمي بـ«تويتر»: قبل أن أغادر بعد انتهاء مهمتي كمبعوث خاص، آمل أن تتفق الأطراف على رؤية مشتركة لمستقبلهم الوطني. وفي آخر تغريداته قبل انتهاء مهمته، قال واينر: إن المعركة ضد داعش لا تزال قائمة، مطالبًا بتوفير ملاذ آمن للإرهابيين في أي مكان.

### احتجاجات مناهضة للرئيس الأمريكي الجديد في يوم التنصيب

# ترامب يتعهد العمل على توحيد «العالم المتحضر» لسحق «الإرهاب الإسلامي»

الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عقب أداء اليمين

جانب من المظاهرات التي خرجت ضد ترامب في نيويورك

■ واشنطن ـ أ ف ب: أصبح الجمهوري دونالد ترامب الرئيس الخامس والأربعين للولايات المتحدة بعد أدائه القسم أمام مبنى الكابيتول في واشنطن.

ووضع ترامب البالغ من العمر 70 عاما يده على كتابين مقدسين، أحدهما أهدته إياه والدته والآخر استخدمه أحد أشهر رؤساء أمريكا السابقين إبراهام لينكولن، ليؤدي القسم مدشنا حقبة سياسية جديدة تثير ترحيبا وقلقا في الوقت نفسه.

وأدرج مكافحة التطرف الاسلامي في صلب سياسته الخارجية، حيث قال في خطاب التنصيب «سنعزز التحالفات القديمة ونشكل تحالفات جديدة ونوحد العالم المتحضر ضد الإرهاب الاسلامي المتطرف الذي سنزيله تماما من على وجه الأرض».

وتعهد بأن رؤية «أمريكا فقط أولا» ستحكم جميع قرارات الولايات المتحدة من الآن فصاعدا، مضيفاً أمام مئات الالاف من مؤيديه «سنحدد معا مسار أمريكا والعالم لسنوات عديدة مقبل»، و«سنواجه التحديات وسنتحدى الصعوبات لكننا سننجز العمل». وأضاف: «اليوم، نحن لا ننقل السلطات من إدارة إلى اخرى أو من حزب إلى آخر لكننا نقوم بنقل السلطات من واشنطن لنعيدها اليكم، إلى الشعب». وتابع «معا سنجعل أمريكا قوية مرة أخرى... ثرية ... فخورة. سنجعل أمريكا آمنة مرة أخرى. نعم معا سنعيد إلى أمريكا عظمتها مرة أخرى».

وكان ترامب أطلق برفقة زوجته ميلانيا مراسم يوم تنصيبه عبر توجهه إلى كنيسة القديس يوحنا قرب البيت الأبيض في واشنطن قبل ساعات من أدائه اليمين الدستورية. وارتدى معطفا وبزة داكنة اللون وربطة عنق حمراء فيما ارتدت زوجته ثوبا باللون الازرق. وألقى القداس القس روبرت جيفريس الذي واجه انتقادات حادة بسبب تصريحاته المعادية للمسلمين والمورمون والكاثوليك والمثليين.

وكان جيفريس، الذي يقود الكنيسة المعمدانية الأولى في دالاس، اتهم الرئيس المنتهية ولايته باراك اوباما بـ«تمهيد الطريق» للفوضويين، ووصف الإسلام بأنه «دين الشر».

وبعث جيفريس بتغريدة تحمل صورة له امام كنيسة القديس يوحنا وجاء فيها «سأقيم قداسا خاصا لعائلتي ترامب وبنس عند الساعة 8,30 صباحا بعنوان عندما يختار الرب قائدا».

وأطلقت الشرطة الغاز المسيل للدموع لتفريق متظاهرين قاموا برشق الحجارة وتحطيم النوافذ في وسط واشنطن قبل تنصيب ترامب.

وكانت معظم التظاهرات الصاخبة سلمية وضمت مجموعة من المناهضين للعنصرية وناشطات في حقوق المرأة، وأنصار الهجرة ومعارضي الحرب والجماعات الداعية إلى تشريع الماريجوانا.

وظهرت مجموعة من الشباب الذين يرتدون ملابس سوداء من بين الحشود وحطموا نوافذ أحد البنوك ومطعما للوجبات السريعة وألقوا الحجارة، فيما رشقتهم الشرطة ببخاخات الفلفل. وهتف المتظاهرون «لا للترحيل، لا للفاشية في الولايات المتحدة».

وقال مشارك في التظاهرة يعمل في القطاع المالي (27 عاما) وهو من تامبا باي في فلوريدا طلب عدم الكشف عن اسمه إن فوز ترامب في الانتخابات يخيفه.

وأضاف «لا يوجد أمل سوى أن تعارضه القواعد الشعبية».

وجاء المحامي ريني شتينهاغن (61 عاما) من نيويورك للاحتجاج على تنصيب ترامب.

وقال «أنا هنا للإعراب عن رفضي للتغيير الذي ينتظرنا».

وأضاف «هذه الإدارة تبدو أكثر تطرفا من أي إدارة أخرى. هذا عمل مقاومة. إنه أفضل من البقاء في المنزل».

وعلى بعد مسافة قصيرة هتف أنصار ترامب «الولايات المتحدة» لدى وصول الرئيس المنتخب إلى مبنى الكونغرس لتنصيبه الرئيس ال45 للولايات المتحدة.

وتدلت من جسر البرج الشهير في لندن أمس الجمعة لافتة تقول «ابن الجسور لا الجدران» في إطار سلسلة من النشاطات في أجزاء مختلفة من العالم تهدف إلى التعبير عن الاستياء من تنصيب دونالد ترامب رئيسا للولايات المتحدة.

ورفع المحتجون عند الجسر الشهير رسائل وردية كتب عليها «تحرك الآن» بعد وقت قصير من شروق الشمس في حين ثبّت آخرون اللافتة فوق سور الجسر بينما كان قارب سريع يرفع علما أسود كتب عليه «ابن الجسور لا الجدران» يشق طريقه في نَهر التيمز. وعلى مقربة من البرلمان البريطاني رفع المحتجون لافتات تقول «المهاجرون مرحب بهم هنا» و«الهجرة أقدم من اللغة» فوق جسر وستمنستر.

وتم تنظيم احتجاجات في لندن ومدن بريطانية أخرى أمس الجمعة.

ونظمت المظاهرة في لندن جماعة ناشطة تطلق على نفسها اسم «جسور لا جدران» في إشارة إلى تعهد ترامب ببناء جدار على طول الحدود بين بلاده والمكسيك.

وأثار ترامب غضب خصومه جراء التصريحات التي أدلى بها خلال حملته الانتخابية بخصوص النساء والمهاجرين غير الشرعيين والمسلمين وتعهداته بإلغاء إصلاحات الرعاية الصحية التي يطلق عليها اسم (أوباما كير) وبناء جدار على طول الحدود مع المكسيك.

وتظاهر بضع مئات من الأشخاص معظمهم أمريكيون مغتربون في العاصمة اليابانية أمس في احتجاج مناهض لترامب قبل ساعات من حفل تنصيبه في واشنطن.

وسار المحتجون الذين حمل بعضهم شموعا الكترونية بينما رفع آخرون لافتات مناهضة لترامب في شارع بوسط المدينة.

ويخطط مدافعون عن حقوق المرأة لتنظيم احتجاجات في عدة مدن آسيوية اليوم السبت.

وفي الفلبين تجمع حوالي 200 متظاهر من جماعة قومية فلبينية في احتجاج مناهض لترامب استمر حوالي ساعة خارج السفارة الأمريكية في مانيلا. ورفع بعضهم لافتات تطالب برحيل القوات الأمريكية عن الفلبين في حين أحرق آخرون علما أمريكيا من الورق عليه صورة لوجه ترامب.

## حضور حفلة تنصيب ترامب أقل من نصف من حضروا تنصيب أوباما

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من تمام البرازي:

تنصيب الرئيس الأمريكي رقم 45 دونالد ترامب سيكلف 200 مليون دولار، ويحافظ على الأمن فيه 28 الف رجل أمن من الشرطة والحرس الوطني ووزارة الأمن الداخلي. ويتوقع ان يحضره مابين 700 الف إلى 900 الف مواطن أمريكي. وكان قد حضر تنصيب الرئيس 44 باراك اوباما في 2009 حوالي 1,8 مليون أمريكي. اما عدد من حضروا تنصيب جورج بوش الرئيس رقم 43 فقدر في 2001 بحوالي 300 الف أمريكي. والذي يميز حفل تنصيب الرئيس ترامب ان هناك 99 منظمة طلبت ترخيصا لتنظيم تظاهرات احتجاجية ضد ترامب ومنها 63 تنظيما تظاهروا يوم التنصيب بينما البقية ستتظاهر في اليوم التالي للتنصيب وتتزعمه منظمات نسائية يقدر عدد المتظاهرين فيها ب150 الف متظاهره.

من ناحية أخرى رفض وزير الخارجية الجديد ريكس تيلرسون ان يجتمع مع جون كيري وزير الخارجية التي انتهت فترته في 19 كانون الثاني/يناير وطلب منه تسليم وزارة الخارجية لنائبه توم شانون.

وأول عمل رسمي للرئيس الجديد سيكون قيامه بزيارة مقر وكالة الإستخبارات المركزية (سي اي ايه) في لانغلي في فرجينيا خاصة بعد ان أعلنت الوكالة انها مستمرة بالتحقيق في الإتصالات التي أجراها رجال ترامب مع الروس لدعم المرشح ترامب. ويمكن للرئيس الجديد ان يأمر الوكالة بوقف هذه التحقيقات.

# نص خطاب ترامب: أمريكا أولا... والقواعد الرئيسية لسياساتنا الولاء التام للولايات المتحدة

واشنطن ـ «القدس العربي»:

فيما يلي النص الكامل للخطاب الذي القاه دونالد ترامب اثناء مراسم تنصيبه الجمعة بعد اداء اليمين الدستورية رئيسا جديدا للولايات المتحدة:

رئيس القضاة روبرتس، الرئيس كارتر، الرئيس كلينتون، الرئيس بوش، الرئيس أوباما، أبناء وطني الأمريكيين، شعوب العالم: شكرا لكم.

نحن المواطنون الأمريكيون، نجتمع الآن في جهد وطني عظيم لإعادة بناء بلادنا واستعادة وعدنا لجميع ابناء شعبنا. معا، سنحدد مسار أمريكا والعالم لسنين عديدة مقبلة. وسنواجه التحديات. وسنتحدى الصعوبات. وسننجز المهمة.

كل أربع سنوات نجتمع على هذه العتبات لنقوم بالانتقال المنظم والسلمي للسلطة، ونحن ممتنون للرئيس أوباما وللسيدة الاولى ميشيل أوباما على مساعدتهما الكريمة خلال هذا الانتقال. لقد كانا رائعين. شكرا لكما.

الا ان مراسم اليوم لها معنى خاص للغاية. لأننا اليوم لا نقوم بمجرد نقل السلطة من ادارة اخرى، او من حزب إلى اخر، بل اننا ننقل السلطة من واشنطن العاصمة ونعيدها إلى الشعب الأمريكي.

لفترة طويلة جنت مجموعة صغيرة في عاصمة بلادنا مكاسب الحكومة بينما تحمل الشعب التكلفة. ازدهرت واشنطن، لكن الشعب لم يحصل على حصة من ثروته. ازدهر السياسيون، ولكن تركت الاعمال واغلقت المصانع. وحمت المؤسسة نفسها لكنها لم تقم بحماية مواطني بلدنا. لم تكن انتصاراتهم انتصاراتكم. وبينما احتفلوا في عاصمة البلاد، لم يكن لدى العائلات التي تعاني في جميع انحاء البلاد ما تحتفل به.

لقد تغير ذلك كله – ابتداء من هنا والان، لان هذه اللحظة هي لحظتكم وأنتم من تملكونها. انها ملك كل شخص في هذا الحشد هنا اليوم وكل شخص في جميع انحاء أمريكا.

هذا يومكم. وهذا احتفالكم.

وهذه الولايات المتحدة الأمريكية هي بلادكم.

ما يهم حقيقة ليس من هو الحزب الذي يتحكم في حكومتنا، ولكن ما إذا كان الشعب يتحكم في حكومتنا. سيذكر يوم 20 كانون الثاني/يناير 2017 على انه اليوم الذي أصبح فيه الشعب هو حاكم هذه البلاد مرة اخرى. ان الرجال والنساء المنسيون في بلادنا لن يعودوا منسيين. الجميع يستمعون اليكم الآن.

لقد خرجتم بعشرات الملايين لتكونوا جزءا من حركة تاريخية لم يشهد العالم لها مثيلا من قبل. وفي قلب هذه الحركة ايمان مهم وهو ان البلاد موجودة لخدمة مواطنيها.

الأمريكيون يريدون مدارس عظيمة لأطفالهم، واحياء امنة لعائلاتهم ووظائف جيدة لهم. ان هذه هي المطالب العادلة والمنطقية لشعب على حق. لكن بالنسبة للعديد من مواطنينا هناك واقع مختلف: امهات واطفال يحاصرهم الفقر في مدن الداخل، ومصانع ضربها الصدأ منتشرة مثل شواهد القبور في جميع انحاء بلادنا. ونظام تعليمي يمتلك الكثير من المال ولكن يترك شبابنا وطلابنا الرائعين محرومين من المعرفة. والجريمة والعصابات والمخدرات التي سرقت حياة العديدين وحرمت بلادنا من الكثير من المقدرات غير المستغلة.

يجب ان تتوقف هذه المجزرة الأمريكية حالا وفورا.

نحن امة واحدة. آلامهم آلامنا. واحلامهم احلامنا، ونجاحهم نجاحنا. نحن نتقاسم قلب واحد ووطن واحد ومصير مجيد واحد.

إن قسم الرئاسة الذي اؤديه اليوم هو قسم الولاء لجميع الأمريكيين.

طوال عقود مديدة، قمنا بإثراء الصناعة الخارجية على حساب الصناعة الأمريكية.

وقدمنا الدعم المالي لجيوش دول اخرى بينما سمحنا بالتدهور المحزن جدا لجيشنا.

ودافعنا عن حدود دول أخرى بينما رفضنا الدفاع عن حدودنا.

وانفقنا ترليونات وترليونات الدولارات في الخارج بينما تقادمت البنى التحتية الأمريكية وأصبحت متدهورة ومتداعية.

لقد جعلنا دولا اخرى غنية بينما اختفت ثروة وقوة وثقة بلادنا.

واحدا تلو الآخر اغلقت المصانع ابوابها وغادرت اراضينا، دون التفكير للحظة واحدة بملايين وملايين العمال الأمريكيين الذين تتركهم وراءها.

لقد انتزعت ثروة الطبقة الوسطى لمواطنينا من منازلهم، واعيد توزيعها على العالم بأكمله.

لكن كل ذلك بات من الماضي. والآن أصبحنا نتطلع فقط إلى المستقبل.

نحن المجتمعون هنا اليوم نصدر مرسوما جديدا يجب ان تسمعه كل مدينة وكل عاصمة اجنبية وكل دائرة سلطة. من هذا اليوم فصاعدا ستحكم رؤية جديدة بلادنا. من هذه اللحظة فصاعدا ستكون أمريكا فقط أولا. أمريكا اولا.

ان كل قرار حول التجارة والضرائب والهجرة والشؤون الخارجية سيتخذ لصالح العمال الأمريكيين والعائلات الأمريكية. يجب ان نحمي حدودنا من الاثار التخريبية للدول الاخرى التي تصنع منتجاتنا وتسرق شركاتنا وتدمر فرصنا الوظيفية. ان الحماية ستقود إلى ازدهار عظيم وقوة عظيمة.

سأكافح من أجلكم بكل قواي ولن أخذلكم ابدا.

أمريكا ستعود لتحقق الفوز مرة أخرى، وستفوز كما لم تفعل ذلك من قبل.

سنعيد وظائفنا. وسنعيد حدودنا. وسنعيد ثروتنا. وسنعيد أحلامنا.

سنبني طرقا جديدا، وطرقا سريعة جديدة، وجسورا ومطارات وأنفاقا وخطوط سكك حديد في جميع أنحاء بلادنا الرائعة. سنرفع مواطنينا عن قوائم المعونات ونعيدهم إلى العمل ـ ونعيد بناء بلادنا بأيدي أمريكية وبعمال أمريكيين.

سنتبع قاعدتين بسيطتين: اشتروا المنتجات الأمريكية ووظفوا المواطنين الأمريكيين.

سنسعى إلى صداقات وحسن نوايا مع دول العالم ـ ولكننا سنفعل ذلك على اساس الفهم بان من حق جميع الشعوب ان تضع مصالحها أولا.

نحن لا نسعى إلى فرض طريقة حياتنا على أحد، لكننا نسعى إلى جعلها تشرق كمثال يحتذي به الجميع.

سنعزز التحالفات القديمة ونشكل تحالفات جديدة – ونوحد العالم المتحضر ضد الارهاب الاسلامي المتطرف الذي سنزيله بشكل كامل من على وجه الارض.

وستكون من القواعد الرئيسية لسياساتنا الولاء التام للولايات المتحدة ومن خلال ولائنا لبلادنا سنعيد اكتشاف ولائنا لبعضنا البعض. عندما تفتح قلبك للوطنية، لن يكون هناك مكان للتحيز. يقول الكتاب المقدس لنا «ما أجمل ان يعيش شعب الله معا في اتحاد».

يجب ان نقول آراءنا بصراحة، ونناقش خلافاتنا بصدق، ولكن يجب ان نسعى دائما إلى التضامن. عندما تكون أمريكا موحدة فلا شيء يقف في وجهها على الاطلاق.

يجب ان لا يكون هناك اي خوف – نحن محميون وسنكون دائما كذلك.

سنكون بحماية الرجال والنساء العظماء في جيشنا وهيئات فرض القانون والاهم هو ان الرب سيحمينا. وفي النهاية يجب ان نفكر بما هو عظيم وان نحلم بما هو أعظم. في أمريكا نفهم ان البلاد تعيش طالما انها تناضل.

لن نقبل بعد الآن سياسيين يتحدثون ولا يفعلون، ويشتكون دائما ولكن لا يفعلون شيئا لعلاج ذلك. لقد انتهى وقت الكلام الفارغ. لقد دقت ساعة العمل. لا تسمحوا لأي شخص بان يقول لكم ان ذلك ليس ممكنا. لا يوجد تحد يقف اماما قلب وكفاح وروح أمريكا. لن نفشل. وبلادنا ستنتعش وتزدهر مرة اخرى.

نحن نقف عند ولادة الفية جديدة، على استعداد لكشف مجاهل الفضاء وتخليص الارض من شرور الامراض وان نستغل مصادر الطاقة وصناعات وتكنولوجيات الغد.

إن الشعور بالاعتزاز الوطني مجددا سيحرك أرواحنا ويداوي انقساماتنا.

حان الوقت لنتذكر الحكمة القديمة بان جنودنا لن ينسوا مطلقا: سواء كنا سودا او داكني البشرة او بيضا فإننا سننزف نفس الدم الاحمر الذي يبذله الوطنيون، وسنستمتع بالحريات المجيدة نفسها، وسنحيي العلم الأمريكي نفسه.

وسواء ولد الاطفال في مدينة ديترويت او في سهول نبراسكا، فانهم ينظرون إلى السماء ذاتها ليلا، ويملأون قلوبهم بنفس الاحلام، ويبث فيهم الحياة الخالق العظيم نفسه.

ولذلك اقول لكل الأمريكيين في كل مدينة قريبة كانت ام بعيدة، صغيرة ام كبيرة، من جبل إلى جبل ومن محيط إلى محيط، اسمعوا هذه الكلمات:

لن يتم تجاهلكم مرة اخرى ابدا. ان صوتكم وآمالكم وأحلامكم ستحدد مصيرنا الأمريكي. وشجاعتكم وطيبتكم وحبكم سيقودنا دائما طوال الطريق. معا سنجعل أمريكا قوية مرة اخرى. وسنجعل أمريكا ثرية مرة اخرى. وسنجعل أمريكا فخورة مرة اخرى. وسنجعل أمريكا امنة مرة اخرى. ونعم، معا سنعيد إلى أمريكا عظمتها مرة اخرى.

شكرا لكم، ليباركم الرب، وليبارك الرب أمريكا.

### خسرت العديد من قياداتها الميدانية فيما تواصل القوات الحكومية تقدمها في الساحل الغربي

# طائرات التحالف تكثّف غاراتها الجوية على مواقع المتمردين في اليمن

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

ذكرت مصادر عسكرية أن القوات المسلحة اليمنية الحكومية وقوات المقاومة الشعبية واصلت تحقيق مكاسب عسكرية على الساحل الغربي لمحافظة تعز، وأنها تقترب من تحقيق أهدافها هناك، في الوقت الذي تحقق مكاسب عسكرية على المدخل الشرقي للعاصمة صنعاء.

وأكد الناطق الرسمي باسم المجلس العسكري في محافظة تعز العقيد الركن منصور الحسّاني في بيان صحافي أمس الجمعة أن قوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية واصلت تقدمها في جبهات المحور الغربي لمدينة تعز.

وقال «ان قوات الجيش الوطني وبغطاء جوي تمكنت من التقدم والوصول إلى قرية الحرثة في منطقة الوازعية غربي تعز». وذكر أن «قوات الجيش في محور الساحل تمكنت من التقدم إلى قرية الكدحة التي تبعد عن المخاء بنحو 12 كيلو متر».

وأشار إلى «ان الجيش الوطني يتقدم بمعنويات عالية ويقترب من المخا من عدة اتجاهات بإسناد جوي من مقاتلات التحالف العربي».

وكانت القوات الحكومية والمقاومة تمكنت خلال الأسبوعين الماضيين من السيطرة على عدة مناطق ساحلية وفي مقدمتها منطقة ذوباب ومعسكر العمري ومنطقة الجديد في إطار تحركاتها العسكرية في الساحل الغربي لمحافظة تعز التي انطلقت قبل نحو أسبوعين بعملية عسكرية واسعة أطلقت عليها اسم (الرمح الذهبي)، في محاولة منها لتحرير سواحل محافظة تعز تمهيدا لتحرير الساحل الغربي بالكامل لليمن، والتي تمتد إلى عدة محافظات، وهي محافظات الحديدة وحجة، بالإضافة إلى محافظة تعز التي تقع في إطارها الجغرافي، مدينة وميناء المخا. في غضون ذلك تشهد الجبهات الشمالية وبالذات في منطقة نهم القبلية، التي تعتبر البوابة الشرقية للعاصمة صنعاء، مواجهات عنيفة بين القوات الحكومية المدعومة بقوات المقاومة الشعبية الموالية للرئيس عبدربه منصور هادي، بين الميليشيا الانقلابية التابعة للحوثيين والرئيس السابق علي صالح، بغطاء جوب مكثف من قوات التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية.

وقال الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة اليمنية العميد الركن عبده مجلي إن «وحدات الجيش حققت مكاسب عسكرية عديدة في مختلف الجبهات، وأحرزت تقدما في العديد من الجبهات في محافظات صنعاء وتعز والجوف ومأرب وصعدة وشبوة وحجة والضالع».

وأوضح أن «هناك تطور في الموقف العسكري للقوات المسلحة في محافظة تعز، حيث تم صد وتدمير قوى الميليشيا الانقلابية التابعة للحوثي والمخلوع صالح في عدة جبهات في محافظة تعز، وهناك تقدم في جبهة الوازعية وتقدم باتجاه مركز مديرية الشقيراء وكذلك في جبهة مقبنة باتجاه الخط الرئيسي الرابط بين محافظتي الحديدة وتعز».

وذكر أن وحدات من الجيش الحكومي تقدمت إلى ما بعد منطقة الجديد في جبهة ذوباب، ويفصلها 15 كيلو متر عن مدينة وميناء المخا، غربي محافظة تعز.

وفي محيط العاصمة صنعاء أوضح أن «وحدات الجيش اليمني تمكنت من تحرير عدد من المواقع والجبال الاستراتيجية بمنطقة نهم شرقي محافظة صنعاء، وأن ذلك التقدم يحقق قطع طرق الامداد عن الميليشيا الانقلابية ويحقق امكانية لاقتراب نحو منطقة أرحب، شمالي العاصمة صنعاء».

وأضاف الناطق باسم الجيش اليمني ان «هناك جبهات جديدة ستفتح في أماكن عديدة لم يتوقعها الانقلابيون، وسيندم تحالف الحوثي والمخلوع صالح على أنهم تمردوا وانقلبوا على الشرعية والمرجعيات الاساسية المتمثلة في المبادرة الخليجية والقرار الدولي رقم 2216 ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني».

مؤكدا أن «القوات المسلحة اليمنية ستدخل العاصمة صنعاء عما قريب من عدة محاور ومن عدة اتجاهات حسب الخطة المرسومة»، دون أن يكشف عن طبيعة هذه المحاور والاتجاهات.

وكانت قوات التحالف العربي كثّفت غاراتها الجوية على العديد من المواقع العسكرية التي تتمركز فيها ميليشيا الحوثي وصالح الانقلابية في مناطق محافظة صنعاء وتعز وغيرها من المحافظات وأسفرت عن خسائر بشرية ومادية فادحة في أوساط القوات الانقلابية.

وأكد المتحدث باسم المقاومة الشعبية في محافظة صنعاء عبد الله الشندقي مصرع القيادي في جماعة الحوثي خالد يحيى المداني، صهر زعيم الجماعة عبدالملك الحوثي، بغارة جوية لطيران التحالف العربي استهدف موكبه في منطقة سد رمادة في منطقة نهم، في محافظة صنعاء.

وأوضح أن القوات المسلحة اليمنية والمقاومة الشعبية حققت تقدما عسكريام هما في العديد من المواقع في جبهات منطقة نهم القبلية، بمساعدة الغطاء الجوي لقوات التحالف.

الى ذلك ذكرت مصادر عديدة أن القوات الانقلابية تكبدت خسائر كبيرة في الأرواح والمعدات العسكرية في كل من تعز وصنعاء وبالذات الميليشيا الحوثية، حيث خسرت قيادات ميدانية مهمة في جبهات عدة، أبرزها مقتل القائد الميداني الحوثي محمد مطهر حجر وتسعة من مرافقيه في جبهة المخا في محافظة تعز، وكذا مقتل عدد من قيادات الميليشيات وأفرادها في منطقة نهم شرق العاصمة صنعاء، في مقدمهم القائد الميداني خالد يحيى المداني، صهر زعيم الحوثيين عبدالملك الحوثي، وفي جبهة رداع في محافظة البيضاء قُتل القيادي الحوثي فضل عامر أبو صريمة، في حين استهدفت غارة لطيران التحالف عدداً من قادة الميليشيا وقوات صالح في عدد من الجبهات بينهم العقيد محمد صالح الحاضري الذي لقي مصرعه مع عدد من مرافقيه بغارة جوية لمقاتلات التحالف في محافظة صعدة، شمالي اليمن.

### تيران وصنافير أسقطت الأقنعة عن السلطة... محنة أبوتريكة توقظ سبات الجماهير والعودة للميادين باتت وشيكة

# قائد سوداني يعلن الحرب على خصوم السعودية وينذر بعواقب وخيمة للساخرين من رموزها

القاهرة ـ «القدس العربي» حسام عبد البصير:

المتأمل لأوساط المحررين المصريين هذه الأيام بوسعه أن يرى سحابة ندم ممتزجة بخوف تعلوهم، وهم أبناء النظام وأحباؤه طيلة عقود مضت، ولم يتخلوا عن دعم السلطة الحالية، حيث قدموا خدماتهم بسخاء منقطع النظير منتظرين رد الجميل، غير أنهم استيقظوا على نكران جميل لم يتوقعوه من أهل الحكم.

الشواهد على أيام نحس مقبلات على الصحف المصرية، خاصة المستقلة منها والمعارضة متواترة. كما أن المصائب التي تواجهها يعقب بعضها بعضاً، فالسلطة بعد أن كشرت عن أنيابها لنقيب الصحافيين واثنين من مجلس النقابة ومنحتهم شرف الحجز في أقسام الشرطة لحين دفع الكفالة أو الحبس، هي السلطة نفسها التي تمنع عن المؤسسات الصحافية الآن أي دعم عيني، أو عبر الإعلانات التي جف سوقها بعد أن كانت تنهمر في زمن المخلوع مبارك. ذلك المخلوع الذي لعب الصحافيون دور الطليعة في إجلائه عن القصر الرئاسي.. فإلى أي الأقدار ستسوق الأيام المقبلة أهل مهنة البحث عن المتاعب.

على أي حال الفقر لم يعد يفرق في زمن تعويم الجنيه بين فئة وأخرى، فقد سن أسنانه في مواجهة الجميع، لذا كان الاهتمام بالأزمات الاقتصادية التي تواجهها البلاد هو القاسم المشترك بين الصحف المصرية الصادرة أمس الجمعة 20 يناير/كانون الثاني، التي خيم عليها أيضاً الحديث عن تغيير وزاري وشيك، كما ما زال الحديث عن اللاعب أبو تريكة المتهم بالإرهاب في تزايد والمعارك ضد الإخوان وعلى شرف جزيرتي تيران وصنافير مستمراً وإلى التفاصيل:

## نصائح للديكتاتور كي يستمر في الحكم

أيها الجنرال، إذا وضعتك الظروف على قمة السلطة في أعقاب الثورة، لا تفزع، عليك فقط اتباع القواعد التالية التي يقدمها جلال الشايب في «البديل»: «إستخدم الثوار في الوصول إلى الحكم، واستعن بهم في تجميل شكل نظامك الجديد، ليبدو أن وصولك إلى الحكم كان عبر ثورة شعبية وليس انقلابا عسكريا، إبدأ عهدك بمذبحة كبيرة، مذبحة مروعة أطلب تفويضا من الشعب لمواجهة الإرهاب الحالي والمحتمل، ثم اقض على عدوك الرئيسي تماما، لا ترحمه. أثناء صراعك مع عدوك الرئيسي، يجب أن تشق صفوف الثوار، وبعد ذلك يجب أن تتخلص منهم. أطلب من المواطنين أن يتوقفوا عن التظاهر، ثم أصدر قانون للتظاهر، قم بضربتك الحاسمة واقبض عليهم وحاكمهم طبقا لهذا القانون واسجنهم جميعا. حاول التأثير على قلوب الناس وعقولهم، إخلق مشاهد مؤثرة ودع الفضائيات تصور تلك المشاهد: سيدة تعرضت للتحرش تزورها في المستشفى، سيدة فقيرة تستضيفها في قصرك الجمهوري. لا تتخل عن أعضاء النظام القديم، هؤلاء هم جنودك المخلصون. نظم مؤتمرا اقتصاديا كبيرا، واستعن بشركة عالمية متخصصة في تنظيم المؤتمرات، حتى يخرج بصورة جذابة، ودع الإعلام يوهم جماهير الشعب بقرب الرخاء. تبن مشروعات قومية عملاقة، تحفر اسمك في سجلات التاريخ: حفر قناة جديدة، زراعة مليون فدان، إنشاء عاصمة جديدة أكبر من سنغافورة، تجنب القيام بأي إصلاح حقيقي للبلد أو رفع درجة وعي جماهير الشعب، فبقاء الشعب جاهلا ومتخلفا أمر ضروري لبقائك.

اقترض من الدول الغنية الشقيقة، واملأ خزائنك بالديون، لتستطيع أن تنفق منها على مشروعاتك العملاقة وأحلامك الزائفة، ولا تفكر في كيفية سداد تلك الديون، فالأجيال التالية هي التي ستتحمل نتائج سياساتك المالية. أسس صندوقا لجمع التبرعات، واشرف عليه بنفسك. أجزل العطاء لعملائك في الإعلام حتى يتفانوا في أمور النفاق، يجب أن يقودوا حملات منظمة للترويج لإنجازاتك الوهمية. لا تسمح بوجود صوت معارض واحد، الكل يجب أن يسبح بحمدك ويشيد بزعامتك، ولو حاول أحدهم أن يلعب دور الإعلامي المحايد أو الموضوعي، اسحقه.. إجعل جماهير الشعب مطحونة في مشاكل الحياة اليومية، مشغولة بحوادث مثيرة وقضايا ثانوية تافهة».

## الحكومة تراوغ

«في قضية تيران وصنافير قدمت الحكومة كل ما لديها من مستندات إلى المحكمة لإثبات وجهة نظرها، وقدم الخصوم كل ما لديهم من مستندات لإثبات وجهة نظرهم، وفي النهاية أصدرت المحكمة حكمها القاطع بناء على ما توفر لديها من أدلة وبراهين، وشرحت كل ذلك في حيثيات الحكم الذي لم يترك شاردة أو واردة في القضية إلا وتعرض لها، فحصلنا في النهاية على وثيقة تاريخية شاملة ومتفردة في مثل هذا النوع من القضايا. أصبحنا في نهاية هذه الجولة القضائية كما يرى سعيد الشحات في «اليوم السابع» أمام حكم أصدرته أعلى محكمة في هذا المجال، وكالعادة وجدت برامج التوك شو مادة خصبة لها، فأفردت مساحة برامجها كاملة لتغطية الحدث، وفيها حدث ما يدفعني إلى طرح أسئلتي: فهل يعقل مثلا أن نجد ضيوفا على هذه البرامج يسخرون من الحكم ويتندرون عليه؟ وإذا كان من الجائز، بل والطبيعي أن تتم مناقشة أصل الموضوع من الناحية السياسية والأمنية والقانونية، فهل يجوز أن يعلن بعض الرافضين للحكم غضبهم علنا بأوصاف لا تليق، منها مثلا وصف أحد النواب لركن من الحكم بأنه «كلام عاطفي»، وهو لواء سابق، ما دفع المحامي عصام الإسلامبولي إلى الرد عليه: «ده حكم قضائي مش كلام عاطفي»؟ وهل يجوز أن يصل غضب كاتب وباحث سياسي معروف إلى القول: «طيب خلاص يجي القضاء هو اللي يحكم البلد»؟، وهل يجوز أن يذهب أحد النواب بغيظه إلى القول: «إزاي المحكمة راجعت كل الوثائق في الفترة دي؟»، مشيرا إلى قصر المدة التي نظرت فيها المحكمة القضية».

## باعوا لنا الوهم

«تصريح لافت جاء على لسان كريس جارفيس رئيس بعثة صندوق النقد الدولي في مصر، من ضمن ما جاء فيه: «لا نستطيع توقع سعر صرف محدد للجنيه المصري، لأنه انخفض بعد التعويم أكثر مما توقعنا، وكنا مخطئين في ذلك»، وقال أيضا: «الفقراء سيعانون بشكل كبير». توقيت التصريح يستوجب النظر كما يشير محمود خليل في «الوطن»، فهو يأتي قبل عدة أسابيع من الزيارة، التي ستقوم بها بعثة صندوق النقد الدولي لمصر، لنظر منحها القسط الثاني من الشريحة الأولى لقرض الـ12 مليار دولار. وعبارة «كنا مخطئين» تعني ببساطة أن البعثة لم تدقق في المرحلة الأولى لعملها، فهل يعني ذلك أن الزيارة المقبلة سوف تكون أشد صرامة من سابقتها، على مستوى التأكد والثقة من المعلومات التي سيتقرر في ضوئها منح مصر القسط الثاني من الشريحة الأولى؟ لا يستطيع أحد أن يضع إجابة عن هذا السؤال في الوقت الحالي، والأوجه أن ننتظر ونرى. كلام جارفيس يثير العديد من علامات التعجب على مستويات أخرى، أبرزها الأساس الذي بنت عليه بعثة الصندوق توقعها الخاطئ للارتفاع المتوقع في سعر الدولار أمام الجنيه، فقد فاق الارتفاع – بعد التعويم – توقعات البعثة، وهذا الكلام يحمل تشكيكا في نوع المعلومات التي تم بناء هذا التوقع عليها. التجربة والدراسات التي أجريت حول طريقة عمل صندوق النقد الدولي، تؤكد أن بعثاته تحرص كل الحرص على جمع معلومات وتقديم تبريرات لمنح القروض للدول التي تعمل فيها، وأعضاؤها يحرصون كل الحرص على استقبال كل ما هو إيجابي وداعم لفكرة المنح، وأغلب المسؤولين في دول العالم الثالث، لا يتعاملون مع المعلومات بمنطق يعتمد على التدقيق والتأكد، لأنهم تعودوا على بيع الأوهام لشعوبهم أكثر من بيع الحقائق».

## لن يكون سهلا بأي حال

«ذهب أوباما، وخسرت هيلاري كلينتون شريكته في المؤامرة، وفقا للنظرية إياها، وجاء صديقنا دونالد ترامب، فترى ماذا سيكون موقفه من مشروع سلفه الجمهوري بوش الابن، لتبادل الأراضي بين مصر وإسرائيل حلا للمشكلة الفلسطينية؟ يتساءل عبد العظيم حماد في «الشروق» مؤكدا أن مشروع التبادل هو في الأصل مشروع اليمين الإسرائيلي الحاكم الآن بقيادة بنيامين نتنياهو، وتبناه المحافظون الأمريكيون الجدد في إدارة جورج بوش الابن، وهو يعد في نظر الفريقين الحل الأمثل لكل مشكلات الشرق الأوسط، ولمشكلات إسرائيل، ومشكلات أمريكا في المنطقة، ويقضي بتنازل إسرائيل لمصر عن شريط على طول الحدود بين سيناء والنقب، مع جسر بري يصل إلى الأردن، مقابل تنازل مصر عن مساحة 600 كم مربع من شمال سيناء تضم إلى قطاع غزة، لتصبح هذه هي الدولة الفلسطينية، التي سينقل إليها اللاجئون الفلسطينيون في لبنان والأردن وسكان المخيمات في غزة والضفة، على أن يمنح الفلسطينيون الباقون في الضفة ــ بعد تخفيف كثافتها السكانية إلى الحد الأدنى ــ حكما ذاتيا تحت السيادة الإسرائيلية، انتظارا لظروف مناسبة لتحقيق الترانسفير (أي الترحيل)، ليس إلى الأردن، كما كان يخطط زعيما الليكود الأسبقين مناحيم بيغن، وإسحق شامير، ولكن إلى الدولة الفلسطينية، وبذلك تتحرر إسرائيل من وضعية الدولة المحتلة لشعب آخر، كما تتحرر من وصمة العنصرية، إذا هي ضمت الضفة رسميا إليها دون أن تعترف لسكانها بحقوق المواطنة، بما في ذلك حقوق الترشح والتصويت في انتخابات الكنيست، وهي الحقوق التي إذا اعترف بها سوف تحول إسرائيل إلى دولة مزدوجة القومية، في حين أن قدس أقداس الفكر السياسي لليمين الإسرائيلي هو إبقاء إسرائيل دولة يهودية نقية من غير اليهود».

## شمعة لغزة

غزة التي تعاني ظلاما دائما إلا قليلا، تذكرتها جيهان فوزي في «الوطن»: «لقد وُضعت ثمانية حلول ودراسات أمام الرئيس عباس لحل أزمة الكهرباء المزمنة في قطاع غزة، غير أنه عرقل معظمها ورفض الباقي لمجرد أن الحلول قد تأتي على غير هواه، وبتدخل قد يخدم حماس سياسيا. السلطة الفلسطينية وحماس كلتاهما توظف أزمة ومعاناة مليوني مواطن فلسطيني لأهداف سياسية. عشر سنوات وحمى التجاذبات السياسية بين الطرفين لم يكوَ بنارها سوى سكان القطاع المنكوب بالأزمات (حصار وبطالة وفقر وعزلة وأمراض مزمنة وحروب متتالية دمرت بنيته التحتية والفوقية)، فماذا قدمت حماس لمواطنيها؟ وكيف أدارت القطاع على مدار عشر سنوات؟ سؤال يطرحه الطرف الآخر في حلبة الصراع على السلطة، لكنه سؤال حق يراد به باطل، فلم تكن السلطة الفلسطينية ولا حكومة رام الله أفضل حالا من حماس في معالجة أزمات القطاع المستعصية، ولم تكن تبالي بتصاعد المشاكل فيه، بل ساهمت السلطة الفلسطينية بشكل غير مباشر في إحكام الحصار عليه وعلى مواطنيه. والهدف تقويض حماس وتحجيم دورها ومكانتها، حتى لو كان ذلك على جثث المواطنين العزل وبالذات الأطفال والشيوخ والنساء والمرضى، أما حماس فقد اهتمت ببناء الأنفاق وإنعاش مافيا التهريب، واعتبرت أن الأنفاق هي أعظم ما أنجبته المقاومة الفلسطينية، وإنارة الأنفاق والاهتمام بها أهم وأعظم من حياة الناس وإنارة بيوتهم أو تجنيبهم كوارث البرد القارس والحرائق الناجمة عن الانقطاع المتكرر للكهرباء، فالموت متجمدين أو محروقين لا يهم طالما الهدف هو السيطرة والحفاظ على السلطة».

## أمير القلوب إرهابيا

«أبو تريكة الذي رفع اسم بلده في أقطار الدنيا، بما امتلكه من موهبة فذة كللها بخلق رفيع نادر وتسامح لا حدود له وبشاشة وجه لا تنقطع وابتسامة خجلى تتسلل إلى القلوب لتحفر له مكانة أبدية فيها. يقول نادر بكار في «الشروق» أبو تريكة الذي احتفت به الدنيا وأنزلته منزلة لم يبلغها سابقوه من المصريين في كل محفل كروي عالمي، وآخرها مع نجوم الفيفا التاريخيين. أبو تريكة الذي كرمه منافسوه قبل مشجعيه وحيته جماهير خصومه كما تحيي نجومها وأكثر. أبو تريكة الذي صار مضرب المثل من المحيط إلى الخليج، وتزاحم الأفارقة على التقاط الصور معه. أبو تريكة الذي تعشقه جماهير غزة وهي تنؤ تحت حصارها. أبو تريكة الذي نُحت لأجله لقبٌ لم تعرفه ملاعب الكرة في أوطاننا من قبل.. لقب أمير القلوب. حددوا لنا المعيار لنفهم كيف يُصنف الناس؟ هذا إرهابي وذاك مجرم والثالث عدو للوطن. لا أقول وضحوا لنا فقد ابتلينا بأنواع من المضحكات المبكيات تكفي أجيالا قادمة، بل وضحوا للعالم من حولكم كيف يمكن أن يُدرج شخص مثل أبوتريكة على قائمة الإرهابيين؟ وضحوا للعالم الذي تحرصون على استقدام أعلى شركات العلاقات العامة أجرا لتخطبوا وده. أما هذا الشعب فلا تختلط لديه الأوراق رغم كثرتها. تريكة ليس موجودا في بلاده، وسبق له أن طاف الدنيا كلها، تحوطه في أي بلد يزوره الجماهير بعفويتها على اختلاف ألسنتها وتنوع ثقافاتها، ورغمً عشرات الفرص التي أتيحت له ليستغل المكان المرموق الذي وصل إليه في إظهار مجرد الامتعاض من هذه المعاملة التي يلقاها في بلده، لكنه لم يفعل.. ولا أظنه يفعل أبدا مهما ازداد عليه الكرب».

## ماذا اقترفت يداه

«ما هي الجريمة التي ارتكبها محمد أبو تريكة، حتى تصادر أمواله، ثم يصنف «إرهابيا»؟! لا أحد يعرف. يشير محمود سلطان في «المصريون» إلى أن أبو تريكة لم يحمل السلاح، ولم يهاجم نقاط الأمن، ولا أقسام الشرطة، ولم يشارك حتى في مظاهرة.. ولا يتكلم في السياسة.. ولم يصدر منه ما يسيء لنظام الحكم الحالي. فلم كل هذا الإمعان في تدميره ماليا وتصفيته معنويا ووطنيا؟ يوجد سر لم يطلع عليه أحد، يقف وراء هذا الإصرار في التنكيل به، التجربة لم تترك لنا فرصة لنحسن الظن في نوايا هذه المطاردات الرسمية الدؤوبة والقاسية التي يتعرض لها أبو تريكة.. فمن يمكن أن يحسن الظن في القرار السيادي بطرد ابنة المستشار هشام جنينة من وظيفتها في النيابة الإدارية؟ من بوسعه أن يصدق سلامة نية السلطة، بعد أن فصلت قانونا على مقاس جنينة، تنكيلا وعقابا له على كشفه وقائع فساد مروعة في مؤسسات الدولة، خاصة تلك التي تعتبر نفسها مؤسسات مقدسة وتتعالى على الرقابة الرسمية على أدائها المالي والإداري؟ من بوسعه أن يحسن الظن في نظام سياسي بالكامل، بعد أن أدانته أرفع محكمة مصرية، وفي حكم نهائي وبات بأنه تنازل عن السيادة الوطنية لصالح دولة أخرى؟».

## غير اسمك أرجوك

هو مجرد اقتراح، يبعث به عبد الناصر سلامة في «المصري اليوم» إلى الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك، يرجو أن يقبله، وهو تغيير اسم مبارك إلى أي اسم آخر، ذلك أن هذا الاسم أصبح يمثل عبئا على الدولة المصرية الرسمية: «على الرغم من وجودك في المستشفى، وعلى الرغم من بلوغك سن التاسعة والثمانين، وعلى الرغم من خدمتك لوطنك ما يزيد على 60 عاما، ما بين الحياة المدنية والحياة العسكرية، إلا أنك بصراحة تمثل أزمة لبعض المسؤولين، يبدو أن اسمك يؤرقهم نهارا، ويقض مضاجعهم في صورة كوابيس ليلا، يقضون وقتا طويلا في التعامل معه، أو بمعنى أصح، الخلاص منه، في الوقت الذي تحتاج فيه الدولة إلى جهودهم ووقتهم فيما هو أنفع للناس.. حاول سيادة الرئيس أن تتقبل اقتراحي بصدر رحب لننهي هذه الأزمة.

جال في خاطر الكاتب هذا الاقتراح وهو يطالع قرارا لرئيس الوزراء، شريف إسماعيل، يحمل رقم 98 لسنة 2017، صادرا في 15 يناير/كانون الثاني، أي الأحد الماضي، بتغيير اسم معهد مبارك للأورام في جامعة الزقازيق إلى معهد الأورام فقط، بما يشير إلى أن نسبة الشفاء بين المرضى سوف ترتفع بعد تغيير الاسم.. لنا أن نتخيل مدى الجهد الشاق، وحجم الوقت الثمين، الذي بذلته كل أجهزة الدولة من أجل الوصول إلى هذا الحدث الأهم في تاريخ مصر الحديثة، كما هو واضح، وهو تغيير اسم معهد الأورام في جامعة الزقازيق، أو بمعنى أدق، رفع اسم مبارك.. لنا أن نتخيل لماذا كان هذا هو حال الدولة المصرية الآن، لا عمل، لا إنتاج، لا تقدم، لا تطور، لا إحساس بالمسؤولية».

## مبارك هل خان الأرض؟

تيران وصنافير مصرية.. قضي الأمر الذي فيه تستفتيان..هذا ما يؤكده الحكم القضائي التاريخي ويؤمن به محمد علي إبراهيم في «المصري اليوم»: «لا أريد أن أوافق من زعم بخيانة النظام وضرورة محاكمته أو استقالته.. ولا أرغب في السير وراء المعسكر الثاني الذي يصر على أن الجزيرتين سعوديتان.. وطبعا لست من مؤيدي هذه الاستفتاءات المبكرة على وسائل السوشيال ميديا، للمد للرئيس السيسي في فترته الأولى عامين إضافيين أو التساؤل عما إذا كنا سننتخبه أم لا. ببساطة شديدة هناك ثلاث حقائق بسيطة ينبغي أن ندركها.. الأولى أن القضية أصبحت منتهية من ناحيتها القانونية بحكم محكمة عليا، وإعادة فتحها أمام الدستورية أو مناقشتها في البرلمان سيكون أشبه بالرمال المتحركة كلما حاولت الخروج منها ستغرز فيها. الثانية أن النظام سواء كان يدري أو لا يدري نجح في تقسيم المصريين تماما، كما فعل الإخوان ومن ثم أضاع أهم مكاسب وإنجازات 30 يونيو/حزيران وهي وحدة المصريين مرة أخرى. الثالثة أن النظام أخطأ في إخراج هذه الأزمة وفي إقناع الشعب بوجهة نظره فيها.. فجند وجوها كالحة لتسويقها وفرض عليها السرية وطلب من الجميع عدم سماع رأي آخر فيها. قد يكون النظام له أسبابه، لكن مسائل الأرض ليست كغلاء الأسعار والمواد التموينية ولبن الأطفال والدواء.. المصريون فلاحون».

## هل تغزو السودان مصر؟

خلال التدريبات العسكرية المشتركة بين القوات البحرية السعودية والسودانية، وبعد أيام من حكم محكمة القضاء الإداري بتأكيد مصرية جزيرتي تيران وصنافير، وتأكيد السيادة المصرية عليهما، ومع زيادة حدة الجدل والغضب السعودي على نظام العسكر وقائده عبد الفتاح السيسي، أرسل قائد كبير في الجيش السوداني، حسب «الشعب» رسالة ضمنية للسيسي، يوضح له من خلالها تعاون بلاده الكامل مع المملكة السعودية وتقارب قواته منها وظهر العميد ركن بحري محمود محمد إبراهيم، قائد التشكيل البحري السوداني، في مقطع مصور، تداوله رواد مواقع التواصل الاجتماعي بكثرة، وهو يتحدث بحماس شديد عن قدرة القوات المسلحة السعودية وقوة المملكة، مشيرا إلى أن أمن الخرطوم وأمن الرياض، هو شيء واحد، مخاطبا كل من تسول له نفسه بتهديد أمن البلدين بأن «يلعب بعيدا. ووسط صيحات التكبير والتهليل، قال قائد التشكيل البحري السوداني «أيها المتربصون بأمن أرض الحرمين وأمن الأمة العربية، أحسن لكم أن تلعبوا بعيدا». مؤكدا أن السودان والسعودية هما في «خندق واحد»، ولن تسمح الخرطوم بأي تطاول أو إيذاء أو تلميحات أو تعد على أمن المملكة وأراضيها».

## لهذا رفع إصبعه

بعد أن قضت المحكمة بحكمها التاريخي، وبغض النظر عما سيحدث من النظام مستقبلا وعن الخطوات التي سيتخذها لمحاولة إرضاء السعودية بأي ثمن، خرج المحامي خالد علي من المحكمة ليهتف ويعلن عن انتصاره هو ورفاقه من كتيبة المدافعين عن الأرض وعن حقوق الإنسان، الذين تتهمهم أغلب وسائل الإعلام المحسوبة على النظام بالعمالة، وتتعمد تشويههم، حتى لا يقبلهم الشعب؛ وبشكل لا إرادي، كما يشير أحمد جمال زيادة في «مصر العربية» أشار خالد علي بإصبعه الأوسط؛ ربما كانت إشارته لا إرادية لكنها صادقة، ففي لحظات الانفعال أو الغضب، أي كلمة تُقال أو فعل يحدث، يكون نابعا من أعماق الإنسان وصادقا بشكل كبير؛ لذا أؤمن بأن عبد الفتاح السيسي عندما ينفعل يخرج ما بداخله فعلا «يعمل إيه التعليم في وطن ضايع؟ ميصحش كده، أنا عايز الفكة، احنا في شبه دولة». لوّح خالد علي بإصبعه لمن باع الأرض، ولمن قال إن تيران وصنافير سعوديتان، إما دفاعا عن النظام أو نفاقا لملك السعودية، ربما لوّح أيضا لمن كان ينتظر أن تحكم المحكمة بسعودية الجزيرتين فيطلق الغاز المسيل للدموع على المحتشدين أمام مجلس الدولة ويمارس هواية القمع ويزج بهم في السجن إلى وقت لا يعلمه إلا الله.. لا أدري لمن لوّح تحديدا، لكن على كل حال هناك من يستحق هذا التلويح الوسطي الجميل، إما مخبر بدرجة إعلامي، أو إعلامي لا يجيد غير النفاق للحكام ويجيد النفاق لمن ينافق للحكام، أو سياسي لديه القدرة على تغيير المواقف كما يغير حيوان الحرباء الزاحف لون جلده بسهولة للهروب من الأعداء».

## من يخلف السيسي؟

«الساحة السياسية اليوم أكثر فراغا مما كانت عليه في عهد مبارك، الأحزاب السياسية وفقا لمدحت نافع في «مصر العربية» خاوية من أي تأثير أو شعبية، والساحة الإعلامية التي يمكنها وحدها تفريخ مرشحين للرئاسة عرضة لدرجة أكبر من التضييق، بعد أن تم احتكارها برؤوس أموال موجهة، وجرى تأميم محتواها إلى حد بعيد. المشهد السياسي إذن معدّ لاستفتاء جديد في عام 2018 على الأقل، لكن الظروف الاقتصادية الصعبة تلقي على المشهد الانتخابي ظلالا كثيفة، تجعل البحث عن خليفة للرئيس مقترنا بالبحث عن بدائل ناجعة للخروج من أزمات الاقتصاد الطاحنة، التي نتجت عنها مضاعفة الدين الخارجي في نحو عامين ليصل إلى 60 مليار دولار، وتخطي الدين العام لأول مرة حجم الناتج المحلي الإجمالي ليصل في بعض التقديرات إلى 118 % من هذا الناتج، فضلا عن معدلات مخيفة للتضخم السنوي الأساسي تخطت 25.8 % (وفقا للبيان الرسمي للبنك المركزي)، وفي ظل عجز متزايد للموازنة العامة. هذه المؤشرات الاقتصادية السلبية وغيرها لا يتهم فيها النظام الحالي منفردا، لكنها تبقى أزمة كبيرة لا يملك حلّها في نظر العامة إلا الرئيس، خاصة مع تزايد حدة المركزية ما بعد يونيو/حزيران 2013، وعدم لعب البرلمان الدور الرقابي المنوط به على النحو المنتظر. الشعب إذن يتطلع إلى تغيير حقيقي في إدارة الأمور، ولا يبدو في الأفق ما يؤشر إلى وجود مرشح رئاسي أمام الرئيس السيسي في انتخابات 2018 لا برنامج ولا مؤتمرات حزبية ولا حتى قنوات إعلامية محلية تعمل بحرية لعرض أفكار وسياسات بديلة».

## ثورة «حرامية» تقترب

«أربعون عاما مرت على مظاهرات يومى 18 و19 يناير/كانون الثاني عام 1977.. في هذين اليومين انتفض الشعب وخرج إلى الشوارع يندد بالغلاء، ويلعن الرئيس، ويهتف: «يا ساكنين القصور إحنا سكان القبور».. «يا حكامنا في عابدين فين الحق وفين الدين».. وكان أشهر تلك الهتافات كما ذكرها أحمد بكير مدير تحرير «الوفد»: «سيد مرعي يا سيد بيه كيلو اللحمة بقى بجنيه»، وكان سيد مرعي وقتها رئيسا لمجلس الشعب، الذي وقف أمامه قبل هذه المظاهرات بليلة واحدة نائب رئيس الوزراء للشؤون المالية والاقتصادية الدكتور عبدالمنعم القيسوني، يُعلن أمام النواب عددا من القرارات الاقتصادية، وكانت القرارات في مُجملها ترفع الدعم عن السكر والزيت والدقيق والأرز والشاي والسجائر والبنزين.. هاج الشعب وهتف ولعن، ودمر العديد من أقسام الشرطة والمنشآت العامة والمتاجر والمحلات.. وعجزت الشرطة عن المواجهة، ونزل الجيش وسيطر على الأوضاع بعد فرض حالة الطوارئ، وهاج الرئيس السادات ووصف ما حدث بأنه «انتفاضة حرامية»، وواقع مصر وقت انتفاضة 1977 يشابه إلى حد بعيد واقعها اليوم. ويؤكد الكاتب أن خروج الشعب مُحتجا على الغلاء وزيادة الأسعار قبل أربعة عقود، لم يتكرر رغم تشابه الظروف، ورغم أن الشعب هو الشعب، والظروف هي الظروف ذاتها. بالأمس رفض واليوم يقبل صاغرا ساكنا وربما راضيا. وقد يرجع ذلك إلى تخوف هذا الشعب من عودة الإخوان إلى الحكم، وربما لأن هذا الشعب هانت عليه معاناته ومصائبه عندما رأى معاناة ومصائب شعوب أخرى تشردت.. وعلى أي حال فموقف المصريين من الغلاء عام 1977 وانتفاضتهم ضده، وتقبلهم له اليوم يحتاج إلى دراسة متأنية وعميقة لمعرفة ماذا حدث لهذا الشعب؟».

## المطلوب تغيير حقيقي

«في حوار مع رؤساء تحرير الصحف القومية، حسم الرئيس عبد الفتاح السيسي الجدل حول تغيير الحكومة، وأكد على تعديل وزاري قريب، التغيير.. يأتي استجابة للرأي العام الذي يطمع في تغيير الحكومة، وهذا المطلب الجماهيري ترجمه عدد من أعضاء البرلمان أمس الأول بسبب عدم رد الحكومة على البيانات العاجلة، وبدوره يعترف حجاج الحسيني في «الأهرام» بأن استقالة أي وزير أو مسؤول في مصر «ثقافة غائبة»، وأن الحل الوحيد للتغيير، هو تعيين وزير جديد، فلم يحدث أن تقدم أي وزير باستقالته طواعية، وإحساسا بإخفاقه في العمل، وإذا حدثت الاستقالة، تكون حفظا لماء وجه الحكومة قبل إحالة الوزير إلى التحقيق، أو القبض عليه لاتهامه في قضية فساد، التغيير الذي ينتظره المواطن، تغيير سياسات قبل أن يكون تغيير الوزراء، ووضع سياسة ثابتة لكل وزارة من خلال مجموعة من الخبراء لا تتغير مع الوزير الجديد . التغيير يجب أن يبدأ من اختيار عناصر وطنية شريفة لم تلوثها شبهة فساد مالي في شخصه أو أقارب الدرجة الأولى، كما حدث في اختيار أحد المحافظين الحاليين، التغيير يجب أن يكون بعيدا عن دائرة المجاملات والمعارف وأهل الثقة، على حساب أصحاب الخبرة. التغيير المطلوب من الحكومة والوزراء والمحافظين وجميع المسؤولين، الرد على القضايا المثارة في الصحف والإعلام، وأتذكر هنا بكل التقدير والاحترام الدكتور علي لطفى رئيس مجلس الوزراء الأسبق الذي كان يكلف مكتبه بإرسال الرد في يوم النشر نفسه، بعد متابعة ما تنشره الطبعات الأولى من الصحف».

## وداعا للرجولة

بطلة الحكاية التي ترويها نيفين عمارة في «الأهرام» ليست هدير مكاوي الفتاة المصرية التي أطلقت عبر مواقع الاتصال الإلكتروني حمله بعنوان «الأم السنجل» لتدعم بها موقفها أمام المجتمع، فهدير انجبت طفلا من زواج بغير أوراق قانونية وبلا صيغه شرعية للعلاقة.. لتشعل حملتها كافة مواقع التواصل بين مناهض ومتعاطف، وبين معارض وغاضب، لأنها ببساطة من وجهه نظري، رغم عدم موافقتي على ما قامت به، اختارت طريقها وأخذت قرارها بمحض إرادتها.. بينما «الأم السنجل» التي أتحدث عنها اليوم لم تختر طريقها، بل فرض عليها أنها امرأة اصبحت رجلا للبيت، والمقصود هنا ليست فقط المرأة المعيلة التي تتحمل نفقات بيتها نيابة عن زوجها أو والدها، نظرا لوفاتهما أو مرضهما أو عجزهما، أو بسبب استغلال زوجها لأموالها وسلبها إياها جبرا، سواء بتهديدها بالحرمان من العيش وسط أبنائها أو سبها وإهانتها. إن نسبة هذه الشريحة من النساء في مصر ارتفعت إلى 37 % ، حسب المجلس القومي للمرأة، لكن الجديد واللافت للانتباه ظهور شريحة جديدة في مجتمعنا بين من يتمتعون بمستوى معيشى متميز، إنها المرأة التي يتمتع زوجها بلقب المرحوم وهو على قيد الحياة، جيل جديد من الرجال قرروا أن يتخلوا عن قيادة بيوتهم وسلموا الراية لزوجاتهم، متعللين بأن أعمالهم لا تمنحهم الوقت الكافي لمراعاة بيوتهم لتفاجأ المرأة بأنها أصبحت مسؤوله عن أسرتها وحدها تعليمهم ورعايتهم وتربيتهم وترفيههم، بل قد يصل الأمر بها إلى أنها أصبحت تشارك في متطلبات البيت المادية لتتحول النساء إلى عائلات للأسرة بكافة معاني الكلمة».

رأي

خيري منصور *

# شعرية الأواني المستطرقة

تلتقي معظم المقاربات النقدية وفي شبه إجماع حول جدلية الشكل والمضمون في النصوص الأدبية، فالشكل ليس مجرد قشرة يمكن انتزاعها، لأنه ذائب ومنصهر في أنساغ النصّ، وبالمقابل هناك شبه إجماع على أن الشكلانية سواء تعلقت بالأدب أو الفكر اقترنت على الدوام بمناخات ساد فيها الفراغ وانحسرت مساحة الواقع، بل الحياة برمتها لصالح التجريد، بحيث يبدو المشهد الثقافي أشبه بالأواني المستطرقة، ويشمل التراجع الفنون كلهّا لأنها تتغذى من النبع الإنساني ذاته، وإن كانت تختلف في المجرى والمصب.

في فترات الانحطاط التي مرّ بها تاريخنا العربي اختلت المعادلات كلها، وتغلبت النزعة الشكلانية على كل ما عداها، فالشعر مثلا استغرقته ألعاب مجانية من طراز كتابة قصيدة عن القبر تصطف مفرداتها على شكل قبر بشاهدتين، أو التلاعب بالمترادفات بحيث يصبح النصّ صوتا بلا معنى.

وقد يرى البعض أن هناك تيارات شكلانية ظهرت في الغرب من طراز القصيدة التي تأكل نفسها، أي التي تنتهي إلى مفردة واحدة بعد أن يقضم الشاعر ما يشاء منها، لكن هذه الشكلانية سرعان ما ارتطمت بجدار وعاد الشعر إلى جوهره، على الرغم من أن تيارات كالسريالية والدادائية والمستقبلية حاولت تحرير الشعر من كل محدداته أو تعريفاته الكلاسيكية، ما دفع ناقدا هو البروفيسور باورا إلى تأليف كتاب بالغ الأهمية يدافع فيه عن المعنى في الشعر، خصوصا بعد أن بلغ الاستخفاف بالمعنى ذروته لصالح الصوت المبهم، كما في قصيدة للشاعر بالازتيش نقتطف منها:

تري تري تري
فرو فرو فرو
ايهو ايهو ايهو

وكنت اتصور أن هذا النمط من اللاشعر قد تلاشى بمرور الزمن، غير أنني فوجئت ذات يوم وأثناء مشاركتي في مهرجان لوديف الفرنسي أن هناك شعراء من طراز بالازيتش ولوموتوف وغيرهما، يواصلون هذا العزف على طبول لا تقول شيئا غير إفساد الأصوات الشجية للنايات.

ما حاوله باورا من خلال دراسة معمقة لأهم شعراء العصر الحديث هو التوصل إلى أن الاختلافات شبه الجذرية بين شعراء مثل لوركا وإليوت وكفافي في الأساليب والرؤى لم تحل دون بقاء الشعر بمعناه الجوهري قاسما مشتركا بينهم، وحين تحدث باورا عن تجارب شعرية تبدو أقرب إلى الشكلانية كقصائد أبولينير، وجد أن ما يبدو مجانيا هو في حقيقته ذو معنى ودلالات وإيحاءات، فهو حين يحذف النقاط والفواصل في شعره يريد أن يجبر القارئ على قراءة قصائده بمستوى صوتي رتيب، شأن قراءة الأناشيد الدينية والتراتيل، ويعيد باورا ذلك إلى أن أبولينير كان طفلا من أطفال الطبيعة بما فيه الكفاية. لهذا نجد مثلا أن قصيدة «شراع» التي كتبت من كلمة واحدة متكررة هي كلمة شراع تبدأ مساحة سطر... ثم تتآكل بهدف رسم الشراع التي يتلاشى عند الأفق.

وانتهى باورا إلى نتيجة حاسمة هي النهايات غير الشعرية لهواة التلاعب بالكلمات بمعزل عن المعنى، ويذكر من هؤلاء كروتشنيك الذي انتهى إلى تأليف حكايات مسلية، وكامنسكي الذي انتهى إلى الكتابة عن الطيران، وماريني الذي انتهى إلى تأليف كتب عن فن الطبخ، وبيريلوك الذي انتهى إلى كتابة تعليقات شبه سياحية عن نيويورك، وهذا ما حدث إلى حدّ كبير في تاريخنا الشعري، حيث طوى النسيان نظامين وشعراء مناسبات ومتسولين كان رائدهم الحطيئة الذي أوصاهم بالمسألة، وحين سئل عن المسألة قال إنها الكديّة.

وأعترف بأن ما دفعني إلى هذه المراجعات بعجالة هو ما انتهى إليه شعرنا العربي الحديث، في غياب الرصد والمتابعة النقدية، إضافة إلى إهمال الثقافة وتهميشها والاستخفاف بكل ما تفرزه، فقد وجدت للمثال فقط مشتركا بين عناوين أفلام سينمائية لست بحاجة إلى توصيفها وبين بعض ما ينشر من شعر عبر وسائل التواصل، التي أصبحت مهددة بأن تتحول إلى وسائل قطيعة مع الجذور والمرجعيات. والمشترك بين عناوين تلك الأفلام وأساليب كتابة الشعر هو ما يمكن تسميته قطع المتواليات في المعنى بهدف إدهاش لا يدوم أكثر مما تدوم شعلة عود الكبريت. وكانت بداية هذه العائلة من الأفلام الصعود إلى الهاوية، ولخمة راس بإضافة نقطة على الحاء بدلا من أكلة شعبية معروفة هي لحمة راس ونمس بوند بدلا من جيمس بوند واللص والكتاب بدلا من «اللص والكلاب» رواية نجيب محفوظ، و«فول الصين» العظيم بدلا من سور الصين العظيم، و«ظرف طارق» بدلا من ظرف طارئ، ومهرجان التسول بدلا من مهرجان التسوق، واللحم الأبيض المتوسط بدلا من البحر الأبيض المتوسط، وكانت قد مهدت لهذه اللعبة أعمال كوميدية من طراز فارس بني خيبان، بدلا من فارس بني حمدان، ولو قدمنا عينات مما يقترف من نصوص باسم الشعر، لوجدنا أنها تلتقي مع لعبة عناوين الأفلام، وكأن الشعر مجرد قطع متواليات المعنى، ناسين أن استخدام عبارة الثلج الأسود أو الظهيرة السوداء، حين تتكرر تسقط مجددا في المألوف، إنها شعرية الأواني المستطرقة، التي لا بد أن تنتهي إلى ما توصل إليه باورا، لأنها أشبه بباروكات من كلمات تغطي رأس لغة صلعاء حسب تعبير يوجين يونسكو.

* كاتب أردني

## الشيخ «الإصلاحي» والشاب «المحافظ»:

# انقلاب المعادلة في الشرق الأوسط

محمد تركي الربيعو*

■ في بداية العام الفائت 2016 نشرت دار جداول كتاب «ما بعد الإسلاموية: الأوجه المتغيرة للإسلام السياسي» الذي أشرف على تحريره السوسيولوجي الإيراني آصف بيات. وكان الكتاب قد نشر بالإنكليزية في بدايات 2013 عن جامعة أكسفورد. وقد بقي بيات مصراً من خلاله على نظريته السابقة التي طرحها في عام 1995 حول ما بعد الإسلاموية في المنطقة، التي بشر من خلالها بقدوم «المجتمع ما بعد الإسلاموي» الذي أخذت تظهر ملامحه الأول في المنطقة في إيران في مرحلة ما بعد الخميني، من خلال بعض التوجهات الاجتماعية الجديدة التي بات يبديها الشارع الإيراني على مستوى المقاربات والأفكار والانتهاكات اليومية للقيم السلطوية الإسلامية،، الأمر الذي دفع تيارات داخل الحركة الإسلامية الإيرانية، الى إعادة النظر بسياساتها وخطابها السابق باتجاه خطاب جديد يقطع مع الرؤية التاريخية السابقة، لصالح رؤية أكثر حداثوية. من هنا، بدا، بيات في كتابه الجديد يسعى برفقة مجموعة من الباحثين إلى إعادة واختبار واعتماد مقولة «ما بعد الإسلاموية» كمقولة سوسيولوجية، لدراسة مدى التحولات التي شهدتها الحركات الإسلامية في بعض الدول العربية بعيد الربيع العربي (كما في سوريا ومصر أو لبنان والمغرب) وإلى أي مدى امتد هذا الاتجاه في دول إسلامية أخرى مثل إندونيسيا وباكستان وتركيا. وقد توصل بيات في إحدى الدراسات المنشورة تحت عنوان «مصر والإسلاموية المضطربة» إلى أنه مع نهاية العقد الأول من القرن الواحد والعشرين، بدا أن مصر طورت جمهورا جديدا ذا توجهات ما بعد إيديولوجية وما بعد إسلاموية، وهو الجمهور ذاته الذي أشعل الثورات. ولذلك كانت الثورة المصرية هي ما بعد إسلاموية، إذ احتلت مطالب الحرية والعدالة والكرامة مكانة مركزية. وبناء على ذلك نجده في دراسته هذه بقي يراهن على دور الشباب وأشكال التدين الجديدة وسياسات المرح، لإحداث تغيير إيديولوجي وفكري عميق داخل المجال العام وداخل بنية الجماعات الإسلامية.

بيد أن الجديد فيما يتعلق بالرهان على الصوت الحداثوي والشاب داخل الحركات الإسلاموية، هو ما أخذنا نقرأه مؤخرا في بعض الدراسات التي انشغلت بقراءة مستقبل الحركات الإسلامية بعيد الربيع العربي، على مستوى شكوكها حيال دور الشباب وإمكانية إحداثهم لتحولات إيجابية في ما يتعلق ببنى الحركات الإسلامية ورؤيتها للمشهد الاجتماعي. بل إن ما أخذ يشغل بال هذه الدراسات هو حالة الانزياح التي أخذت تشهدها الأوساط الشبابية داخل الحركات الإسلامية لصالح رؤى أكثر تسلفا وأكثر ميلا للمواجهة والصدام المباشر، وكيفية مواجهة هذه الظاهرة، ولذلك وخلافا لبعض التوجهات والأجندات البحثية التي أشرنا اليها في حالة آصف بيات، أو التي تم العمل عليها في عدد من الكتب والتقارير التي كتبت قبيل الربيع العربي، والتي كثيرا ما كانت تركز على مقولة الشباب ودور الشباب كعامل أساسي في التغيير، وفي مواجهة العنف في المنطقة، كما في كتاب «شباب الشرق الأوسط: جيل يترقب ووعود لا تتحقق» الصادر عن معهد بروكنغز سنة 2009، الذي نعثر فيه على إشارات واضحة إلى أنه بدلا من سياسات الحرب على الإرهاب، فإنه لا بد من، أن يتم تدشين السياسات الأمريكية في المنطقة على أساس من الاحترام المتبادل وتحفيز الاقتصاد ودعم التعليم. بينما نجد في تقرير جديد صادر عن المركز ذاته تحت عنوان «الإسلاموية بعد الربيع العربي: بين الدولة الإسلامية والدولة الوطنية، إعداد شادي حميد وليام مكانتس وراشد دار 2017 «إشارات واضحة الى أنه بعد إخفاقات الربيع العربي بات من الضروري إعادة تقييم النشاط الشبابي بشكل أعمق، لاسيما في ضوء النظر إليهم في السابق بوصفهم الترياق المحتمل لكل داء، بينما الواقع كان أكثر تعقيدا. ووفقا للتقرير فإن أحد المخاطر الأساسية التي أخذت تشهدها الحركات الإسلامية، بات يتمثل في ازدياد حالات الاهتمام والتعاطف من قبل الأجيال الأصغر سنا داخلها مع أهداف «داعش»، ودعواتهم إلى ضرورة الأخذ بسياسات أكثر حزما في مواجهة «الهلال الشيعي» التوسعي.

صورة لشاب مشارك في ثورة 25 يناير في مصر

وبناء على ذلك يوصي التقرير من وجهة نظر أمنية أمريكية (إذ تعطى الأولوية للاستقرار كما يذكر التقرير) الى إعادة تقييم النظر من جديد برؤية الشباب الذين لطالما تم تقييمهم في السابق بوصفهم يمثلون «التيار الإصلاحي» بينما اثبت الواقع وتجربة الربيع العربي ان هؤلاء الشباب هم أكثر هجومية و«ثورية» الآن. ومن هنا نجد وخلافا لتوجهات علماء الاجتماع والسياسة في السنوات الماضية الساعية الى الكشف ودعم، الصوت الحداثوي داخل هذه التيارات، يدعو التقرير إلى إعادة دعم الخطاب الإخواني التقليدي، كون هذا الخطاب قد استطاع في العقود القليلة الماضية تطوير رؤيته تجاه سياسات اللاعنف، وهو ما لعب دورا كبير حال دون التحاق عشرات الشباب أو تأييدهم لبعض العمليات التي جرت في مصر بعيد الانقلاب العسكري، أو حتى على مستوى محدودية تجربة الإخوان المسلمين في سوريا مع العنف المسلح (كما في حال كتائب دروع الشام) وعدم نجاح هذه التجربة الذي يعود برأي التقرير إلى سياسات اللاعنف التي انتهجتها الجماعة خلال العقود الماضية، والتي حالت دون تحول الجماعة إلى ممارسة أساليب باتوا لا يجيدونها.

من هنا يدعو التقرير إلى أن الحل الأمثل اليوم في مواجهة داعش والحركات الجهادية، بات يتمثل في إعادة فسح المجال من جديد أمام الإسلاميين التقليديين (خاصة الإخوان) وفي منح المجموعات المتأثرة بالإسلام حرية التحرك (وهنا يشير إلى أهمية الأخذ بالنموذج المغربي في التعامل مع الإسلاميين) بحيث تطمئن الدولة إلى أن الدين لن يشكل حربة في خاصرة السلطة كنوع من تدابير الثقة. ولعل هذه الدعوة في العودة إلى السياسات القديمة في التعامل مع الإسلاميين والقبول بدور إخواني محدود داخل المجال الاجتماعي والسياسي للبلدان العربية، وبدور جديد للإخوان المسلمين كتيار قادر على مواجهة التيارات المتطرفة في المنطقة، هو ما نعثر عليه في دراسة مارك لينش التي نشرها أيضا قبيل أسابيع قليلة في مركز كارنيغي تحت عنوان «أفاق مجهولة: الأحزاب الإسلامية ما بعد جماعة الإخوان المسلمين»، إذ لا يبتعد لينش في هذه الدراسة كثيرا عن الطرح السابق من خلال تأكيده على أن الحاجة الملحة والعاجلة لمقارعة جاذبية الدولة الإسلامية، قد تشكل حافزا وفرصة جديدة للتيارات الإسلامية كي تطرح نفسها مجددا كحواجز مفيدة في وجه الحركات المتطرفة. ووفقا للينش، فإن ما يميز الحركة الإسلامية التقليدية هو أن الحركة اعتمدت على هرمية جامدة لنقل التعليمات من القيادة إلى القاعدة، وهو ما سمح للتنظيم بإبراز وتيرة مرتفعة للغاية من تلقين وترسيخ العقائد والإشراف والانضباط الداخلي. ولذلك نجد هنا تأكيدا على أن فكرة ما بعد الإسلاموية القائمة على إجراء تحولات تنظيمية داخل الجماعة، بالإضافة إلى التحولات الفكرية ما عادت مغرية، كما في السابق، في ظل الحاجة اليوم إلى بناء حواجز ضد التطرف، وفي ظل تبيان مدى نجاعة سياسات الإخوان السابقة في الحد من ظاهرة حدوث انشقاقات داخل الجماعة، والالتزام بحالة من الضبط التنظيمي، حتى لو كان هذا الأمر على حساب سياسات التحرر التي لطالما سعت إليها بعض الأوساط الشابة داخل الجماعات الإسلامية التقليدية.

* كاتب سوري

قص

# وجوه واستحقاقات

رضا نازه*

من دون أسمائها الرائجة كان السيد جعوان يتعَشَّقُ لفظة استحقاقات. يرددها بلسان خشبي طيلة الحملة الانتخابية يتيمَّن بحروفها، يتمَنى استحقاق كرسيِّه إلى الأبد. لكن الاستحقاقات الأخيرة أسقطته فتوارى عن الأنظار. ربما يقنع ويقتنع هاته المرة، على غير قليل من الألم والأسى، وقد صار الكرسي عضوًا من جسده، غُدَّةً من غُدده الصماء، والاستئصال كان دون بنج.

قاطنة دائرته هرمت من أجل هاته اللحظة التاريخية التي يستحقون. ربما هناك دوما من يستحق وهناك من لا يستحق. لكن السيد جعوان هَرِم فجأة مثلهم أو أكثر، أسفا على فوات الكرسي المُؤبَّد كسجين عتيق يكره العفو. كم سعى أن يصير مثل ورَم لا ينصَح الأطباء ببتره. بترُه هلاك الجميع. لكن لكل شيء أجل، حتى الأورام.

في الواقع لم يزل السيد جعوان منذ بداياته في حالة توارٍ واحتجاب. خبرُ إزاحته إنما وارى المتواريَ أصلا. أدخلَه سردابا في سرداب وسباتا لهضم لحم نيئ عسير. الهزيمة. كم يوما سيستغرق ليظهر للناس في صفته البشرية، عاريا عن صفة رئيس مجلس مُوَقَّر يُرى بالعين المجردة فقط في نادي الغولف أو نادي الرماية بين شلته من رُماة السلام والوئام والدَّعَة والسكون..

كم يوما يلزم السيد جعوان وقد قضى ربع قرن على الكرسي نفسه ميمونَ النقيبة، يرتع في الضريبة، في أغنى دائرة وأكثفها سكانا من البسطاء الكادحين والأسواق المتقاربة والفراشين. درهمٌ للرأس كافٍ لجمع ثروة كلَّ يوم. القليل في الكثير كثير. لا شيء تغيَّر في الدائرة من حَسن إلى أحسن إلا شكله هو وحالُه هو. تبا للربيع العربي الذي ململ الأوضاع فانفض الزائدون عن طاقة السفينة المخروقة منذ زمن بغير غرق.. لكن السيد جعوان رغم تواريه بقي حاضرا بقوة. قوة قاهرة له قبل أيٍّ كان. وجوهُه ما زالت تملأ شوارع دائرته وجدرانَ الأزقة وبلاطات الدروب وقد تجرفها زخات المطر فتخنق أحيانا المجاري والضُروب. لم يدخلها منذ نجاحه الأول إلا في شكل وجوه على أوراق ومناشير، أيامَ الحملات الانتخابية، موزعة أو ملصقةً على الجدران. لكنه اليوم سقط وبقيت وجوهه مبثوثة تدوسُها الأقدام. كأنها ما زالت تطبع وتوزع. في كل صباح تُطلُّ منها دفعة طرية بندى الفجر تدوسُها الأقدام وتطبعها أتربة الأعقاب وتسحبها الريح إلى الدوائر المجاورة..

«أنا السبب» هلعُ السقوط استبد به في استحقاقات صادفتِ الربيعَ العربي، وجزعُ الانتحار الطبقي. على قدرِ توجسه بالغ في طبع وجوهه ممهورةً بشعار حملته النبيل الراقي. دائما. كان أتباعُه يجولون زنقة زنقة، دارا دارا، بيتا بيتا ويوزعون يدا بيد، أكان العابر طفلا أو امرأة أو رجلا أو شيخا كبيرا، بيتا مغلقا أو مفتوحا، علبةَ بريد أو ممسحة زجاج سيارة.. وحين فاق عدد وجوهه تعداد الساكنة وعدد أيام الحملة صار أعوانُه ينثرونها في كل مكان كأنها بذور ستنبت وتورق. وهي تنتشر مثل القُرَّيْص وتفيضُ حتى أعيى عمالَ النظافة تجميعُها.

أخجلته الأصداء فقرر أن ينزل بنفسه إلى الميدان ليباشر تجميع وجوهِه المُدَاسة. ما حك جلدك مثل ظفرك. ما حمى وجهَك مثلُ توجهك.. لم يفعل ذلك قط طيلة ربع قرن من رئاسة المجلس. كان ناجحا مظفرا كل مرة. كان شتاتُ وجوهه لا يضره رغم معرفته بذلك ولم يكن يعبأ بجمعها ومصالحُ الأزبال يومَها تحت إمرته. اختلف الأمر الآن.. هزيمةٌ وشتات! غلب على ظنه أن الأمر مقلبٌ وشماتة وأن عمال النظافة ينثرون ليلا ما التقطوه نهارا كرها في سحنته وانتقاما صامتا منه فقرر النزول.

مكث أياما يطوف بنفسه يجمع صُوَرَه كمجنون يحاول عدَّ وجوهه اللامتناهية بين مرايا متقابلة. حتى حل عليه الليلُ يوما وهو يصنع نارا عظيمة وَقودُها وجوهُه والأوراق. لم يكن يدري أن تلك الليلة قد صادفت ليلة عاشوراء. وقف وقد اجتمعت عليه كل الحسرات يتأمل ألسنة النار تلتهم وجوهَه، بينما دخانُها الكثيفُ يتعالى في الجو كأنما يحمل رائحة شِواء رأس غنم سمين.

لكن.. يا لسوء حظه. أثار الدخان انتباه دورية اليقظة. كانت تطوف الدروب تجمع أكوام إطارات العجلات التي أعدها صبيان الأحياء لنار «شَعَّالَة» عاشوراء. صادفته الدورية عاكفا منفردا على ناره في ركن من أركان سور مدرسة قديمة. ظنوا الرجل الكهل العاقل ساحرا في طقس من طقوس الشعوذة الشائعة في مثل هاته المناسبة، فاعتقلوه وأغرقوا ناره بالماء. زمزموها قبل الأوان. حين تعرفوا على الشخص المهم في سيارة الترحيل، لم يسألوه ولم يشرح لهم. كان واجما لا يتكلم. لم يَضِره اعتقاله لأن مكالمةً صغيرة من جواله قد تفك مأزقه. لكن.. منظر تلبسه بإحراق وجوهِه الذي لم يكتمل وجمعُها الذي يفشلُ في كل مرة. غريب.. ستتطاير غدا من جديد في مهب الريح نصف محروقة، ربع محروقة، ومعها خبر نار مجوسية أوقدها رئيس مجلس سابق لتطرد آلهة الظلام عسى إله النور ينتعش يوما في دائرته!

* قاص مغربي

# إصدارات إصدارات إصدارات إصدارات إصدارات

## عمر الهوني يرصد كفاح الليبيين في المنفى والثورة

لندن ـ «القدس العربي»:

من الكتب العربية التوثيقية التي لا تحتوي على كلام، هو أقرب إلى ألبوم الصور وليس له مؤلف. هذا الكتاب لصاحبه المصور الصحافي الليبي الفنان عمر الهوني هو نوع من التاريخ لجانب من حركة نضال الليبيين، من أجل القضاء على حكم ديكتاتوري تربص بهم وفرض نفسه عليهم بالشعارات، وبالحديد والنار على مدى ما يزيد عن الأربعين عاما.

والمجلد المصور يرصد احتجاجات وإرهاصات الثورة ضد حكم القذافي، قبل عقود من انفجارها، أمضى عمر الهوني عشرين عاما وأكثر في معايشة هذه التظاهرات والاحتجاجات والمؤتمرات السياسية للمعارضة في الخارج، في عواصم عربية كالقاهرة وعواصم أوروبية كلندن وحتى في الولايات المتحدة الأمريكية.

صور لها تاريخ، عنوان تستعيد معه ذكرى كتاب «أيام لها تاريخ» للكاتب والمفكر المصري الراحل أحمد بهاء الدين. يرصد الكتاب بالصور فقط، هذه الإرهاصات الشعبية والوطنية الليبية خلال الفترة من 1991 وحتى 2011 في عشرات بل مئات الصور، ولكل صورة تاريخ. هذا المجلد المصور وثيقة، وتاريخ وتسجيل للحظات من حياة الشعب الليبي، خاصة المهاجرين الهاربين من طغيان العقيد ومعتقلاته ومشانقه. ولهذا يحمل عنوانا فرعيا: «من كفاح الليبيين في المنفى».

تولى إصداره مركز الدراسات الليبية في مدينة اكسفورد البريطانية، وقام بالإخراج الفنان المصري محمد كامل.

صدر في 320 صفحة من القطع الكبير جدا في حجم مجلدات الأطالس الجغرافية.

ومع أننا نتفق مع ماجاء في المقدمة ـ المكتوبة بالعربية والانكليزية ـ في أننا نعيش عصر الصورة التي أصبحت تشكل محورثقافتنا المعاصرة وإعلامنا وتواصلنا، إلا أننا كنا ننتظر أن يرافق هذا الحشد الضخم من الصور، عدد مناسب من الصفحات المكتوبة لشرح خلفيات ومقدمات ومسار الأحداث التي رصدتها عدسة المصور، فمن يطلع على هذا السجل القيم سيتساءل أمام بعض الصور والمناسبات والشخصيات عن تفاصيل ومعلومات وخلفيات وشروح تضعه في الصورة. من هم هؤلاء الأشخاص وخاصة من ترد اسماءهم بوضوح، وماذا كانوا وكيف أصبحوا؟.. وماهي أدوارهم وماذا كان منهم فيما بعد وفيما قبل؟

## «لا نص يجب أن يكتمل» لعبد السلام الشبلي... غرق في وحل الحرب

القاهرة ـ «القدس العربي»:

صدرن حديثا عن دار (بردية للنشر بالتعاون مع مصر العربية للنشر والتوزيع) المجموعة الشعرية «لا نص يجب أن يكتمل» للشاعر السوري عبد السلام الشبلي، التي تشارك في معرض القاهرة الدولي للكتاب 2017 كجزء من انطلاق دار بردية المصرية الفلسطينية التي أسست نهاية عام 2016.

فبعد «أنوثة وطن» و«قصائد كتبت له»، يعود الشبلي بمجموعة شعرية من 100 نص قصير ومتوسط من الشعر النثري، يحاول خلالها الشبلي تقديم مشاريع لقصائد منفصلة في كل نص عن الآخر، إلا أنها يمكن أن تعتبر قصيدة واحدة طويلة، لامس فيها الشاعر السوري جوانب الوجع الإنساني السوري، راصدا من خلالها تأملات لا يريدها أن تكتمل لقصائد ضاعت في هيئة بلاد أكلتها الحرب.

ينطلق «لا نص يجب أن يكتمل» بحلم وردي يعيشه الشاعر السوري في بداية مجموعته «حَلمتُ بأنكِ وطنٌ/ يعودُ إليهِ الجميعُ بعدَ الحرب/ وأكونُ أنا أكبرُ الخاسرينَ فرحاً»، لتتحول مخيلة الشاعرإلى البلاد التي أماتت كل جميل أحبه قبل أن يبلغ معه نهاية الحب الوردية «أنا أسوأُ عاشق في الدنيا/ كل البلاد التي أحببتها.. ماتتْ / كل الجميلاتِ اللاتي غرَقتُ بهنَّ/ جففنَّ من عسلهنَّ ودمعهنَّ/ كل الأسماء التي حفظتُها/ فقدتْ أرواحَ أصحابها/ كلِ الأحلامِ التي أدمنتُها/ استيقظتْ وأعلنتْ أضغاثَها».

في «لا نص يجب أن يكتمل» لقطات تأملية كثيرة، حاول فيها الشبلي رسم الحرب الدائرة من زاوية شعرية، تظهر فيها سوداوية واضحة في عدد كبير من نصوصه فيقول في أحدها «هذه الحياةُ سوداء بما يكفي/ لنلعنها/ ونموت خوفاً من عتمة ظلمها/ هذه الحياة بيضاء بما يكفي/ لنصنع منها أكفاناً/ نلتجئ عند الخلاص لها».

قناعة الشبلي لا تتغير في أن الحرب تسرق كل شيء جميل، مضيعة كل الأحلامَ التي يمكن صناعتها في هذه الحياة، جاعلة من كل شيء فيها غير قابل للاكتمال بدءا من الواقع الحقيقي وانتهاء بالكذبات الجميلة التي لم تعد ممكنة «في الحرب لا نص يجبُ أن يكتمل/ كل لوحاتنا ناقصة/ والألوانُ لا تكفي/ لنرسمَ كذباتنا الجميلةِ/ ونلونَ أحلامنا الضائعة».

## رد على رد يوسف عبدلكي

# فنان أوغل في السياسة وتجاهل عذابات البشر

محمد الحاج صالح*

■ «وما بدلوا تبديلا» بهذه الجملة يختتم الفنان يوسف عبدلكي رده المنشور في صحيفة «القدس العربي» يوم الثلاثاء 2017/1/17 على منتقدي معرضه، الذي أقيم كما هو معروف في دمشق، وكانت لوحات المعرض مختصرة على نساء عاريات. حقاً كأن يوسف ما بدّل ولا غير في السياسة منذ ثمانينيات القرن الماضي.

من نافل القول إن للفنان وللمُنتج للثقافة عموماً الأفضلية في قفزة مجانية، تفضيلاً على الآخرين، لأنه منتج. ولكن وما إن يخرج شغله للعلن ويعرض على الناس حتى يصير عرضة للنقد، فكيف إذا كان المرء مثل يوسف، فنانا وشخصية عامة وسياسيا. قديما قيل «يظل المرء في مندوحة من أمره حتى يكتب كتاباً أو تفشى له فاشية».

من البديهي أن من حق الفنان أن يرسم ما يراه وبالطريقة التي يراها، هذا أمر لا نزاعَ عليه، ومن حقه بل من واجبه أن يشتغل على الجمال وأن يكره بطبعه القبح. من حقه أن يرسم عاريات ويعتبرهن أمهات شهداء مثلاً، أو أن يعتبرهن رمزاً للجمال والحياة التي ستظل مستمرة، على الرغم من الحروب والثورات. لا اعتراضَ. وإنما متى ما خرج الفنان إلى السياسة واستغل شغله الفني في خدمة سياسة ما، فإنه من حق المنتقدين وواجبهم أن يقولوا ما يرون هم أيضاً. والحال فإن هناك أمور جعلت من رد يوسف سياسياً بامتياز، وجعلت من يوسف شخصيّاً طحاناً يقف في طابور المطحنة ملحاً على أن يُطحن الحب الذي أحضره:

1

بوضوح يضع الفنان بيضه السياسي في سلّة «معارضة المعارضة»، وهي التسمية اللابسة والمحقة لهيئة التنسيق ولشخصيات حول حزب العمل، ومجموعات صغيرة ذات تفكير أقلوي. المصطلح (معارضة المعارضة) يشير إلى أن عقل المنتمين لـ«معارضة المعارضة» مركبٌ ليس على معارضة نظام الأسد بالدرجة الأولى، وإنما على المعارضة التي تعارض نظام الأسد. حيث غالباً ما ترد في أفكارهم وفي بياناتهم وشغلهم السياسي بضعُ كلمات تدين نظام الأسد مثلها مثل «بسم الله الرحمن الرحيم» في فاتحة الصور، التي يعتبر كثيرون أنها ليست من المتن وليست من القرآن. والواقع هو أن شغل «معارضة المعارضة» يشبه هذا. فإدانة نظام الأسد ليست من المتن عندهم وإنما هي تعلّة، يأتي بعدها هجوم شكاء غاضب مدع لامتلاك كل الحقيقة وضد المعارضة. وإلا كيف نفهم عبارات جازمة عالمة ترد في الرد من نوع: «نهاية عام 2012 لم تعد هناك ثورة». أو في معرض شتم من ما يزالون يوردون في كلامهم مصطلح ثورة: «أظن أن من يتحدثون اليوم عن «الثورة» إما أنهم لا يعرفون ما حصل خلال خمسة أعوام في سوريا، أو أن أذهانهم تثبتت عند لحظة الثورة البهية... أو أن لديهم مصلحة في تسويق المصطلح لأسباب أعرفها وأخجل أن أفصح عنها». أو «شيطنة كل من يدعو لحل سياسي مثل هيئة التنسيق الوطنية». وكذلك التصنيف بين «معارضة داخلية وخارجية». ما هي حقيقةً هذه المعارضة الداخلية، إضافة إلى سيل من شتم ما سماه الفنان «المعارضة الخارجية» وهو المصطلح ذو الجذور النابعة كما هو معروف من «مؤسسات» نظام الأسد. يضيق المقام هنا للاستشهاد بالكثير من شتائم الفنان للمعارضة الخارجية. (راجعوا رد يوسف بهذا الخصوص).

2

من إرث الثمانينيات وبطريقة ثأرية تتوهم وتراً ليس له أساس من الصحة، إلا كأساس أسطوري يماثل ذنب آدم في أنه كان آدمياً، وأنه لم يكن إلهاً لذلك طرد من الجنة، حيث يورد يوسف في معرض دفاعه عن نفسه بالتورط في تفاهمات مع أجنحة في النظام، ويقول «لو كنت كذلك لعقدت الصفقات مع نظام صدام حسين على مدى ربع قرن عندما كان ومنذ الثمانينيات يشتري (ولا أعتذر على كلمة يشتري) المعارضين السوريين من إخوان وبعثيين واشتراكيين وشيوعيين ويسخرهم في صراعه مع توأمه السوري». وطبعاً كلمة «توأمه السوري» هنا تلعب دور تغطية على الشتم والاتهام ولصالح التوأم السوري، وهذه آلية يعرفها السوريون جيداً، ويعرفها نظام الأسدين جيداً، وكان وما يزال يفرح بها. هنا اتهام لكل المعارضة في أنها كانت عميلة لصدام، وفي أن يوسف وجماعته «معارضة المعارضة» كانوا في البراءة التامة الطهرية التي لا تعني في السياسة، إن كانت موجودة فعلاً، سوى دعم شغل حافظ أسد ومن بعده ابنه، والشواهد كثيرة من مثل «تحويل البندقية من هذا الكتف إلى هذا الكتف» تعضيداً للنظام ضد انتفاضة الشعب في الثمانينيات التي استغلها الإخوان كالعادة وخذلتها «معارضة المعارضة» كالعادة أيضاً، ومن مثل الرسالة التي بُعثتْ من السجن إلى الرب الصغير علي دوبا أثناء العدوان الإسرائيلي على لبنان 1982 «إن مكاننا على الجبهة مع جيشنا، الجيش العربي السوري وليس في السجن». اتهام الرجل هنا يطال وبالاسم بعثيين واشتراكيين وشيوعيين، مصراً على أن صدام اشتراهم، وملحاً فوق الإصرار: «(ولا أعتذر على كلمة يشتري)». عدوانيةٌ واضحة واتهام بالخيانة أوضح. و ما

يوسف عبدلكي وإحدى أعماله

الدافع هنا على الأرجح سوى الدفاع عن النفس المذنبة، ليس من تفسير آخر. وحقاً لا تحتاج أمورٌ مثل شغل «معارضة المعارضة» وطرقها الملتوية وإخفائها وإقلابها وأطراف الدانتيلا التزيينية في ثوبها، لا تحتاج إلى أجاثا كريستي لتكشف عن السر في ليلة الزفاف لدى جمهورٍ أقلوي، لا في عرس الثمانينيات ولا في أعراس اليوم.

3

شُغلُ حافظ الأسد ومن بعده شغل ابنه، كان مبنياً على أساس استراتيجي يقع في صلبه تحالف الأقليات ضد العنصر العربي السني في سوريا والعراق ولبنان وحتى في فلسطين (في فلسطين حسب المتوفر). اعتمدت هذه الاستراتيجية أصدقاء صدوقين هم إيران، والشيعة السياسية في كل من العراق ولبنان والمتحولة في ما بعد إلى مليشيات همجية، و«معارضة المعارضة» في سوريا، والبكته التركي. بينما اتخذت أعداء لدودين متفرقين لا تجمعهم رابطة حقيقية هم: ياسر عرفات، وصدام حسين، ولاحقاً الحريري، وكل تعبير سياسي عربي سني ومنهم الإخوان المسلمون وحتى حزب الشعب ورياض الترك المتهمون بمحاولة جرّ العرب السنة إلى السياسة. وكانت العلاقة بين نظام الأسد مع أصدقائه علاقة جدّ حميمية وعارية كعري لوحات يوسف، بينما كان يتصرف بكل حقد وخبث ووحشية مع أعدائه العرب طبعاً، والشواهد على هذه العلاقات عيانية ملموسة لا يكذبها عاقل. لم تخرج «معارضة المعارضة» عن التفكير الاستراتيجي لنظام الأسد لا في الثمانينيات ولا في الثورة، ولا خرج يوسف عنها في رده الأخير. الرجل أمين لفهم وإدراك تلك الاستراتيجية حتى إن لبس رده لبوس العارف المنتقد للنظام أحياناً. إنها استراتيجية تدمير وقهر للعنصر العربي السني في البلدان الثلاثة لصالح تحالفٍ أقليات موهوم بفرصة تاريخية لا تتكرر، وبقيادة فارسيةٍ عنيدة تخططُ وتعمل بشكل دؤوب. هل من شك في هذا الآن!

وعلى الصعيد الثقافي أنجز نظام الأسدين انتصاراً ساحقاً على الثقافة الأصيلة للشعب وإمكانية تطورها إلى حداثة ثمينة، لصالح حداثة مشوهة تماثل تعويقاً تاماً في وظائف جسم مُعوّق أصلاً. وقد كان لـ«معارضة المعارضة» التي يدافع عنها الفنان ويعتبر نفسه جزءاً منها مساهمةٌ جُلّى في هذا «النصر الحداثي». والأمثلة هنا يعرفها جلّ من يشتغلون في الشأن الثقافي والفني السوري حتى إن صمتوا عنها وتحمّلوا حال الشيطان الأخرس. ويمكن القول إن نظام الأسدين عمل على إنجاز سيطرة ثقافية فنية لفئات معينة وكرّس هذه السيطرة بالقوة عبر آليات سياسية وأمنية قمعية لا ينكرها إلا مخاوزٌ.

4

في الأزمات والكوارث الوطنية والثورات تزداد الحساسية، ومن المفترض أن تكون حساسية الفنان والكاتب والمثقف في مستواها الأعلى. والحال إن نقصاً في الحساسية قد يقود الفنان إلى وضع لا يحسد عليه، ولا تشفع له هنا الحظوة لدى الناس لأنه منتج. خير مثال على هذا هو الكاتب النرويجي كنوت هامسون (4 أغسطس/آب 1859 – 19 فبراير/شباط 1952) وهو أحد أعظم الروائيين الذين عرفهم العالم خلال القرن العشرين. ولا تزال روايته «الجوع» تعتبر من الروائع الأدبية. وهو حائز نوبل للآداب. كنوت هامسون حكم عليه بالإعدام عند نهاية الحرب العالمية الثانية بتهمة التعاون مع النازية وخدمة استراتيجيتها، ولو لم يكن عمره 84 عاماً لنفذ به حكم الإعدام الذي استبدل بإيداعه في مشفى للمجانين حتى وفاته. لا يدفع هذا الكلام إلى اعتبار أن حال يوسف من حال الروائي النرويجي كنوت هامسن. وإنما لتوضيح أن لا شفاعة في الأزمات الوطنية الكبرى، إذا ما انخفضت حساسية الفنان أو المثقف تحت درجة رؤية عذابات البشر. والحقيقة هي أن «معارضة المعارضة» التي يدعمها يوسف بقوة أغمضتْ عينيها عن عذابات هائلة لقطاع واسع من الشعب السوري، وكانت حساسية مثقفيها متدنية جداً، وأحيانا طائفية أيضاً.

5

في مسرحية «لستراتي» لأرسطوفانيس التاريخية أيام الحروب الفارسية اليونانية والحروب اليونانية الداخلية، تجتمع نساءٌ يونانيات بقيادة «لستراتي» بهدف الإضراب عن الجنس والاستيلاء على مقدرات الدولة لإجبار الرجال على إيقاف الحروب. وقد حضرتُ عرضا لهذه المسرحية في المسرح الذي ظلت تعرض فيه منذ أكثر من ألفي عام باستمرار، وكانت بعض الممثلات عاريات تماماً، وكان عريهن غير ناب ويخدم غرض المسرحية. للفن أساليبه في التأثير وإبراز الجمال، ولا شك أن للفنان أن يخدم رؤيته الخاصة للجمال عبر جسد امرأة عار. لا غبار على ذلك. ولكن ما إن يربطه بالسياسة وبالحياة العامة التي تخص بشراً آخرين، حتى يضع عمله في موقع الدعوة للنقد. والحال كانت «لستراتي» واضحة العلاقة بالعام، وبإيصال الفكرة، وفي تذوق الجمال، وما في صف الجمال من خير وعدل. فهل فعل يوسف؟ نعم قام بنصف خطوة وهي إظهار جمال جسد المرأة وما يستبطنه من حياة، ولكنه وما إن وظّف هذا في السياسة والحياة العامة في ردّه حتى محا نصف الخطوة الجميل لصالح ما هو غير جميل، أي ربْطه المعرضَ بمعارضة المعارضة، وبهيئة التنسيق، وبالمعارضة الخارجية والعمالة لصدام، وبدفعه عن نفسه تهمة التفاهم مع أجهزة نظام بشار... إلخ. طارت نصف الخطوة الجميلة، لصالح خبيص سياسي.

6

حقيقةً من الصادم المفاجئ أن يستخدم الفنان عبارات من نوع يشي بأنه يريدُ بعْجَ بطون خصومة بقرن خرتيت، بدلاً على الأقل من قرن غزال، كما يليق بفنان رقيق أن يفعل، إذا كان لا بد من جريمة بعج البطون أصلاً. أمثلة: «أصحاب الدكاكين الصغيرة» و«الصارخون بأعلى أصواتهم... ما زالوا عبيداً للنظام الفاشي الذي يعارضونه» و«انفلات الغرائز البدائية» و«الروس جاؤوا ليقودوا الطائرات الحربية، لا ليزوروا المعارض، لو جاء إلى الافتتاح أجانب (الروس) لرحبت بهم كما يرحب أي فنان بأي زائر..». و«التجريح والشتائم الصبيانية» و«تحول الكثير من الناشطين إلى ناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي... مما يعطيهم الإحساس - أو الوهم - بأنهم ما زالوا في ساحة الفعل» و«يا للغباء أنا أتحدث عن الشرف» و«نطالب بقليل من الشرف..». و«لغة الشتائم والمهاترات والبذاءة».

7

في رد يوسف اعتراف جميل ويمكن اعتباره رد يوسف على يوسف وعلى حجج يوسف عن معرض الأعمال العارية، وهو رد يشبه حرد الطفل من أمه وإضرابه عن الطعام كي يؤذي مشاعرها: «كان أمل الحرية أكبر من خطر الموت، كانت شجاعة الشباب أسطورية... أعترف لكم الآن بأنني لم أستطع أن أرسم الشجاعة، على الرغم من أنها تستحق أكثر بكثير من الرسم. كنت مأخوذاً بألم أمهات الشهداء... غير أن تحوّل الثورة إلى حرب إقليمية ودولية، وابتعادها عن الثورة الحقيقية... جعلني أقرف من رائحة الموت التي تزكم أنوف السوريين قاطبة..». ولهذا تحول الفنان إلى رسم عاريات بدلاً من رسم الشجاعة، هذا هو مؤدى كلام الفنان ذاته. فنانا حرد من الثورة ويرغب في إيذاء مشاعرها.

8

يظهر الفنان فهماً أعوجَ للثورة ولسورية قبيل الثورة بقوله «التقطت دول الإقليم والعالم الفرصة، وهي التي كانت تريد تسديد ضربة (للقوس الشيعي) إيران، سوريا، حزب الله، فراحت تموّل وتسلّح المجموعات السورية وتحرضها على لبس لبوس ديني يظهر بأسماء المجموعات المسلحة». يغيب كل شيء هنا وتصبح الثورة مطية فقط لكسر القوس الشيعي، لا الموت الكبير لمئات الآلاف، ولا السجون والتعذيب، ولا تدمير ثلث مساكن البلد وبنيته التحتية، ولا التهجير القسري للملايين ذا بال. الأهم من كل هذا هو سيطرة الفكرة القائلة إن الخليجيين أرادوا كسر القوس الشيعي العظيم المنجز مسبقاً وقبل الثورة، أما ما عدا كسر القوس فلا أهمية له. كسر القوس هو الذي خرب الثورة وهو الذي دفع الفنان إلى القرف وإلى اللجوء إلى رسم أجساد النساء العاريات بدلاً من رسم «الشجاعة».

9

لا غاية لهذه النقدة سوى فتح باب النقاش بديلاً عن الصمت والسكوت عن جروح ملتهبة لم تجر معالجتها في الثقافة السورية. ولم يكن هذا الرد على رد يوسف ليكون لولا أن الفنان أوغل في السياسة وخاض بها خوض من لا يعرف أن المستنقعات غوّالة وأنها يمكن أن تبتلع المقامر غير الحصيف.

محتاجون لنقاش واسع ومحترم لقضايانا الثقافية. محتاجون إلى أن تظهر ظواهرنا الثقافية للعلن وتحت الشمس بدلاً من التلويح بها من أفواه مغارات الطوائف والأقليات والأكثريات والأيديولوجيات المتحزبة والأنوات المتضخمة.

حقاً وما بدلوا تبديلا.

* كاتب وروائي سوري

---

محمد الديهاجي*

# هكذا تكلم محمد السرغيني

على عادة المفكرين الكبار، وعلى غير عادة المتشاعرين ممن يفتقرون إلى الحس الإبداعي في مجال الشعر، ما يزال فيض الأفكار المجنحة يتدفق بكرم وسخاء نادرين، لدى أيقونة الأدب المغربي الحديث، الشاعر محمد السرغيني، على الرُّغم من أنه في عقده الثامن أطال الله في عمره. فالرجل من مواليد 1930 في مدينة فاس العالمة والعامرة، حاصل على دكتوراه الدولة من السوربون 1985، أستاذ مساعد في كلية الآداب في فاس من 1963 إلى 1970، ثم أستاذ محاضر من 1970 إلى حدود سنة 1985، فأستاذ التعليم العالي في السنة نفسها، قبل أن يشغل منصب نائب عميد كلية الآداب في فاس إلى غاية سنة 1991.

لم يكن فوزه بجائزة الأركانة العالمية للشعر سنة 2004، تتويجا لمسار شعري باذخ، بقدر ما كان فوزه هذا، تشريفا للجائزة في حد ذاتها. ويكفيه فخرا أن هذه الجائزة العالمية التي تمنح من طرف بيت الشعر في المغرب، بشراكة مع مؤسسة الرعاية، وصندوق الإيداع والتدبير وبتعاون مع وزارة الثقافة المغربية، إذ تبلغ القيمة المادية للجائزة اثني عشر ألف دولار أمريكي، قلت يكفي هذا الشاعر فخرا أن هذه الجائزة، فاز بها شعراء عالميون كبار، أذكر منهم الشاعر الصيني بيي داو، والأمريكية مارلين هاكر، والفرنسي إيف بونفوا، والإسباني أنطونيو غامونيدا، فضلا عن الشعراء العرب، محمود درويش وسعدي يوسف والطاهر بنجلون، وأخيرا محمد بنطلحة.

والحق أن من سيُعاين منجز هذا الشاعر، منذ عمله الأول «ويكون إحراق أسمائه الآتية» سنة 1987، إلى يومنا هذا، سيدرك بالبداهة – وقد تأكد لي ذلك بالدراسة والمدارسة– أن مسار محمد السرغيني الشعري، هو خارج كل التصنيفات المتعارف عليها؛ فنصوصه «تنتمي إلى كل الأجناس الأدبية، وتخرج عنها في الآن ذاته، ويمكن إدراجها داخل الشعر، ولكن بمفهوم آخر للشعر» كما يقول الباحث محمد العناز؛ ومن ثم فهو فوق القراءة الشفاهية، بعاداتها البالية وشعائرها المتقادمة؛ أيضا وعطفا على ذلك، هو خارج الزمن الخطي للذائقة الجمالية المتوارثة.

لهذا وذاك، وحده الزمن الإبداعي، زمن الشعر أقصد، المعيار الحقيقي لقياس درجات الاهتزاز في هذه التجربة. الشعر، ها هنا، بما هو كشف (أليثيا) بتعبير هايدغر، أو مثلما ظل يردد شاعرنا، منذ أن عرفته منظرا للشعر، قائلا: الشعر هو «استيلاد اللاممكن من الكائن»، أو هو «ذلك الحاضر في مقولات الوجود حضوره الكلي: في الجوهر على أساس الديمومة، وفي الكم المحدد بغير ما يتحدد الكم به، وفي الكيف الذي لا يتكيف مع الزائل». فهمٌ ونَظَرٌ كهذا، لا يمكنه إلا أن يُقلق الدوكسا الجمالي المعطوب المتحدّر من خيمة أفق معرفي/ إبستيمي معطوب في الأصل.

في آخر لقاء ، جمعني بهذا الرجل/ الأيقونة، وكان ذلك يوم الخميس 22 كانون الأول/ ديسمبر الأخير، في مقهى أسوان في مدينة فاس العامرة، وبدعوة من الصديق الشاعر والناقد صلاح بوسريف، بدا محمد السرغيني، في أوج لياقته الأدبية والفكرية، وهو يناقش، بحماس شبابي، يفتقر إليه أغلب مثقفينا الآن، قلت بدا شابا وهو يتحدث عن قضايا الشعر العربي الحديث، وعن الحداثة والمعاصرة والتقليدانية، لدرجة أنني، في لحظة من اللحظات، اعتقدت أنني على مدرج من مدرجات كلية الآداب ظهر المهراز في فاس، في السنوات الأولى من تسعينيات القرن الماضي، وهو جالس في منصته، يُحاضر بأسلوبه المشاكس والمشكك في الثوابت التي لم تعمل سوى على تكريس الرداءة والتقليد في أحسن الأحوال، في ثقافتنا العربية، وفي الشعر على وجه الخصوص، منذ أحمد شوقي، إلى يومنا هذا، إلا من رحم ربك، يقول وهو يبتسم.

في ذلك الصباح، تحدث السي محمد السرغيني عن الشاعر الفرنسي سان جون بيرس، وكيف كان دوره حاسما في ترسيخ أسس الحداثة الشعرية في فرنسا، وعن أخطائه المقصودة مثلما هي عادة الشعراء الكبار (أنا أكبر من العروض - المعري). كما تحدث عن الترجمة السيئة التي قام بها أدونيس لقصيدة بيرس «ضيقة هي المراكب» في خريف1957، في مجلة شعر اللبنانية.

تحدث أيضا عن صديقه الشاعر الراحل أحمد المجاطي، الذي ظل يحلم - بإيعاز منه طبعا بـ«القصيدة الأولى»، بعيدا عن الوعي الإيديولوجي، قريبا من الشعر. فالقصيدة، بالنسبة للسرغيني هي «فكرة مبيتة». وفي الأمر دعوة صريحة لخوض الكتابة الشعرية بما هي أسلوب في الوجود الآن وهنا، وبما هي مواجهة للريح واختراق لها. فالشاعر الحقيقي، يقول السرغيني، هو من يُحدث جرحا في اللسان، بتعبير فوكو، أو يجعله أنثويا، أي مشطورا، بلغة عبد الفتاح كليطو، وهو، قبل هذا وذاك، من يكتب بالدهشة ولها. تحدث كذلك عن الأصل الفارسي لنظرية الخليل في علم العروض، من خلال حضور نماذج فارسية كالهزج والمجتث والمضارع... تحدث عن القصيدة المشبوهة لنزار القباني «مع جريدة»، التي تضمنها ديوانه الخامس 1956 الموسوم بـ«قصائد»، التي ليست سوى ترجمة رديئة لقصيدة «فطور الصباح» لجاك بريفر. كما تحدث عن التقليد الذي استبد بالشعرية العربية الحديثة، منذ مدرسة البعث والإحياء إلى شعرية التفعيلة، أو ما سماه صلاح بوسريف بـ«حداثة القصيدة»، مرورا بتقليدانية الخطاب الرومانسي.

ولا يمكنني نسيان أنه تحدث كذلك عن العمل الذي هو بصدد الاشتغال عليه. فالرجل ما ينفك يخرج من عمل، حتى تجده مقبلا على عمل آخر، في إطار مشروعه الواضح المعالم، مهما اختلفت أساليب التعبير فيه، وتراوحت بين الشعر، والرواية، والنقد، سواء في مجال الشعر، أو التشكيل، أو مختلف أشكال التعبير الأخرى، بالعربية والفرنسية. والذي لا ينبغي تجاهله، هو أن أعمال محمد السرغيني الأدبية، بمجرد ما ترى النور، وتودع في المكتبات والأكشاك، حتى يصبح الخبر حدثا ثقافيا، في المغرب؛ يتهافت عليها النقاد من كل الجهات، وهم على يقين كبير من أن مسّاً ما سيمسُّ تضاريس الإبداع، أدبا وفنا، لأن زلزال السرغيني لا يريد أن يترك المياه راكدة، ولا يريد لقصيدته أن تنتهي، بل إنه يتحرك باستمرار، وبشكل متنام، في إطار رؤية مخصوصة، تجعل هذا الشاعر يتميز بها عن غيره من الشعراء، في الوطن العربي ككل؛ إذ بمكنة أي قارئ، أينما كان، بشرط أن يكون على اطلاع بتجربة هذا الرجل، أن يتعرف على نصوصه، دون ذكر اسم الشاعر. وأظن هذا الأمر، كاف لكي يجعل محمد السرغيني في مصاف الشعراء الكبار العالميين. فانتظروا عمله المقبل هذا.

إن أصالة هذا الشاعر الأبنوسي، هذا الشاعر القلق والمقلق، في آن، وكأن الريح تحته دائما وأبدا، على حد قول المتنبي، في كل مشاكساته، وسلوكاته التي هي سلوكات أعمى يتحسس طريقه بالشك، أقول إن أصالته تكمن أساسا في كونه يعرف جيدا كيف يفرق بين التراث والتقليد، مع العلم أنه أدهشني كثيرا بذاكرته القوية، إذ مازال يحفظ عن ظهر قلب أمهات القصائد المؤسسة للشعرية العربية في العصر الجاهلي، وكذا أشهر ما قاله الشعراء المتصوفة. لذلك، لا غرابة، في أن ينبهر سيدي محمد بتجربة الشاعر صلاح بوسريف، وينوه بحرارة، بعمل هذا الشاعر، الملحمي الضخم، حول جلجامش، وهو قيد الطبع في إحدى دور النشر العربية، لما رآه في تجربة هذا الأخير من جدية وجرأة، ومغايرة واختلاف عما دأبت علية عادة الشعرية الشفهية، شعرية التقليد أقصد.

فتحية للشاعر سيدي محمد السرغيني، مع طول العمر.

* شاعر وكاتب مغربي

---

## على اعتبار كونه فيلما

# «مولانا»: كثير من السياسة... قليل من السينما

القاهرة - «القدس العربي»

محمد عبد الرحيم:

بين الحين والآخر يظهر عمل سينمائي يثير بعضا من الضجة، رغم تباين مستوى هذا العمل أو ذاك. وللضجة أسبابها التي يمكن حصرها في التعرّض إلى الموروث الاجتماعي أو الديني، وفي المحصلة يتمثل في الموروث السياسي للنظام الحاكم. ويتجدد الصخب – الفارغ في معظمه – حول العمل بين المؤيدين لحرية التعبير أو المعارضين حفاظاً على مصالحهم الخاصة، وهي مصالح فئة معينة في الغالب.

يأتي فيلم «مولانا» – سنتماشى مؤقتاً مع اعتباره فيلماً سينمائياً – لتتجدد بسببه المناقشات والحروب الكلامية والتهديد بالمنع، وما شابه من المواقف الهزلية المعروفة، بحجة التعرّض بشكل غير لائق إلى رجال الدين. وبما أننا نحيا في ظل سطوة وسُلطة رجال الدين بالفعل، وهذا الكهنوت المزعوم بين شعب تنتمي أغلبيته للأمية الثقافية، فالمناخ مناسب تماماً لأن تعلو أصوات رجال الدين والمتأسلمين، الذين يرى بعضهم أن صورة رجل الدين على الشاشة أصبحت تنافس الأنبياء والأولياء قداسة، فيجب ألا يجسدها أحد المشخصاتية، من خلال شيء يكرهونه ويعتبرونه من قبيل الحرام، ألا وهو الفن، رغم أسلوب التقية المتفشي بينهم جميعاً على اختلاف مذاهبهم. ولن نلتفت إلى المحاورات والمقالات التي تبارت مؤخرا في الفضائيات والصحف حول فيلم «مولانا».

فالأمر يعود إلى تصفية حسابات من جهة، وتثبيت سُلطة دينية تحاول التحكم في أدق الشؤون الحياتية للمصريين من جهة أخرى، وكل هذا الهراء في النهاية يسير في مصلحة العمل، ويُعد دعاية مجانية، دون أن ينتبه المنتقدون الأذكياء.

العمل مأخوذ عن رواية للكاتب الصحافي إبراهيم عيسى بالاسم نفسه، أداء عمرو سعد، درّة، ريهام حجاج، أحمد مجدي، بيومي فؤاد، لطفي لبيب، أحمد راتب، مجدي فكري، صبري فواز وفتحي عبد الوهاب. سيناريو وإخراج مجدي أحمد علي. حوار إبراهيم عيسى. مدير التصوير أحمد بشاري. مونتاج سلافة نور الدين. ديكور هند حيدر. موسيقى عادل حقي. ملابس ريم العدل. ومن إنتاج العدل جروب.

### رجل دين الفضائيات

بالمصادفة يصعد رجل الدين الشاب منبر أحد المساجد الشهيرة في القاهرة، في وجود رجال الدولة، فيصبح من رجال الدين المعتمَدين في إحدى القنوات الفضائية، وبالتالي يتغيّر نمطه الحياتي وقد أصبح مُمتلكاً للشهرة والمال والتأثير في الجمهور، الذي معظمه مصاب بهوس ديني يتنافى مع أغلب سلوكه اليومي، هذا التعويض النفسي للجمهور يجعله أسير شيخ الفضائيات. وبالتالي يصبح الرجل في مرمى السلطة، التي تستغل صوته المؤثر لتنفيذ وتمرير سياساتها، لأنها عليمة بالتكوين النفسي للشعب. تتوالى الصراعات ما بين أوامر يجب عليه تنفيذها، إضافه إلى تورطه مع الأسرة الحاكمة وقتها – النظام جمهوري لكنه في حقيقته أكثر من الملَكية – ويصبح في موقف غاية في الصعوبة، فلا التحايل الذي يعيشه، ما بين التصريح وإخفاء أفكاره الحقيقية – السخرية الهادئة من أفعال رجال السلطة وبعض المشايخ من السلفيين – سيستمر حتى النهاية، فكان لابد من الصدام مع هذه السلطة، طالما أصبح – ولو رغماً عنه – أحد أهم أدواتها في التأثير على الرأي العام، ولابد من استخدامه كما تهوى، وإلا خرج من وهم رحمتها، وأصبح عدوها الأول.

### مصلحة النظام الحاكم

لا يرى النظام السياسي إلا نفسه، ولا يريد سوى إثبات وجوده، وبالتالي يضع جميع فئات المجتمع تحت رحمته، فيصبحون كالأضاحي، وهو الدائم الطواف حول ذاته. وتبدو الوقائع الحياتية تدليلاً على نتائج هذه السياسات، كالقتل والتهديد، والأهم إثارة المواطنين ليكونوا هُم يد النظام في التنفيذ، كالتخلص من أحد الشيوخ من معتنقي الفكر الشيعي، والنظرة الدونية للأقباط – أهل الذمة – مهما تعانق هلال مع صليب، ومهما التقطت التصاوير لقس يصافح ويحتضن شيخا. هنا تتواتر القضايا التي لم نزل نغرق في هزليتها، وبرعاية النظام الحاكم نفسه، وما يعضده من كهنوت ديني، يحاول الحفاظ على وجوده هو أيضاً، ولا مأمن له – كما يظن – سوى التسبيح بحمد هذا النظام أو ذاك. حاول العمل فضح هذه الممارسات من خلال إثارة قضايا مثل.. الفتنة الطائفية، وأسباب الإرهاب والتطرف، وحقوق المرأة في الإسلام ومنهج المعتزلة – إعمال العقل في النصوص – المغضوب عليهم من الجميع، كذلك الحديث عن بعض حكايات التراث الديني، والفتاوى المنافية للمنطق والعقل والحس الإنساني – كمعظم الفتاوى – مثل إرضاع الكبير وما شابه من الهذيان الجنسي الذي تعاني منه عقلية مدوني التراث الديني ومَن يسيرون في ركابهم. باختصار قضايا كلنا عايشها ولم نزل نعيش في ظلامها. فهل تغيّرت هذه القضايا والأساليب الآن؟

### على اعتبار كونه فيلماً

«مولانا» الذي يُجاهد بدوره حتى يبدو فيلماً، مأخوذ عن عمل أدبي، ورغم ميزة الاستناد إلى أساس درامي يتمثل في رواية، إلا أن تحويل الأدب إلى سينما ليس بالشيء الهين. حاول المخرج مجدي أحمد علي الوقوف على أشد اللحظات درامية في النص، وصاغ منها في النهاية تركيبة مُلفقة أطلق عليها مُسمى (سيناريو)، فظهرت الشخصيات كالدمى من ناحية، كما أن الأحداث المبتورة بدت غير مُبررة ومُفتَعلة من ناحية أخرى. ناهيك عن المباشرة في الحوار وكأننا أمام برنامج من برامج «التوك شو» المعهودة، التي أصبحت تسيطر على الجميع، وتصوغ حواراتهم وتصوراتهم عما يجري أمام أعينهم. وهو بالضرورة ما أثر على المعادل البصري لهذه الأفكار، هذا إذا وجدت معالجة بصرية من الأساس في ذهن مخرج العمل. هناك بالفعل بعض اللقطات ذات التكوين والإضاءة الجيدين، خاصة في مناطق القاهرة الإسلامية، حيث المساجد والحواري الأثرية، فالمكان بذاته يعد عملاً فنياً، ولكن.. كيف تم استغلال المكان والتكوين والإضاءة درامياً؟ فقط صورة مجرّدة من المعنى في النهاية.

لم تزل السينما في غُرف هؤلاء تتلخص في فعل الحَكي، الذي أساسه الحوار دون السرد السينمائي البصري بالأساس، والفارق شاسع ما بين الاثنين. فأنت أمام برنامج متواضع، يقوم على التحاور بين هذا الشخص أو ذاك، وما الألعاب التشويقية الباهتة – مثال بطرس الذي كان في الأصل متشدداً أصولياً، وقام بتفجير الكنيسة في النهاية – إلا ألعاب بهلوان تقادم به العُمر، وبات يعرف الجميع أفعاله المُكررة.

### لتكن لعبة

عليك القيام بهذه التجربة أو اللعبة.. قم بعرض أي عمل درامي يُسمى فيلماً، دون أن تشاهده، فقط استمع إليه، فإن تواصلت معه، دون أن يعوقك عدم الرؤية، فأنت أمام عمل إذاعي أو برنامج حواري، فما تقوم بسماعه لا يُعرف بأنه فيلم، حتى لو أصر أصحابه لإقناعك بغير ذلك – معظم الأفلام المصرية يمكن سماعها دون مشاهدتها – ويبدو أن «مولانا» ينتمي إلى هذه النوعية من الأعمال، التي بدورها لا تنتمي إلى السينما ولو من بعيد.

لقطة من الفيلم

### ضمن برنامج «سينما تحت النجوم» وعرض مجاني في الهواء الطلق

# مؤسسة الدوحة تعرض فيلما يحاكي الحياة في قطر على مدار سنة

مشاركون في «سينما تحت النجوم»

الدوحة ـ «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

أطلقت مؤسسة الدوحة للأفلام مبادرة فريدة من نوعها ضمن برنامج «سينما تحت النجوم» لعرض بعض الأعمال الرائدة، حيث يستعد الجمهور لمشاهدة فيلم يحاكي الحياة في قطر لمدة سنة شارك فيه عدد من الهواة والأفراد من مختلف الجنسيات.

ويشهد فيلم «داري قطر»، وهو مبادرة لمؤسسة الدوحة للأفلام والهيئة العامة للسياحة، عرضاً عاماً في الهواء الطلق في حديقة متحف الفن الإسلامي ضمن عرضين متتابعين للفيلم مساء اليوم السبت من بعد غروب الشمس.

ويمنح البرنامج الفرصة لجميع أفراد المجتمع لمشاهدة العمل المميز الذي يحتفي بعام كامل للحياة في قطر. ويعرض الفيلم القصص المختلفة والشخصية عن حالة التنوع التي تعيشها قطر وتشكل لوحة صادقة وواقعية عن الحياة فيها.

ويأتي هذا العرض بعد الانطلاقة الناجحة التي شهدها الفيلم في عرضه العالمي ثم، بثه لمدة أربعة أيام في «سينما نوفو» في اللؤلؤة قطر.

واستقبل الفيلم أكثر من 10 آلاف مشاركة من أكثر من 200 مشترك يمثلون 22 جنسية ويعيشون في قطر. ومن بين المساهمين في الفيلم 17 قطرياً شاركوا في مقاطع فيديو تغطي ست مواضيع رئيسية: المرح، المغامرة، الأسرة، التقاليد، الصداقة وما تتفرد به قطر. وقد بلغت مدة المقاطع التي استقبلها الفيلم أكثر من 262 ساعة.

ويعرّف فيلم «داري قطر» الجمهور على تاريخ وتراث وعادات البلد كما يسلط الضوء على التراث والثقافة الإسلامية من خلال قصص بصرية رائعة.

ويحمل العمل المشاهدين إلى قطر الحديثة متضمناً بعض القصص الشخصية لمن يعيشون في الدوحة ومختلف المدن. وقد دُعي الجمهور لتصوير مقاطع فيديو حول مختلف جوانب الحياة ولقي تجاوباً كبيراً.

# فيلم «أرطغرل 1890» ثقافة التعايش المشترك التي نحتاجها اليوم

لقطة من الفيلم

■ القاهرة – من أسامة صفار: قال القائم بالأعمال في السفارة التركية في القاهرة، علي رضا جوناي، إن لفيلم «أرطغرل 1890» قيمة هامة نحتاج إليها في هذه الفترة العصيبة التي تعيشها المنطقة ألا وهي ثقافة العيش المشترك في مكان واحد بسلام.

جاء ذلك في تصريحات للصحافيين عقب عرض الفيلم التركي الياباني المشترك «أرطغرل 1890»، مساء الأربعاء، في مركز الإبداع في دار الأوبرا المصرية (وسط القاهرة) بالتعاون مع المركز الثقافي الياباني في القاهرة والمركز الثقافي التركي «يونس إمره».

وأوضح جوناي أن «الفيلم ذكّرنا مرة أخرى بمدى عمق صداقتنا مع أشقائنا اليابانيين، وعرض فيلم كهذا في مصر يحمل في طياته رسالة هامة، فينبغي علينا أن ننحي السياسة جانبًا ونتيح الفرصة للفن والثقافة ليعبرا عن طبيعة مشاعر البشر، وهذا ما قمنا به نحن مع أصدقائنا اليابانيين».

ووجّه الشكر لدار الأوبرا المصرية لرعاية عرض الفيلم، مؤكدًا عزمه مواصلة القيام بالمزيد من الفاعليات الثقافية والفنية في القاهرة بالتعاون مع المركز الثقافي التركي.

ويحكي الفيلم قصة محاولة اليابانيين إنقاذ السفينة التركية «أرطغرل» التي تعرضت لعاصفة قرب السواحل اليابانية عام 1890، قبل أن تغرق ويدفن ركابها الستمائة في التراب الياباني.

ثم ينتقل الفيلم زمانيا إلى الحرب الإيرانية – العراقية(1980–1988)، ويحاكي قصة توجه طائرات تابعة للخطوط الجوية التركية لإنقاذ مواطنين يابانيين علقوا في إيران وتعرضت حياتهم للخطر أثناء الحرب.

ويتميز الفيلم بحرفية الإخراج والتصوير وأنتج صورة مفعمة بالجمال والثراء البصري مع إضاءة خافتة في أغلب أجزاء الفيلم وخاصة تلك التي عبرت عن آلام الفقد لضحايا أرطغرل والميلودراما القاسية التي نتجت عن الغرق وفقد الأحباب.

ويتكرر عرض الفيلم للجماهير والطلاب في مركز الإبداع في دار الأوبرا المصرية.

يشار إلى أن الفيلم عُرض بحضور عدد كبير من الدبلوماسيين بينهم تاكاهيرو تاجاوا سفير اليابان في القاهرة، والسفير الروماني ميهاي ستيفان ستوبارو، والأذربيجاني تورال رايافا، بالإضافة إلى أليكس تيفايني المستشار في السفارة الروسية في القاهرة.

(الأناضول)

# بين المزح والجدّ ميريام كلينك ضحية «هوس» أحد المعجبين الخليجيين بها

الصورة من صفحة الفنانة على «الفيسبوك»

بيروت – «القدس العربي»:

كشفت عارضة الأزياء اللبنانية ميريام كلينك عن تعرضها لتهديدات من أحد المعجبين الخليجيين بها سبق له وأهداها سيارة تعبيراً عن اعجابه بها، ثمّ ما لبث أن تحوّل هذا الاعجاب إلى حبّ فغرام وصولاً إلى طلب الزواج.

وقد روت كلينك، التي حلّت ضيفة على برنامج «هوا الحرية» مع المقدم جو معلوف على شاشة المؤسسة اللبنانية للارسال تفاصيل ما جرى معها مع هذا الرجل، الذي أراد التقرّب منها كمعجب عادي وعن طريق المزاح عرض عليها أن يهديها سيارة، وما لبث أن تحوّل المزاح إلى جدّ، فبدأ المعجب بتهديدها كي تتزوجه.

وأضافت أنه اتّصل بها طالباً لقاءها لتسليمها السيارة بحضور الشيخ من أجل كتب الكتاب عليها، مشيرة إلى أنه لاحقا اعتبر أنها تضحك عليه وبدأ يتصرّف معها كالمجنون على حدّ قولها»، وبدأ يهددها على هاتفها وهي باتت خائفة وأتت لتعرض قصتها مباشرة على الهواء.

وقد لفت البرنامج إلى أنه وبعيداً عن حماية وأمن السياسيين أصبحت كلينك في حاجة اليوم إلى مرافقين بعد تعرّضها للتهديدات، وبثّ تقريراً ركّز فيه على ما يعرف «بهوس» المشاهير، وسبق أن تعرّض الكثير من المشاهير لمواقف محرجة مشابهة، وضعتهم أمام معجبين مهووسين، وصل بهم الأمر إلى الاتصال بهم على هواتفهم الخاصة أو التعرض لهم شخصياً، مثل نانسي عجرم وهيفاء وهبي ونجوى كرم ومؤخراً عارضة الأزياء ميريام كلينك.

# أوركسترا أفغاني يسلط الأضواء على حقوق النساء في دافوس

■ دافوس (سويسرا) من كاساندرا جاريسون: اعتاد زعماء العالم الذي يحضرون المنتدى الاقتصادي العالمي الذي ينظم سنويا في دافوس على بحث حقوق النساء حول موائد مستديرة. لكن أتيحت لهم الخميس فرصة لسماع أوركسترا أفغاني جميع عازفيه من النساء اللائي تغلبن على تهديدات بالقتل من جانب إسلاميين وهم في طريقهن لأول عرض دولي لهن في منتجع التزلج الذي يرتاده النخبة.

واعتلت 30 شابة محجبة المنصة وعزف بعضهن على الآلات التقليدية الأفغانية مثل الرباب التي تشبه السيتار الهندي.

وقال العديد من الموسيقيات ومن بينهن قائدتا الأوركسترا ظريفة أديبا (18 عاما) ونيجين كبولواك (19 عاما) إنهن اضطررن لإخفاء موسيقاهن عن أفراد مجتمعهن خشية التعرض لرد فعل عنيف.

وقالت كبولواك «عندما أذهب إلى المنزل قد يأتي شخص ما ويقتلني. أنا خائفة للغاية. أشعر بالرعب والفزع.»

وأضافت أن والدها فقط هو من أيد مشاركتها في الأوركسترا عندما كانت في إقليم كونار الذي يبعد 230 كيلومترا إلى الغرب من كابول حيث عاود مسلحو طالبان الإسلاميون الظهور معلنين مسؤوليتهم عن تفجيرات انتحارية وهجمات.

تأسس أوركسترا «زهرة» عام 2014 بمشاركة خمسة أعضاء أساسيين في إطار المعهد الوطني الأفغاني للموسيقى وواجهن منذ ذلك الحين تهديدات بالقتل وحملات ترويع.

وقالت أديبا التي تعيش في إقليم غزنة في الجزء الشرقي من وسط أفغانستان إنه في ظل حظر الموسيقى والفنون لفترة طويلة في ظل حكم طالبان بين عامي 1996 و2001 لم يتمكن أقاربها من مراجعة آرائهم المحافظة بشأن النساء اللائي يعزفن في أوركسترا.

وأضافت بفخر «لكني على ثقة في أن الموسيقى ليست شيئا سيئا أخجل منه. الموسيقى مهنتي. الموسيقى شيء جميل. يجب أن أكون فخورة بأني عازفة.»

وتناوبت أديبا وكبولواك على قيادة أوركسترا زهرة في حفل الخميس الذي شارك فيه أوركسترا سويسري لأداء الأغاني الأفغانية.

وقالت كبولواك إنها تأمل أن يتاح أمام الأوركسترا مزيد من الحفلات الدولية. وتابعت «نتمنى أن نقوم بزيارة أخرى لبلد آخر لأننا نريد أن نظهر للعالم أن النساء الأفغانيات لديهن القوة ويمكنهن فعل أي شيء.»

(رويترز)

# «خريف» المغربية تتوج بجائزة أفضل مسرحية عربية في الجزائر

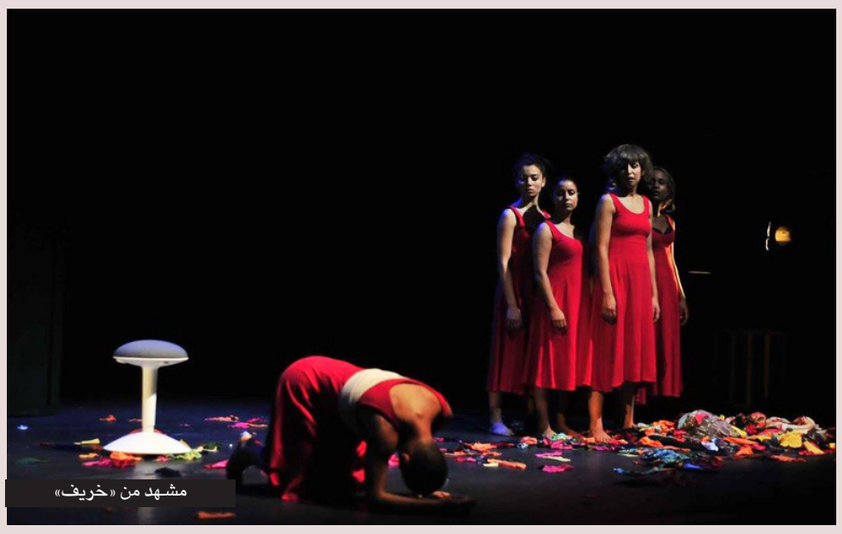
مشهد من «خريف»

■ الجزائر– من حسام الدين إسلام: استحقت مسرحية «خريف» للمخرجة المغربية أسماء هوري، التتويج بجائزة أفضل عمل مسرحي عربي، في ختام فعاليات النسخة التاسعة لمهرجان المسرح العربي (2017)، في مدينة مستغانم الجزائرية (غرب)، في سهرة الخميس.

وتنافست مسرحية «خريف»، في الدورة التاسعة، التي نظمت في الفترة من 10 إلى 19 الشهر الجاري، على جائزة الشيخ سلطان القاسمي، لأفضل عمل مسرحي عربي مع 7 مسرحيات هي: «الثلث الخالي» من الجزائر، «يا رب» من العراق، «الخلطة السحرية للسعادة» من مصر، «العرس الوحشي» من الأردن، «القلعة» (الكويت)، «ثورة دونكيشوت» من تونس، و«كل شيء عن أبي» من المغرب.

وأشاد رئيس لجنة التحكيم السوداني يوسف عيدابي، الذي قدمّ النتيجة في حفل استمر حتى وقت متأخر من سهرة الخميس، بتميز نص مسرحية «خريف» عن بقية الأعمال المسرحية السبعة المشاركة، لاكتنازه بفحوى إنسانية ولغة إبداعية تراعي العالمية.

وعلّق في حديثه: «العرض مجدّ الحياة بتحدي الموت والألم الذي مزّق جسد المرأة وتمسك بالأمل والحياة».

وقال عيدابي، إنّ «العرض وظّف مشهديات سردية تقاطعت فيها الحركة والإيماءة والسيميائية واللغة والسينوغرافيا والموسيقى والأداء ما شكل نسيجا تعبيريا مترابطا متكاملا».

وتروي المسرحية (نص المؤلفة فاطمة الهوري)، قصة امرأة تعاني من مرض السرطان، حيث تتألم لوجع الجسد وعذاب الذات المفتقدة للسند المعنوي، وكيف تصبح علاقة هذه المرأة بالرجل بعد اكتشاف هذا المرض، وماذا يطرأ على هذه العلاقة؟ كما تتحدث المسرحية عن الجسد المريض في المجتمع ونظرته إليه، خاصة في مجتمعات تبجل الجسد.

وفي حفل الختام، قال وزير الثقافة الجزائري عزالدين ميهوبي، إنّ «الدورة التاسعة نجحت على أكثر من صعيد، سواء من حيث عدد المشاركين أو التفاعل الإعلامي مع الحدث، أو الحضور النوعي للنقاد والكتاب والمسرحيين».

وأضاف الوزير: «الدورة التاسعة نظمت في جو من الحرية والسجالات النقدية المتميزة، وأعتقد أنّ هذا ما يحتاج إليه المسرح اليوم».

وفي السياق، لفت ميهوبي، إلى أنّ «الأمة العربية تمر بظروف صعبة، وتشهد متغيرات عميقة ليس على الصعيد السياسي فقط ولكن اجتماعيا وثقافيا ونفسيا أيضا».

وأضاف أنّ «الثقافة تلعب دورا مهما في حياة الفرد والدولة، كما تعتبر جسرا يؤدي إلى برّ الأمان، وبالتالي لا بد من الرهان على وعي المثقفين لتحقيق ذلك».

من جهته، قال والي محافظة مستغانم الجزائرية عبد الوحيد تمار، في كلمة الختام، إنّ «الدورة التاسعة التي احتضنتها مدينتا وهران ومستغانم (غرب الجزائر) تعدّ الأضخم والأبرز في تاريخ مهرجان المسرح العربي».

ومضى بقوله إنّ «الجمهور الجزائري والعربي ارتوى من عذب الكنوز المسرحية بوهران ومستغانم، اللتين احتضنتا الفعالية بنجاح وتميز».

وأشار تمّار، إلى أنّ «الفن الرابع (المسرح) في الجزائر بما فيها مستغانم، التي تملك تقاليد عريقة في هذا اللون الفني، أسهم في شحذ همم ويقظة الجزائريين بالدفاع عن الوطن ضد الاستعمار الفرنسي».

وتخلل حفل الختام عرض أوبرا غنائية للمخرجة الجزائرية فوزية آيت الحاج، عن نص الشاعر عمر البرناوي بعنوان «رحلة حب».

ويحكي هذا العمل الغنائي في قالب كوريغرافي (راقص) الرحلة الزمنية والتاريخية للشعب الجزائري منذ الاستقلال (1962) إلى تسعينيات القرن الماضي.

وشهدت فعاليات الدورة التاسعة التي احتضنتها محافظتا وهران ومستغانم، مشاركة 33 مسرحية، منها 8 عروض تنافست على جائزة الشيخ سلطان بن محمد سلطان القاسمي، أمير إمارة الشارقة، لأفضل عمل مسرحي عربي والمقدرة قيمتها المالية بـ100 ألف درهم إماراتي (27 ألف دولار).

وحملت هذه الدورة اسم الممثل والمخرج المسرحي الجزائري الراحل عز الدين مجوبي، الذي تم اغتياله في 13 فبراير/ شباط 1995، في الجزائر العاصمة.

وشارك في المهرجان أكثر من 550 فنانا مسرحيا، بينهم 267 من المشاركين في العروض، و120 في المؤتمر الفكري، و70 فنانا في الورشات والندوات النقدية وكذا لجان التحكيم.

وكرّم المهرجان في دورته التاسعة 15 فناناً ممن لا يزالون على قيد الحياة من الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني التي أسسها المسرحي الجزائري الرائد مصطفى كاتب، في 1958.

ومهرجان المسرح العربي، تظاهرة سنوية تنظمها الهيئة العربية لمسرح الواقع، ومقرّها إمارة الشارقة، في الإمارات العربية المتحدة، كلّ سنة في دولة عربية.

(الأناضول)

## سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | 6 | 7 | 5 |
| | 5 | | | | 4 | | | |
| 3 | | | | 7 | 5 | 9 | | 8 |
| | | 2 | 6 | | 9 | | | |
| 6 | | | | | | | | 1 |
| | | | 1 | | 8 | 2 | | |
| 2 | | 3 | 5 | 1 | | | | 9 |
| | | | 4 | | | | 3 | |
| 7 | 6 | 9 | | | | | | |

## أبراج

**الحمل**

من الأفضل أن تؤجل اتخاذ أي قرارات اليوم فربما تتفاجأ بعض المشاكل

**الثور**

قد تقدم عرضاً ناجحاً وتركز على جوانب مهمة من مهنتك، خاصة إذا كنت تعمل في مجال الفن والموضة والجمال

**الجوزاء**

لا تفكر في الأمور بسلبية وإلا ستكون سببا قويا في ضياع فرص عظيمة منك. الوقت من ذهب فاستغله في إنجاز بعض الأعمال

**السرطان**

عليك أن تتوخى الحذر فربما تصل إلى حالة سيئة اليوم بسبب عصبيتك وانفعالك. حاول أن تحل مشاكلك ولا تخاف من الفشل

**الأسد**

ربما تغير تفكيرك اليوم بسبب إطلاعك على بعض المعلومات الجديدة ولكن بتواصلك مع الأصدقاء ومناقشتهم في تلك المعلومات قد تتغير الصورة أمامك

**العذراء**

تبذل اليوم قصارى جهدك لتتغلب على الصعاب والتحديات فربما تجد أن هناك صراعا بين رغبتك في المغامرة وحاجتك إلى التواصل أولا مع الآخرين

**الميزان**

لتنال إعجاب من حولك في العمل. عليك أن تكون متفائلا فستدنو من أحلامك وطموحاتك فاجتهد وكن إيجابيا وستحقق ما تريد.

**العقرب**

أنت سعيد الحظ اليوم فربما تتخذ خطوة جديدة نحو هدفك ولذلك ستشعر بالسعادة على مدار اليوم

**القوس**

لديك رغبة ملحة اليوم في السيطرة على الأمور واتخاذ القرارات ولكن قد يؤدي تعدد المسؤوليات إلى شعورك بالتوتر إلى حد ما. إذا شعرت بذلك فحاول أن تؤجل

**الجدي**

سيحاول الجميع الاستفادة منك والتعرف على ما تقوم به لتحقق أحلامك فانصحهم واعرض عليهم بعض الأمثلة.

**الدلو**

كن حذرا فربما يكون هناك أثر سلبي لوجود بعض الأشخاص في حياتك فهم يحاولون أن يقنعوك بوجهة نظرهم فابتعد عنهم

**الحوت**

استعد فربما تواجه مشكلة ما في محيط أسرتك، فمن أهم الأمور التي يجب أن تهتم بها هي استشارة بعض الأشخاص ليقدموا لك بعض الحلول لتلك المشكلة

## حل العدد السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 4 | 8 | 9 | 1 | 5 | 7 | 6 | 3 | 2 |
| 7 | 5 | 6 | 4 | 2 | 3 | 9 | 8 | 1 |
| 1 | 2 | 3 | 9 | 8 | 6 | 7 | 5 | 4 |
| 8 | 1 | 4 | 7 | 6 | 2 | 3 | 9 | 5 |
| 9 | 7 | 2 | 5 | 3 | 4 | 8 | 1 | 6 |
| 3 | 6 | 5 | 8 | 9 | 1 | 4 | 2 | 7 |
| 5 | 3 | 1 | 6 | 7 | 8 | 2 | 4 | 9 |
| 2 | 9 | 7 | 3 | 4 | 5 | 1 | 6 | 8 |
| 6 | 4 | 8 | 2 | 1 | 9 | 5 | 7 | 3 |

# عود نصير شمّة يجذب جمهوراً حاشداً في المعهد الوطني اللبناني للموسيقى

بيروت– «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

افتتح المعهد الموسيقي الوطني في لبنان باقة الاستضافة العربية المدرجة على جدول اعماله حفلاته للعام 2017 مع الفنان العراقي والمحدِّث في آلة العود نصير شمّه. كان اللقاء الجميل مع الموسيقى عشية الخميس في 19 الشهر الجاري. قاد الفرقة الموسيقية المايسترو اندريه الحاج بانجذاب واستمتاع كبيرين. بعد تحية الحاج للجمهور وعزف النشيد الوطني، دخل الكواليس مصطحباً ضيفه داعياً الجمهور للوقوف ترحيباً في سابقة غير معهودة من قبل.

الحفل الذي غصت به صالة قصر الاونيسكو وملحقاتها من بلكون والأطراف حضرها عراقيون وعرب مقيمون في لبنان، وكذلك رسميون لبنانيون بخاصة وزير الثقافة الدكتور غطاس خوري، وسفير العراق في لبنان. ومن المفارقات أن يعلن المايسترو قبل بدء الحفل بأن عطلاً مفاجئاً طرأ على الـ«ميكسر» وعاد لينسحب مع شمّة إلى الكواليس. الأقدار أو التكنولوجيا سمحت بإعادة سريعة لـ«ميكسر» إلى العمل ليبدأ الحفل.

البرنامج الذي ضمّ ثماني مقطوعات موسيقية هو بالكامل من تأليف نصير شمّه، من بينها تحية للفنان اللبناني العفوي والمبدع في ألحانه دون أن يدرس النوطا الراحل فيليمون وهبة. تلك التحية جمعت ثلاثة من ألحانه وهبة غنتها السيدة فيروز وهي: منن سرقتك، يا طيارة ويا مرسال المراسيل. تلك الألحان الخالدة زادت تألقاً مع الفرقة الموسيقية الواسعة للمعهد الموسيقي، وبين الفينة والأخرى كان شمّة يستفرد بأنغامه ويتجلى بعد تصاعد الآهات والتصفيق من الجمهور. إذ يعرف أن الراحل فيليمون وهبة كان عازف عود حساس وموهوب دون دراسة. وكان لشمه الذي احسن اختيار المُكرم أن يضفي على نغمه مزيداً من التألق والخلود.

تميزت المقطوعات الموسيقية التي اختارها شمّة لحفله بالحيوية والجاذبية والرقة معاً. مقطوعات كانت تحلق في التعبير عن مشاعر مؤلفها، وتعبر عن عمق أحاسيسه بما يقول من انغام. فشمّه يكتب الموسيقى معبراً عن حالات إنسانية في وطنه العراق، وأخرى خاصة بالدول العربية. فالمقطوعات الموسيقية هي تعبيره وخطابه حيال الاضطراب الكبير والموت المتنقل من مكان لآخر.

في مقطوعاته التي حملت عناوين «من الذاكرة، بياض، غداً أجمل، على حافة الألم، طاب صباحك بغداد، اشراق والعامرية» كان شمّة حريصاً على تطعيم بعضها بقليل من الفلوكلور الذي صار جزءاً من هويتنا الموسيقية العربية ك»فوق إلنا خل، البنت الشلبية» وغيرها. «على حافة الألم» مقطوعة أهداها شمّة للمرأة الفلسطينية المناضلة، وتميزت بالقوة، الصمود والتصميم. وفي تقديمه لمعزوفة «إشراق» كان لشمّه أن يتجلى ولدقائق عازفاً بأصابعه اليسرى على زند العود فيما يشبه الانتشاء النغمي، فكان له التصفيق الهادر من الحضور. وعاد إلى نقرات شجية من «ألف ليلة وليلة» وبتواؤم وانسجام كلي مع الفرقة الموسيقية التي قادها الحاج بفرح لافت.

وقبل أن يختم حفله بمعزوفة «العامرية» الرائعة، كان لشمّه تكريم ودرع من وزير الثقافة غطاس خوري الذي عبّر عن رغبة بعودة «ثقافة الحياة». وتكريم من مدير المعهد الموسيقي الدكتور وليد مسلم الذي وصف اعمال شمّة الموسيقية بالذهبية. شمّة شكر لبنان واللبنانيين على الحب الذي احيط به منذ وصوله. شكر الفرقة الموسيقية ووصفها بالساحرة. وقال مازحاً «لا يجوز شكر شريكي في هذا العمل المايسترو اندريه الحاج لأنه شكر للذات».

الختام مع «العامرية» التي تميزت بالأوتار الغاضبة والثائرة. صمت يخيم رغم الموسيقى هو شبه خشوع على ارواح الضحايا وهم كانوا بالمئات. وتر شمّة زرف دمعاً منسكباً دافئاً. انغام العامرية تراوحت بين أنين وصلاة، وناي يناجي، لتعود الفرقة بكليتها إلى النغم بما يشبه النشيد الذي ينشد الحياة تحدياً للموت المرسل بطائرات أمريكية. العامرية انغام تدين القتلة، وتدعو للإنتفاض.

يذكر أنه خلال إقامته في بيروت تباحث شمّة مع المعنيين، وكان قرار بإنشاء «بيت العود» على غرار بيت العود في القاهرة.

## روبرت ريدفورد في افتتاح مهرجان ساندانس: حركة «شعبية» ستواجه اقتطاعات دونالد ترامب

■ بارك سيتي (الولايات المتحدة) –أ ف ب: رفض روبرت ريدفورد الخوض في تعليقات حول دونالد ترامب في افتتاح «مهرجان ساندانس للسينما المستقلة» إلا أنه أعرب عن ثقته في أن الاقتطاعات في الميزانية التي وعد بها الرئيس الأمريكي الجديد ستواجه بتحرك شعبي.

وأتى كلام الممثل الشهير البالغ 80 عاما ردا على سؤال حول طريقة تأثر السينما بوصول الملياردير الأمريكي إلى البيت الأبيض، مشددا على أن السياسة لا مكان لها في مهرجان السينما المستقلة الذي أسسه.

ومضى يقول في افتتاح المهرجان السنوي في منتجع بارك سيتي للتزلج في ولاية يوتاه «الرؤساء يتغيرون. والدنيا يوم لك ويوم عليك. لقد كان هذا الأمر قائما منذ البداية وسيستمر على الأرجح».

وأضاف «لذا يجب ألا ننشغل بالسياسة. نحاول أن نبتعد عن السياسة في حد ذاتها ونستمر بالتركيز على القصص التي يرويها الفنانون».

إلا أن ريدفورد ومن دون الإشارة صراحة إلى ترامب قال إنه يتوقع اقتطاعات في الميزانيات المخصصة للفنون ومجالات أخرى، مشيرا إلى أن كثيرا من الأشخاص يخشون من «أن الوضع يزداد قتامة ما يشكل ضغطا عليهم».

ورأى النجم الأمريكي أن «الناس الذين كانوا لا يأبهون (..) سيدركون الآن أنهم معنيون مباشرة وسيتحركون» ضد هذه الاقتطاعات.

وأضاف «آمل وأظن أن هذا الأمر سيؤدي إلى تحرك» احتجاجا على هذه التخفيضات في التمويل وان الناس «سيتمردون عليها».

ومع أن ريدفورد شدد مرارا على ان منظمي مهرجان سانداس يبتعدون عن السياسية إلا أن المهرجان هذه السنة سياسي الطابع أكثر من أي وقت مضى منذ تأسيسه قبل 32 عاما.

ومن بين الأفلام التي ستعرض خلال أيام المهرجان العشرة، «ترامبد: إنسايد ذي غريتيستت بوليتيكال آبسيت اوف آل تايم» الذي يقدم في عرض عالمي أول ويوفر نظرة من الكواليس حول الانتصار غير المتوقع الذي حققه المرشح الجمهوري على منافسته الديمقراطية هيلاري كلينتون.

وستقود مقدمة البرامج الأمريكية الشهيرة تشيلسي تشاندلر «مسيرة نسائية» ضد ترامب اليوم السبت في «بارك سيتي»، وهي واحدة من مئات التحركات المماثلة المقررة في ارجاء البلاد في هذا اليوم.

وقالت كيري بوتمان، المديرة التنفيذية لمؤسسة «ساندانس إنستيتوت»، «إنها مناسبة لنا للاحتفاء فعلا بالقيم المؤسسة لمهرجان ساندانس والتأكيد عليها والتي تشمل قدرة الفن والفنانين على التقدم بنا كمجتمع فضلا عن حرية التعبير».

وعلى مر السنين، وفر المهرجان منصة لصانعي الأفلام المستقلين وأطلق أفلاما أدت لاحقا دورا أساسيا في جوائز الأوسكار ومن بينها فيلم «مانشستر باي ذي سي» هذه السنة.

ويستمر المهرجان حتى 29 الشهر الجاري، وسيعرض خلاله 120 فيلما مستقلا غالبيتها في عروض عالمية أولى. وقد أنجز الكثير من الأفلام مخرجون جدد يحاولون أن يشقوا طريقهم في هذا المجال.

وتشمل هذه الأعمال الدراما والتشويق والرعب والكوميديا، فضلا عن مجموعة من الأفلام الوثائقية.

ويركز المهرجان هذه السنة على التغير المناخي مع 14 فيلما في إطار فئة «المناخ الجديد». ولطالما كان روبرت ريدفورد مدافعا كبيرا عن القضايا البيئية.

ومن بين الأفلام البيئية يسلط «إن إنكونفينييت سيكويل»، وهو تكملة بعد 10 سنوات للوثائقي الشهير «إن إنكونفيننيت تروث» عن نضال آل غور ضد التغير المناخي، الضوء على تداعيات احترار الكوكب.

وهو من إخراج بوني كوهين وجون شينك ويصور آل غور متابعا حملته لبناء مستقبل اكثر استدامة للعالم.

## كارداشيان تصور مشاهد في فيلم عن سرقة مجوهرات بعد أشهر من تعرضها للسطو

■ لوس أنجليس – رويترز: بعد أربعة أشهر على تعرضها للسطو المسلح في باريس صورت نجمة تلفزيون الواقع الأمريكية كيم كارداشيان مشاهد لفيلم التشويق الكوميدي «أوشنز آيت».

والتقطت صور كارداشيان في نيويورك مرتدية فستان سهرة أبيض شفافا ومعطفا قصيرا من الفرو ومعها شقيقتها كندال جينر وهي ترتدي فستان سهرة من الدانتيل الأبيض بعد تصويرهما على ما يبدو مشاهد في محاكاة للحفل الخيري السنوي لمتحف متروبوليتان للفنون.

وتظهر الشقيقتان في الفيلم كضيفتي شرف.

وقال مصدر في هوليوود إن الشقيقتين تصوران مشاهد للفيلم، الذي يضم النجمات ساندرا بولوك وكيت بلانشيت وآن هاثاواي وريانا. كما شوهدت آنا وينتور رئيسة تحرير مجلة «فوج» ومصمم الأزياء زاك بوزين على مقربة من مكان تصوير الفيلم الذي تردد أن قصته تدور حول عملية سرقة مجوهرات في الحفل السنوي الخيري الذي يجمع المشاهير.

وفي أكتوبر/ تشرين الأول قيد لصوص كارداشيان وسرقوا مجوهراتها تحت تهديد السلاح أثناء حضورها أسبوع الموضة في باريس.

ويتوقع أن يبدأ عرض الفيلم في صالات السينما في يونيو/ حزيران 2018.

## موسيقار هندي حائز على الأوسكار يصوم دعما لرياضة ركض الثيران

نيودلهي – د ب أ: صام الموسيقار الهندي الحائز على جائزة الأوسكار ايه آر رحمن، الجمعة، دعما لرياضة ركض الثيران المحظورة في ولاية تاميل نادو جنوب الهند.

انضم رحمان، الذي فاز بالأوسكار عن فيلم «سلامدوج مليونير» من إخراج داني بويل، إلى نجوم ومخرجين سينمائيين تاميليين وغيرهم من المشاهير، لدعم مظاهرة بقيادة الطلاب احتجاجا على الحظر المفروض على الرياضة المعروفة باسم «جاليكاتو».

تجمع الآلاف من الطلاب مع مهنيين والمتخصصين من مجموعة من الصناعات والحكومة، عند شاطئ مارينا في تشيناي عاصمة تاميل نادو، مطالبين بإلغاء الحظر. ورياضة جاليكاتو جزء من الاحتفالات خلال موسم بونجال وهو مهرجان الحصاد في العام الجديد في تاميل، الذي تم الاحتفال به الأسبوع الماضي.

ويتم إطلاق الثيران المزينة في الفعالية في حقول مفتوحة، ويتنافس الشباب على التعلق بأسنامها، ومصارعتها وإخضاعها بأيديهم العارية والإمساك بالأعلام المربوطة إلى قرونها. ولطالما عارض نشطاء حقوق الحيوان هذا النشاط مشيرين إلى الإصابات التي تلحق بالثيران وكذلك الوفيات البشرية.

وحظرت المحكمة العليا الرياضة التي ترجع لعقود في عام 2014 بناء على التماس من نشطاء حقوق الحيوان بما في ذلك المنظمة الأمريكية التي تطالب بالمساواة في حقوق الحيوانات (بيتا).

ويقول مؤيدو الرياضة إنها جزء من التقليد المحلي. ونشر رحمن على تويتر الخميس: «سأصوم غدا دعما لروح تاميل نادو!» وتصاعدت الاحتجاجات، وقال رئيس وزراء تاميل نادو، أوه بانيرسيلفام، في نيودلهي إنه سيتشاور مع الحكومة الاتحادية والمستشارين القضائيين». وسوف نمرر مرسوما... وسيتم التوصل إلى حل قريبا».

## تركيا تنتقد أغنية فرنسية سخرت من هجوم اسطنبول

■ اسطنبول– أ ف ب: كشفت وسائل إعلام تركية أن رئيس هيئة الإعلام السمعي والبصري إلهان يرليكايا عبر عن امتعاضه لنظيره الفرنسي من أغنية بثتها اذاعة فرنسية تسخر من الاعتداء الدامي على الملهى الليلي في اسطنبول ليلة رأس السنة.

وكان تنظيم الدولة الإسلامية تبنى الاعتداء على ملهى رينا الذي أوقع 39 قتيلا معظمهم من الأجانب.

وتقول كلمات الأغنية التي بثتها اذاعة «راديو فرانس انتر» بتاريخ 6 الشهر الجاري «هجوم في نيس هو ألم حقيقي، هجوم في برلين، نعم إنه مقلق، هجوم في اسطنبول أحلى، رينا!»

وإلهان يرليكايا أدان في رسالة بعثها للجانب الفرنسي الأغنية «المزعجة» التي أداها المغني الساخر فريدريك فروميه.

وقال يرليكيا في رسالته لرئيس المجلس الفرنسي الأعلى للإعلام السمعي والبصري أوليفييه شراميك إن الفرنسيين كانوا سيغضبون بالدرجة نفسها لو أن أغنية مشابهة كتبت عن هجمات تشرين الثاني/ نوفمبر 2015 في باريس والتي راح ضحيتها 130 شخصا.

وكتبت رئيسة «راديو فرانس انتر» لورانس بوش على موقع الاذاعة أن أغنية فروميه كانت عبارة عن «كوميديا سوداء» ولم يكن الهدف منها ايذاء مشاعر الأتراك او غيرهم.

وقالت «استخدمناها كثيرا في اذاعتنا رغم تعرضنا (لاحداث) مروعة»، في إشارة إلى سلسلة الهجمات التي ضربت فرنسا بدءا من كانون الثاني/ يناير 2015.

أما فروميه فنشر على صفحته في موقع «فيسبوك» بيانا باللغتين الفرنسية والتركية بتاريخ 15 كانون الثاني/ يناير عبر فيه عن «حزنه» لأن البعض أساؤوا فهم ما اعتبره رسالة صداقة.

وأوضح «في أغنيتي، كنت أدين عدم التأثر بالهجوم في تركيا لأنه حدث بعيدا عن فرنسا»، مضيفا أنه «يتضامن تماما» مع ضحايا الارهاب أينما كانوا.

ويشبه أسلوب فروميه الفكاهي ذاك الذي تتبعه مجلة «شارلي ابدو» الاسبوعية الساخرة التي خلقت العديد من الاعداء نتيجة رسومها الكاريكاتورية وتعليقاتها الساخرة.

وتعرض مقر المجلة في كانون الثاني/ يناير 2015 لهجوم مسلح قام به اسلاميون متطرفون ادى إلى مقتل 12 شخصا بينهم مديرها وعدد من كبار رساميها وشرطيان.

فضائيات وأرضيات

## سهرة الليلة ولا كل ليلة أمام فضائيات الانقلاب

سليم عزوز *

أذل حكم المحكمة الإدارية العليا، بمصرية جزيرتي «تيران وصنافير»، قوماً وأعز آخرين، فكانت «سهرة الليلة» ولا كل ليلة، أمام فضائيات الثورة المضادة حيث التسلية والبهجة، ونحن نرى إعلاميي الثورة المضادة، في وضع يثير شفقة الكافر، فالحكم يمثل إدانة لعبد الفتاح السيسي، بمقتضى المادة (77) من قانون العقوبات ونصها: «يعاقب بالإعدام كل من ارتكب عمداً فعلاً يؤدي إلى المساس باستقلال البلاد أو وحدتها أو سلامة أراضيها»!

كانت بداية المتعة والسمر مع أحمد موسى، على قناة «صدى البلد»، لكن وائل الإبراشي على قناة «دريم» بدا كما لو كان يصلي صلاة مودع، فاحتفى في هذه الليلة بالحكم القضائي كما لو لم يكن سيساوياً!

وائل ليس أحمد موسى، فالفارق في القدرات واضح للعيان، فالأخير ربط مصيره وجوداً وعدماً بالانقلاب العسكري، أما وائل، فلديه مساحة للمناورة، فيستضيف مثلاً ثلة من الجنرالات لينفوا وجود تغييب قسري، ويستضيف المحامي أحمد قناوي، ويعطيه المجال، ليرد عليهم وينتقل من الدفاع إلى الهجوم!

وائل، مثله كمثل إبراهيم عيسى، الذي عندما وجد أن أيامه في التقديم التلفزيوني معدودة، لأنه من ناحية محسوب على ثورة يناير، ولا يغفر النظام للانقلابي لمن شاركوا فيها ولو بشطر كلمة وإن بايعوه على المنشط والمكره، قرر أن يلعب دور المعارض. وإن كانت مشكلة عيسى أنه في «الحساب الختامي» محسوب على «نجيب ساويرس»، الذي أنهى الانقلاب نفوذه، فتم طرده من حزبه، وتم كذلك حمله على بيع قناة «أوني تي في» لرجل الأعمال «أبو هشمية»، المعرف بـ«هيفاء»، على وزن المعرف بـ«ال»، فقبل زواجه منها لم يكن شيئاً مذكوراً، ولم يتم الطلاق إلا وصار نجماً في عالم المال والإعلام، وقديماً قالت العرب: «الزواج عتبة، وهناك عتبة بالمرور عليها ترفع المرء للسماء وعتبة تخسف به الأرض، فتخيروا عتباتكم»، أو كما قالت العرب أيضاً: «كل من لديه عتبة يتخلص منها ويبدأ المشوار من أوله»، وربما كان الحظ في الاسم «هيفاء»، لاحظ أنه لم تظهر آثار النعمة على زوج «نانسي عجرم»!

### الذراع الإعلامي لساويرس

وقد تم تجريد ساويرس من قوته، فقد توقعت مبكراً أن ينتهي دور إبراهيم عيسى الذراع الإعلامي لنجيب ساويرس، ويمتلك عيسى قروناً للاستشعار فانتقل ليكون معارضاً للنظام على طريقته، حتى إذا تمت الإطاحة به لا يكون قد مات فطيساً، لكنه يخرج معارضاً، وقد تحدث الجميع عن أنه خرج بقرار سياسي إلا هو، حيث كتب بياناً باهتاً بمناسبة استقالته يوضح فيه أسباب الاستقالة من قناة «القاهرة والناس»، لكنه لم يقل شيئاً، وحاول في مقابلة مع قناة «بي بي سي» أن يمسك العصا من المنتصف فأوحى بأن أطيح به، لكنه قال إنه قدم استقالته. فالسيسي ليس محمد مرسي، ولو غضب قائد الانقلاب على عيسى فقد يجد نفسه متهماً في قضية قطع طريق قليوب، أو فض رابعة!

ربما يتوقع وائل الإبراشي الإطاحة به، ويتم إغلاق قناة «دريم» من بابها، إن لم تئل ملكيتها إلى العسكر، بشكل غير مباشر كما «أون تي في»، أو بشكل مباشر كما «العاصمة» التي تولى إدارتها المتحدث الإعلامي السابق باسم القوات المسلحة الجنرال أحمد سمير، دون أن تكون له خبرة في إدارة ولو الإذاعة المدرسية في المدرسة التي تلقى تعليمه الثانوي فيها!

وقد صار لعب العسكر على المكشوف، فها هي قناة «دي إم سي»، تطلق قناتها العامة في انتظار حزمة من القنوات الأخرى، وهي وبعيداً عن ملكية الأوراق غير المعلنة، فإن اسم الشهرة لها هي قناة «المخابرات»، ومن يعملون فيها يعرفونها بذلك!

العسكر يعرفون قيمة الإعلام ولهذا فإنهم لا يقبلون بنصف ملكية، أو بمجرد ولاء الإعلام، فيهمهم أن يستولوا عليه استيلاء كاملاً، وذلك على العكس من خصومهم الإسلاميين، الذين لم يؤمنوا يوماً بقيمة الإعلام، وعندما آلت إليهم الصحافة القومية، وأصبح مبنى ماسبيرو في قبضتهم، كانوا فيه من الزاهدين، بل إنهم جعلوا رئاسة مجلس الشورى ممثل المالك لهذه الصحافة لواحد لم يضبط يوماً متلبساً بقراءة مقال، أو صحيفة، ولو بالإطلاع على صفحات الوفيات في «الأهرام»، وقديماً كان يقال إن من لم ينشر نعيه في «الأهرام» فكأنه لم يمت!

### طواف ليس

وائل الإبراشي على درجة من الذكاء الاجتماعي يحول دون تورطه في المشاركة في «الزفة» والإعلان عن سعودية «تيران وصنافير»، أما عمرو أديب وبائسة الذكر ليس الحديدي فهما في منزلة بين المنزلتين، فالأخيرة تطوف حول الموضوع طواف الإفاضة دون أن تتورط فيه، أما عمرو ولارتباطات سعودية، فهو لا يقول إن الجزيرتين سعوديتان، لكنه يستضيف من يقول هذا، في حين أن أحمد موسى، ليس له حق الاجتهاد، لأنه لا يملك مقومات المجتهد، لذا فإنه يتبنى الخطاب الأمني كما أرسل، وبما فيه من تناقضات مذهلة وفي كثير من الأحيان مضحكة!

لقد كان في ليلة حكم المحكمة الإدارية كمن أصابته لوثة عقلية، وكانت مجرد نظرة إلى وجهه، وعينيه في حركة سريعة، تكفي للوقوف على أنه في حالة خطرة، وقد اكتشفت ليلتها من خلال التعليقات على مواقع التواصل الاجتماعي أن كثيرين يشاهدونه، وفي حالة استمتاع قصوى وهم يرونه في حالة ارتباك، فهو يريد أن يهاجم الحكم القضائي، لكنه يخشى من عواقب هذا، وفي الوقت ذاته هو لا يريد أن يسلم بما جاء فيه، وقد استدعى ضيوفاً ليقولوا بعدم اختصاص قضاء مجلس الدولة بنظر القضية، لأنها مرة من سلطة المحكمة الدستورية العليا، ومرة من سلطة البرلمان!

كان مذيع قناة «صدى البلد»، يقوم ببث الفزع في قلوب المصريين، فماذا لو لجأت السعودية للتحكيم الدولي؟ فما قيمة هذا الحكم؟ وكأن التحكيم الدولي يمكن أن يحكم على المصريين بالسجن المؤبد إن لم يسلموا الجزيرتين للسعودية، وأن حكم مجلس الدولة سيحول دون ذلك، فيصبح الحكم هو السبب فيما سيقع على المصريين من عقاب، لذا ينبغي مخالفته!

لا يوجد ما يخيف من التحكيم الدولي، إلا أن الشعب المصري لن يجد من يمثله أمام المحكمة الدولية، فالسيسي ونظامه سيكونوا ممثلين فيه للجانب السعودي.

ولم يتوقف الأمر عند التلويح بسيف التحكيم الدولي، وإنما تم التهديد بقيام المملكة العربية السعودية، ودول الخليج جميعها بطرد العمالة المصرية بسبب هذا الحكم!

كان مذيع الانقلاب، في الواقع، يحرض المملكة العربية السعودية على اتخاذ الخطوتين، في ليلة لبلاء بدا أن التوجيه المعنوي كان مرتبكا فلم يقم بعملية التوجيه إلا من حيث الدعوة للتوقف عن التخوين والرمي بعدم الوطنية، ثم ترك الأذرع الإعلامية للاجتهاد، فكان التخبط الذي ظهر عليه أحمد موسى، لأنه لا يمتلك مقومات المجتهد!

### الخائن من فرَّط

الذي جمع بين القوم ومن أحمد موسى إلى لميس الحديدي، هي الدعوة للتوقف عن التخوين، والمضحك، أن هذه الدعوة صدرت من أناس اتهموا كل من وقف ضد الانقلاب العسكري بالخيانة الوطنية وبالعمالة لقطر وتركيا، الآن هم من يطلبون بوقف الاتهام بالخيانة، لأن الخائن هنا هو من فرض في التراب الوطني!

بعض مؤيدي الانقلاب، أضحكوا الثكالى وهم يطالبون السيسي بعد هذا الحكم بإقالة الحكومة، باعتبارها المتورطة في هذا الوضع، وكان الرد الذي ألجمهم هو أن السيسي نفسه هو المتورط الأول، وكان هناك فيديو جرى إعادة نشره وتوزيعه وهو يتحدث عن أنه سأل المخابرات، ووزارتي الدفاع والخارجية، إن كان في أرشيفهم السري ما يفيد ملكية مصر للجزيرتين؟ فكان الرد بالنفي! ولا نعرف لماذا لم يسألهم سؤالاً معاكساً حول إن كان في أرشيفهم السري ما يفيد أن الجزيرتين سعوديتان؟!

السيسي هو من اتخذ القرار، وورط معه جميع الأجهزة، بهذا الإعلان، ثم بقيامه مع وزراء الداخلية والخارجية والدفاع بالإضافة لرئيس برلمانه بالطعن في حكم أول درجة الذي قضى بمصرية «تيران وصنافير»، وعندما تم إفحام جماعة السيسي بأنه هو المتهم وليس الحكومة، عادوا لنغمة فلنتوقف عن التخوين..»الآن وقد عصيت قبل»!

لقد تم حشد دولة السيسي للتأكيد على أن الجزيرتين سعوديتان، وشاهدنا الجنرال حمدي بخيت، على قناة «العاصمة» وهو يؤكد هذا الكلام، ويضيف إليه أن سيناء أيضاً خارج الحدود المصرية، فأمكننا الوقوف على مخطط الانقلاب العسكري والمهمة التي كلف نفسه بها!

كنت أعتقد أنه حمدي بخيب واحداً من عوام الجنرالات، فقلت لمن عنده علم من الكتاب: لماذا لم يمنعه القوم من الظهور التلفزيوني وقد أصبح مدعاة للسخرية من العسكر.

فكان الجواب: إن بخيت هو الأستاذ المعلم للسيسي، وأنه يحاضر فيجلس قائد الانقلاب أمامه مجلس التلميذ من الأستاذ، «أنعم وأكرم» وربما يشرع السيسي في تأليف كتاب بعنوان بعنوان: «في صالون حمدي بخيت كانت لنا أيام» على وزن كتاب أنيس منصور «في صالون العقاد»!

لا بأس فكل ما يشغل القوم هو التوقف عن التخوين، مع أن التخوين في حالتهم وصفاً وليس مجرد اتهام، وقد أخل السيسي بالقسم، ولا سيما الفقرة الأخيرة ونصها: «وأن أحافظ على استقلال الوطن وسلامة أراضيه».

كل اتهام وجهوه لغيرهم ظلماً، كان حليفهم قسمة ونصيبا!

---

* صحافي من مصر

# خبراء ومحللون: إيران لم تحقق الاستفادة الاقتصادية المرجوة بعد عام على رفع العقوبات

■ دبي – الأناضول: قال خبراء اقتصاديون انه رغم مرور عام على رفع الولايات المتحدة والمجتمع الدولي العقوبات التي كانت مفروضة على إيران بسبب برنامجها النووي، فإن الجمهورية الإسلامية لم تحقق إلى الآن الاستفادة الاقتصادية المرجوة.

وكانت الحكومة الإيرانية تأمل، وما تزال، في أن يمهد رفع العقوبات الاقتصادية إلى فتح المجال لجذب الاستثمارات الأجنبية.

وأضاف هؤلاء أن الاقتصاد الإيراني ما يزال يواجه بعض العقبات، منها عزوف الشركات الكبرى عن الاستثمار في البلاد، واستمرار حجز وتجميد الأرصدة الإيرانية، بسبب استمرار بعض العقوبات الأمريكية المرتبطة بمسائل غير متصلة بالبرنامج النووي الإيراني

ودخل الاتفاق النووي الموقع بين إيران والدول الكبرى حيز التنفيذ في 15 يناير/كانون الثاني 2016، ليبدأ تدريجياً رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على طهران منذ عام 1979.

وقال الخبراء ان الاتفاق يتعرض مؤخراً إلى تهديدات مفاجئة مع صعود دونالد ترامب إلي سدة الرئاسة الأمريكية.

وكان الرئيس الأمريكي الجديد اعتبر الاتفاق النووي بين القوى الغربية وإيران من بين الأسوأ على الإطلاق، وتعهد في وقت سابق بإلغائه أو إعادة التفاوض بشأنه.

وقال شهاب قرقاش، رئيس شركة «ضمان للاستثمار» الإماراتيةال خاصة، ان إيران لم تحقق أهدافها الاقتصادية المنشودة منذ الاتفاق النووي الذي ما يزال محل جدل إلى الآن. وأضاف ان الحكومة الإيرانية ما تزال مستمرة في السعي نحو الإندماج مع التوجه الرئيسي للاقتصاد العالمي رغم أن بعض القيود الأمريكية التي فرضت عليها في أوقات سابقة ما زالت قائمة.

ولفت إلى أن استقطاب الاستثمارات الأجنبية، لا سيما في قطاع النفط والغاز، يعد ضرورة ملحة بالنسبة لإيران، ومع ذلك ستكون عملية التكامل مع الاقتصاد العالمي تدريجية وليس دفعة واحدة.

وتأمل إيران، ثالث أكبر منتج للنفط في منظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك»، في أن تجذب عقود النفط الإيرانية الجديدة الشركات الأجنبية، وأن تعزز الإنتاج بعد سنوات من نقص الاستثمارات.

وقال جاسم عجاقة، الخبير الاقتصادي والأستاذ في الجامعة اللبنانية، أن الاقتصاد الإيراني صار يتنفس مقارنة بما كان عليه قبل العقوبات، ولكنه لم يحقق الأهداف التي القيادة الإيرانية تأمل تحقيقها بعد رفع العقوبات.

وأضاف، في اتصال هاتفي من بيروت، أن الآمال الإيرانية بتدفق الاستثمارات الأجنبية إلى البلاد لم تتحقق، علاوة على استمرار حجز الأصول المالية لدى المصارف الأجنبية (وفقا لبعض التقديرات تصل 120 مليار دولار).

وأوضح أنه على الرغم من زيادة الصادرات النفطية لإيران، إلا أن هذا لم يترك أثرا ملموساً على النمو الاقتصادي للبلاد في ظل أسعار النفط المنخفظة حتى الآن.

ولفت إلى إن القطاع النفطي ما يزال بحاجه إلى استثمارات ضخمة، لكن تعقيدات التعاملات مع المصرف المركزي الإيراني، علاوة على استمرار وجود حواجز ومعرقلات أمام انتقال الأموال، يحول دون ذلك.

وحتى الآن، لم تقدم الشركات الغربية الحريصة على استغلال احتياطيات النفط والغاز الإيرانية الهائلة، على الدخول بقوة في البلاد رغم رفع العديد من العقوبات عنها.

ويقدر الإيرانيون أن قطاع النفط والغاز بحاجة إلى استثمار 100 مليار دولار لعودة الإنتاج إلى مستوياته السابقة قبل فرض العقوبات، مقارنة مع تقديرات غربية تقول أن إيران بحاجة إلى 300 مليار دولار تقريباً.

أما الخبير الاقتصادي محمد العون فقال إان العقوبات على إيران لم تنته عملياً وما تزال سارية المفعول رغم الاتفاق، موضحاً أن معظم الاتفاقيات التي وقعتها مع شركات أجنبية ليست نهائية وأغلبها اتفاقيات تمهيدية ومذكرات تفاهم وليست ملزمة للاستثمار.

وتابع في اتصال هاتفي من قطر، أن إيران غير قادرة بعد على جذب رؤوس أموال واستثمارات إقليمية بسبب علاقاتها المتردية مع دول الشرق الأوسط، ولا سيما الخليج العربي.

ولفت إلى استمرار وجود مخاطر أمام إيران، تتمثل في احتمال إلغاء الرئيس الأمريكي الجديد الاتفاق النووي، الذي أنهى العقوبات المفروضة عليها.

وأضاف أن السلطات الإيرانية ستستغرق بعض الوقت لاستعادة ثقة المستثمرين مرة أخرى، لافتاً إلى أن التحدي الأكبر أمامها في الوقت الحالي هو تمويل المشروعات، في ظل إحجام مصارف عالمية عن التعامل مع طهران.

ويعاني الاقتصاد الإيراني من أزمة حقيقية دفعت البنك المركزي إلى الإعلان قبل أيام عن أنه سيقدم مشروع قانون أمام البرلمان لتغيير عملة الريال إلى التومان، بعد أن هبطت قيمتها أمام الدولار إلى مستويات غير مسبوقة بلغت أكثر من 37 ألف ريال لكل دولار.

## «رويال بنك أوف سكوتلاند» يرفض ضغوط الحكومة البريطانية لتسهيل التجارة مع إيران

■ لندن/أنقرة – رويترز: قالت مصادر مطلعة ان «رويال بنك أوف سكوتلاند» رفض جهود الحكومة البريطانية الرامية إلى استدراج المصرف، الذي تملك فيه حصة رئيسية، نحو تسهيل التجارة مع إيران، في الوقت الذي يسعى فيه البنك لتجنب الأنشطة التجارية التي تنطوي على مخاطرة.

وحاول مسؤولون بريطانيون في الأشهر الماضية تعزيز العلاقات التجارية مع إيران بعد نحو عام من رفع العقوبات الدولية التي كانت مفروضة على طهران، في الوقت الذي تسعى فيه بريطانيا لتشكيل علاقات تجارية جديدة بعد التصويت في يونيو/حزيران لصالح الخروج من عضوية الاتحاد الأوروبي.

وقالت المصادر ان وزارة المالية البريطانية حاولت استخدام نفوذ الحكومة لدى «رويال بنك أوف سكوتلاند»، وبدرجة أقل مع «لويدز بنك» الذي تمتلك فيه حصة أقلية، للمساعدة على تسريع وتيرة التمويل التجاري مع إيران، بما في ذلك تخليص خدمات للبنوك الإيرانية بالجنيه الاسترليني. وقال مسؤول مصرفي إيراني بارز ان طهران عقدت اجتماعات عديدة في الأشهر الماضية مع مسؤولين من الحكومة البريطانية.

وقال المسؤول «طلبنا من المسؤولين البريطانيين مساعدتنا في تجاوز هذه القضية، وتلقينا وعدا بأن الحكومة البريطانية ستحاول إقناع بنوك من بينها لويدز ورويال بنك أوف إسكتلاند...لا شيء يحدث على الأرض.» وقال مسؤول حكومي بريطاني ان وزارة المالية على دراية كبيرة بالتعقيدات الكبيرة التي تحيط بالقنوات المصرفية البريطانية والإيرانية، وأن البنوك ستضع في اعتبارها عوامل من بينها العقوبات الأمريكية وقضايا غسيل الأموال والفساد.

وقال مصدر غربي على دراية بالمناقشات «الحكومة لا تأخذ قرارات المخاطرة. إنها مساهمة فحسب... وليس دور المساهمين أن يحددوا إقبال البنك على المخاطرة.»

وقال مسؤول تنفيذي لدى «رويال بنك أوف إسكتلاند» بشكل منفصل إن المصرف «ليس مهتما في الحقيقة بالشرق الأوسط» وانه يركز على بريطانيا وإيرلندا في تحقيق نحو 90 في المئة من أرباحه.

وقال متحدث باسم «لويدز» انه بنك بريطاني تجاري يركز على الخدمات المصرفية للأفراد، مضيفا أن «هناك وعي بأن إيران ما زالت بلدا به مخاطر عالية فيما يتعلق بتنفيذ أنشطة هناك. من ثم ندرس جميع الطلبات على أساس أن كل حالة منفصلة عن الأخرى من أجل أن نوفر الحماية للبنك ولعملائنا.»

## محادثات إيرانية عمانية لتدشين مصنع سيارات في السلطنة

■ طهران – د ب ا: أعلن القائم بالأعمال الإيراني في مسقط، محمد توتونجي، عن انطلاق محادثات مع رجال أعمال عُمانيين لإنشاء وتدشين مصنع لإنتاج السيارات في السلطنة.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية (إرنا) أمس الجمعة عن توتونجي قوله ان محادثات مشتركة جرت بين شركات إيرانية وعمانية بهذا الصدد .

وقال ان الجمهورية الإسلامية الإيرانية تعتزم إنشاء مصنع لصناعة السيارات في «منطقة الدقم الاقتصادية الخاصة» في سلطنة عمان.

وأضاف انه بالتزامن مع اقامة المعرض الإيراني الكبير في عُمان خلال الفترة من 23 الي 27 كانون ثاني/يناير الجاري، سيتم الإعلان عن الخطوات اللازمة لتطوير العلاقات بين البلدين. وسيشارك في المعرض

نحو 90 شركة إيرانية ناشطة في مجالات المواد الغذائية والصناعية والسيارات وسائر المنتجات.

وأشار القائم بالأعمال الإيراني الي زيادة حجم التبادل التجاري بين بلاده وعُمان بنسبة 35 في المئة خلال العام الماضي. وأضاف أن حجم التبادل التجاري بين البلدين قد بلغ الان مليارا و350 مليون دولار.

## الحريري: لبنان بحاجة لعشرة مليارات دولار استثمارات أجنبية لمعالجة أزمة اللاجئين السوريين

■ بيروت – رويترز: قال رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري أمس الأول ان بلاده بحاجة إلى استثمارات أجنبية بقيمة تصل إلى عشرة مليارات دولار، لمعالجة أزمة اللاجئين السوريين وتحديث البنية التحتية.

وتدفق ما لا يقل عن مليون شخص من الجارة سوريا هربا من الحرب الدائرة هناك، منذ أن بدأ الصراع في عام 2011، أي بما يعادل نحو 25 في المئة من سكان لبنان، وهو ما يشكل ضغطا على الخدمات العامة في البلاد. وقال الحريري خلال مؤتمر صحافي في بيروت ان لبنان سيحتاج ما لا يقل عن ثمانية إلى عشرة مليارات دولار من الاستثمارات الجديدة في السنوات الثلاث المقبلة. وأضاف أن الإسهامات الدولية على الرغم من أنها محل تقدير لا تتناسب مع الاحتياجات الكبيرة للاجئين السوريين ومضيفيهم.

وطالب الحريري بتمويل خطة مدتها ثلاث سنوات تهدف إلى تحسين قدرة لبنان على استيعاب وتحمل تدفق اللاجئين وتعزيز الاقتصاد.

ومعظم البنية التحتية في لبنان تنتظر الإصلاح منذ الحرب الأهلية، التي استمرت على مدار 15 عاما حتى 1990. ويتوقع البنك الدولي أن تصل ديونه هذا العام إلى 155 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي وهي ثالث أعلى نسبة في العالم.

## مدعو القضاء الفرنسي يحققون في أنشطة شركة «لافارج» في سوريا

■ باريس – رويترز: قال مصدر قضائي أمس الأول ان مدعين فرنسيين فتحوا، منذ أكتوبر/تشرين الأول الماضي، تحقيقا في أنشطة مجموعة «لافارج» للأسمنت في سوريا للاشتباه في انتهاكها لوائح الجمارك.

وقالت متحدثة باسم وزارة المالية الفرنسية دون الخوض في تفاصيل ان وزير المالية ميشيل سابان قدم بنفسه شكوى في سبتمبر/أيلول الماضي ضد «لافارج» (التي كانت فرنسية بالكامل) وهي الآن جزء من «لافارج هولسيم» ومقرها سويسرا، والتي لم يتسن لمتحدث منها التعليق على الفور على الأمر.

كانت المجموعة قد رفضت في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي تلميحات بأن عملياتها في سوريا في 2013 و2014 ربما ساهمت في تمويل متشددي تنظيم «الدولة الإسلامية». وقالت جماعتان مدافعتان عن حقوق الإنسان آنذاك انهما أقامتا شكوى قانونية في باريس ضد شركة «لافارج» قائلتين إن بعض أعمالها في سوريا ربما جعلتها متورطة في تمويل تنظيم «الدولة الإسلامية» وفي جرائم حرب.

وقالت «لافارج هولسيم» ان بضع شركات للمحاماة فوضتها لجنة المالية وتدقيق الحسابات في المجموعة تجري تحقيقا في تلك المزاعم.

## «توتال» الفرنسية تستعد للتنقيب عن الغاز قبالة سواحل قبرص قرب حقل «ظهر» المصري

وزير البترول المصري يتفقد عمليات حفر آبار الغاز في حقل «ظهر»

■ باريس – رويترز: تستعد شركة «توتال» الفرنسية لحفر آبار للتنقيب عن الغاز قبالة سواحل قبرص، بالقرب من حقل «ظهر» العملاق الذي اكتشفته شركة «إيني» الإيطالية قبالة سواحل مصر، والذي جدد اهتمام شركات النفط الكبرى في عام 2015 بالتنقيب في البحر المتوسط.

وأرست قبرص في ديسمبر/كانون الأول على «إيني» و«توتال» و«إكسون موبيل» رخصا للتنقيب قرب حقل «ظهر»، بينما تعتزم لبنان المجاورة إعادة إطلاق جولة تراخيص التنقيب عن النفط والغاز في المنطقة بعد تأجيلها.

وقال ستيفان ميشيل، الذي تولي في عام 2014 منصب رئيس أنشطة الاستكشاف والإنتاج في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لدى «توتال» انه «من الواضح أن اكتشاف ظهر غير المشهد.»

وتابع «من الواضح أن قرار الحفر في الرقعة رقم 11 جرى اتخاذه بناء على كشف ظهر»، مضيفا أن التجهيزات في المرحلة النهائية، لكن لم يتم تحديد موعد بدء الحفر بعد. وتتشارك الرقعة رقم 11 حدودا في الجنوب مع «ظهر». ويقول محللون لدى «آي.إتش.إس ماركت» للدراسات إن بئر «توتال» سيكون «واحدا من أكثر الآبار التي سيجرى حفرها عالميا في 2017 أهمية. ولغاية الآن حفرت «توتال» خمسة آبار في «ظهر». ومن المقرر أن تحفر تايضا بئرا برية في مصر هذا العام. ولم تحقق «توتال» اكتشافات نفطية كبيرة في السنوات الأخيرة، على الرغم من أنها ضخت عشرة مليارات دولار في استراتيجيها القائمة على «ارتفاع المخاطر مقابل ارتفاع العوائد» والتي دشنتها في 2011.

وقال ميشيل ان الحفر في الرقعة 2 البرية في مصر بالشراكة مناصفة مع «بي.بي» سيبدأ فور إتاحة منصة حفر تستخدمها الشركة البريطانية حاليا في رقعة أخرى. وفيما يخص بقية منطقة الشرق الأوسط ستعتمد «توتال» على تكوين شراكات عبر نظام حصص في الموارد المكتشفة، لتظل قادرة على الوصول إلى احتياطيات، كما فعلت في أبوظبي عبر اتفاق بشأن امتياز «أدكو» في 2015، أو اتفاق حقل الشاهين في قطر، وحقل بارس الجنوبي في إيران في 2016.

وقال ان إجمالي إنتاج «توتال» من النفط والغاز في المنطقة سينمو في 2017، في الوقت الذي تستعد فيه الشركة للاستحواذ على عمليات في حقل الشاهين في يوليو/تموز، ومع استئناف الإنتاج في حقول نفط ليبية. وفازت الشركة الفرنسية بحصة تبلغ 30 في المئة في عقد جديد مدته 25 عاما لتشغيل أكبر حقل نفط بحري في قطر في يونيو/حزيران، وتعتزم استثمار نحو ملياري دولار في تطويره. وقال ميشيل ان المؤشرات السياسية في ليبيا متباينة في الوقت الذي لا يزال فيه استئناف النشاط في قطاع النفط والغاز بالبلاد هشا. ولا تقوم «توتال» مباشرة بتشغيل حقول في ليبيا. وأضاف ميشيل «ستمضي عدة أشهر قبل أن يمكننا القول بأننا تجاوزنا الأزمة. لكننا نرحب برؤية حقل الشرارة يعود للعمل ونثق في أن الحقل سيستمر في العمل بعد إعادة تشغيله».

## «أرامكو» السعودية ستعزز إنتاج الغاز في محطتي الحوية وحَرَض

■ الخُبَر – رويترز: قالت مصادر في قطاع النفط والغاز ان شركة «أرامكو» السعودية تعتزم زيادة إنتاج الغاز في محطتي الحوية وحَرَض، لتلبية الاحتياجات المحلية المتنامية من الطاقة.

وسيشمل المشروعان اللذان تقدر تكلفتهما بنحو أربعة مليارات دولار، قيام شركات هندسة برفع قدرات المعالجة في الحوية بواقع 1.3 مليار قدم مكعبة قياسية يوميا. وتعالج محطة غاز الحوية حاليا 2.5 مليار قدم مكعبة قياسية يوميا من الغاز.

وتمثل زيادة إنتاج الغاز عنصرا أساسيا في خطة المملكة الرامية لتنويع مزيج الطاقة لديها عبر تقليص استخدامها للنفط الخام والسوائل في إنتاج الكهرباء. وقالت المصادر ان «أرامكو»، أكبر شركة منتجة للنفط والغاز في العالم، ستعزز أيضا الإنتاج في حَرَض، عبر بناء محطات لضغط الغاز ومنشآت أخرى. والحوية وحَرَض جزءان من الغوار أكبر حقل بري للغاز في العالم. وطلبت «أرامكو» من الشركات الراغبة إبداء اهتمامها بالمشاركة في تقديم عروض لهذه المشروعات، بينما من المتوقع أن يبدأ العطاء الفعلي في مارس آذار. وامتنعت «أرامكو» عن الرد على طلب عبر البريد الإلكتروني للتعليق في عطلة نهاية الأسبوع. وكان مسؤولون في قطاع النفط السعودي قالوا انهم يهدفون إلى زيادة نسبة استخدام الغاز في مزيج الطاقة إلى 70 في المئة من 50 في المئة حاليا.

ورغم انخفاض أسعار النفط مضت «أرامكو» قُدُما في مشروعات النفط والغاز التي تمنحها أولوية على المدى الطويل، كي تحافظ على تزويد العالم بإمدادات كافية من النفط، في الوقت الذي تلبي فيه الطلب على الغاز لتوليد الكهرباء محليا. ويمثل الغاز أيضا عنصرا أساسيا لتعزيز القاعدة الصناعية والتعدينية في المملكة، في وقت تخطط فيه لتنويع اقتصادها في إطار «رؤية السعودية 2030» التي تستهدف تقليص اعتماد الرياض على النفط. وفي العام الماضي قال أمين الناصر، الرئيس التنفيذي لـ«أرامكو»، انه لم يجر إلغاء أي مشروعات في أنشطة المصب أو المنبع. ويوم الثلاثاء الماضي عاد وأكد في دافوس ان الشركة تعكف على بناء قدراتها للنفط والغاز لتلبية نمو الطلب في المستقبل.

وتعتزم الشركة زيادة إنتاج الغاز لنحو المثلين إلى 23 مليار قدم مكعبة قياسية يوميا في السنوات العشر المقبلة.

وشرعت «أرامكو» في برنامج ضخم لتعزيز إنتاج الغاز لتوليد الكهرباء وإنتاج البتروكيميائيات عبر تطوير حقول الغاز غير المرتبطة بإنتاج النفط.

وعلى سبيل المثال تعمل الشركة على التنقيب عن الغاز غير التقليدي وتطويره في شمال المملكة. وقال الناصر العام الماضي ان من المقرر بدء إنتاج المزيد من الغاز من الموارد غير التقليدية في نهاية هذا العام.

وفي العام الماضي أرست «أرامكو» عقود «مشروع الفاضلي للغاز» بقيمة 50 مليار ريال.

وكان وزير الطاقة السعودي خالد الفالح قال هذا الأسبوع ان المملكة تعتزم استثمار ما يصل إلى 50 مليار دولار في الطاقة المتجددة بحلول عام 2023 لإنتاج عشرة غيغاوات من الكهرباء، وتتطلع «أرامكو» إلى لعب دور رئيسي في تحقيق هذا الهدف.

## إرتفاع أسعار النفط قبل اجتماع بشأن التزام المنتجين بخفض الإنتاج

■ لندن – رويترز: ارتفع النفط للجلسة الثانية أمس الجمعة، بفضل توقعات بأن اجتماعا لكبار منتجي النفط في العالم يعقد مطلع الأسبوع المقبل سيظهر التزامهم باتفاق عالمي لخفض الإنتاج، لكن الزيادة الأسبوعية في مخزونات النفط الأمريكية التي فاقت التوقعات كبحت المكاسب.

وبحلول الساعة 1419 بتوقيت غرينتش زاد خام القياس العالمي مزيج برنت 1.30 دولار، أو ما يعادل 2.4 في المئة، إلى 55.46 دولار للبرميل.

وجرى تداول العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأمريكي بارتفاع قدره 1.25 دولار، أو ما يعادل 2.4 في المئة، إلى 52.62 دولار للبرميل.

وقال محمد باركيندو، الأمين العام لمنظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك»، ان اجتماعا سيعقد في مطلع الأسبوع المقبل في فيينا يضم أعضاء المنظمة، وبعض المنتجين من خارجها بما في ذلك روسيا، سيتبنى آلية لمراقبة الامتثال للتحقق من التزام المنتجين باتفاق خفض الإنتاج بواقع 1.8 مليون برميل يوميا. غير أن ارتفاع مخزونات النفط الخام والبنزين في الولايات المتحدة حد من المكاسب. فقد قالت إدارة معلومات الطاقة الأمريكية أمس الأول ان مخزونات النفط الخام في الولايات المتحدة ارتفعت على غير المتوقع الأسبوع الماضي، بينما صعدت مخزونات البنزين وسط ضعف الطلب.

وزادت مخزونات الخام 2.3 مليون برميل في الأسبوع المنتهي في 13 يناير/كانون الثاني، في حين توقع المحللون ارتفاعها 342 ألف برميل. وأظهرت البيانات ارتفاعا أكبر بكثير من المتوقع في مخزونات البنزين. وأضاف تقرير بشأن زيادة إنتاج النفط في ليبيا – المعفاة من اتفاق المنتجين على خفض الإنتاج – المزيد إلى الأنباء الباعثة على هبوط أسعار النفط. وقالت المؤسسة الوطنية للنفط في ليبيا إن الإنتاج قفز إلى 722 ألف برميل يوميا ليستأنف صعوده بعد طقس سيء تسبب في هبوط ضئيل.

## مستثمرون أمريكيون يشيدون بالتزام السعودية بالإصلاحات

■ دافوس – رويترز: أشادت شركتا «بلاك روك» لإدارة الأصول و«داو كيميكال» للكيميائيات العملاقتان بالمملكة العربية السعودية، بعدما قالت المملكة إنها ماضية بعزم في الإصلاحات والاستثمارات خارج قطاع النفط.

وأمس الأول قال أندرو ليفريس، الرئيس التنفيذي لشركة «داو كيميكال»، خلال جلسة مخصصة للشأن السعودي في المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس «نرى شفافية مدهشة... كما هو الحال في أي مكان نستثمر فيه بما في ذلك الولايات المتحدة.»

ولشركة «داو كيميكال» مشروع مشترك للكيميائيات في السعودية. وقال لورانس فينك، الرئيس التنفيذي لشركة «بلاك روك» أكبر مديري الأصول في العالم «ما نراه (من الحكومة السعودية) من دواعي السرور». وتدير بلاك روك أصولا بقيمة خمسة تريليونات دولار. وأعلنت السعودية، أكبر مُصَدِّر للنفط في العالم عن خطة لإصلاح وتحديث اقتصادها، تهدف إلى تقليص اعتماد المملكة على الطاقة، وتطوير القطاعات الخاصة.

وقال وزير الطاقة السعودي خالد الفالح في نفس الجلسة «الطائرات الجامبو لا تطير بمحرك واحد»، مضيفا أن المملكة ستطور قطاعي التعدين والطاقة المتجددة بها، وستستثمر بقوة في الخارج مثلما فعلت في الآونة الأخيرة مع شركة «أوبر» لخدمات سيارات الأجرة. كما تستعد المملكة لإدراج شركة النفط الحكومية العملاقة «أرامكو» في إحدى البورصات الكبرى خلال السنوات المقبلة، أملا بالوصول بقيمة الشركة إلى ما يربو على تريليون دولار وهو ما يجعلها أعلى قيمة من أي شركة مدرجة حاليا.

وقال فينك ان التزام السعودية بالإصلاح يختلف عن الكثير من الدول التي أشار إلى أن إصلاحاتها فشلت لعدم بنائها على متغيرات السوق وافتقارها للالتزام الحقيقي من الحكومة.

وتابع «أرى أن الحكومة السعودية واثقة من نفسها. وعندما ترى هذه الثقة فإن المستثمرين سيثقون في هذا أيضا...إذا استطعنا إيجاد المزيد من هذه الفرص (كتلك التي في السعودية) سنبني عالما أكثر أمنا لاستثماراتنا»، مشيرا إلى مناقشات تجريها مجموعته مع المستثمرين بخصوص «أرامكو».

## 7.6 مليار دولار قيمة عجز الموازنة المصرية في خمسة أشهر

■ القاهرة – الأناضول: سجل عجز الموازنة المصرية خلال الشهور الخمسة الأولى من السنة المالية الجارية 144.4 مليار جنيه (7.6 مليار دولار) بما يعادل 4.4 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي. وتبدأ السنة المالية في مصر في أول يوليو/تموز وتنتهي في الثلاثين من يونيو/حزيران من العام التالي.

وبلغ العجز الكلي للموازنة المصرية في الشهور الخمسة الأولى من السنة المالية الماضية 2015–2016 حوالي 138.5 مليار جنيه (7.2 مليار دولار) بما يعادل 5 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي. وفي مطلع الأسبوع الجاري توقع وزير المالية المصري أن يرتفع عجز الموازنة إلى نحو 10.2 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في نهاية السنة المالية الجارية. ويُقدر مشروع الموازنة العامة الناتج المحلي الإجمالي بـ3.2 تريليون جنيه (168 مليار دولار) خلال السنة المالية الجارية مقابل نحو 2.8 تريليون جنيه (147 مليار دولار) في السنة المالية السابقة. وقالت وزارة المالية المصرية في تقريرها الشهري الصادر مساء أمس الأول ان الإيرادات سجلت 174.3 مليار جنيه (9.17 مليار دولار)، بما يعادل 5.4 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، في الشهور الخمسة الأولى من السنة المالية، مقابل 160.1 مليار جنيه (8.24 مليار دولار) بما يعادل 5.8 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في نفس الفترة من السنة المالية الماضية.

وأضاف التقرير أن المصروفات بلغت 314.4 مليار جنيه (16.5 مليار دولار)، بما يعادل 9.7 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في الشهور الخمسة الأولى من السنة المالية الجاري، مقابل 289.4 مليار جنيه (15.2 مليار دولار) بما يعادل 10.4 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في نفس الفترة المقابلة من السنة المالية الماضية.

وقدر مشروع الموازنة قيمة العجز الكلي في موازنة السنة المالية الجارية بـ319 مليار جنيه (16.7 مليار دولار) بما يعادل 9.8 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي. وبلغ العجز الكلي لموازنة السنة الماضية 12.3 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، مقابل 11.5 في المئة في السنة المالية السابقة.

(الدولار يساوي 18.5 جنيه في المتوسط).

# التوترات التجارية الصينية الأمريكية تتصدر مخاوف كبار مسؤولي النفط

■ دافوس – رويترز: يشعر مسؤولون تنفيذيون ومنتجون في الشرق الأوسط بالقلق من أن تؤدي التوترات التجارية بين الولايات المتحدة والصين إلى ضبابية آفاق نمو الطلب العالمي على الطاقة وتعافي أسعار النفط.

وقال وزير الطاقة السعودي خالد الفالح «ليس جديدا على بلدنا أن تشعر ببعض القلق (بشأن التوترات). لكن هناك قدر كبير من الحكمة لدى الجانبين... وأتمنى ألا يكون لهذا القلق أي أساس.»

ودافع الرئيس الصيني شي جينبينغ بقوة عن التجارة الحرة يوم الثلاثاء الماضي في كلمته الافتتاحية لمنتدى دافوس، مؤكدا رغبة بكين في الاضطلاع بدور عالمي أكبر في الوقت الذي تحول فيه الولايات المتحدة تركيزها إلى الداخل.

وقال الفالح، الذي يمثل أكبر مُصَدِّر للنفط في العالم، على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس «إن أكبر اقتصادين بحاجة إلى تسوية خلافاتهما من أجل صالح المجتمع الدولي.»

واتفق مع وجهة النظر هذه مسؤولون في شركات نفط حضروا اجتماع القادة السياسيين وكبار رجال الأعمال في سويسرا. وقال ماجد جعفر، الرئيس التنفيذي لشركة «نفط الهلال»، وهي شركة خاصة لإنتاج النفط تعمل في الشرق الأوسط ومقرها أبوظبي «قد تأتي أكبر المخاطر التي تهدد أسواق الطاقة من الصراع الأمريكي الصيني الذي يمتد من القضايا الجيوسياسية في آسيا إلى حروب تجارية محتملة.»

وحذر شي الدول الأخرى من تغليب مصالحها الوطنية دون تفكير، في إشارة على ما يبدو لسياسات الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب التي اعتمدت شعار «أمريكا أولا».

وتعهد ترامب الذي جرى تنصيبه أمس الجمعة رئيسا للولايات المتحدة خلال حملته الانتخابية بمواجهة الصين بقوة أكبر في مجال التجارة، بسبل من بينها فرض رسوم جديدة على السلع الواردة من الخارج.

وقال بوب دادلي، الرئيس التنفيذي لشركة «بي.بي» النفطية البريطانية «أتمنى أن يغلب صوت العقل في كلا الجانبين.»

وتعتمد الصين – أكبر مصدر للسلع في العالم – اعتمادا كبيرا على التجارة الحرة. وستتضرر بشدة من أي موجة جديدة من إجراءات الحماية التجارية واتساع نطاق الاتجاه المناوئ للعولمة.

وتتشارك بكين تقريبا مع الولايات المتحدة في موقع الصدارة كأكبر مستورد للنفط في العالم. وأي تباطؤ في الاقتصاد الصيني من شأنه أن يلحق ضررا بالغا بالطلب العالمي، نظرا لأن بكين ظلت قاطرة نمو الاستهلاك العالمي للنفط على مدى السنوات العشر الماضية.

وقال وزير الخارجية السعودي عادل الجبير في جلسة عقدت في المنتدى الاقتصادي العالمي، الذي ضم هذا العام أكبر تجمع عالمي للمسؤولين والعاملين في قطاع النفط «صعود الصين يجب أن يكون مصدرا للاستقرار – لا للصراع.»

وفضلا عن توعده بسياسات أكثر صرامة تجاه الصين، قال ترامب إن واشنطن يجب أن تعزز استقلال قطاع الطاقة الأمريكي بعيدا عن المنظمات النفطية مثل «أوبك».

وقال الفالح ان أي محاولة لفرض رسوم على ورادات النفط الخارجية لدعم منتجي الخام الأمريكي ستلحق ضررا كبيرا في المقام الأول بقطاع تكرير النفط والكيميائيات الأمريكي.

وقال محمد باركيندو، الأمين العام لمنظمة «أوبك»، ردا على سؤال حول التوترات المتزايدة «العالم يحتاج إلى الاستقرار من أجل استعادة النمو الاقتصادي القوي وضمان تحقيق هذه المهمة من خلال التعاون على جميع المستويات».

# المشاركون في دافوس يتوقعون نمو الاقتصاد الأمريكي ويحذرون من سياسات ترامب الحمائية للتجارة

■ دافوس – د ب أ: قال مسؤولون غربيون بارزون في شؤون المال أمس الجمعة ان الاقتصاد الأمريكي سيستفيد من السياسات الاقتصادية المقررة للرئيس الأمريكي الجديد دونالد ترامب، إذا تخلى عن الإجراءات الحمائية التي تحدث عنها.

وقالت كريستين لاغارد، رئيسة صندوق النقد الدولي، أمام المشاركين في المنتدى الاقتصادي العالمي في منتجع دافوس السويسري أنه تمت زيادة توقعات نمو الاقتصاد الأمريكي، بفضل الإصلاحات الضريبية وحزم تحفيز الاقتصاد التي يعتزم ترامب تنفيذها.

وأضافت أمام جلسة نقاشية عقدت قبيل تنصيب ترامب أمس «السؤال الذي لدينا والذي لم يتضح تماما، يتعلق بكيفية المزج بين هذه المحفزات المالية والإجراءات الحمائية التجارية التي ستكون تأثيراتها السلبية أشد».

يذكر أن ترامب لم يتعهد فقط أثناء حملته الانتخابية بزيادة الإنفاق العام لتحسين البنية التحتية في الولايات المتحدة، مثل المطارات والطرق والجسور، لكنه تعهد أيضا بالانسحاب من اتفاقيات التجارة الحرة التي وقعتها الولايات المتحدة، والسعي إلى تحسين شروط التجارة الخارجية للولايات المتحدة وبخاصة مع الصين.

وحذرت لاغارد من أن عام 2017، في أسوأ السيناريوهات، يمكن أن يشهد سباقا دوليا «نحو القاع على جبهة الضرائب، وعلى جبهة التجارة، وعلى جبهة التشريعات المالية»، مشيرة – فيما يبدو – ليس فقط إلى الولايات المتحدة ،وإنما أيضا إلى بريطانيا التي تعتزم حكومتها جذب المستثمرين الأجانب إلى بلادها من خلال خفض الضرائب، مع خروجها من الاتحاد الأوروبي.

وقال فولفغانغ شويبله، وزير مالية ألمانيا، في دافوس «لا يمكنني حقيقة تخيل حجم الأضرار الهائلة التي يمكن أن تلحق بالتجارة الحرة» نتيجة هذه السياسات. وأضاف أنه ليس من صالح الولايات المتحدة أن تنسحب من اتفاقيات التجارة الحرة وتتبنى الإجراءات الحمائية، مع السماح للصين بالسيطرة على التجارة العالمية.

أما المستثمر الأمريكي لاري فنك، فقد حذر من أن الصين ليست فقط شريك تجاري للولايات المتحدة وإنما أيضا ثاني أكبر دائن لها بعد اليابان.

وأضاف فنك الذي يرأس شركة «بلاك روك»، أكبر شركة إدارة استثمارات في العالم «نحتاج إلى الاهتمام القوي بعلاقتنا مع دول العالم، باعتبارنا أكبر دولة مقترضة في العالم»، مشيرا إلى ضرورة أن يتذكر السياسيون أن الكثير من السلع الرخيصة التي يشتريها ناخبوهم مستوردة من الخارج.

في الوقت نفسه قال ان المواطنين العاديين والشركات الصغيرة أصبحوا متفائلين نتيجة فوز ترامب، الذي جعلهم يشعرون أن صوتهم أصبح مسموعا.

وقال «أصبحت لديهم الشجاعة وزاد إنفاقهم»، مشيرا إلى زيادة مبيعات السيارات وتحسن الثقة بين الشركات الصغيرة.

وقد أنهى منتدى دافوس أعماله أمس بعد 4 أيام من اللقاءات والمناقشات بين قادة السياسة والاقتصاد في العالم. وتركزت المناقشات على صعود القادة الشعبويين مثل ترامب والحاجة إلى الاستماع لمشكلات الطبقتين العاملة والمتوسطة.

# الصين: تباطؤ النمو رغم استعمال وسائل تحفيز تقليدية لإنعاش الاقتصاد

■ بكين – أ ف ب: سجل نمو الصين تباطؤا في 2016، على الرغم من لجوئها إلى وسائل تقليدية لإنعاش الاقتصاد، مثل دعم القطاع العقاري، وزيادة النفقات العامة والاقتراض، بينما يتوقع ان يسوء الوضع اكثر من ذلك هذه السنة لهذه الدولة الآسيوية العملاقة.

واعلن المكتب الوطني الصيني للاحصاء أمس الجمعة ان اجمالي الناتج الداخلي لثاني اقتصاد في العالم ارتفع بنسبة 6.7 في المئة العام الماضي ليسجل بذلك اضعف نسبة نمو منذ 26 عاما.

ويتطابق هذا الرقم، الذي يمكن للبعض التشكيك في صحته، مع معدل تقديرات 23 خبيرا استطلعت وكالة فرانس برس آراءهم، لكنه يبقى مطابقا لتوقعات الحكومة التي كانت تتحدث عن نسبة تتراوح بين 6,5 و7 في المئة.

وكان نمو الاقتصاد الصيني بلغ 6.9 في المئة في 2015. وبعد نمو بلغت نسبته 6.7 في المئة في الفصول الاولى الثلاثة من 2016. وسجلت الصين تسارعا طفيفا في الاشهر الاولى من العام الجاري (زائد 6.8 في المئة).

وبذلك يكون النظام الشيوعي قد حافظ على استقرار نسبي على مدى العام.

لكن بأي ثمن؟ قال لويس كويج، من مكتب «أوكسفورد إكونوميكس» الاستشاري بقلق ان الأمر يعتمد على «زيادة القروض»، مشيرا إلى ان الدين الصيني العام والخاص كان يتجاوز 260 في المئة من إجمالي الناتج الداخلي في نهاية 2016.

وأدت زيادة القروض، التي شجعتها معدلات فائدة مقبولة، إلى فقاعة في قطاع العقارات وارتفاع اسعار الشقق في المدن الكبرى.

في الوقت نفسه، وبهدف تجنب التباطؤ الاقتصادي السريع، عززت الحكومة النفقات العامة في قطاع البنى التحتية. وقد ارتفعت الاستثمارات في رأس المال الثابت بنسبة 8.1 في المئة في 2016.

وقال يانغ جاو« المحلل في مجموعة «نومورا» المالية اليابانية «لتأمين استقرار النمو، ما زالت السلطات تحتاج إلى تمويل بنى تحتية عبر انعاش الميزانية».

كل هذا إلى جانب تباطؤ الإنتاج الصناعي الذي ارتفع بنسبة 6 في المئة على مدى عام في كانون الاول/ديسمبر، أي بتباطؤ اكبر مما كان متوقعا وبفارق كبير عن نسبة العشرة في المئة التي سجلت قبل عامين فقط.

ويعاني قطاع الصناعة الصيني من افراط في القدرات (صناعة الصلب والفحم والإسمنت) وكذلك من هاجس الشركات الحكومية التي تعاني من ديون هائلة.

وبالتأكيد، عبر نينغ جيجي، الناطق باسم المكتب الوطني للاحصاءات، عن ارتياحه لان الاقتصاد الصيني الذي يمثل ثلاثين في المئة من النمو العالمي «ينمو بنوعيته وفاعليته».

وقال راجيف بيسواس، المحلل في مكتب «آي اتش اس غلوبال» ونقلت وكالة بلومبرغ تصريحاته «بقدر ما تنكمش عوامل النمو التقليدية، يتحول الاستهلاك إلى محرك اقتصادي أساسي».

وارتفعت مبيعات التجزئة، التي تشكل مقياسا لاستهلاك العائلات، بنسبة 10.9 في المئة على مدى عام، في تسارع اكبر مما كان متوقعا. ويفسر المحللون متانتها بزيادة النمو في الفصل الرابع.

وشكلت الخدمات 51.6 في المئة من اجمالي الناتج الداخلي في 2016. وهي السنة الثانية التي تمثل فيها اكثر من نصف الاقتصاد.

لكن المكتب الوطني للاحصاءات نفسه يرى ان اعادة التوازن الاقتصادي يبدو «مؤلما» والوضع «معقدا».

ويسجل تزايد في حركة هرب رؤوس الأموال (730 مليار دولار في 2016 حسب مصرف «ستاندارد تشارترد»)، بينما لم تحقق وسائل تأمين الواردات التقليدية نجاحا يذكر.

وفي مواجهة خطر انفجار فقاعة العقارات، تعزز مدن عدة القيود التي تفرضها على شراء الشقق، مما يؤدي إلى «تباطؤ الاستثمارات في القطاع»، حسب لويس كويج.

وأضاف انه أمام ارتفاع القروض وخطر العجز عن الدفع «تشدد السلطات على ما يبدو على خفض المخاطر المالية أكثر مما تشدد على إبقاء النمو فوق 6.5 في المئة».

وبالتأكيد يمكن للمصدرين الاستفادة من ضعف العملة الوطنية (اليوان)، ومن سياسة الرئيس الاميركي الجديد دونالد ترامب لانعاش الاقتصاد الأمريكي.

وحذر يانغ جاو من انه على بكين الإبقاء على حجم تدفق الاستثمارات في البنى التحتية «للتعويض عن تباطؤ القطاع العقاري، لكن من غير المؤكد ان يكون ذلك مجديا».

ويعول فريق الخبراء الذين استطلاع آرائهم، على نمو بنسبة 6.5 في المئة في 2017، بينما يتوقع مصرفان فقط نسبة 6 في المئة.

# مزارعو البن الإثيوبي: منتجو «الذهب الأسود» يفتقدون بريقه

تجفيف حبوب البن في مزرعة في إثيوبية

■ أديس أبابا – الأناضول: رغم مساهمتهم بـ95 في المئة من إنتاج بلادهم من البن الأجود عالميا، يشكو صغار المزارعين في إثيوبيا من الاستغلال وعدم التربح من هذه السلعة المعروفة بـ«الذهب الأسود»، والتي تعد مصدراً رئيسياً وحيوياً للاقتصاد المحلي.

وتُعتبر إثيوبيا خامس أكبر دولة في العالم في إنتاج البن، وتعتمد الحكومة على هذا المنتج القومي كواحد من عناصر الاقتصاد الوطني في المجال الزراعي.

المزارع سلكامو كميسا (68 عاما) أعرب عن تذمره من الاستغلال الذي يتعرض له صغار مزارعي البن في الأسواق المحلية والعالمية. وقال ان «الوسطاء والسماسرة في تجارة البن أكثر المستفيدين، بخلاف المزارعين الذين لم تتغير أحوالهم ولم يستفيدوا من هذه السلعة».

ومع أنه يتوقع أن يحصد 6 أطنان من البن هذا العام، إلا أنه بدا غير راض عن العائد المتوقع بعد المصاريف التي تكلفها. ويعمل في مزرعته 20 عاملاً يتقاضى الواحد منهم دولاراً في اليوم، إضافة إلى توفير الوجبات لهم. إلا ان ما سيجنيه من بيع محصوله من البن يكاد ان لا يغطي كامل نفقاته. ويعمل كميسا في زراعة البن منذ أكثر من 30 عاما،لكنه لم يحقق الكثير من أمنياته بسبب العائدات الضئيلة التي يجنيها من هذه السلعة، على حد قوله.

واعتبر المزارع الإثيوبي، الذي يقطن بمنطقة «شبيندو» جنوب شرق العاصمة أديس أبابا، شجرة البن بمثابة «الشجرة الأم» لحياة المزارعين في منطقته، وقال انها مصدر الدخل الوحيد.

وانتقد إرمياس إشيتو، المدير التنفيذي لبورصة السلع الإثيوبية، طريقة صغار مزارعي البن في تسويق منتجهم ووصفها بـ«التقليدية».

وقال في مقابلة ان «صغار منتجي البن يفقدون 60 في المئة من الفوائد بسبب انتهاجهم طرقا تقليدية في تسويقه عبر الوسطاء والسماسرة، برغم وجود بورصة السلع الإثيوبية التي تقدم أفضل الطرق في تسويق المنتجات المختلفة ومن بينها البن»، مشيرا إلى أنها من أحدث البورصات في إفريقيا.

ولفت إشيتو إلى أن هؤلاء المزارعين يتعرضون لاستغلال يتمثل في وجود سعرين شديدي التباين للبن الإثيوبي، إذ تبلغ قيمة سعر الكيلو منه عند شرائه من المزارعين 3 دولارات فيما تقوم شركات تجارية مثل «ستار باكس» الأمريكية ببيع نفس الكمية بأضعاف هذا المبلغ.

استغلال من نوع آخر يواجهه المزارعون– حسب إشيتو– وهو القوانين المقيدة التي تلزم البائع تسليم منتجه في الميناء وتحمله كل تكاليف الشحن والتسليم.

وأشار إلى أن السعر الحالي لـ6 أطنان من البن في البورصة يصل إلى 23.5 ألف دولار، إلا ان المزارعين لا يحصلون إلا على نصف هذا المبلغ عندما يبيعون محاصيلهم للوسطاء.

ورفضت شركة «ستار بكس» التعقيب على تصريحات إشيتو، واكتفت بالقول إنها تعمل حسب الاتفاق الموقع مع الحكومة الإثيوبية في عام 2007، لتسويق أنواع البن الذي تشتهر به البلاد مثل «هرار» و«سيدامو» و«يرغاتشيفي» وبيعها في الأسواق العالمية.

من جانبه، قال إرمياس إشيتو، المتحدث باسم وزارة التجارة الإثيوبية، ان بلاده «حصلت على عائدات بلغت 879.6 مليون دولار جراء تصدير 206 و654 طنا خلال السنة الماضية. وأشار إلى أن خطة، لم يوضحها، سيتم تنفيذها خلال الفترة المقبلة لمضاعفة الإنتاج والتصدير.

وأوضح أن «الحكومة الإثيوبية تعتمد على هذا المنتج القومي، الذي يوفر للبلاد 31 في المئة من العملات الصعبة جراء تصدير البن بمختلف أنواعه».

وكشف أنه يعمل أكثر من 15 مليون شخص في إثيوبيا (من أصل ما يزيد عن 90 مليونا) في زراعة وتجارة البن بإنتاج يبلغ 270 ألف طن سنويا. وتمثل نسبة إسهام صغار مزارعي البن في إثيوبيا 95 في المئة.

ويعتبر البن الإثيوبي من أجود الأنواع على مستوى العالم، وتحتكر عدة شركات عالمية حق شراء كميات كبيرة منه، وعلى رأسها «ستاربكس» التي وقعت مع إثيوبيا عقدا مدته 40 سنة.

# دراغي يدافع عن السياسة النقدية للبنك المركزي الأوروبي ويحذر من المخاطر العالمية

■ برلين – د ب أ: دافع ماريو دراغي، رئيس البنك المركزي الأوروبي، أمس الأول عن السياسة النقدية المرنة للبنك المركزي الأوروبي، قائلا ان البنك مستعد للتحرك مجددا في مواجهة التباطؤ الاقتصادي والغموض السياسي العالمي.

وقال دراغي، الذي كان يتحدث في المؤتمر الصحافي التقليدي بعد الاجتماع الدوري لمجلس محافظي البنك المركزي في مقر البنك في مدينة فرانكفورت الألمانية، ان السياسة النقدية التيسيرية للبنك المركزي عامل أساسي في التعافي الأخير للنمو الاقتصادي وتحسن معدل التضخم في منطقة اليورو التي تضم 19 دولة من دول الاتحاد الأوروبي.

وقد وصل مؤشر أسعار المستهلك في منطقة اليورو خلال كانون أول/ديسمبر الماضي إلى 1.1 في المئة وهو أعلى مستوى له منذ 3 سنوات، بحسب بيانات وكالة الإحصاء الأوروبية (يوروستات).

ولكن دراغي قال إنه «لا توجد أي مؤشرات على استمرارية هذا الاتجاه الصعودي للتضخم»، مشيرا إلى أن الارتفاع الأخير لأسعار المستهلك كان نتيجة القفزة في أسعار الطاقة وتداعياتها المؤقتة.

كان يتحدث بعد قرار مجلس محافظي البنك المركزي الأوروبي الإبقاء على سعر الفائدة الرئيسية عند مستوى صفر في المئة للإقراض، وسالب 0.4 في المئة على الإيداع، وكذلك قراره مواصلة شراء سندات بقيمة 60 مليار يورو (64 مليار دولار) شهريا حتى كانون أول/ديسمبر المقبل، في إطار سياسة التخفيف (التيسير) الكمي الرامية إلى تعزيز نمو اقتصادات منطقة العملة الأوروبية الموحدة. وقال دراغي «يتضح بصورة متزايدة أن هذه السياسة النقدية (للبنك المركزي الأوروبي) ناجحة»، مشيرا إلى القفزة في ثقة المستثمرين والمستهلكين، إلى جانب تحسن أسواق العمل في منطقة العملة الأوروبية الموحدة. في الوقت نفسه، أكد دراغي على أن مجلس المحافظين لم يناقش تقليص أو توسيع نطاق برنامج التخفيف الكمي، قائلا إن آفاق الاقتصاد العالمي «تؤكد الحاجة إلى سياسة نقدية تيسيرية». وأضاف «أنا متأكد تماما أن الوقت سيأتي وسيكون واجبا علينا تحليل الموقف بعمق وعناية كبيرة، لكننا لم نصل إلى هذه المرحلة الآن». في الوقت نفسه، حذر من أن المخاطر التي تواجهها منطقة اليورو كانت نتيجة لحالة الغموض الاقتصادي والسياسي في العالم، مثل تحركات بريطانيا للخروج من الاتحاد الأوروبي، وتولي الإدارة الأمريكية للرئيس المنتخب دونالد ترامب مقاليد السلطة في الولايات المتحدة.

وقال دراغي إنه من المبكر للغاية التعليق على تصريحات دونالد ترامب أو خطط خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي التي أعلنتها رئيسة وزراء بريطانيا تريزا ماي في وقت سابق من الأسبوع الحالي.

كما سعى المحافظ إلى الرد على الانتقادات الألمانية للفائدة بالغة الانخفاض في منطقة اليورو وتأثيرها على المدخرات، حيث دعا المنتقدين إلى التحلي بالصبر. وقال إن «الفائدة المنخفضة الآن ضرورية من أجل الفائدة المرتفعة فيما بعد».

كما أعلن استعداد البنك المركزي لزيادة قيمة برنامج شراء السندات إذا تراجعت توقعات معدل التضخم في منطقة العملة الأوروبية الموحدة، قائلا إن البنك مستعد لزيادة حجم برنامج شراء السندات سواء من حيث القيمة أو الفترة الزمنية.

وينفق البنك حاليا 80 مليار يورو شهريا لشراء السندات، وفقا لبرنامج شراء السندات الأصلي، والذي ينتهي العمل به في آذار/مارس المقبل، ليبدأ مرحلة جديدة بشراء سندات بقيمة 60 مليار يورو شهريا فقط حتى نهاية العام.

# هبوط الدولار بعد إعراب رئيسة المركزي الأمريكي عن ميل أقل لتشديد السياسة النقدية

■ لندن – رويترز: تراجع الدولار أمس الجمعة قبل تنصيب الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب، مع إدلاء جانيت يلين، رئيسة مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي)، أمس بمزيد من التصريحات اعتبرت أقل ميلا لتشديد السياسة النقدية من تلك التي أدلت بها في اليوم السابق.

وبعد أسبوع من التقلبات التي دفعت المستثمرين إلى التشكك في مصير الدولار في عهد ترامب، تراجعت العملتان الأمريكية والبريطانية إلى حيث بدأتا الأسبوع تقريبا.

وانخفض الدولار نحو اثنين في المئة منذ بداية يناير/كانون الثاني، مع تنامي المخاوف من اتجاه ترامب للحمائية التجارية، وموقفه من قوة العملة الأمريكية التي ارتفعت عشرة في المئة أمام سلة من العملات الأخرى منذ فوز ترامب في انتخابات الرئاسة في نوفمبر/تشرين الثاني. وتراجع الدولار أقل من 0.1 في المئة في التعاملات الأوروبية المبكرة، وخسر 0.2 % منذ بداية الأسبوع. وفي مقابل اليورو حومت العملة الأمريكية عند مستوى يقل قليلا عن 1.07 دولار لليورو.

وبحلول الساعة 0835 بتوقيت غرينتش تراجع مؤشر الدولار الذي يقيس أداء العملة الأمريكية أمام سلة من العملات الرئيسية إلى 101.08 بعدما اقترب من مستوى 100 في وقت سابق هذا الأسبوع. وكانت يلين توقعت في تصريحات لها يوم الأربعاء الماضي أن يرفع مجلس الاحتياطي أسعار الفائدة مرات «قليلة» سنويا في حين تأخذ السوق حاليا في اعتبارها رفع الفائدة مرتين.

لكن في كلمة ألقتها أمام معهد ستانفورد لأبحاث السياسات الاقتصادية مساء الخميس تحدثت يلين بنبرة بدت أقل تفاؤلا لكثيرين في السوق.

# وإنخفاض أسعار الذهب مع تنصيب دونالد ترامب

■ لندن – رويترز: انخفضت أسعار الذهب أمس الجمعة في وقت يتوقع فيه المستثمرون من الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب أن يهدئ الأسواق بعودته إلى تبني لهجة تصالحية في خطاب تنصيبه.

وقال محللون انه إذا عاد ترامب لنبرته المطئمنة التي تحدث بها في نوفمبر/تشرين الثاني بعد انتخابه مباشرة، فلن تكون هناك حاجة كبيرة للجوء إلى الذهب باعتباره ملاذا آمنا.

وانخفض الذهب في المعاملات الفورية 0.5 في المئة إلى 1199.09 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 1100 بتوقيت جرينتش بينما تراجع المعدن في العقود الأمريكية الآجلة 0.2 في المئة إلى 1199.50 دولار للأوقية.

ومما يضغط على الذهب أيضا ارتفاع الدولار الذي يزيد من تكلفة المعدن الأصفر على حائزي العملات الأخرى. وزاد مؤشر الدولار الذي يقيس أداء العملة الأمريكية أمام سلة من العملات الرئيسية 0.3 في المئة إلى 101.40.

وعززت بيانات أفضل من المتوقع عن الوظائف الأمريكية وقطاعي الإسكان والمصانع في الولايات المتحدة وجهة النظر القائلة بأن الاقتصاد الأمريكي قوي بما يكفي لرفع أسعار الفائدة.

ويتأثر الذهب كثيرا بارتفاع أسعار الفائدة، الذي يزيد من تكلفة الفرص البديلة الضائعة على حائزي الأصول التي لا تدر عائدا مثل الذهب، بينما يعزز الدولار المقوم به المعدن. وارتفع الذهب أكثر من سبعة في المئة منذ هبوطه إلى أدنى مستوى له في أكثر من عشرة أشهر ونصف الشهر في ديسمبر/كانون الأول.

ومن بين المعادن النفيسة الأخرى انخفضت الفضة 0.8 في المئة إلى 16.87 دولار للأوقية.

وهبط البلاتين 0.5 في المئة إلى 954.40 دولار للأوقية بعدما لامس أدنى مستوياته منذ الخامس من يناير عند 943.75 دولار للأوقية في الجلسة السابقة. وتراجع البلاديوم 0.1 في المئة إلى 752.45 دولار للأوقية.

# مصدرو القمح الأوروبي يستفيدون من انخفاض الإمدادات في ظل تعثر المنافسين

■ باريس – رويترز: يقول محللون ان انخفاض اليورو ونمو الطلب من المستوردين، مثل الجزائر، يساعدان الاتحاد الأوروبي في التخلص من فائض تصدير متناقص، في الوقت الذي تحد فيه تقلبات العملات والعوائق اللوجيستية من منافسة المحاصيل الضخمة في الولايات المتحدة وروسيا. ويرجح بعض المحللين والتجار أن تواصل صادرات القمح الأوروبي الانخفاض بنحو الربع خلال الموسم بأكمله، بعدما قلص حصاد ضعيف في فرنسا الكمية والجودة، مقارنة مع حصاد قياسي بجودة طيبة في محصول الاتحاد الأوروبي في 2015–2016.

لكن محللين وتجارا قالوا إنه بالرغم من خسارة الاتحاد الأوروبي الرمزية لموقعه كأكبر مصدر للقمح في العالم، والذي احتله على مدى السنوات العشرين الماضية، فإنه يصدر بقدر ما يمكن توقعه في سوق عالمية محملة بفائض من إمدادات القمح.

وقال ألكسندر بوي، من «اغريتل» للاستشارات «ظلت بيانات تصدير الاتحاد الأوروبي إلى الآن قوية للغاية بالنظر إلى انخفاض الإنتاج...السؤال بشكل أو بآخر هو ألسنا متسرعين قليلا بالنظر إلى ما هو متاح للتصدير؟.»

وتجاوزت صادرات الاتحاد الأوروبي من القمح حتى الشهر الماضي وتيرة الصادرات في 2015–2016، مدعومة بشحنات سريعة من القمح الروماني والبريطاني في النصف الأول من الموسم، الذي يستمر من يوليو/تموز إلى يونيو/حزيران.

واستفادت بريطانيا من انخفاض الجنيه الإسترليني لتجذب طلبات شراء من الجزائر –وهي سوق يهيمن عليه عادة القمح الفرنسي– بينما استفادت رومانيا من استئناف مصر للمشتريات الاعتيادية بعد خلاف مع التجار خلال 2016 بشأن مواصفات الجودة.

وتسبب انخفاض كبير لليورو مقابل الدولار منذ أواخر 2016 – رغم ارتفاعه في يناير/كانون الثاني من أدنى مستوى في 14 عاما – إلى تحسين الوضع التنافسي للمناشىء الأوروبية، بما في ذلك ألمانيا والتي تتجه للتفوق على فرنسا كأكبر مصدر للقمح في الاتحاد الأوروبي.

وقال تاجر ألماني «ألمانيا وبولندا ودول البلطيق تبدو في وضع جيد للقيام بأعمال تصدير جديدة.» وأضاف «أتوقع انشغال موانئ التصدير الألمانية بحمولات في يناير وفبراير ومارس، في الوقت الذي تنقل فيه ألمانيا القمح إلى الجزائر مكان فرنسا، مع توقعات بإرسال شحنات إلى السعودية.»

وحتى صادرات القمح الفرنسي ظلت قوية بأفضل من المتوقع ،وقادت سلسلة من شحنات القمح إلى اليمن وكالة فرنسية معنية بالزراعة لرفع توقعاتها قليلا.

الدوري الاسباني

# ريال مدريد يتطلع إلى استعادة توازنه... وبرشلونة واشبيلية يسعيان للانقضاض

■ مدريد – د ب أ: يتطلع ريال مدريد المتصدر إلى تجاوز أثار هزيمته في المباراتين الماضيتين عندما يستضيف ملقة اليوم في المرحلة التاسعة عشرة من الدوري الأسباني.

وسجل الريال رقما قياسيا بخوض 40 مباراة متتالية بدون هزيمة، لكن هذه المسيرة وصلت إلى خط النهاية عبر الهزيمة أمام اشبيلية 2/1 الأحد الماضي قبل أن يخسر مساء الأربعاء على ملعبه أمام سيلتا فيغو 2/1 في ذهاب دور الثمانية لكأس أسبانيا. وشدد الفرنسي زين الدين زيدان مدرب الريال على أن فريقه ينبغي ألا يشعر بالقلق رغم النتائج الأخيرة، علما أن النادي الملكي في أول 18 يوما من عام 2017 خسر عدد المباريات ذاته التي خسرها في 2016 بأكمله. وقال زيدان: «سأقوم بتحليل المباراة، والشيء المهم الآن هو أن لدينا مباراة يوم السبت». وأضاف: «نحن مدريد، علينا أن نواصل العمل ونفكر في المباراة التالية، سنتجاوز ذلك». وأوضح: «قدمنا مسيرة جيدة حتى الآن، في آخر مباراتين لا يمكن أن نشعر بالسعادة من النتيجة، الأداء في اشبيلية كان جيدا، لكن أمام سيلتا فيغو كان أسوأ، لكن ينبغي ألا نشعر بالقلق». وقد تكون الفرصة سانحة للريال لتسجيل عودته إلى مستواه المعهود من خلال الفوز على ملقة، وهو ما سيؤدي إلى توسيع الفارق بينه وبين اشبيلية في الصدارة إلى أربع نقاط وبينه وبين برشلونة إلى خمس نقاط قبل مباراتي الفريقين. لكن الريال سيفتقد جهود داني كارفاخال بسبب الإصابة في الأوتار، مع استمرار غياب الجناح الويلزي غاريث بيل. ويحتل ملقة المركز الثالث عشر، وتعرض مؤخرا لأربع هزائم متتالية، حيث يعود آخر انتصار للفريق إلى 26 تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي حينما تغلب على ديبورتيفو لاكورونيا. ويفتقد ملقة جهود ساندرو راميريز المهاجم السابق لبرشلونة، والمدافع دييغو يورينتي، المعار من ريال مدريد والذي لا يمكنه أن يلعب في مواجهة النادي الملكي، وفقا لبنود عقد الإعارة. لكن ملقة سيستفيد من جهود المدافع المخضرم مارتن ديميكيليس بعد انضمامه للفريق في صفقة انتقال حر عقب نهاية عقده مع اسبانيول.

ويلاقي اشبيلية الثاني أوساسونا الأحد، ويسعى لمواصلة الضغوط على الريال في الصدارة، وفي اليوم ذاته يلاقي برشلونة الثالث مضيفه إيبار. ويبدو أن برشلونة استعاد توازنه بعد البداية الباهتة لعام 2017، حيث اكتسح لاس بالماس 5/صفر في الجولة الماضية. ويدخل لويس إنريكي مدرب برشلونة المواجهة أمام إيبار بصفوف مكتملة باستثناء لاعبي الوسط اندريه انييستا ورافينيا الكانتارا اللذين يعانيان من الإصابة. ويتطلع اشبيلية لتحقيق الفوز الخامس على التوالي في الدوري، بعد فوزه في الجولات الأربع الماضية على ريال مدريد وريال سوسيداد وملقة وسيلتا فيغو. ويقدم اشبيلية تحت قيادة مدربه الأرجنتيني خورخي سامباولي كرة قدم ممتعة وينافس الفريق بقوة على لقب الدوري. لكن رئيس اشبيلية خوزيه كاسترو كارمونا قلل من فرصة فريقه في التتويج باللقب. وقال كارمونا: «نشعر برضا كبير لكن علينا أن نحاول وأن نقف على أرض صلبة». وأضاف: «الدوري ليس لنا، المنافسة محصورة بين الريال وبرشلونة، نحن نتعامل بواقعية». ويلتقي اليوم اسبانيول مع غرناطة وفياريال مع بلنسية وديبورتيفو آلافيس مع ليغانيس. أما غدا فيلتقي أتلتيك بلباو مع اتلتيكو مدريد وريال بيتيس مع سبورتينغ خيخون وريال سوسيداد مع سيلتا فيغو.

رونالدو يظهر خيبته عقب الخسارة الثانية لريال مدريد على التوالي

كأس اسبانيا

## برشلونة يتخلص من لعنة «نويتا» ويقترب مع أتلتيكو من المربع الذهبي

■ مدريد – د ب أ: بهدف نظيف من ركلة جزاء، قاد البرازيلي نيمار فريقه برشلونة لكسر لعنة استاد «أنويتا» وتحقيق فوز ثمين 1/صفر على مضيفه ريال سوسييداد في ذهاب دور الثمانية لكأس أسبانيا. ووضع أتلتيكو مدريد قدما في المربع الذهبي للمسابقة بفوزه الكبير 3/صفر على مضيفه إيبار.

على استاد «أنويتا» في سان سيباستيان، انتزع نيمار فوزا غاليا لبرشلونة ليقطع الفريق شوطا كبيرا على طريق التأهل للمربع الذهبي في البطولة والاقتراب خطوة جديدة من الدفاع عن لقب الكأس. وحقق برشلونة في هذه المباراة الفوز الأول على هذا الملعب منذ نحو عشر سنوات، حيث كان آخر فوز عندما تغلب على سوسييداد 2/صفر بالدوري الأسباني في الخامس من أيار/ مايو 2007 .وحسم برشلونة المباراة بهدف نيمار من ركلة جزاء في الدقيقة 21 ليصبح برشلونة بحاجة إلى التعادل فقط أو الفوز بأي نتيجة على ملعبه يوم الخميس المقبل في مباراة الإياب ليتأهل إلى المربع الذهبي. وضمن أتلتيكو بشكل كبير التأهل للمربع الذهبي بعدما حسم لقاء الذهاب بثلاثية نظيفة قبل مباراة الإياب على ملعب إيبار الأربعاء المقبل. وأنهى أتلتيكو الشوط الأول بهدف نظيف سجله الفرنسي أنطوان غريزمان في الدقيقة 28 .وفي الشوط الثاني، سجل آنخل كوريا وكيفن غاميرو هدفين آخرين في الدقيقتين 60 و68 .وأظهرت المباراة مدى الفعالية الهجومية التي يتمتع بها أتلتيكو، حيث أكد الفريق قدرته على استغلال الفرص التي سنحت له بشكل أكبر من قدرته على السيطرة على مجريات اللعب. ودفع الأرجنتيني دييغو سيميوني مدرب أتلتيكو بتشكيلة هجومية تماما حيث ضم التشكيل الأساسي غريزمان ونيكولاس غايتان وآنخل كوريا ويانيك كاراسكو. وأسفر هذا التشكيل الهجومي عن الفوز بثلاثية نظيفة حسمت اللقاء للفريق واقتربت به خطوة هائلة من المربع الذهبي.

الدوري الإنكليزي

## توتنهام يتطلع إلى رقم غير مسبوق في مواجهة مانشستر سيتي!

■ لندن – د ب أ: يتطلع توتنهام إلى تحقيق رقم غير مسبوق في تاريخ النادي عندما يحل ضيفا على مانشستر سيتي اليوم في المرحلة الثانية والعشرين من الدوري الإنكليزي.

وحقق توتنهام الفوز في مبارياته الست الماضية بالدوري، ويسعى إلى تسجيل سبعة انتصارات متتالية للمرة الأولى في تاريخه بالدوري الممتاز، عندما يحل ضيفا على مانشستر سيتي بملعب «الاتحاد». ويحتل توتنهام المركز الثاني برصيد 45 نقطة وبفارق سبع نقاط خلف المتصدر تشلسي. وطالب إريك داير زملاءه بالفريق بمواصلة الانطلاقة، حيث قال: «أعتقد أننا بحاجة فقط إلى الاستمرار بنفس النهج، بالرغبة في التحسن ومواصلة هذه الانطلاقة التي نعيشها الآن.» وأضاف: «نتحلى بروح تنافسية ونؤدي بشكل أفضل بالكرة وبدونها... نظهر مستويات جيدة في الوقت الحالي ونحتاج حقا الاستمرار بهذه الطريقة.» وتجدر الإشارة إلى أن توتنهام حقق ثلاثة انتصارات متتالية أمام السيتي، كان آخرها في الدوري في تشرين الأول/ أكتوبر الماضي. ورغم أن السيتي الخامس يتأخر بفارق ثلاث نقاط فقط عن توتنهام، تبدو الروح مختلفة بشكل كبير. فقد خسر السيتي مباراته الماضية أمام مضيفه إيفرتون صفر/4، ليكون الفريق مني بأربع هزائم خلال آخر ثماني مباريات بالدوري. وعقب مواجهة إيفرتون، اعترف جوسيب غوارديولا مدرب السيتي بأن الفريق فقد فرصة المنافسة على اللقب هذا الموسم، لكن ألكسندر كولاروف مدافع الفريق له رؤية مختلفة، وقال: «إننا كلاعبين يمكننا التطور ونحن بحاجة إلى الفوز بالمزيد من المباريات. ما زلنا في بداية رحلة وأعتقد أننا سنتحسن تدريجيا... ما زلت أعتقد أن الصراع على اللقب سيستمر حتى اليوم الأخير وعلينا أن نكون جزءا من هذا الصراع.»

أما تشلسي، فيتطلع إلى تعزيز موقعه في الصدارة عندما يستضيف هال، الثامن عشر، مساء الأحد. ويحتمل أن يعود دييغو كوستا للمشاركة مع تشلسي بعدما شهدت الفترة الماضية معاناته من آلام في الظهر إلى جانب دخوله في خلاف مع أحد أعضاء الجهاز الفني، وغاب عن المباراة الماضية التي انتهت بالفوز على ليستر. وكان هال حقق الفوز في مباراته الأولى تحت قيادة مدربه الجديد ماركو سيلفا، ليغادر قاع الدوري وينعش أماله في تفادي الهبوط. وتعد المباراة أمام تشلسي بمثابة الحلقة الأولى في سلسلة اختبارات صعبة يخضع لها هال خلال الفترة المقبلة، حيث يلتقي مانشستر يونايتد وليفربول وأرسنال في مبارياته التالية. أما ليفربول الثالث بفارق الأهداف فقط خلف توتنهام، فيتطلع إلى مواصلة المنافسة الشرسة مع الفريق اللندني، من خلال مباراته أمام سوانزي في افتتاح المرحلة اليوم. وتشهد المرحلة لقاء ميدلزبره مع وستهام وويست بروميتش ألبيون مع سندرلاند وكريستال بالاس مع إيفرتون وستوك مع مانشستر يونايتد وبورنموث مع واتفورد، بينما يلتقي ساوثهامبتون مع ليستر وأرسنال مع بيرنلي غدا الأحد.

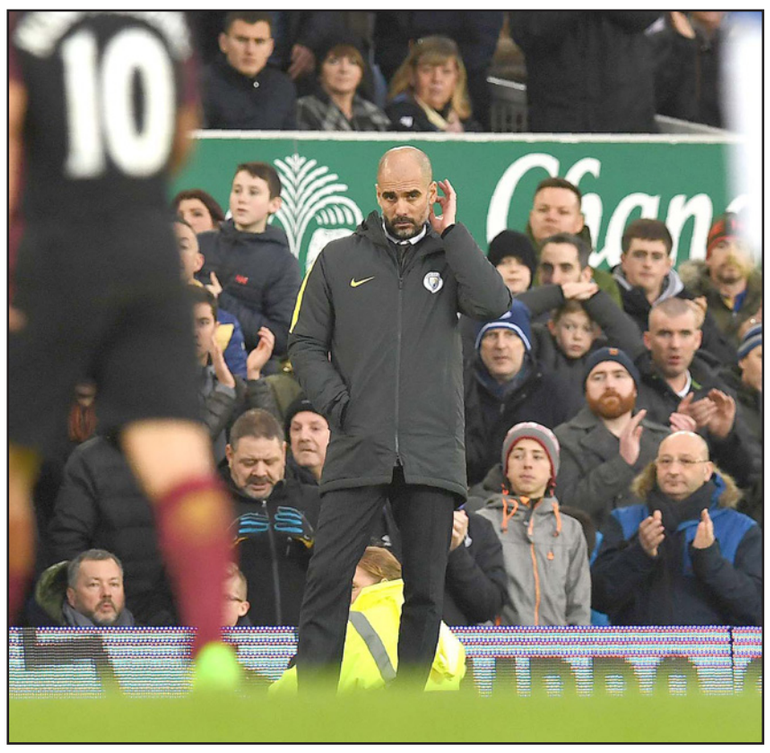
مدرب مانشستر سيتي غوارديولا يرزح تحت ضغوطات كبيرة

## مدرب تشلسي يعلن جاهزية كوستا للمشاركة

■ لندن – د ب أ: أعلن الإيطالي أنطونيو كونتي مدرب تشلسي أن المهاجم دييغو كوستا بات جاهزا للمشاركة في مباراة الأحد أمام هال ضمن المرحلة الثانية والعشرين من الدوري الإنكليزي.

وكان كوستا استبعد من تشكيلة الفريق في المباراة التي انتهت بالفوز على ليستر 3/ صفر السبت الماضي وسط تقارير تحدثت عن دخوله في خلاف مع أحد أعضاء الجهاز الفني بالنادي، بينما تحدثت تقارير أخرى عن تلقيه عرض مغري من أحد الأندية الصينية. لكن النادي أرجع غياب كوستا إلى معاناته من آلام في الظهر، وقال كونتي إن اللاعب خضع للتدريب تحت إشراف أخصائي اللياقة البدنية يومي الأحد والاثنين تمهيدا لعودته إلى تشكيلة الفريق متصدر الدوري. وقال كونتي: «نعم، إنه متاح للمشاركة في مباراة هال... بدأ التدريبات الجماعية مع الفريق يوم الثلاثاء وأدى خلالها بشكل جيد للغاية. لم يعد يعاني من آلام في الظهر لذلك بات جاهزا للمشاركة.» وأضاف: «دييغو لاعب مهم لنا، جميعنا يعلم ذلك. دائما ما يؤدي بشكل رائع عندما يكون بحال جيد.» ويتقاسم كوستا صدارة هدافي الدوري مع النجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش لاعب مانشستر يونايتد وأليكسيس سانشيز لاعب أرسنال برصيد 14 هدفا لكل منهم.

## ليون الفرنسي يضم ديباي من مانشستر يونايتد

■ لندن – د ب أ: أعلن ليون الفرنسي تعاقده مع المهاجم الهولندي ممفيس ديباي من مانشستر يونايتد الإنكليزي.

وكان ديباي (22 عاما) انضم إلى يونايتد من آيندهوفن الهولندي في 2015، بقرار المدرب حينذاك لويس فان خال. وينتقل ديباي إلى ليون في صفقة قد تصل قيمتها إلى 21.7 مليون جنيه إسترليني، حسب ما ذكرته تقارير إعلامية بريطانية. وقال ديباي: «شكرا لكل الذكريات التي قضيتها مع الشياطين الحمر (مانشستر يونايتد). لن أنسى كل هذا الدعم الذي حظيت به في يونايتد.» وسجل ديباي سبعة أهداف خلال 45 مباراة في الموسم الماضي، لكنه لم يشارك سوى في سبع مباريات هذا الموسم تحت قيادة البرتغالي جوزيه مورينيو الذي تولى مسؤولية الفريق خلفا لفان خال. وأرجع مورينيو السبب في المشاركة المحدودة لديباي إلى المنافسة داخل الفريق، وقال المدرب البرتغالي: «إنه لاعب محترف رائع. إذا كان أحد يعتقد أن مشاركاته المحدودة تنتقص من احترافيته، فإنه مخطئ تماما.» وأضاف: «إذا كان هناك سبب، فهو أنه يلعب في مركز، يعد هو المركز الوحيد الذي نملك فيه وفرة من اللاعبين.»

## الصين تريد وضع سقف على رواتب اللاعبين!

■ بكين – د ب أ: يخطط الاتحاد الصيني لكرة القدم لوضع أسقف لرواتب اللاعبين في أعقاب أحدث جولة من التعاقدات المكلفة، التي أبرمتها الأندية المحلية، والتي أيضا تصرف 15 في المئة من ميزانيتها على المواهب المحلية الشابة.

واعطى الاتحاد الصيني تفاصيل قليلة في بيان أصدره الخميس، ولكنه قال إن أندية الدوري الممتاز يجب أن تدفع «رواتب معقولة» للاعبين. وتفيد التقارير أن الأندية الصينية صرفت أكثر من نصف مليار دولار منذ عام 2016، وتضمنت الصفقات الأخيرة البرازيلي أوسكار الذي قيل إنه يكسب أكثر من 20 مليون دولار في العام في فريق شنغهاي سيبغ. ويحصل أيضا الأرجنتيني كارلوس تيفيز على 10 ملايين دولار للعب في فريق شنغهاي شينهوا. وحدد الاتحاد الصيني، الأسبوع الماضي، عدد اللاعبين الاجانب في الفرق، حيث تم تقليصه من أربعة لاعبين إلى ثلاثة لمنح الفرصة للاعبين المحليين للمشاركة في المباريات لوقت أكثر ولإيقاف الانفاق «غير العقلاني». ويجب أن تضم الفرق أيضا لاعبين محليين تحت سن 23 عاما على أن يكون أحدهما في التشكيل الأساسي. ويجب على الأندية أن تنفق، على الأقل، 15 في المائة من عائداتها على قطاع الناشئين الذي يعزز المواهب المحلية. ومن المقرر أيضا أن يتم التدقيق في الأندية التي تدار من قبل شركات صينية كبيرة. وينطلق موسم الدوري الصيني الممتاز هذا العام في شهر آذار/ مارس. وتسعى الحكومة الصينية لتدعيم كرة القدم في البلاد، منذ عدة اعوام، وذلك بعد النتائج الضعيفة للمنتخب، والذي تأهل لكأس العالم آخر مرة في عام 2002. وتريد الصين أن تصبح قوة كروية كبيرة بحلول عام 2050، على أن ينخرط ما يقرب من 50 مليونا من سكانها في الرياضة بحلول عام 2020.

الدوري الإيطالي

## القلق يساور يوفنتوس وجماهيره قبل مواجهة لاتسيو

■ روما – د ب أ: لا تزال الهزيمة التي مني بها يوفنتوس أمام فيورنتينا مطلع هذا الأسبوع تطارد يوفنتوس وجماهيره، في الوقت الذي يستعد فيه حامل اللقب لمواجهة لاتسيو غدا الأحد ضمن المرحلة الحادية والعشرين من الدوري الإيطالي.

فقد كانت الهزيمة 2/1 أمام فيورنتينا يوم الأحد الماضي، في المرحلة العشرين، هي الرابعة ليوفنتوس في الدوري خلال الموسم الذي يتطلع من خلاله إلى تحقيق رقم غير مسبوق باعتلاء منصة التتويج للموسم السادس على التوالي. ويعتلي يوفنتوس الصدارة، متفوقا بفارق نقطة واحدة أمام أقرب منافسيه روما صاحب المركز الثاني، وتتبقى له مباراة مؤجلة أمام كروتوني صاحب المركز التاسع عشر قبل الأخير. لكن الخسارة أمام فيورنتينا لا تزال تلقي بظلالها على ثقة الكثيرين من جماهير يوفنتوس وكذلك ماسيميليانو أليغري المدير الفني للفريق، الذي يرى أن الدفاع الصلب سيكون مفتاح نجاح الفريق هذا الموسم. وبانتهاء النصف الأول من منافسات الدوري هذا الموسم، كان يوفنتوس صاحب أقوى خط دفاع بين فرق المسابقة، حيث لم تتلق شباكه سوى 16 هدفا، لكنه الآن اقترب بالفعل من متوسط عدد الأهداف المسجلة في شباكه (22 هدفا) خلال المواسم الخمسة الماضية الناجحة والتي لم يشهد أي منها تلقيه أكثر من خمس هزائم. وكما يحدث غالبا في اللحظات الصعبة، يتدخل النجوم المخضرمين للفريق بالتعليقات التحفيزية لتعزيز تركيز الفريق من جديد.

وقال المدافع ليوناردو بونوتشي عبر حسابه بموقع «إنستغرام»: «الحماس والمحاولات والكثافة: (فيورنتينا) امتلك تلك الأشياء، ولم نقدمها نحن. لا داعي للأعذار أو الحديث.

هذا هو الطريق الوحيد لتحقيق أهدافنا.» واعترف المدافع الآخر جورجيو كيليني بأن يوفنتوس لا يزال بعيدا عن مستواه، وأضاف قلب الدفاع: «نحتاج المزيد والمزيد من العمل. دائما ما كان ذلك هو سر نجاحنا. الحقيقة أنه لا يزال أمامنا المزيد من العمل، ونحتاج إلى استعادة التوازن.» وتابع: «خسرنا أصعب أربع مباريات خارج ملعبنا (أمام إنتر ميلان وميلان وجنوى وفيورنتينا) هذا الموسم، وهذا يتطلب منا التفكير. الآن فزنا بالكثير ولكننا خسرنا مباريات أيضا وهذا أمر لم نعتد عليه في يوفنتوس.» كذلك أدلى لاعب الوسط كلاوديو ماركيزيو، الذي أكمل عامه الـ31 الخميس، بتصريحات مشابهة، حيث قال: «نعلم أن لدينا قائمة جيدة للغاية... ولكن الموهبة وحدها لا تصل بك إلى شيء.» وتجدر الإشارة إلى أن يوفنتوس لا يعاني على ملعبه، حيث حقق الفوز في آخر 26 مباراة بالدوري على أرضه، ومع ذلك ربما لا تكون المواجهة المقبلة سهلة خاصة بعد الفوز الذي حققه لاتسيو على جنوى 2/4 ضمن منافسات كأس إيطاليا. ويتطلع فيورنتينا إلى الاستفادة من الدفعة المعنوية التي اكتسبها بالفوز على يوفنتوس، عندما يفتتح منافسات المرحلة الحادية والعشرين اليوم بلقاء مضيفه كييفو، قبل أن يحل نابولي، صاحب المركز الثالث، ضيفا على ميلان، صاحب المركز الخامس، في المباراة الأخرى المقررة اليوم. وتستأنف مباريات المرحلة مساء الأحد بلقاء روما مع كالياري وباليرمو مع إنتر ميلان وبولونيا مع تورينو وإمبولي مع أودينيزي وجنوى مع كروتوني وبيسكارا مع ساسولو وأتلانتا مع سامبدوريا.

كأس إيطاليا

## هدف ناينغولان الرائع يقود روما إلى الفوز

■ ميلانو – رويترز: أحرز راديا ناينغولان هدفين جاء أولهما بتسديدة رائعة ليقود روما للفوز 4–صفر على سامبدوريا في دور الستة عشر لكأس ايطاليا.

وسجل اللاعب البلجيكي قبل ست دقائق على نهاية الشوط الأول عندما أبعد ماتياس سيلفستري مدافع سامبدوريا الكرة بشكل خاطئ باتجاه ناينغولان الذي سدد من مرة واحدة في الشباك من خارج منطقة الجزاء. وسدد الفريقان في إطار المرمى قبل هدف ناينغولان، إذ اصطدمت محاولة لويس موريل بالقائم لصالح سامبدوريا في الدقيقة الثالثة بينما ارتطمت تسديدة لياندرو باريدس لاعب روما بالعارضة. وصنع ستيفان الشعراوي الهدف الثاني لروما الذي سجله ايدن دجيكو بعد دقيقتين من الشوط الثاني ثم هز الشباك بنفسه بتسديدة رشيقة من فوق الحارس كريستيان بوجيوني في الدقيقة 61. وحول ناينغولان برأسه كرة الشعراوي العرضية إلى الشباك في الدقيقة 90 ليحرز الهدف الرابع ويزيد الضغط على مدرب سامبدوريا ماركو جامباولو. وسيلتقي روما في دور الثمانية مع تشيزينا الفريق الوحيد من الدرجة الثانية الذي بلغ هذه المرحلة عقب فوزه 2–1 على مضيفه ساسولو الأربعاء. ويلعب يوفنتوس حامل اللقب ضد ميلان في مباراة أخرى بدور الثمانية، بينما يلتقي انتر ميلان الذي هزم بولونيا 3–2 بعد وقت إضافي يوم الثلاثاء، ضد لاتسيو الفائز 4–2 على جنوى الأربعاء. ويستضيف نابولي منافسه فيورنتينا في المباراة الأخيرة بدور الثمانية.

نجم روما المتألق ناينغولان (يمين) يخلص الكرة من لاعب اودينيزي ديل بيلو

# منتخب السنغال أول المتأهلين إلى دور الثمانية عقب فوزه على زيمبابوي

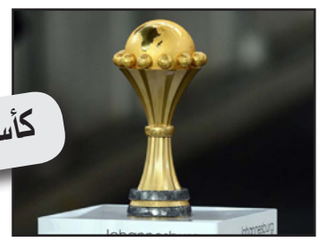

كأس أمم افريقيا

■ ليبرفيل – رويترز: بات منتخب السنغال أول المتأهلين لدور الثمانية لكأس الأمم الافريقية بفوزه 2–صفر على زيمبابوي ضمن المجموعة الثانية.

واكتفى منتخب السنغال، الباحث عن لقبه الأول في مشاركته رقم 13، بتسجيل هدفين في غضون 13 دقيقة من البداية ليرفع رصيده إلى ست نقاط من فوزين في مباراتين. وتصدر منتخب السنغال بست نقاط بفارق ثلاث نقاط عن تونس الثانية التي فازت 2–1 على الجزائر، بينما ظلت زيمبابوي بالمركز الثالث بنقطة واحدة متفوقة بفارق الأهداف على الجزائر متذيلة الترتيب. وافتتح ساديو ماني، أغلى لاعب افريقي بعد انتقاله إلى ليفربول العام الماضي مقابل 35 مليون جنيه استرليني، التسجيل بعد عشر دقائق من البداية بعد تمريرة عرضية من دياو كيتا لم يجد أي صعوبة في وضعها في مرمى تاتيندا موكوروفا حارس زيمبابوي. وعزز هنري سافيت النتيجة بعدها بثلاث دقائق من ركلة حرة رائعة فشل موكوروفا في التصدي لها. وكاد مامي بيرام ضيوف أن يفتتح التسجيل للسنغال بعد ست دقائق من البداية لكنه سدد في الشباك الخارجية من مدى قريب. وقال ماني: «سعداء بالتأهل لدور الثمانية رغم أن المباراة لم تكن سهلة كما تبدو. هناك شعب بأكمله يساندنا وهذا يدفعنا للاستعداد جيدا في المباريات المقبلة. نخوض المباريات واحدة بعد الاخرى. سنواجه منافسا قويا المباراة المقبلة (الجزائر) التي ستسعى للفوز بالتأكيد. اليوم سنحتفل بالتأهل ونبدأ غدا الاستعداد لمباراة الجزائر التي سنقدم خلالها كل ما لدينا.» وقال شيخو كوياتي قائد السنغال وأفضل لاعب في المباراة: «شرف لنا التأهل إلى دور الثمانية في البطولة للمرة الاولى منذ 11 عاما. كان هدفنا بلوغ هذا الدور لكننا نخوض كل مباراة بشكل منفصل وسنقدم كل ما لدينا أمام الجزائر.»

وفشلت السنغال في تجاوز الدور الأول في بطولتي 2008 و2012 ولم تتأهل إلى بطولات 2010 و2013 و2015، بينما بلغت قبل النهائي في نسخة 2006 قبل أن تخسر 2–1 أمام مصر مستضيفة البطولة.

النجم السنغالي كوياتي يحاول التسديد على مرمى زيمبابوي في ظل اعاقة من باهيسا

## التونسي عبدالنور: الإعلام بالغ في تضخيم صورة لاعبي الجزائر ولم يكن عادلا مع تونس!

■ فرانسيفيل (الغابون) – د ب أ: قال مدافع منتخب تونس ونادي بلنسية الأسباني أيمن عبدالنور إن وسائل الإعلام بالغت في تضخيم صورة لاعبي المنتخب الجزائري ولم تكن عادلة معه ومع لاعبي المنتخب التونسي.

وكانت انتقادات واسعة طالت المدافع عبدالنور في وسائل الإعلام التونسية لتسببه في ركلة جزاء منحت منتخب السنغال التقدم مبكرا في المباراة الأولى التي انتهت بهزيمة تونس 2/صفر، لكنه تدارك الموقف وقدم مستوى جيدا ساهم في فوز تونس 1/2 على الجزائر في الجولة الثانية. وأرجع عبدالنور هبوط مستواه في المباراة الأولى إلى تأثره من إصابة كان تعرض لها قبل انطلاق البطولة وكانت تستدعي فترة راحة أطول. وردا على الانتقادات التي وجهت للمنتخب التونسي بعد مباراة السنغال وقبل مواجهة الجزائر قال عبدالنور: «إن الإعلام بالغ في تضخيم صورة لاعبي الجزائر ولم يكن عادلا مع لاعبي تونس». وأضاف المدافع: «نحترم من يلعب في ليستر (رياض محرز) ولكن يتعين أن نحترم أيضا من لعب في موناكو وتولوز وفيردر بريمن وبلنسية». وتابع: «عندما نقوم بمقارنة رجل لرجل أعتقد أنني الأفضل». كما أشاد بزميله في المنتخب يوسف المساكني الذي توج بجائزة أفضل لاعب في المباراة وبالحارس التونسي أيمن المثلوثي.

قلب دفاع تونس عبدالنور (3) يصد هجوما من المهاجم الجزائري سليماني

## مدرب الجزائر يلوم الحظ السيئ والأخطاء الفردية!

■ الجزائر – د ب أ: عبر البلجيكي جورج ليكينز، مدرب المنتخب الجزائري، عن حزنه لخسارة فريقه امام نظيره التونسي 1–2. وقال: «لست سعيدا، قبلنا هدفا مبكرا وكان هدية، ثم تلقينا هدفا ثانيا من خطا فردي. فوجئنا بارتكاب أخطاء فردية وبقلة حظ كبيرة». وأضاف: «بدأنا المباراة بشكل جيد وقدمنا أداء عاليا في الشوط الاول. التونسيون عادوا في الشوط الثاني وأعتقد انهم معتادون على ذلك». ورفض ليكينز الاستسلام، حيث بدا متمسكا بالأمل، مؤكدا انه ما زالت هناك مباراة (امام السنغال الاثنين المقبل)، ويجب تقديم كل شيء للفوز حتى لو كان المنافس يختلف عن المنتخب التونسي.

## ... وتقارير تشير إلى قرب رحيله

■ الجزائر – د ب أ: ذكرت تقارير أن الاتحاد الجزائري يتجه إلى إنهاء عمل البلجيكي جورج ليكنز مدرب المنتخب، إثر الأداء «المخيب للآمال» للفريق.

وذكرت صحيفة «الخبر» أن مصادر ذكرت لها أن أيام جورج ليكنز في تدريب المنتخب أصبحت معدودة، خاصة في ظل التقارير التي وصلت إلى رئيس الاتحاد محمد روراوة من أعضاء الطاقم الإداري للمنتخب ومن بعض اللاعبين الذين يرفضون طريقة ليكنز.

وأشارت الصحيفة إلى «حالات لا انضباطية، وصلت إلى حد فرض التغييرات على ليكنز، من مجيد بوقرة العضو الجديد في الجهاز الفني، كما كان الحال في المباراة التي خسرها الفريق أمام تونس 2/1، عندما قام باستبدال رشيد غزال وإقحام بغداد بونجاح مكانه.» وأوضحت أن «الأمور كادت أن تخرج عن السيطرة ، قبل دخول بونجاح، حيث تأخر ليكنز في الإعلان عن التغيير، الأمر الذي أغضب كثيرا مهاجم السد القطري.»

## الصحافة الجزائرية تهاجم منتخبها بسبب خسارته أمام تونس

■ الجزائر – د ب أ: هاجمت الصحافة الجزائرية أمس منتخب بلادها بشدة، على خلفية خسارته أمام نظيره منتخب تونس 1/2. وتضاءلت حظوظ منتخب الجزائر في بلوغ دور الثمانية، حيث يتذيل مجموعته مناصفة مع زيمبابوي بنقطة واحدة.

ولم تكن الصحافة الجزائرية رحيمة لا بلاعبي المنتخب ولا بمسؤوليه، حيث هاجمت اليومية المتخصصة «الهداف» المدرب وقالت: «ليكنز يقود الخضر الى الهاوية». في حين انتقدت زميلتها «كومبتيسيون» خيارات رئيس الاتحاد الجزائري، محمد روراوة، الذي تعاقد مع ثلاثة مدربين في ظرف 10 أشهر، وقالت: «روراوة يلعب ويخسر». أما يومية «الشروق» فاختصرت الموضوع في كلمة واحدة تحمل الكثير من المعاني وكتبت بالبنط العريض: «الكارثة». في حين اختارت «الخبر» عنوان يعكس ربما شعور غالبية الجزائريين وذكرت: «بعد الخيبة... الصدمة» مشيرة الى افلاس المنتخب وافتقاده للروح والانضباط. كما تكلمت «الوطن» ايضا عن «خيبة الامل».

## مدرب تونس يشيد بقدرات لاعبيه الذهنية والجسدية!

■ ليبرفيل – الأناضول: أشاد البولندي هينرك كاسبرجاك مدرب المنتخب التونسي، بقدرات لاعبيه الذهنية والجسدية في مباراتهم أمام الجزائر التي انتهت بفوزهم 1/2 في الجولة الثانية للمجموعة الثانية. وقال: «لا بد أن أشيد بالقوة الذهنية والجسدية للاعبي فريقي أمام الجزائر، كانت مباراة دربي من نوع خاص، ومهمة صعبة للفريقين لكن كانت الأفضلية لنا في النهاية». وأضاف: «قمنا بإنجاز تكتيكي في لقاء اليوم، ونجحنا في التعامل مع التغيير التكتيكي للمنافس أثناء سير المباراة، وكان بإمكاننا تسجيل هدف ثالث بعد إضاعتنا للعديد من الفرص السهلة».

مباراتا اليوم

## المنتخب المصري يسعى إلى تحسين صورته وتأكيد تفوقه على أوغندا

■ ليبرفيل – د ب أ: يسعى المنتخب المصري لإنعاش آماله في التأهل لدور الثمانية لكأس الأمم الأفريقية، عندما يواجه نظيره الأوغندي في الجولة الثانية للمجموعة الرابعة اليوم.

ويتقاسم المنتخب المصري، صاحب الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بالبطولة بسبعة ألقاب، المركز الثاني مع منتخب مالي برصيد نقطة واحدة بعدما تعادلا سلبا في مستهل مبارياتهما بالمسابقة، بفارق نقطتين خلف غانا (المتصدر) الذي تغلب 1/صفر على المنتخب الأوغندي الذي يتذيل الترتيب بلا نقاط. ويأتي اللقاء كبروفة قبل مواجهتي المنتخبين في آب/أغسطس وأيلول/ سبتمبر المقبلين ضمن الجولتين الثالثة والرابعة بالمجموعة الخامسة لتصفيات كأس العالم. ويأمل منتخب مصر في محو الصورة الباهتة التي بدا عليها خلال لقائه مع مالي، حيث ظهر لاعبوه بعيدين تماما عن مستواهم المعتاد، خاصة محمد صلاح نجم روما الإيطالي الذي استبدله المدرب الأرجنتيني هيكتور كوبر في الشوط الثاني. ويدرك المنتخب المصري أن فقدان المزيد من النقاط سيضعف آماله في الصعود، خاصة أنه ينتظر مواجهة ثأرية ومن العيار الثقيل أمام غانا في الجولة الثالثة في المجموعة الأربعاء المقبل. وأبدى كوبر استياءه من الأداء الهزيل الذي قدمه مصر في المباراة، ما جعله يقرر إلغاء مكافأة التعادل المقررة في لائحة الفريق. ويرغب كوبر في إيجاد حل لحالة الإرهاق التي ربما تصيب لاعبيه خلال المباراة بسبب ارتفاع نسبة الرطوبة، مثلما حدث في لقاء مالي. ويعتزم المدرب الأرجنتيني، الذي يخوض تجربته الأولى في المسابقة، إجراء تغييرات في القائمة الأساسية أمام أوغندا، لحصد النقاط الثلاث. ومن المرجح أن يدفع كوبر برمضان صبحي لاعب ستوك الانكليزي وعمر جابر ظهير أيمن بازل السويسري منذ البداية على حساب طارق حامد لاعب الزمالك ومحمود حسن نجم موسكرون البلجيكي اللذين شاركا أمام مالي. ولا يعاني المنتخب المصري من أي غيابات باستثناء حارس مرماه أحمد الشناوي الذي أنهى مشاركته في البطولة مبكرا عقب إصابته بتمزق في العضلة الخلفية في لقاء مالي، فيما تعافى الحارس الآخر شريف إكرامي من الإصابة التي تعرض لها قبل انطلاق البطولة مباشرة. ويطمح المنتخب الأوغندي، الذي يشارك في البطولة للمرة الأولى بعد غياب أربعة عقود، في تحقيق المفاجأة والحصول على النقاط الثلاث لإحياء حظوظه في التأهل للدور الثاني. وظهر منتخب أوغندا ندا حقيقيا لنظيره الغاني، حيث كان قريبا للغاية من هز الشباك في أكثر من مناسبة خاصة في الشوط الثاني الذي سيطر على معظم فتراته، لولا رعونة لاعبيه الذي أهدروا أكثر من فرصة محققة كانت كفيلة بحصد نقطة التعادل على أقل تقدير. ويحلم منتخب أوغندا بتحقيق انتصاره الأول على المنتخب المصري في تاريخ مواجهاتهما المباشرة بالبطولة، عقب خسارته أمام الفراعنة في لقاءاتهما الثلاثة في المسابقة.

بطولة استراليا للتنس

## موراي يقترب من «فك العقدة»... وفيدرر وكيربر يواصلان إنطلاقتهما القوية

■ ملبورن – د ب أ: تجنب نجم التس ابريطاني آندي موراي المصنف الأول على العالم الصدمات المدوية التي أطاحت بالصربي نوفاك ديوكوفيتش، واقترب خطوة جديدة نحو فك عقدته ببطولة أستراليا، كما واصلت الألمانية أنجليك كيربر المصنفة الأولى على العالم تقدمها نحو الحفاظ باللقب.

وتأهل موراي، المصنف الأول، إلى الدور الرابع إثر تغلبه على الأمريكي سام كويري 4/6 و2/6 و4/6. وأطاح موراي بذلك بآخر لاعب أمريكي في البطولة، بعدما تغلب الفرنسي جو ولفريد تسونغا المصنف 12 على الأمريكي الآخر جاك سوك 6/7 و5/7 و7/6 و3/6. وحقق موراي الفوز في مباراة استغرقت ساعتين ليؤكد تحسن حالته بعدما عانى من آلام الإصابة في الكاحل، واحتاج للف موضع الإصابة برباط طبي خلال مباراته بالدور الثاني. وقال موراي: «شعرت بتحسن حالتي مع مرور الوقت خلال المباراة. كنت مهتزا بعض الشيء في البداية ، لكن تحركاتي تحسنت تدريجيا واصبحت جيدة في النهاية.» ويأمل موراي في التخلص من عقدته في بطولة أستراليا المفتوحة من خلال النسخة الحالية، حيث سبق له أن خسر في نهائي البطولة خمس مرات. كذلك صعد النجم السويسري روجيه فيدرر إلى الدور الرابع بفوزه على التشيكي توماس بيرديتش 2/6 و4/6 و4/6 .وفرض فيدرر، المصنف 17 والمتوج بلقبها أربع مرات، سيطرته في أغلب فترات اللقاء أمام بيرديتش المصنف العاشر، ليحقق الفوز في سابع مباراة بين اللاعبين في بطولات «غراند سلام» الأربع الكبرى. ويلتقي فيدرر في الدور الرابع، الياباني كي نيشيكوري المصنف الخامس، والذي تأهل بالفوز على السلوفاكي لوكاس لاكو 4/6 و4/6 و4/6 في مباراة استغرقت ساعتين و11 دقيقة. وحافظ نيشيكوري على سجله خاليا من الهزائم أمام المصنفين خارج المراكز المئة الأولى بالتصنيف العالمي، منذ بطولة أمريكا عام 2013، حين خسر أمام دانيال إيفانز المصنف 179 على العالم حينذاك في الدور الأول على ملاعب فلاشينغ ميدوز. وتجدر الإشارة إلى أن فيدرر يتفوق على نيشيكوري 2/4 في عدد مرات الفوز والهزيمة، في سجل المواجهات السابقة التي جمعت بينهما. كذلك تجاوز النجم السويسري ستانيسلاس فافرينكا عقبة الصربي فيكتور ترويتشكي وتغلب عليه 6/3 و2/6 و2/6 و6/7. ويلتقي فافرينكا في الدور الرابع، الإيطالي أندرياس سيبي الذي تأهل بالفوز على البلجيكي ستيف دارسيس 6/4 و4/6 و6/7 (1/7) و6/7 (2/7). وأنهى الألماني ميشا زفيريف مشوار النجم التونسي مالك الجزيري في البطولة حيث تغلب عليه 1/6 و6/4 و3/6 و6/صفر. ويلتقي زفيريف مع موراي الذي يشارك في الدور الرابع ببطولة أستراليا للعام التاسع على التوالي. وجاء فوز زفيريف ليفسد احتفال الجزيري بعيد ميلاده الـ32، وحسم المباراة خلال ساعتين و21 دقيقة. وفاز البريطاني دانيال ايفانز على الأسترالي برنارد توميتش 5/7 و6/7 و6/7 .

وفي فئة السيدات، واصلت كيربر تقدمها على طريق الحفاظ على اللقب، حيث صعدت إلى الدور الرابع بالفوز على التشيكية كريستينا بليسكوفا 4/6 و6/صفر. وأخفقت كريستينا في الثأر لهزيمة شقيقتها كارولينا أمام كيربر، المصنفة الأولى لبطولة أستراليا، في نهائي بطولة أمريكا العام الماضي. وتقدمت كيربر خطوة جديدة على طريق التتويج بثالث ألقابها في بطولات «غراند سلام»، حيث توجت العام الماضي ببطولتي أستراليا المفتوحة وأمريكا المفتوحة. وواصلت النجمة الأمريكية فينوس وليامز تقدمها بعدما تغلبت على الصينية ينغ دوان 1/6 و6/صفر .وكانت فينوس، المصنفة 13، اعترفت قبل خوض المباراة أنها لا تعرف سوى القليل للغاية عن منافستها، لكنها لم تواجه مشاكل خلال المباراة وأدت بشكل متماسك لتحسمها خلال 58 دقيقة فقط. وتلتقي فينوس في مباراتها بالدور الرابع، الألمانية مونا بارثيل التي تأهلت بالفوز على الأسترالية آشليه بارتي 4/6 و6/3 و3/6 .وتغلبت الروسية سفتلانا كوزنيتسوفا المصنفة الثامنة، والمتوجة بلقبين في غراند سلام، على الصربية يلينا يانكوفيتش 4/6 و7/5 و7/9 .كذلك أطاحت الروسية الأخرى أنستازيا بافليوتشينكوفا بالأوكرانية إلينا سفيتولينا المصنفة 11 للبطولة حيث تغلبت عليها 5/7 و6/4 و3/6 كما فازت الأمريكية كوكو فانديواج على الكندية يوجيني بوشار، التي وصلت إلى الدور قبل النهائي عام 2014، 4/6 و6/3 و5/7 .وتكافح بوشار، التي تراجعت إلى المركز 47 في التصنيف العالمي، لاستعادة توازنها بعد سلسلة من الكبوات عانت منها على مدار عامين.

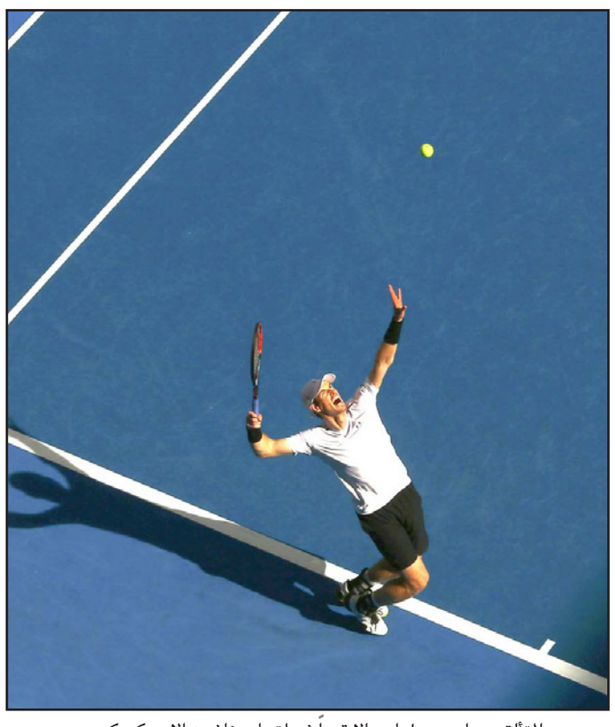

المتألق موراي يرسل ارسالا قوياً في اتجاه منافسه الامريكي كويري

رادار الملاعب

## هال الانكليزي يضم العبدلاوي ويتخلى عن ليفرمور

■ لندن – رويترز: عاد عمر العبدلاوي مدافع النرويج للتعاون مجددا مع مدربه السابق ماركو سيلفا بعد انضمامه إلى هال المتعثر بالدوري الانكليزي على سبيل الإعارة من أولمبياكوس. وأعلن هال القابع في المركز 18 بالدوري، أن لاعب الوسط جيك ليفرمور انتقل إلى المنافس المحلي وست بروميتش البيون لأربعة أعوام ونصف العام. وذكرت وسائل إعلام أن قيمة الصفقة تبلغ عشرة ملايين جنيه إسترليني. وحقق ليفرمور (27 عاما) نجاحا في اللعب في الوسط أو الدفاع رغم أنه أحرز هدفا وحيدا خلال 20 مشاركة أساسيا في الدوري خلال الموسم الحالي.

## المصاب أنيستا يغيب عن برشلونة

■ برشلونة – رويترز: أعلن برشلونة حامل لقب الدوري الاسباني أنه سيفتقد جهود قائده المؤثر أندريس انيستا خلال زيارة ايبار غدا الأحد بسبب إصابته في ربلة الساق. وخرج لاعب وسط اسبانيا بين شوطي مباراة ريال سوسيداد في ذهاب دور الثمانية لكأس اسبانيا. وأنيستا (32 عاما) أكثر لاعبي برشلونة تتويجا بالألقاب بجانب ليونيل ميسي، لكن الإصابات أعاقت مسيرته ليشارك في ست مباريات فقط أساسيا هذا الموسم. وفقد برشلونة نقاطا في خمس مباريات من إجمالي 12 لم يبدأ فيها انيستا أساسيا. واستبعد لاعب الوسط رافينيا أيضا من مواجهة ايبار بسبب الإصابة، بينما سيغيب المدافع خافيير ماسكيرانو للإيقاف.

## سيطرة إثيوبية كاملة على ماراثون دبي بعد انسحاب بيكيلي

■ دبي – رويترز: سيطر رياضيو إثيوبيا على المراكز الثلاثة الأولى في ماراثون دبي بعد انسحاب مواطنهم الشهير كينينيسا بيكيلي الذي كان مرشحا للفوز بسبب الإصابة. وتوج تاميرات تولا بلقب الرجال بعدما تفوق على الجميع وسجل ساعتين وأربع دقائق و11 ثانية، وهو رقم قياسي في السباق وأفضل رقم شخصي له، متقدما على مواطنيه ميولي واسيهون وسيساي ليما اللذين احتلا المركزين الثاني والثالث على الترتيب. ومن خلال مترجم عبر تولا عن شعوره «ببعض الاستياء» لعدم تمكنه من تسجيل زمن يقل عن ساعتين وأربع دقائق مضيفا أنه سيركز اهتمامه على محاولة الفوز بذهبية سباق 10 آلاف متر في بطولة العالم لألعاب القوى في لندن في أغسطس/ آب المقبل. وكان تولا توج بفضية سباق 10 آلاف متر في أولمبياد ريو العام الماضي. واضطر بيكيلي الفائز بالذهبية الأولمبية ثلاث مرات، إلى الانسحاب من السباق بعدما تعرض لإصابة نتيجة سقوطه في بداية السباق. وفي سباق السيدات، فازت الإثيوبية وركنيش ديغيفا بالمركز الأول وهو أول لقب رسمي لها في ماراثون كامل بعد أن قطعت المسافة في ساعتين و22 دقيقة و36 ثانية. واحتلت الإثيوبيتان شوري ديميسي وايبرجوال ميليسي المركزين الثاني والثالث على الترتيب في النسخة 17 من السباق. وهذه هي المرة الأولى التي يسيطر فيها الإثيوبيون وبصورة كاملة على المراكز الثلاثة الأولى في فئتي الرجال والسيدات للسباق منذ 2014. وقبل النسخة الحالية خصصت دبي جوائز مالية إضافية للسباق قائلة إن الفائز سيحصل على 250 ألف دولار إضافية إذا حطم الزمن القياسي العالمي للرجال إلى جانب 50 ألف دولار إضافية لمن يسجل زمنا أقل عن ساعتين وأربع دقائق.

## الغرافة القطري يعير مهاجمه التونسي الشيخاوي إلى الأهلي

■ الدوحة – الأناضول: أعلن نادي الغرافة القطري، موافقته على إعارة مهاجمه التونسي ياسين الشيخاوي، إلى الأهلي حتى نهاية الموسم الحالي. وقال النادي: «وافق نادينا على إعارة التونسي ياسين الشيخاوي، لاعب الفريق إلى النادي الأهلي اعتبارا من الشهر الجاري وحتى نهاية الموسم الحالي». ولم يكشف النادي عن أي تفاصيل مالية لصفقة انتقال المهاجم التونسي. وتعاقد الغرافة مع الشيخاوي، قبل بداية الموسم الماضي، وتعرض للإصابة، ما دفع إدارة النادي للتعاقد مع المجري كريستيان نيميث، بدلاً منه. وبعد مرور 16 جولة في الدوري القطري، يحتل الغرافة المركز الخامس برصيد 27 نقطة، فيما يحتل الأهلي المركز الثامن برصيد 16 نقطة، حيث يتصدر لخويا برصيد 42 نقطة.

## وفاة عامل بريطاني في استاد «خليفة الدولي» في قطر!

■ الدوحة – رويترز) – قالت السلطات القطرية إن بريطانياً توفي أثناء عمله في بناء الاستاد الرياضي الذي ستقام عليه كأس العالم عام 2022 في الدوحة. وأوضحت اللجنة العليا للمشاريع والإرث المسؤولة عن البنية التحتية لكأس العالم أن تحقيقا بدأ للتوصل إلى سبب الوفاة. وأضاف البيان أن البريطاني (40 عاما) توفي الخميس في استاد «خليفة الدولي». وشابت جهود قطر لتكون أول دولة عربية تستضيف كأس العالم لكرة القدم اتهامات من منظمات حقوق الإنسان بشأن سوء معاملة العمال الذين يعيش ويعمل معظمهم في ظروف غير ملائمة وسط الشمس الحارقة. ونفت الدوحة سوء معاملة العمال وقالت إنها تطبق إصلاحات خاصة بظروف العمل.

## «إسرائيل الموحدة» معناها الصراع الداخلي والانهيار الاجتماعي والاقتصادي

# الانفصال أو الحرب الأهلية والأبرتهايد

شاؤول أرئيلي

■ يخيل أحيانا أن الخطاب الجماهيري اليقظ في إسرائيل، والذي لا يزال يعتبر واحدا من العواميد الفقرية للديمقراطية هنا، أُسر هو ايضا في عصر «ما بعد الحقيقة». فردود الفعل الإسرائيلية الحماسية على مؤتمر باريس وقرار مجلس الامن في الأمم المتحدة بشأن الاستيطان، والتي دعت إلى ضم المناطق، نجحت في أن تلغي بدفعة واحدة التحصين للوضع الراهن الوهمي الذي برعايته يعمل مؤيدو الدولة الواحدة لتوسيع المشروع الاستيطاني. ومع ذلك نجحت ردود الفعل في ما لم ينجح مؤيدو حل الدولتين في عمله، منذ انتخاب بنيامين نتنياهو في 2009: إحالة البديلين الأساسيين للنزاع ـ دولتين أم دولة واحدة – إلى حسم الجمهور من جديد: لا يمكن للجمهور في إسرائيل أن يعرف بيقين كيف سيبدو الواقع إذا ما وعندما يتحقق حل الدولتين، ولكن في صورة المستقبل لـ «الدولة الواحدة» يمكنه أن يتوقعها منذ اليوم في «القدس الموحدة»: من مدينة متطورة ذات أغلبية يهودية حاسمة ومعترف بها بحكم الأمر الواقع من الأسرة الدولية، أصبحت مدينة تعاني الصدوع والعنف، فقيرة بشكل مخيف، تميز بين سكانها، تفقد الاغلبية اليهودية وينقصها الاعتراف الدولي الذي تتعطش له.

لم يتعاون عرب شرقي القدس مع توقع يغئال يدين، الذي وعد عشية الحرب في 1967 بأنه «مع دخول إسرائيل، سيغادر كل العرب». فقد تبين لإسرائيل أنها لن تتمكن من ضم الأرض دون أن تضم سكانها الفلسطينيين. والشهية الإقليمية عديمة المسؤولية من رحبعام زئيفي، الذي سعى إلى ضم 200 كيلو متر مربع من اراضي الضفة إلى القدس، بدلا من 6 كيلو متر مربع فقط (مساحة شرقي القدس)، صدت جزئيا من قبل وزير الدفاع موشيه دايان الذي قال: «انا اعرف شهية اليهود... هذا ليس ضما للشطر الثاني من القدس، هذا تقسيم للضفة الغربية إلى قسمين، وانا ضد هذا». اما حكومة إسرائيل فـ«اكتفت» باحلال القانون الإسرائيلي على 70 كيلو متر مربع، كان يعيش فيها في حينه 69 الف فلسطيني، لم يشكلوا سوى 26 في المئة من سكان المدينة. غير أنه في 2015 بات الحديث يدور عن 320 الف نسمة، هم 40 في المئة تقريبا من سكان القدس. تظهر الحقائق أنه في أوساط المجموعة السكانية لابناء اقل من 18 في القدس، توجد للعرب اغلبية 60 في المئة. ولاضافة المعطى عن الهجرة اليهودية السلبية المتواصلة، واضح أنه في غضون اقل من عقدين، ستكون عاصمة إسرائيل مدينة تعيش فيها اقلية يهودية. إذا غير الفلسطينيون سياستهم بالنسبة للانتخابات، فإن رئيس البلدية والاغلبية في المجلس سيكونوا فلسطينيين، مما سيجر بالتأكيد ردود فعل عنيفة من منظمات مثل «لا فاميليا» ستشعل النار في المدينة. مسيرة مشابهة ستحصل أيضا في «إسرائيل الموحدة» إذا ما اغرينا لاشباع شهية الضم لدى بينيت وسموتريتش. معدل اليهود سيكون في زمن الضم 60 في المئة ولكنه سيهبط في غضون 15 سنة لصالح أغلبية عربية؛ سنستيقظ إلى الواقع الذي حذر منه بن غوريون منذ 1947 حين قال: «لا دولة يهودية مستقرة وقائمة طالما توجد فيها اغلبية يهودية من 60 في المئة فقط... في هذه التركيبة لا توجد حتى ثقة مطلقة في أن يبقى الحكم في يد الاغلبية اليهودية».

يفيد تقرير الجدول الاجتماعي ـ الاقتصادي الاخير لمكتب الاحصاء المركزي أنه من اصل 255 سلطة، تأتي القدس في المرتبة الـ195 ـ بعد هبوط عشرات المراتب منذ استطلاع 2008. وفي تقرير الفقر الاخير تبين أن نحو 50 في المئة من سكان القدس ـ وأكثر من 60 في المئة من الأطفال ـ يوجد تحت خط الفقر. وينبع اساس التغيير من الارتفاع في عدد الفقراء في أوساط عرب المدينة: حتى 80 في المئة وفي اوساط الاطفال اكثر من 85 في المئة. مرة اخرى، في ضوء التوقعات الديمغرافية فإن «إسرائيل الموحدة» هي أيضا ستتدهور في الجداول الاجتماعية ـ الاقتصادية، ومع معدل 45 في المئة من السكان تحت خط الفقر ستفلت في غضون وقت قصير من دول الـOECD.

مستوى العمليات يرتفع وينخفض في السنوات الاخيرة، ولكن مكان القدس في رأس قائمة البلدات المصابة بالإرهاب بقي مستقرا. فالاحتكاك اليومي على طول خط التماس، وحرية الحركة للفلسطينيين في القدس، يخلقان فرصا للعمليات تعبر عن حقيقة أن الفلسطينيين سكان القدس شركاء في الكفاح في سبيل دولة عاصمتها شرقي القدس. اما ضم احادي الجانب للضفة فلن يقنع الفلسطينيين للتخلي عن حلمهم الوطني، وفي ظل غياب الفصل والجدار الأمني، سيسهل عليهم فقط تطبيق المقاومة العنيفة لخطوة مفروضة في أرجاء «إسرائيل الموحدة». خلافا للقيادة الإسرائيلية، تعارض القيادة الفلسطينية الدولة الواحدة وتعترف بانه رغم 49 سنة من «توحيد» القدس، يعاني سكانها الفلسطينيون من التمييز والظلم المتواصلين، مثلما شرح رئيس البلدية ورئيس الوزراء السابق ايهود اولمرت: «لم تقم أي حكومة إسرائيلية منذ 1967 حتى ولا بصفر بما هو مطلوب من اجل توحيد المدينة بشكل عملي... استثمرنا في القدس، ولكن عن وعي استثمرنا في الاساس في غربي المدينة وفي الاحياء الجديدة مثل هار حوما، بسغات زئيف».

يتمتع السكان الفلسطينيين في القدس بـ10 في المئة فقط من الميزانية الجارية، رغم أنهم 40 في المئة من السكان. هناك نقص خطير في صفوف التعليم، في فروع البريد، في مكاتب الرفاه. في العيادات، في مراكز الامومة والطفولة. في مراكز الجيل الثالث، ولا توجد حتى ولا بركة سباحة واحدة. ليس لـ50 في بالمئة من اراضي شرقي القدس مخططات هيكلية مقرة.

منذ 1967 لم يبنَ إلا 8 الاف وحدة سكن في الاحياء العربية بترخيص، و 20 الف اخرى بلا ترخيص. ينبغي أن تطرح اسئلة أليمة اخرى على واضعي خطط الضم على انواعها، بدء بـ«دولتان وطن واحد» وحتى البيت اليهودي والليكود ممن لا يكتفون بالاطلالة المهددة على مستقبل «إسرائيل الموحدة». الاول، ماذا سيكون مستقبل غزة؟ هل يمكننا ان نتجاهلها، بمليونين من سكانها، والادعاء، مثل بينيت، بأنها دولة يمكنها أن تعيش بقواها الذاتية؟ واذا كان نعم، ما هي فرصها للبقاء في ضوء تقرير الأمم المتحدة الذي يتنبأ لها بانهيار اقتصادي ـ اجتماعي حتى 2020؟

السؤال الثاني، ماذا سيكون مستقبل اللاجئين الفلسطينيين؟ هل إسراطين كدولة تعيش فيها امتان معا، يمكنها أن تمنع عودة بعضهم إلى نطاقها؟ ماذا سيكون المستقبل الاقتصادي للدولة التي تضطر إلى البدء باستيعابهم؟ السؤال الثالث هو اي جيش سيكون لمثل هذه الدولة؟ من سيخدم فيه؟ هل سيبقى على حاله قانون التجنيد الالزامي المنتهج في إسرائيل، والذي لا ينطبق على العرب؟ وهل يمكن للعرب ان يتطوعوا للجيش الإسرائيلي؟ في أي وحدات؟ وماذا عن الخدمة الوطنية؟ التجنيد للشاباك والموساد؟ هل سنوافق على «اعطائهم بنادق»؟ سؤال رابع، من سيمول منظومات الرفاه في الدولة ثنائية القومية؟ من سيعالج أمر الملايين الذين سينضمون إلى دائرة الفقر؟ من سيطور الاقتصاد في الوسط الفلسطيني؟ سؤال خامس: هل الجيل الشاب سيوافق على حمل العبء ـ الخدمة في الجيش، في الاحتياط، تمويل رفاه العرب والعيش في خوف دائم من العمليات؟

هل سيفضل الهجرة إلى الولايات المتحدة، بالضبط مثلما يحصل في القدس اليوم؟

هذه الاسئلة تكاد تكون بيانية، لأن الوضع الذي تصوره في «إسرائيل الموحدة» مدحوض من اساسه ومعناه حرب اهلية مستمرة، نظام أبرتهايد وانهيار اجتماعي واقتصادي. هذه هي الاسئلة التي يحاول نتنياهو تكنيسها من تحت طاولة حكومته المسيحانية ـ القومية المتطرفة. العمى السياسي، انغلاق الحس والانقطاع عن الواقع الذي تعمل منه هذه الحكومة لن يسمح لها بأن تفعل كما قال يشعياهو ليفوفيتش، الذي كتب فور حرب الايام الستة يقول ان ضم المناطق معناه «تصفية دولة إسرائيل كدولة الشعب اليهودي، خراب الشعب اليهودي، انهيار المبنى المجتمعي الذي اقمناه في الدولة وافساد الانسان ـ اليهودي والعرب على حد سواء. كل هذا سيحصل حتى لو لم يصبح العرب اغلبية في الدولة».

الأجوبة على هذه الاسئلة ينبغي أن نطالبها من الجهات المسيحانية والقومية المتطرفة في الحكومة، والتي لا تكف عن نثر الرمال في عيوننا بالنسبة لآثار الضم. ولكن ينبغي أيضا مطالبتها من الجانب الذي يتطلع إلى التسوية الدائمة، واقدامه على الارض، ذاك الذي بيأسه من امكانية تحقيق حل الدولتين يتوجه إلى حلول متعذرة، او يخشى من خطوات ذاتية حيوية للانفصال، ولو جزئيا، في الضفة وفي شرقي القدس.

هآرتس 2017/1/20

فلسطينية تبكي على ركام منزلها الذي دمره الجيش الإسرائيلي في أم حيران

## قبل أم الحيران بأسبوع قامت الجرافات بهدم 11 منزلا في قلنسوة

# تطبيق قانون خطير

يفعات ايرليخ

■ البسطات المليئة بالفاكهة الطازجة تستقبل القادمين إلى قلنسوة. في الايام الجيدة يسمي السكان مدينتهم «ارض الورد والتوت» ـ الكثير منهم يزرعون في الدفيئات لكسب الرزق. ولكن هذه الأيام في قلنسوة ليست ايام جيدة. ففي الاسبوع الماضي، 10 كانون الثاني/يناير، تم هدم 11 بيت غير قانوني في المدينة. ومنذ ذلك الحين وقلنسوة تحتج. كثير من فناجين القهوة تم تقديمها في خيمة الاحتجاج التي أقيمت على مدخل المدينة، والتي تسعى إلى تهدئة الاجواء الغاضبة.

توجد في الخيمة، اضافة إلى المظاهرات والاحتجاج، وردية احتجاج دائمة. لافتات كتبت بخط اليد تطلب من بيبي وقف هدم البيوت في الوسط العربي. شباب وشيوخ ونساء وأولاد يجلسون في دوائر ويتحدثون. ايضا نساء من هشارون وصلن للإعراب عن تضامنهن. في الاجواء توتر وغضب وخيبة أمل، لكن صفر عنف. النشاط الاحتجاجي بما في ذلك مظاهرة لعشرين ألف شخص قرب المباني المهدومة، مرت بهدوء نسبي. الحجارة لم تتطاير ولم يتم دهس رجال الشرطة والشوارع لم تغلق.

«هذا هو الامر الاكثر احباطا»، قال حسونة مخلوف، أحد سكان قلنسوة، الذي تم هدم بيت أبنائه وشقيقه. «نحن نحتج هنا منذ اسبوع، ولا أحد يهتم، باستثناء الصحافة المحلية العربية. وعندما سفكت الدماء في أم الحيران تذكرونا فجأة. هل هذا ما يريدونه؟ الدم؟ وفجأة وصل الصحافيون الإسرائيليون. أين كنتم حتى الآن؟ لقد مررت بكابوس منذ قيامهم بالهدم. كابوس. حفيدين من أحفادي يلاصقونني من شدة الخوف والصدمة. وفي الليل ايضا يأتون للنوم معي. كيف يصلون في الساعة الخامسة صباحا إلى عائلة بشكل مفاجيء ويبدأون بالهدم والاولاد في الداخل؟ في الصباح التالي أشعلت التلفاز وكنت على يقين أنهم سيتحدثون عن الهدم، لكن لا شيء. ولا حتى كلمة واحدة».

كان حسونة رغم الغضب هو الشخص الذي أراد تهدئة الاجواء. في المظاهرة الاولى على مدخل المدينة طلب من السكان عدم اغلاق الشارع وعدم رشق الحجارة. وعندما قام أحد السكان بإخراج علم فلسطين، طلب منه حسونة أن ينزله.

في يوم الجمعة الماضي، 13 كانون الثاني/يناير، لم ينجح حسونة في ازالة عشرات الإعلام في المظاهرة الكبيرة في قلنسوة. شباب عرب من جميع ارجاء البلاد تدفقوا إلى المدينة، البعض منهم ساروا مع الإعلام وأسمعوا اصوات عنيفة مثل «بالروح، بالدم، نفديك يا فلسطين». «لم أتمكن من السيطرة على من جاؤوا من الخارج»، قال باعتذار. «لكني إسرائيلي مئة في المئة، مئة في المئة»، قال بانفعال. «أنا أحترم الشرطة والجيش. ودائما عندما كانوا يأتون لغسل سياراتهم عندي، كنت أجري تخفيضات لهم وأحترمهم. وقد عملت سنوات كسائق في ملجأ للمسنين في نتانيا. وكل يوم تطوعت هناك بساعات عمل اضافية».

في طريقنا إلى المنازل المهدومة، أظهر لنا حسونة رسالة شكر حصل عليها من ملجأ المسنين «هدار» في نتانيا. «قومي بالتصوير»، قال لي، «قومي بالتصوير، نحن لا نكره اليهود ولا نريد رميهم في البحر، كما يزعم رئيس حكومتكم. لقد قاموا باستدعائي بعد الهدم إلى بلدية نتانيا من اجل الاعتذار لي على هدم البيت.

«أنا أقول لاحفادي بأننا سنبني البيوت من جديد، ومحظور علينا كراهية جميع اليهود بسبب هدم البيت. ولكن لماذا لا تحترمني الدولة؟ هم يقومون بخنقنا. لي سبعة أولاد البعض منهم متزوجون. أين سيسكنون؟ في الهواء؟ لماذا لا يسمحون لنا ببناء المزيد من البيوت في المدينة. كفر يونا هنا بجانبنا، وقد تحولت إلى مدينة كبيرة، لكنهم يقومون بخنقنا نحن. ماذا يريد الانسان في النهاية؟ العيش وكسب الرزق وتربية الاولاد. ما الذي طلبناه؟».

### ضائقة حقيقية

قبل قيام الدولة عاش في قلنسوة 1.500 شخص على مساحة 17 ألف دونم. واليوم يعيش في قلنسوة أكثر من 20 ألف شخص، لكن مساحة المدينة الرسمية هي 8.400 دونم. وثلث سكان المدينة يعيشون في خارج خطة البناء المصادق عليها. وفي العام 2000 تم وضع خطة جديدة للبناء من اجل توسيع المدينة، لكنه لم تتم المصادقة عليها إلى الآن. «عندما قاموا بإعداد خطة البناء في العام 2000 فكروا العشرين عام إلى الأمام. وقد مر 17 عاما ولم تتم المصادقة على الخطة»، قال رئيس البلدية عبد الباسط سلامة. «ها أنا أقول لك بعد عشرين سنة بأنك ستجدين سكان قلنسوة في بيتح تكفا ورعنانا. فلن يكون لهم خيار لأنه لا توجد اراضي في قلنسوة. توجد هنا اراضي دولة إلى جانبنا، فلماذا لا يتم منحها للمدينة من اجل البناء فيها بشكل منظم لأبنائنا؟ البناء غير القانوني هو بسبب الضائقة الحقيقية.

«أشعر أننا نوجد في فترة قبل الانفجار. في الوقت الحالي يتم الاحتجاج بشكل منظم، لكنني أشعر أنه بعد لحظة لن أتمكن من السيطرة على الوضع. سيحدث هنا انفجار. واذا لم يهدأ بيبي واستمر في هدم البيوت فسيحدث انفجار في كل الوسط العربي. لم يسبق لهم أن هدموا 11 بيتا بهذا الشكل. فقد كانوا يهدمون مبنى واحدا أو اثنان على الاكثر، مرة في السنة. وفجأة هدم بهذا الحجم، وبعد ذلك مباشرة هدم في أم الحيران. الوسط العربي على شفا الانفجار».

في صباح الاعلان عن هدم البيوت، قدم سلامة استقالته. «اذا لم أتمكن من الدفاع عن سكان مدينتي، فلا حاجة لأن أكون رئيس بلدية». هذا ما قاله للسكان اثناء مظاهرة عفوية.

«جئت إلى هذه المظاهرة. كنت في حينه اليهودي الوحيد الذي جاء للتضامن»، قال ينيف ساغي، مدير عام مركز المجتمع المشترك في جفعات حبيبة. «لقد التقيت في المظاهرة مع رئيس البلدية، وكان منفعلا إلى درجة ذرف الدموع. أين أنتم؟ سألني. لماذا لا يأتي اليهود للتضامن معنا؟ وقلت لرئيس البلدية أنه يجب أن لا يستقيل، لأن الحديث يدور عن قوى أكبر منه، وأنه لا يمكنه، هو أو غيره، الوقوف في وجهها. موضوع البناء غير القانوني في الوسط العربي هي مشكلة قطرية. منذ قيام الدولة تم بناء 700 حاضرة يهودية وصفر من البناء العربي. كيف يمكن الحديث عن تطبيق متساو في القانون إذا كان الواقع العربي في إسرائيل غير متساو أصلاً؟ يجب حل هذه المشكلة، لكن نتنياهو لا يريد الحل، بل يريد تأجيج اللهب وصرف الانتباه عن التحقيقات ضده. فمثل عمق التحقيق يكون عمق التحريض ضد الجمهور العربي».

بعد اربعة ايام، تراجع رئيس البلدية عن استقالته، بناء على طلب السكان في المدينة. فالثقة به ليست شيئا مفروغا منه. رئيس البلدية السابق، محمود خديجة، تمت ادانته بتلقي الرشوة والابتزاز. فهو بدل الاهتمام بتطوير المدينة وترتيب وضع آلاف البيوت غير القانونية، اهتم بجمع المال الخاص. وسلامة يحاول تغيير هذا الوضع، وحل مشكلة السكن. لكنه لا ينجح، فليس هناك من يساعده. وإسرائيل تجد صعوبة في حل ضائقة السكن في الوسط العربي. وعندما بدأت السلطات بعد تأخر كبير في تطوير البلدات في الوسط العربي ووضع خطط للبناء، لم تنجح في الوصول إلى الواقع الميداني. فقد كان التخطيط بطيئاً جدا قياسا مع البناء السريع. في كثير من المدن تحولت الخطط إلى خطط غير ملائمة حتى قبل المصادقة عليها، بعد أن تم بناء بيوت بشكل غير قانوني. وفي مدن كثيرة كانت هناك معارضة للخطط التي تشمل البناء المكتظ بذريعة أنها لا تلائم طريقة البناء الأفقية وليس العمودية.

تجدر الاشارة إلى أن البناء غير القانوني يتم بشكل كثيف في المدن العربية ايضا التي توجد لديها خطة بناء مصادق عليها. وبالتالي فإن الادعاء بأن عدم وجود خطة هو السبب في مخالفات البناء، ليس صحيحا دائما. احيانا لا تحرك الضائقة من يخالفون البناء، بل التكلفة الرخيصة للبناء غير القانوني، حيث لا تكون حاجة لدفع الضرائب والأرنونا. وفي جميع الحالات، حكومة إسرائيل لم تنجح في تجاوز الامر على مدى سنين، حتى من خلال فرض القانون الذي هو نقطة في بحر قياسا مع عدد المباني الكبير وغير القانوني في الوسط العربي.

### هل نحن العدو؟

«بيبي لا يحاول حل مشكلة السكن لدينا. وكل ما يحاول أن يفعله هو التغطية على التحقيق الذي يجري ضده»، قال فادي، أحد سكان قلنسوة، الذي يعمل كهربائي في مجمع تجاري في نتانيا. «يا ليت لو أنه يذهب إلى السجن. لقد أوجد طريقة لكسب الشعبية. وهو يحرض الشارع اليهودي ضد العرب. وقد بدأ ذلك بالتحريض في الانتخابات واستمر بعد العملية في تل ابيب وما زال يستمر إلى الآن. اثناء عملية الهدم نشر نتنياهو في صفحته في الفيس بوك: «قواتنا تعمل الآن في قلنسوة»، وما معنى كلمة «قواتنا»؟ هل نحن العدو الذي يجب استخدام القوات ضده؟. «يتحدث نتنياهو عن المساواة في القانون. فهل اقترح علينا أحد ما حل بديل مثلما في عمونة؟ هل قدم أحد ما التعويض للعائلات في قلنسوة؟ أو تم القاء هذه العائلات إلى الشارع في فصل الشتاء؟ قال بيبي عن عمونة إنه لا ينام في الليل من أجل إيجاد الحل لها. وكم من الليالي لم ينم من اجل قلنسوة؟ هل هذه مساواة؟».

في محيط رئيس الحكومة يقولون إنه ليست هناك صلة بين هدم البيوت وبين التحقيق مع رئيس الحكومة. وقد تحدث رئيس الحكومة عن المساواة في تطبيق القانون قبل بدء التحقيق معه، كما قال المقربون منه. وأكدوا على أن قرار تطبيق المساواة في القانون كان مرافقا لقرار الحكومة استثمار 13 مليار شيكل لتقليص الفجوة مع الوسط العربي.

لكن في أم الحيران تم اقتراح ارض بديلة وتعويض العائلات، لكن هذه العائلات رفضت الاقتراح. قلت.

«هذا غير صحيح. لقد تم اجراء مفاوضات مع الحكومة ووافقوا على الاخلاء، وكان نقاش أين سيسكنون بشكل مؤقت إلى حين ايجاد الحل الدائم. وفي منتصف المفاوضات قرر بيبي ارسال الجرافات. ووصل رجال الشرطة وقتلوا استاذا للرياضيات، الذي هو نائب مدير مدرسة، والذي أراد فقط إبعاد سيارته».

الشرطة تزعم العكس وتقول إنه قام بقتل شرطي، والحكومة تقول إن السكان قاموا بتفجير المفاوضات.

«الشرطة والحكومة تكذبان، وكذلك وسائل الإعلام»، هذا ما قاله فادي والسكان الذين سمعوا المحادثة. «كل من كان هناك يقول ـ لا داعش ولا حذاء. هذه لم تكن عملية. ببساطة قتلوه. لماذا تم دفن الشرطي بهذه السرعة؟ ولو كانوا قاموا بتشريع الجثة كانوا سيعرفون أنه لم يُدهس. يحتمل أن اصدقاءه أطلقوا النار عليه. ببساطة يحاولون اخفاء ذلك. لكن تعالي للتحدث عن قلنسوة. ماذا بخصوصنا؟ هنا قاموا باصدار أمر هدم وخلال 48 ساعة جاءت الجرافات. لم يكن هناك نقاش، لم يسمحوا للعائلات بالاستئناف على أمر الهدم في المحكمة، ولم يهتموا بالتعويض أو ايجاد حل سكني للعائلات».

«أنا سأتزوج بعد شهرين»، قال فادي وهو غاضب. «من حسن حظي أنني قمت بالبناء فوق شقة الوالدين. ولكن منذ الاسبوع الماضي وأنا أتساءل لماذا؟ لماذا الزواج؟ أين سيسكن أولادي؟ اليوم يبلغ سعر نصف دونم في خطة البناء في قلنسوة مليون ونصف شيكل. وليس هناك اراض، ولهذا الاسعار مرتفعة. ذات مرة اعتبرت نفسي إسرائيليا، والآن أنا لست كذلك. أنا لست إسرائيليا. وأنا أقول لك، عما قريب لن يكون هدوء، سيحدث الانفجار وستحدث كارثة».

بعد التنفيس عن الغضب يتفرق السكان عائدون إلى بيوتهم. ونحن رافقنا حسونة إلى البيت غير الموجود لعائلته. وسيارة عادية لن تتمكن من المرور. قلنسوة القانونية، مع الشوارع والاضاءة تنتهي فجأة، وتبدأ قلنسوة غير القانونية، المصابة. طرق ترابية مع حُفر، آلاف البيوت غير القانونية التي بني بعضها قبل 30 سنة. «أنا ولدت في القسم غير القانوني من قلنسوة»، قال حسونة. «وهنا تربى أولادي السبعة. لقد صادروا أراضي جدي وأقاموا تسورين. فلماذا لا يسمحون لنا بالبناء في القليل من الاراضي التي أبقوها لنا؟».

يوجد في الحي 11 بيت مهدوم. بقايا حجارة وقطع حديد تصرخ إلى عنان السماء. ومن الصعب فهم لماذا تم هدم هذه البيوت. على اليسار وعلى اليمين وعلى مدى النظر هناك مئات البيوت غير القانونية. في الساحة الخلفية لدولة إسرائيل الحياة ليست توت.

وقد جاء من هيئة السكن التابعة لوزارة المالية أن «الوحدة القطرية لتطبيق التخطيط والبناء تعمل حسب القانون، بالتعاون مع نيابة الدولة، وحسب التوجيهات... مع مراعاة تطبيق القانون بشكل متساوي وبدون تمييز».

يديعوت 2017/1/20

## هل سيبادر الرئيس الـ 45 إلى الإخلال بتقاليد هذه المراسيم من خلال خطابه؟

# ترامب يؤدي خطاب القسم

ابراهام بن تسفي

■ منذ فجر الأمة الأمريكية تحولت مراسيم أداء القسم للرئيس الجديد إلى تعبير عن التواصل في كل ما يتعلق بوعود الرئيس الجديد واحترام قواعد اللعب وأنماط العمل الراسخة في الدستور. ايضا خطاب القسم الذي يتم في نهاية المراسيم يمنح مرة تلو الاخرى الشرعية للميراث وللرموز والقيم التي شكلت معا الواقع الأمريكي. والمراسم تعكس ايضا بشكل عام روح التصالح القومي والاستعداد للتعامل مع المعسكر المهزوم وممثليه في تل الكابتول. هذا مع اظهار رحابة الصدر التي تجد تعبيرها البارز في ظل الأزمات والحروب.

على سبيل المثال، في خطاب القسم الثاني الذي ألقاه ابراهام لنكولن، في 4 آذار/مارس 1865، كانت الدعوة الدراماتيكية لعلاج جروح الأمة. وهذا قبل انتهاء الحرب الأهلية بشهرين، وهي الحرب التي قسمت أمريكا الشابة وسفكت دماءها.

نفس الأمر ينطبق على خطاب القسم الاول لفرانكلين روزفلت في 4 آذار/مارس 1933، الذي طلب فيه من جميع شرائح المجتمع أن تتحد وتتضامن في ظل الازمة العميقة. اقوال الرئيس التي اعتبرت أنه لا مكان للخوف من الضائقة، بل من الخوف المتبادل، مما هو غير معروف، شكلت مصدرا للتشجيع وحاربت ايام متكدرة من التحطم الاقتصادي وعدم اليقين المتواصل.

خطاب القسم للرئيس جيرالد فورد في 9 آب 1974 (في اعقاب استقالة ريتشارد نكسون المهينة) في ظل صدمة فيتنام وقضية ووترغيت، اللتين كانتا في الذاكرة الجماعية، منح ايضا الوحدة. وعلى خلفية الازمة الدستورية والسياسية العميقة التي دخلتها الساحة السياسية والاجتماعية في اعقاب تورط نكسون في عدد من المخالفات الجنائية الخطيرة، فإن الرسالة التي نقلها فورد في خطاب القسم كانت مثابة صافرة التهدئة.

«الكابوس القومي المتواصل» الذي عاشته الأمة أصبح خلفنا. كما قال وريث نكسون في خطابه. وأضاف أن قوة الدستور الأمريكي (وقوة الله الذي يُستمد الالهام منه) أكبر من قوة بني البشر. ومن خلال خطابه القصير نجح الرئيس الجديد في منح الجمهور الشعور بالعودة إلى الحياة الروتينية.

في نفس الوقت، خصوصا في الحالات التي انتقلت فيها دفة القيادة من حزب إلى حزب آخر، عبر الخطاب عن السعي إلى الانفصال عن النظام الاقتصادي والاجتماعي القائم، وإحداث تغيير شامل.

خطاب جون كنيدي شمل تعهدا باحداث تغيير دراماتيكي في السياسة الخارجية والأمنية. كل جملة في هذا الخطاب ظهر التفاؤل لدى الرئيس الشاب المصمم على اعادة تشكيل المجتمع الدولي، حسب الحلم الأمريكي. وهذا بعد 8 سنوات من الجمود في فترة الرئيس الجمهوري دويت آيزنهاور.

رياح الأمل والنشوة خرجت في 20 كانون الثاني/يناير 1961، حيث كانت هناك ديناميكية واستعداد لمواجهة كل تحدي من اجل ضمان الحرية وايجاد الرد المناسب لكل تهديد أو أزمة أو صراع. هذا على الرغم من الاخطاء والمغامرات التي تمت، سواء في كوبا أو في فيتنام.

خطابات قسم أخرى لم تنجح ايضا مع الزمن، مثل خطاب جيمي كارتر في 20 كانون الثاني/يناير 1977 حول اعادة بناء المجتمع الدولي، بناء على معايير وقيم دولية، والقضاء على جذور الخلاف والصراع بين الدول، الامر الذي تلاشى بعد دخول الاتحاد السوفييتي إلى افغانستان.

بدل هذا الحلم، سيطر الموقف الحربي غير المتهاون مع الاتحاد السوفييتي، وأصبحت السياسة أكثر واقعية، وبعيدة عن خطاب القسم. بعد ساعات قليلة سنعرف كيف سيدخل خطاب الرئيس الـ45، دونالد ترامب، إلى خطابات القسم. واذا كانت اللهجة متصالحة وتعددية. ويبدو أن الخطاب سيكون مختصرا ومكثفا. ويمكن القول إن جوهر الخطاب سيكون الرسالة التي رافقت ترامب على مدى الحملة الانتخابية، أي وعوده بإعادة الأمور إلى نصابها وأخذ أمريكا نحو الازدهار. وهذا بعد 8 سنوات من الركود. نحن سننتظر وقت طويل كي نعرف إذا ما كان ترامب سينجح في مهمته، مع الحفاظ على عدم توسيع الشرخ الداخلي الذي يهدد وحدة الأمة الأمريكية.

على خلفية حملة الانتخابات الاخيرة، يطلب من ترامب العودة في نفق الزمن، إلى خطاب القسم لجورج بوش الابن في 20 كانون الثاني/يناير 2001. ونحن نأمل أن تكون جهود جورج بوش الابن بأن يكون رئيس الشعب الأمريكي بكل تياراته ومعسكراته، شاخصة أمام الرئيس الـ45 الذي سيقف بعد وقت قصير أمام الأمة من اجل أداء يمين القسم.

إسرائيل اليوم 2017/1/20

الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب وزوجته

# ذكرى ثورة 25 يناير: جرحنا الذي لا يندمل

القاهرة – أحمد ندا

كم يبدو تاريخ الخامس والعشرين من يناير/ كانون الثاني عام 2011 بعيدا الآن.. صورة خالد سعيد ووجهه المشوه.. كان الحاضر راكدا، صورة خالد فككته تماما، نسفت الفقاعة الخيالية التي عشنا فيها لسنين.

قبل هذا الحدث الفارق، كانت الحياة ثابتة، الخروج والغضب أثبتا لنا أن لا ثبات يحدث حقيقة إلا أنه ترد بطيء. كانت لحظة الثورة بالنسبة إلي ولكثيرين هي نقطة تلاقي الفرديات أكثر من مجرد حلم جماعي تحت شعار واحد.

تعرضت منظومة قيمنا للاختبار مع السيولة التي حدثت في المجال العام، وتفكك الكثير من مسلماتها تحت وطأة سؤال الراهن السياسي والاجتماعي المتغير.. كنا مدفوعين بإنسانية تكفر بالشفقة وتناهض العواطف التجميلية الكاذبة والمخادعة، التي ترفض أن تكون أخلاق الإنسان مستمدّة من الماوراء وامتلاك الحقيقة.

اختبرنا أنفسنا كثيرا طوال عمر الثورة، كل شيء صار محل تشكيك وتساؤل مستمر غير محسوم. كانت اللحمة ثقيلة ولم نملك وقتا كافيا لإقامة بكائياتنا. إنسانيتنا تقودنا إلى الحفاظ عليها من الموتى الأحياء المتربصين.

تمر الأيام وتحل الثورة في جثث تتراص وراء بعضها، بوسائل قتل جديدة على مخيلتنا. لا حرمة لجسد في منطق الدولة، هو رهان على الاستمرار، على القدرة الفاعلة في تفتيت الأمل، على تدريب عيوننا وأرواحنا على الاعتياد.

بين عامي 2011 و2017، شهادات لشباب هم أبناء الثورة بمعناها الواسع، معناها الأكبر من التظاهر والخروج للهتاف، إلى التغيير الجذري في قلب المجتمع والسياسة والمجال العام..

## يوم عادي جداً

القاهرة – مهدي مبارك

ليلة 25 يناير/كانون الثاني 2011، أقابل صديقًا ضابط شرطة ساذجًا على فيسبوك، شخص مزعج جدا، ولا يصدق إنه مزعج وساذج، أعرفه منذ عدة سنوات وأقول له: دور ضابط الشرطة المخبر لا يليق بك، أنت طيب وخجول وبسيط وتافه وساذج، اكتب شعرا، اكتب روايات، العب باليه، هذه أعمال تليق بك، يدور بيننا حوار طويل حول مظاهرات الغد، أطلب منه أن يخبرني بخطط الأمن، فيقول: لا خطط ولا يحزنون، 100 نفر يهتف في ميدان التحرير، ثم ينظمون وقفة على سلالم نقابة الصحافيين ودار القضاء العالي، وكل واحد يرجع إلى بيته. ثم توقف قليلًا، أنا شاكك إن أمن الدولة وراء المظاهرات غدًا، ورتّب لها ليصطاد نشطاء وعملاء أمريكا وحماس، وحزب الله.

بضع ساعات – فقط – كانت كافية لإحباط المخطط، بدأ المتظاهرون في الشوار المحيطة بالكورنيش وميدان سيدي جابر، حيث تيسَّر لمواطن سكندري مثلي أن يشارك، يتطلّعون إلى البلكونات، ويصرخون وسط هتافاتهم: "انزل انزل"، ولأول مرة في التاريخ، كان العشرات ينزلون فعلًا حين يشاهدون على شاشة التليفزيون مبنى الحزب الوطني يحترق بلافتة "من أجلك أنت" ويطوي تاريخًا من قرارات الخصخصة والقتل والفساد والموت الغامض، والأخبار على تويتر تؤكّد: «جموع المتظاهرين تحتل ميدان التحرير».

ومع الاستقرار في ميدان سيدي جابر، تنبعث رائحة الغاز المسيِّل للدموع، والدخان، من مكان مجهول وقريب، تحذيرًا من هجمة بالخرطوش والرصاص الحي، ويا أهلًا بالمعارك يا بخت من يشارك.

أول قتيل في السويس وضع المدن الساحلية في دائرة الخطر، فميدان التحرير محتل وأعداده ضخمة لدرجة تضغط على شرايين الدولة لكي تسلّم الراية، لكن الأعداد في المحافظات الأخرى أقل من الاحتمال، ورغم ذلك، سجّلنا موقفًا وبعد جري وكرّ وفرّ، حملت جمعة الغضب تعليمات، مجهولة المصدر والهُوية، بخروج المعتصمين في مسيرات إلى المنشية، وسيدي بشر، ومحطة مصر في محاولة لإنهاك العدو، الذي قالوا إنه يجوب المدن بسيارات تحمل رشّاشات ومدافع ويضرب في المليان.. ووسط الزحمة والزخم والنقاء الثوري ظهر باسم يوسف، وتامر بتاع غمرة، وابن أخت الفنانة عفاف شعيب، واختفى ممتاز القط وسيد علي وعمرو عبد السميع، وانتهى تامر أمين.

كانت الأيام محمّلة بالإثارة والشغف والتجربة، والثلاثة معًا افتقدناهم بعد الثورة، وكان مهمًا أن نخرج من مرحلة المعارك إلى جمع الغنائم.. لكن ثلث الثوار دخل السجن، والثلث الثاني دخل المشرحة، والثالث يعالج نفسه بالصدمات، ولا يزال تحت تأثير مخدِّرات الثورة الجميلة.. تقابله في 2017، بعد مرور 6 سنوات على الأحداث، فيؤكد لك أن الثورة مستمرة، ويناقش، وينظِّر، ويراجع الحلم الجميل، ولا ينتبه إلى أن كل شيء راح.

انتهى زمن الثوَّار، وبدأ زمن المنفصلين عن الواقع، السادة المكتئبين، الذين خرجوا من المولد بلا حمص.. لا طالوا ديمقراطية، ولا استولوا على الحكم، وانقلبت الثورة إلى ذكرى، والذكرى انتقلت من خانة احتفالات الثورة إلى عيد لوزارة الداخلية، عدوة الثورة.. وباسم يوسف منفي في أمريكا، وبلال فضل اختفى، وممتاز القط (صاحب مقال الرئيس وطشة الملوخية الشهير) عاد بصحبة سيد علي مقدمين للبرامج في قناة شهيرة، وظهر تامر أمين مرة أخرى بنفسيّة ودماغ تامر بتاع غمرة.. وفي 2017 استسلمنا إلى أن الثورة مستمرة لكن «عطلانة في كمين»، وقنوات كرة قدم كثيرة، وكلام في السياسة قليل، وخوف كبير من المجهول، بينما كأس أمم أفريقيا تأكل الوقت والجو.

كأنك عدت بآلة الزمن، أو آلة الثورة، إلى 2010 بالضبط.. فـ25 يناير/كانون الثاني سيكون يومًا عاديًا جدًا.. الحياة ماشية مع – ورغم – أي «وجع قلب».

## العودة إلى المربع الأول

العريش – شادي سامي

حدث ذلك، في الخامس والعشرين من يناير/كانون الثاني 2011، حين استطعت ولأول مرة أن أعبّر بشكل حقيقي وبصوت مسموع ومكرر عن تلك الرغبة الملحة بداخلي حينها: «حرية .. حرية» كانت الحرية حينئذ مطلبا شخصيا قبل أن تتحول لاحقاً عندي وعند كثيرين لمفهوم نحاول أن نصدره كحِلم تُبذل لأجله الأرواح والدماء، نحلم به جميعنا شبابا وشيوخا، رجالا ونساء، أطفالا وعجائز، لهذا الذي يسمونه الوطن!

بدأتُ وأنا لا أملك رؤية واضحة عن ذلك الطريق الذي يتعين علينا أن نسلكه، لننتزع لأنفسنا وللآخرين أيضا هذا «الحق».

ولأن للدم حضورا مفزعا، فقد استفقت سريعا من رومانسيتي، أنا، وكثيرون، هنا في العريش، لنعرف مبكرا ماهية المشهد الحاكم في مصر، ربما لم تتح لنا المعرفة حينها، إنما كانت التجربة.

بدأ يتكشّف شيئا فشيئا تلك الثنائية المُحكمة التي تحكم المشهد السياسي في مصر. انضممت في الأيام الأولى إلى التشكيلات الثورية الحديثة العهد بالسياسة والثورة، وقد غابت عن جميعها الرؤية والمعرفة، جميعها تساهم في صناعة الحدث بشكل يومي، جميعها لم تبادر بالفعل، انما كانت دائما متورطة في ردة الفعل.

كنت مستغرقا تماماً في حالة الغضب تلك، على كل شيء تقريباً، وكان للغضب والانتصار الزائف الذي حققناه بإطاحة رأس النظام حينها تأثير كبير على شعوري الداخلي، للمرة الأولى أشعر بداخلي: قوي، واثق، ولا يعرف في قاموسه الجديد كلمة خوف.

بأعداد قليلة، وبحناجر كانت ماتزال مؤمنة بالحق هذا، خرجنا إلى الميادين والشوارع، الرافضة لنا أبناء سيناء، وغير المصدقة حين كنا نصرخ بشكل جنوني «عسكر كاذبون»، نهتف ضد كل من خان، نهتف فنعذّب أكثر وتباح دماؤنا أكثر وأكثر، وكنا نؤمن أن لهذا الحق ثمن ندفعه، وكل إيمان كان بمثابة حماقة جديدة نصرّ عليها ونتوالى في تقديم أنفسنا قرابين لها.

كنا نقف حدادا على كل روح تزهق ظلماً وجوراً وعدواناً، لم يلتفت إلينا أحد هنا في العريش حين وجهت إلينا السيوف أو المدافع والرشاشات، من الدواعش والدولة معا.

ثلاث سنوات على هذه الأرض، ونحن نُقتل.. نصرخ.. نبكي أصدقاءنا وأقاربنا وجيراننا الذين يموتون غيلة.. نستغيث.. لم نقابل بشيء من هناك غير الإهانة ولم نوصف بغير الخونة أو الإرهابيين!

لذا كان من الضروري أن أعود لمربعي الأول.. أن أواصل الحلم بالحرية كما عرفته قبل الثورة. خائفاً. وذليلا. هذه المرة لا أنشدها للوطن، بل أنشدها لنفسي ولأسرتي الصغيرة ومدينتي الصغيرة.

بعد ست سنوات لم يعد لدي المزيد من الأسئلة لأبحث عن اجابات لها، الحلم صار كابوسا، هنا ندفع ثمنه عن الجميع، وكأننا وحدنا من حلمنا، وكأننا وحدنا من هتفنا به!

## غيمة الثورة التي أمطرت

محمد جبريل

لا أذكرُ كيف أصبحتُ ثوريًا، كنتُ طالبًا أزهريًا ينحصر مستقبله بين مسارين: مدرس علوم شرعية، أو موظف في الأوقاف، وحتى مع اليوم الأول للثورة 25 يناير/ كانون الثاني لم أشارك فيه، فقط تابعتُ الأحداث على الشاشة، كأني احتجتُ أن أرى الانفجار كاملًا في «جمعة الغضب» حتى أقرر النزول للميدان بعدها، لم يكن الأمر مجرد مشاركة ميدانية بل انخراط تام في الحالة الثورية التي عصفت – دون أن أدري – بكل يقين داخلي، كنت قبل الثورة خاضعًا لإكراهات اللاهوت الفقهي والمؤسسة التفسيرية التي جعلت الإسلام أعرق المنظومات إغلاقًا، لم أهتم بالفكر السياسي قبلها، بقدر اهتمامي المحدود مع الدراسات الحدثية للتراث الديني، وبالتحديد أعمال نصر أبو زيد، أما باقي تكويني الفكري فلم يتعدَ المكتبة التراثية لوالدي الشيخ الأزهري، وبعضًا من الأدب القديم وبعض الجديد.

بعد الثورة، انتبهت إلى أن اليقينيات التي كانت تملأني، رحلت مع ما انتهى، وكان علي أن أواجه ما بعد اليقين كاغتراب تام عن الذاكرة والتكوين، تبنيتُ الإيديولوجيا العلمانية وكنتُ بطبيعة الحال أتبنى الإيديولوجيا المادية للكون والحياة، لم يمر عامان إلا ووجدت رغبة عنيفة في العودة إلى الطمأنينة، يومها كتبت على حسابي الخاص «لا أعرف كيف تتحقق إنسانية الإنسان بغير أن يؤمن بأنه مفارق للمادة وبغير أن تكون للحياة معنى عبر التواصل مع المقدس إلى حدود القرب منه وملامسته» كان المنشور صادمًا لمن يعرفني، لكنه بالنسبة لي كان عودة مؤقتة لليقين لتصفية الحنين العفوي إلى الجزء الحميمي من الذات، وبصورة نهائية.

مع مرور الوقت وتراكم التجارب اكتشفتُ سطحية ثوريتي، وأعدت تقييم المرحلة كلها من جديد، وجدت أن قبولي بالانسحاب من الميدان في 11 شباط/فبراير، وفرحتي، نتيجة لفقدان الوعي بتركيب السلطة وقتها، وطبيعة علاقة الجيش الجوهرية بالنسبة لها، وعلى حد تعبير غرامشي «غياب الوعي لدى القوى الراديكالية بدور الجانب الآخر يمنعها من أن تكون على إدراك تام بالدور الخاص بها» لم أكن أعرف من هو الخصم بالتحديد ولا ماذا أريد، سوى عالم جميل لا مكان فيه للقهر.

مرت 6 سنوات كاملة، عرفتُ خلالها كيف امتص المعرفة من مصادرها، وما أهمية النظرية بالتزامن مع الحركة، أنجزت قطيعة مع التفكير عبر الأمنيات والأحلام والأوهام، والتعالي على الواقع الملموس والمعقد، ولم أعد متحمسًا للعمل السريع على حساب التفكير.

حين كنت عضوًا في حركة 6 إبريل في ذروة اللحظة الثورية كنت أتساءل بحذر ما أدبيات الثورة؟ لم أفهم وقتها أن علينا أن نقرأ ماركس ولينين وغرامشي وألتوسير بولانتزاس وفوكو وبورديو ولوكاتش وفرانكفورت ومهدي عامل ونزيه الأيوبي. أعترف أني حين كنت أسأل عن أدبيات الثورة –تطلعًا للفهم– لم أكن أخص بسؤالي سوى أقرب الأقربين، فالنشطاء على حد سكين الأحداث ولا أحد يهتم بتعميق الوعي بشيء، أي شيء، بما في ذلك الثورة!!

كانت الثورة قطيعة مع حياة كاملة قبلها، وكانت المعرفة النظرية التي فتحت الثورة آفاقها أمامي قطيعة جديدة مع الثوار.

## كنا قلة وصرنا قلة: مشهدان لانهيار نظام

القاهرة – أحمد ليثي

صفعة من شرطية تونسية لبائع خضروات متجول في مدينة نائية تبعد عن العاصمة تونس مسافة 260 كم، كانت هي الشرارة الأولى لانتفاضات عربية متوالية. لم يكن في وسع بائع الخضروات أن يحتجّ على مصيره سوى بإشعال النار في نفسه، لكن شعوره بالإحباط واليأس ولّد عند التونسيين طاقة غضب، تردد صداها للمدن المجاورة، وتشكلت نتائجها في هروب بن علي، وتأسيس لانتفاضات عربية لا تزال مشتعلة.

كانت المرة الأولى التي أنضم فيها لمظاهرة ضد النظام، يوم 25 يناير/كانون الثاني 2011، ولم أكن أعلم حينها أني كنت أشارك في أعظم حدث في تاريخنا الحديث، حدثًا سيتذكره جيلنا كثيرًا بعد ذلك. كنت مع المجموعة التي نظمت نفسها للوقوف على سلالم بيت الحكمة في شارع قصر العيني بوسط البلد، لم نتعد 500 فردًا في بداية اليوم، رغم ذلك، أعدت الشرطة نفسها وفرضت علينا كردونًا أمنيًا من ثلاثة صفوف متراصة خلف بعضها. في نهاية اليوم اقتحم نحو من 90 ألفًا ميدان التحرير، قبل أن يتراجعوا مرة أخرى.

كنا قلة قليلة تحاول إحداث ثقب في جدار سميك، ما لبثت هذه القلة أن تحولت إلى قوة استطاعت تحطيم الجدار.

لكن.. قبل عامين ونصف، قرر الشعب المصري تفويض القوات المسلحة بخلع نظام الإخوان المسلمين قبلها؛ حاول محمد مرسي التنازل عن حلايب وشلاتين اللتين تقعان ضمن الإقليم المصري لدولة السودان، الأمر نفسه الذي يقدم عليه الرئيس السيسي مع جزيرتي تيران وصنافير.

على أن تلك القلة القليلة لم تلبث أن ظهرت مرة أخرى عبر عدة محاولات، تمثلت في مظاهرات جمعة الأرض التي تفاجأ النظام من حجمها وقرر تصفية أية حركة في الشارع بعد ذلك، وعبر محاولة ثانية نجحت ان تضع النظام في مأزق، فبعد ستة أعوام بالتمام من الثورة المصرية، كانت الكتيبة نفسها التي تولت تحريك قضية تلزم الحكومة برفع الحد الأدنى للأجور، هي التي نجحت في أن تنال حكم من مجلس الدولة بقيادة المستشار أحمد الشاذلي يعترف فيه بمصرية الجزيرتين، ويرفض طعنا مقدما من الحكومة، تحاول فيه إثبات سعوديتهما، مؤكدة بذلك على استمرار وجود من يحاول دائمًا ثقب جدار البغي والطغيان.

## عثرت على قصيدة

زيزي شوشة

لم يتبق لنا سوى الحكايات المبتورة، وبعض الصور الفوتوغرافية التي بالكاد نتناولها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، أما الشارع فلم يعد لنا، أشياء كثيرة لم تعد لنا، هل يعني ذلك أن نفتش عن الحياة في مكان آخر؟

كنت دائما ما أردد هذا السؤال «هل أفتش عن الحياة في مكان آخر؟»، وبعد ليال طويلة من القلق، والاضطراب، والمزاج السيئ الذي وصلَ في أحيان كثيرة إلى الاكتئاب، عثرت على هذا المكان، وكان هو نفسي.

لقد عثرت على نفسي متلبسة، وفي يدها قصيدة. هذا ما تركته لي الثورة، لقد عثرت على قصيدة مختبئة، معبأة بالغاز المسيل للدموع، مجروحة بالنهار القاسي، لكنها حتما، لا تصدق الشعارات، ولا تضع حول يدها الصغيرة، تلك القيود الأيديولوجية الدامية.

لقد عثرت على الشعر الذي هو بعيد حد الغرابة، يا لها من فرحة عارمة، أن أعثر على الشعر، يعني أنني عثرت، على الجمال، وسط هذا القبح. لهذا أنا أحب الثورة كأغنية حزينة دفأتني في ليلة باردة، وفي الوقت نفسه، أتحاشى الذهاب إلى ميدان التحرير، لست بحاجة لاستعادة تلك الأيام، أو تذكر الشعارات التي سقطت على الأسفلت، كي أكتب، الثورة دائما بداخلي، تغذي القصيدة، وتعريها، في الوقت نفسه.

ما زلت أذكر، ذلك اليوم، 24 يناير/كانون الثاني 2011. الضباب لم يكن عاديا، كان هناك شيء ما يلوح في الأفق. قبل هذا التاريخ بفترة قصيرة، تعرفت بالصدفة على مجموعة من الأصدقاء، فيما بعد ستجمعنا خيمة واحدة في ميدان التحرير، ثم يفرقنا السعي المرهق، وراء لقمة العيش.

قبل موقعة الجمل، بساعة واحدة، خرجت أنا وأحد الأصدقاء، من الميدان، لمقابلة رئيس مجلس إدارة الجريدة، المغمورة التي كنا نعمل بها، للحصول على 250 جنيها– كان هذا هو المبلغ الذي أحصل عليه شهريا– وهناك في إحدى غرف الجريدة المتهدمة، كان وجه صديقي ممتلئا بالدم، وكان علي، أن أنتزع منه قطع الزجاج التي اندست في لحمه، حيث سقط زجاج الشباك بالكامل، ليشوه وجهه.

الشاش الأبيض على وجه صديقي، الذي لم يشارك في موقعة الجمل، كان رمزا للبطولة، والنضال، وكان عليه هو الآخر أن يصدق هذا الأمر. فلا يزال هذا الصديق، ينام على حلم الثورة في الشوارع، ولم يعرف بعد أن الشارع لم يعد لنا، ولم يصدق أنني في غرفتي الشاحبة، أتحاشى الذهاب إلى ميدان التحرير، خوفا من ضياع القصيدة في وضح النهار الذي صار قاسيا.

# الآن وقد انتهى «عرس باريس»

علي الصالح*

الآن وقـد انتهى «عرس باريس»، والمقصـود طبعـا مؤتمـر السـلام الذي شـهدته العاصمة الفرنسـية يوم الاحد الماضي، لغرض تحقيق السـلام بين الفلسطينيين والإسـرائيليين بمشـاركة70 دولة و5 منظمات دولية، وقد يكون آخر «اعراس السـلام» مع دخول دونالـد ترامب إلى البيت الأبيـض وتعيين صهـره اليهودي الاورثوذكسـي جاريد كوشنر موفده ومستشاره الخاص للسلام في الشرق الأوسط، السؤال الذي يطرح نفسه هو ماذا بعد؟

ما هي الخطوة الفلسـطينية التالية أو بالأحرى هل هناك خطة فلسطينية بديلة في حال إخفاق الدول السبعين الموقعة على بيان باريـس ومن قبلها الدول التي صوتت لصالح قرار مجلس الامن الدولي ضد الاستيطان؟ وهي حتما ستفشل مع التغيرات في ظل الأوضاع المتطورة.

اسـتهلكنا معظم إن لم يكـن كل الأوراق الدولية التي بين أيدينـا.. وانتهى عام 2016 ولـم تتحقق الدولـة العتيدة، والمؤشرات أنها لن ترى النور في 2017.

الاعتماد على الدول العربية، أو الدول الإسـلامية اللاهثة وراء التقارب مع تل أبيب وإرضاء الرئيس الامريكي الجديد، لن يسفر عن شـيء، أبغض تلك التصريحات التي تصدر عن كثير من المسؤولين الفلسطينيين، يدعون فيها الدول العربية والإسـلامية للوقوف أمام مسؤولياتها، وكأن قضية فلسطين هي صنيعـة الأمس، ولم يمـر عليها قرابة القـرن، دون ان يتحمل معظم هذه الدول مسؤولياته، ودون أن تحرك غالبية هذه الدول سـاكنا. فمثـل هذه التصريحـات والدعوات إما انها تعكس سوء فهم لما شـهدته وتشهده المنطقة في غضون السنوات الست الماضية، أو انها لمواسـاة النفس باننا لسنا وحدنا، في مقارعة أعتى وآخر قوة احتلالية في العالم.

لن نقلل من الإنجازات التي تحققت في العام الاخير، ولن نجحف السـلطة او بالاحرى الرئيس ابو مازن حقه في تلك الانجازات:

نعـم.. كان قرار مجلس الامـن الدولي رقـم 2334 الذي يرفض الاستيطان ويدينه ويعتبره غير شرعي، رغم انه جاء تحت البند السـادس، وليس البند السابع الملزم، من قانون الامم المتحدة وغياب الآليات القانونية الدولية لتطبيقه، هو إنجاز كبير لا احد ينكره.

نعـم... كان مجـرد انعقاد مؤتمـر باريس فـي 15 يناير الحالي وصدور بيانه الختامي بمصادقة الدول المشاركة، 70 دولة، بما فيها الولايات المتحدة، واسـتثناء بريطانيا والمجر ولتوانيا لمبررات واهية، يعد إنجازا للسلطة.

نعم... كان قرار منظمة اليونيسـكو التابعة للامم المتحدة اعتبار المسجد الأقصى والحائط الغربي (البراق) الذي تطلق عليه اسـرائيل حائط المبكى، صرحا ووقفا إسـلاميا فقط، لا حصة لاحد فيه، انجازا عظيما.

نعم.. كان افتتاح سـفارة فلسـطينية في الفاتيكان، بعد فتح سفارة رسمية في ستوكهولم عاصمة مملكة السويد، بعد اعترافها رسـميا بدولة فلسـطين، والحصول على وعود من دول أوروبية بالاعتراف بدولة فلسطين، كما حال فرنسا، هو خطوة على الطريق الصحيح.

نعم... التحركات الدبلوماسـية والسياسية، مهمة ومهمة جدا، إذا ما سـارت جنبا إلى جنب مع تحركات اخرى لاسيما على الصعيد الداخلي.

نعم... التلويح بالتهديد بالشـيء القادرين على تحقيقه، أمر مطلوب ودليل على أننا لم نفقد كل أوراقنا ولم «نكسر كل بيضنا».

نعم... كل ما تقدم هو جزء أساسـي ومحوري في النضال الفلسطيني. ولكنه سيبقى وعودا وأحلاما وحبرا على ورق، ونصوصا تدخل أرشيف الدول الكبرى، ولن يرى النور. ولن يكـون ذا قيمة ولا معنى اذا لم يترجم عمليا على أرض الواقع . ويجـب الا تكون هـذه «الانتصارات» على حسـاب الواقع الفلسـطيني.. ويجب الا تنسـينا ما هو حاصل على الساحة الفلسـطينية، التي كانت وسـتبقى ويجب ان تظل سـاحة الصراع الاساسـية، وسـاحة المواجهة، وساحة الحسم، ولا بد ان يكون تركيز الجهود عليها لا تجاهلها ونسـيانها. إنها الساحة التي تحتاج الى الرعاية والعناية والاهتمام والعمل الحقيقي. ولتذكير من اخذتهم نشـوة او بالاحرى «سـكرة» النصر بالواقع على الارض...

الاحتـلال لا يزال قائما وكاتما على انفاس الناس، ويزداد شراسة يوما بعد يوم..

التهويد في القدس قائم ومتواصل.

اقتحامات الاقصـى تتواصل وتزداد شراسـة.. ولم تعد تحظى حتى بالاهتمام الاعلامـي، أو ردود الافعال المحلية او الاقليمية او الدولية.. فلم نعد نسـمع التحذيرات السـابقة التي كانت السـلطة والاردن صاحبة الوصاية على الاقصى، والدول الاسلامية، تطلقها بين الحين والاخر. سحب الإقامات والهويات من أهالـي القدس وترحيلهم عـن المدينة لضرب الوجود الفلسـطيني فـي المدينة وضواحيها، على أشـده.. سـرقة البيوت متواصلة، لاسـيما في حي سـلوان الحامية الجنوبية للمسجد الأقصى.

اعمال الهـدم تتزايد، خاصـة في أحياء القـدس المحتلة اخرهـا إخطارات بهدم 81 منزلا في حـي المكبر الذي يخضع لعقوبات جماعية منـذ عملية الدهس التي قتـل فيها اربعة جنود احتلاليين.

المسـتوطنات تتوسـع دون اكتراث بالقرارات الدولية.. وتزداد معها مصادرة الاراضي. فقبل ايام صادرت سـلطات الاحتلال في منطقة قلقيلية شمال غرب الضفة الغربية اراضي تصل الى مئات الدونمات، واقتلعت منها حوالي الفي شجرة زيتـون معمرة، لصالح فتح شـارع التفافي للمسـتوطنين. بالمناسبة فان هذه الاشـجار ينقلها الإسرائيليون بجذورها ويعيـدون زرعها داخل الخـط الأخضر. وقبـل المصادرات في قلقيلية بإسـبوع صودرت اربعـة الاف دونم في جنوب محافظة نابلس والتبرير لمنع أي أعمال ارهابية.

الاحتلال يعزز ويشـدد قبضته على مناطـق «ج»... تلك المناطق التي تمثـل 60% من الضفة الغربية، والحديث يدور حول سـن قانون بضم هذه المناطق أو معظمها إلى اسرائيل. ويعد حزبا الليكود والبيـت اليهودي في الائتلاف الحكومي مشروع قانون لدفعه للتصويت مباشرة بعد تنصيب ترامب الذي تم أمس، وقد يجري الدفع بمشروع القانون غدا.

وسـيطرح غدا ايضا على الكنيست مشـروع قانون لضم مسـتوطنة «معاليه ادوميم» التي تقع شرق القدس المحتلة، واذا ما ضم اليها ما يعرف بمنطقة «ئي 1» المتاخمة فهذا عمليا يعني فصل جنوب الضفة عن شـمالها، أي أنه لن يكون هناك تواصل جغرافي بين شقي الضفة، ما يعني ايضا القضاء على حلم دولة مترابطة جغرافيا.

أعمال الترهيب مسـتمرة.. جيش الاحتلال يقتحم منازل المواطنين في منتصـف الليل والغرض هـو زرع الخوف في نفوس الاطفال وارهابهـم. تترافق مع عمليات اعدام يومية.. حملات التحريض الاسـرائيلي الرسمي تزداد يوما بعد يوم حدة ضد المقدسـيين عموماً وسـكان الحي جبل المكبر الذي انطلق منه منفذ عملية دهس الجنود، والقائمة تطول.

واختتم بالعودة الى التهديدات التي يلوح بها المسؤولون الفلسـطينيون على ضوء وعود الرئيـس الامريكي الجديد بنقل السـفارة الامريكية من تل أبيب إلى القدس، فقد صدرت عن عدد من المسـؤولين تهديدات بسـحب اعتـراف منظمة التحرير الفلسـطينية باسـرائيل الذي قدم مجانا قبل حتى التوقيع على اتفاق اوسـلو.. وهذه ليسـت المرة الاولى التي يصدر فيها مثل هذا التهديـد، فقد اطلقه صائب عريقات امين سـر اللجنة التنفيذية للمنظمة بعد خطاب الرئيس ابو مازن في الامم المتحـدة في سـبتمبر 2015، الذي اعلـن فيه عدم الالتزام بأي من بنود اتفاق اوسـلو التي لا يلتزم بها الطرف الاخر، وهو في الحقيقة لا يلتزم باي بند من بنوده.. وها نحن ندخل عام2017 واسرائيل لم تلتزم وانتم لم تنفذوا.

وسـؤالي هو لماذا التهديد، ونحن نعـرف وانتم تعرفون انكـم عاجزون عن تنفيذ أي تهديـد، وأن الأمر ليس اكثر من «تهويش» يضاف الى سلسـلة «التهويشـات» الأخرى التي لا يأخذهـا أحد علـى محمل الجد. فقد سـبق وهددتم بوقف التنسيق الامني واتخذتم قرارا على مستوى المجلس المركزي لمنظمـة التحرير قبل نحـو عامين.. ولم تنفـذوا تهديداتكم. وهددتم بإلغـاء اتفاقات باريس الاقتصاديـة.. ولم يتحقق ذلك. وهددتم بحل السلطة وها هي السلطة لا تزال قائمة.

واقول ما قلته فـي مقال سـابق «اذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب» والذهب كما تعلمون أكبر قيمة.

*كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

> استهلكنا معظم الأوراق الدولية التي بين أيدينا وانتهى عام 2016 ولم تتحقق الدولة العتيدة

# المارشال في مصيدته

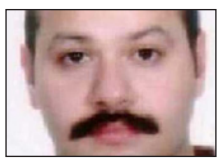

د. يحيى مصطفى كامل*

مشـهدٌ فريد لا يوازي تفرده وجدته سـوى مـا يثيره من الجزع والنفـور والخوف من المسـتقبل، هو مشـهد النظام المصري في صراعه مع طاقم المحامين الذي اختصمه في قضية تيران وصنافير، فنحن أمام نظام يسـتميت مقاتلاً بشراسة مسـتغلاً كل أدواتـه، القانونيـةَ وغير قانونيـة من حبس وتنكيـل، لإثبات أن أرضاً تحت سـيطرته، وخاض من أجلها حروباً إلى جانب صراعاتٍ فـي أروقة وغرف المفاوضات، أن تلك الأرض ليست له.

ليس ذلك فحسـب، بل أخفى عمداً وثائـق تثبت الحيازة والسـيطرة التاريخيـة، وادعى على لسـان رأس النظام أن تلك الوثائق لا وجود لها، وأنه بحث ومحص، فسـأل أجهزةً سيادية (من بينها المخابرات) فلم يجدوا جميعاً أي دليل. بيد أن الدهشة اللامتناهية لا تتوقف عند هذا الحد حين تتقافز تلك الأدلة واحداً تلو الآخر من هنا وهناك، من أرشـيفات المكتبات المصريـة قبـل العالمية، والمكاتبات الرسـمية بـين الحكومة المصرية ونظيراتها (قبل استحداث المملكة العربية السعودية بالمناسـبة) وفـي دور الوثائـق والمحفوظات حـول العالم والأطالس، بل حتى الكتب المدرسـية، خاصـةً أن هذه الأدلة بحث عنها ووجدها أشـخاصٌ معنيـون، وطنيون غيورون بحـق، لا يمكن أن تضاهـي مجهوداتهم وقدراتهـم ما لدولة بمهنييها وأرشيف وثائقها، ما يثبت بذلك أنها ليست غائبة ولاً عزيزة بل تم إخفاؤها عمداً.

السـؤال هو: أين هو قاع التردي والانهيـار الذي تتهاوى إليه الدولة المصرية؟ أو بالأحرى، هل هناك قاع سـنصل إليه، ولو ارتطاماً، لنبدأ بعدها عملية صعود وتحسن مأمولة؟

مقالـي السـابق تنـاول أزمة النظّـام بصَـدد الموضوع نفسـه، إلا أنني أجدني ملزماً بتناوله مـرةً أخرى، عقب حكم المستشـار أحمد الشـاذلي برفض طعن الحكومة على الحكم الصادر عن محكمة القضاء الإداري، ببطلان اتفاقية ترسـيم الحدود البحرية التي تتنازل بموجبها مصر عن السـيادة عن الجزيرتين، إذ أن عدة نقـاطٍ أبرزها الحكم الأخير، التاريخي بكل المعايير والمقاييس، لا بدَ من تناولها.

أولاً، لا تخفـى نية الحكومة والنظـام، العناد والتصعيد، مبدئيـاً عـن طريـق محاولة التلاعـب بنصـوص القانون وتخريجاته، عن طريـق بهلوانات القانـون المتفيقهين فيه، لإثبـات أن البرلمان من حقه تمرير الاتفاقيـة جاباً بذلك حكم المحكمة، وعجبي من حكومة لا تنتهز فرصتين كاللتين منحتهما للتذرع والفرار من اتفاقيةٍ مهينـة رخيصة كتلك إزاء ما لاقته من سخط. لا شك لدي أن الحكم وعواقبه يزيد من تأزم موقف النظـام وحرجه، فكلمـا زاد العناد زاد اللغـط وعلا ضجيج الأصـوات التي تلفت انتبـاه من كان غافلاً عـن كم التفريط والأهمية الاستراتيجية الفائقة للجزيرتين، وأن طرفاً لن يفيد من الاتفاقية أكثر من إسرائيل ولن يخسر منها سوى مصر.

الأهم من هذا وذاك أن حكـم المحكمة يزيد من عري النظام، فالمحامـون ممثلون للشـعب المصـري وقوى ثـورة يناير، ينازلـون النظام ويكشـفونه على أرضيـة «الوطنية» التي احتمى بها وأسـقط على أساسـها حكم الإخـوان؛ هم بذلك يسحبون من تحت النظام والضباط ( أي الطغمة العسكرية) البسـاط فيبرزونهم، في تصميمهم على التنازل، مفرطين في الأرض مدلسـين متآمرين على إخفاء الوثائق التي بحوزتهم، التي تثبت مصريتها والتي توصل لها مواطنون بمجهودات فردية، بل اعتقلـوا المتظاهرين الوطنيـين الذين دافعوا عن الحق في هذه الأرض، ولـم يفرجوا عنهم إلا بكفالة تربو على الأربعة ملايين، جمعت من تبرعـات وطنيين مخلصين بحق. فالسؤال إذن أي بلدٍ ذاك الذي يحمي مصالحه هؤلاء الضباط؟ وأي دولة تلك التي يمثلها نائب رئيس قضايا الدولة المستشار رفيق شـريف؟ أراهم لم يحصلوا حتى الطغم العسـكرية في جمهوريات المـوز فهؤلاء حاربوا دفاعاً عـن أراضيهم، ولعل مثال حـرب الفوكلاند بـين الأرجنتين وبريطانيـا هي المثال الأقرب للذاكرة والأذهان.

في الحقيقـة، إن كل ما يحدث الآن في مصر، على غرائبيته وعبثيته، يعد نتيجةً منطقيةً لخيارات السيسي والطبقة التي يمثلهـا، فقد أثبتت بمـا لا يدع مجالاً للشـك أن البورجوازية المصرية الهزيلة ليست رثة فحسب، ولكنها أيضاً مفلسة تماماً ولـم يعد في جعبتهـا أي حيل للخروج مــن مأزقها. لقد جاء الانقـلاب ليعرقل وينقلب على حـراك 25 يناير الثوري الذي أطلق عملية تحول مجتمعي وفكري لم تنِ تزداد اتساعاً وعمقاً، جاء ليعيد عقاربَ الساعة إلى الوراء، محافظاً على مكتسبات طبقية وموظفاً في سـبيل ذلك عنفاً لا سقف له. لقد سارع في عملية التحول النيوليبرالي وفقاً للوصفة الشهيرة، متخلصاً من البقية الباقية الهزيلة مــن الضمانات الاجتماعية من دعم وسـواه، ثم أطلق سعر الصرف، باع نفسـه والبلد لكل قوىً الرجعية الإقليمية والعالمية ولم يختلف معها سـوى في ما يمكن أن يكون له مردود مزلزل عليه، أي الشأن السوري حيث لا يقبل بفكرة «إسقاط نظام». بيد أن كل ذلك لم يحل مشاكله الزمنة، قدم كل التنازلات والآلاف في السـجون والأزمة تزيد وبدائل الثورة التي ذكرت في مقال سـابق من سـطو وعنف تتسـع، نقصٌ في الدواء، وقريباً نَقص في الماء، فسد النهضة لم يتوقف العمل فيـه، ولا يعني منع الحديـث عنه أن آثاره الكارثية ستنقشـع من تلقاء ذاتها. لم يزل النظام والسيسي تحديداً يتخبطـان، فالدائـرة تضيق والمشـروعية تضرب ضربـات متكررة من محكمـة لأخرى، وصراعـات الأجنحة في السـلطة تزيد، وجشـع الضباط رغم محاولات تحييدهم وإرضائهم على الأغلب سـيتضاعف. من غير المرجح أن يغير السيسي اتجاهه، بل الأرجح أن يزداد الفقر والقمع والعنف.

### القضاء

ليس ثمة شـك فـي أن حكمـي القضاء في قضيـة تيران وصنافير حتى الآن يسـتحقان كل الاحترام والإجلال، لكنني أحذر وأتحفـظ من الاندفاع فـي الحماس للقضـاء المصري الشـامخ، ولن أنسـاق في كـرمٍ فأصفه بأنه مسـتقلٌ وغير مسـيس. القضاء فـي نهاية المطـاف تعبيرٌ عـن التركيبة الاجتماعية ومصلحة النخب الحاكمة في الأسـاس في حقبة مـا وتصورهم عن الحقـوق والواجبات. قد يتبـع في آلياته منطقاً داخلياً فيه شـيءٌ من الاسـتقلالية، إلا أن ذلك لا يعني أنه محصنٌ من الفساد أو غير مسيس، خاصةً في ظل تركيبته الطبقية وما يشوبها من عائلية، حيث تجد أسراً بأكملها تعمل في سلك القضاء وعلاقاتهم المتشـعبة وتداخلهم مع السلطة السياسـية، ناهيك عـن التخريب الممنهج للـذمم والقوانين «التفصيـل» طيلـة العقود الماضية. لا يمنع ذلـك أن يوجد قضاة محترمون هنا وهناك قد ينطقون بكلمة حق، لكن قصة الاستقلالية تلك أمرٌ آخر.

### خالد علي ومالك عدلي وشركاؤهم

لا يكتمـل الحديث دون إبداء أشـد التقديـر والتعبير عن الانبهار بالمحاميـن وفريقهما وما نذروا مـن وقت وأعصاب ومجهود في تلك المعركة الضروس، بما تمثله من تحدٍّ للسلطة، قد يتسبب فيه من أذى لهم (ولا ننسى أن مالك عدلي سبق أن حبس بالفعل). لكنني هنا أود أن أضرب بهم مثلاً، ردا على كل من يقول إن مصر أجدبت وعدمت الكفاءات، فما أبدوه جميعاً من تفانٍ وحرفية وانضباط لأعظم مثال على القدرات الكامنة، بوفرة، والمهدرة تحت أحذية الضباط الثّقيلة. ألا يصلح هؤلاء للعمـل العام وتولي المناصب الوزارية والرئاسـة؟ لقد قاموا بما كان ينبغـي أن تقوم به دولة، وأثبتوا مـا قلناه وكتبناه سـابقاً بأن الواقع الثوري سيطرح نماذجه المشرقة وقياداته وحركييه وأن وعي الناس سـيتطور في ثبات. ختاماً لا أملك سـوى أن أؤكد أن المارشـال الذي وصفته من قبـل بأنه في متاهته، لم يـزل يتخبط، يحاول الخروج مـن أزمته بمعرفة شحيحة متشبثاً بانحيازات هي التي تسببت في الأساس في أزمته، استعاض بالأمن عن السياسية وبالتسول عن التنمية. وكل ذلك فاقم أزمته فها هو المارشـال الآن في مصيدته الزلقة، كلما تحرك حوصر وكبل أكثـر. قد يعتقل المزيد ويصفي المزيد من «الإرهابيـين»، إلا أن أياً من ذلك لن يحـل تلك الأزمة ولن يغير المآلات المؤلمة والمهينة.

*كاتب مصري

> من غير المرجح أن يغير السيسي اتجاهه، بل الأرجح أن يزداد الفقر والقمع والعنف

# لافروف «منصف الثورة»

وائل عصام*

لافروف الذي قال إن روسيا أنقذت دمشـق من السـقوط أصبح موثوقا صادقا، بل وصفه أحد المنابر الثورية بأنه أنصف ثـوار سـوريا، تخيلوا ماهية ذلك العقل الذي يصف وزير خارجية الدولة التي قتلت آلاف السوريين بالمنصف، هو العقل الانتقائي الضحل ذاته أو (اللاعقل)، الذي يعرف أن لافروف نفسه قال قبل اربعة اشهر فقط إن «الاسد صمد، لست سنوات وبات يتمتع بشعبية أكبر بين مواطنيه».

بالنسبة لداعمي الفصائل المنخرطة بالتسوية مع النظام، فإن البحث عن تبريـرات لتراجعهم عن مواجهة النظام أمام جمهـور الثورة الغاضب بات هو عملهـم الوحيد، خاصة ان تواجدهم مقتصر على الفضاء الإعلامي. أما في ساحة الفعل فيكاد يكـون معدوما، وهكذا فإن الاعتمـاد على تصريحات مسـؤولين روس يصبح أمرا مقبولا، حتى إن كانوا يكذبون اكثر من النظام نفسـه، وحتى إن تحول الـروس من اعداء للثورة الى شـهود منصفين، وكأنهم لا يعرفون ان السياسة فـن الكذب، وأن التصريحات السياسـية هي دعاية وإعلان وشـرعنة لعمل ما، فالروس أرادوا من هذا التصريح الدعاية لقوتهم العسـكرية وتضخيمها، كما يعتبرونها حجة للتدخل تماما، كما اخترع الامريكييون حجة اسلحة الدمار في العراق للتدخـل، عندما قـدم، كولن باول في مجلـس الامن عرضه الدرامي في مسرحية ملأت الدنيا كذبا..

واكثـر المفارقـات التـي يعيشـها مـن يعتمـدون على التصريحـات والأقاويل في فهم وتفسـير مجريات الواقع، أنهم سـيصلون لنتائج متناقضـة تمامـا إذا اعتمدوا على التصريحات، الدعائية السياسية، فهل يمكن الاستناد إلى أن لافروف نفسه قال قبل أربعة اشهر إن الاسد صامد وشعبيته تـزداد؟ أم عليهم تصديق حـزب الله الذي قـال احد قادته لجريـدة «التايمز» إنه مـن أنقذ الاسـد؟ أم العميد الايراني مسجدي مستشار سـليماني (السـفير الايراني الجديد في بغداد) الذي قال بتصريحات علنيـة ايضا، إن فيلق القدس أنقذ الاسد من السقوط؟ أم على تصريحات حلفائهم بالنظام السـوري؟ القوى التي تتحدث باسـم الثورة والتي روجت لتصريحات لافروف، تواصل سياسـية الهروب من مواجهة الحقيقة، بحرف عين الجمهور عن الطرف الابرز الذي سـاهم بانقاذ الاسد، وهو داعموه من الانظمة العربية. فهذه الانظمة والفصائل المرتبطة بها كانت هدية السماء لنظام الاسد، تماما كما كانت هدية السماء للسيسـي، فقد اخضعت ثوار الربيع في سـوريا الذين خرجوا لاسقاط الانظمة وحولتهم لموظفين مأجورين عنـد عتاولة الانظمة، وروضت الاسـلاميين منهم ليسـيروا على درب الولايات المتحدة المعتدل، أملا بانتصار موعود على الاسد، قبل ان يسدل الستار على هذه المسرحية السمجة، بمشـهد صادم ينتهي بـ«مذكرة الجلب» للاستانة، قبل ان تبدأ فصوله بطوابير المقاتلين العائدين لحضن الوطن من تلك الفصائل «المعتدلة» نفسـها وهم يهتفون بالمعضمية بحياة ماهر الاسد.

وهكذا بدلا من تحميل مسـؤولية الاخفـاق لمن صنع ألف راية وفصيل للاكثرية السنية في سوريا، وفشل امام تحالف ايراني صنع من اقلية علوية قـوة مهيمنة، تذهب التبريرات بعيدا في اسـتغفال القـارئ العربي واسـتغلال توقه لاي انتصـارات في زمن هزائـم متتالية، فيتحول السـيد المنقذ الثوري لافروف لمحلل وخبير، ننتظر منه وصفا ميدانيا لواقع نزاع يفترض اننا نراقبه ونعيشه تفاصيله .

وهكذا اريد ابعـاد اعين جمهور الثورة عـن مكمن الداء، ليـراد منهم ان يصدقوا أن الخلل لم يكـن في قوى المعارضة المترهلة وداعميها المدججين بترسانات الاسلحة الصدئة، بل بقوة روسيا الساحرة التي لا يجرؤ احد على مقاومتها، تماما كما صنع هذا الجو الاسـطوري لامريكا سابقا، يراد اقناعهم بقوة روسـيا التي لا تملك قواتها دبابة واحدة في سـوريا، ولم تشارك بكتيبة مقاتلة في معركة في سوريا ولا يزيد عدد مستشاريها عن عدة مئات.

يجب إقنـاع الجمهور أيضا بأن أكبـر فصائل الغوطة في ريف دمشق المقرب من السعودية، الذي انشغل باعتقال قادة الثورة الاوائل فـي الغوطة كأبو علي خبية وغيره، وامتلأت سجونه بمئات المقاتلين من الفصائل التي قمعها في الغوطة، كجيش الأمة، في خطوة تهدف للاسـتبداد وليس للتوحيد، أوشـك أن يحاصر أسـوار العاصمة، إنه الفصيل الذي قاده اداؤه المترهـل الى تجميـد أكبر كتلة بشـرية مقاتلة لمناطق المعارضة ونزع فتيل، اي هجوم حقيقي مؤثر على النظام منذ اواخر 2013. رجـال فصائل الغوطة، الذين احتفل انصارهم بتصريحات «منصـف الثورة لافروف» ورغـم انهم ولاربع سـنوات ظلوا عاجزين، عن السـيطرة على أي حي بدمشق وهم على تخوم سـاحة العباسـيين، الا انهم اقنعوا انفسهم انهم كانوا فجأة على ابواب القصر الجمهوري ولكن روسـيا القيصرية تدخلت وبلحظة تاريخية لحماية دمشق، ونجحت بذلك دون اي جندي روسـي مقاتل علـى الأرض، تماما كما اقنعوا وسـائل الاعـلام العربية التي روجت لهم لسـنوات بسـاعة صفر في معركة دمشـق الكبرى، التي لم نر منها إلا الصفـر. إن واقع توازنـات القوى في سـوريا حين تدخل الروس، تشير الى ان النظام كان يسيطر على جميع عواصم المحافظات وعقد المواصلات، عدا الرقة وادلب، وهذا لا يعني باي حال انه كان مهددا، ثم ان التدخل الروسـي الجوي فور بدئه اسـتهدف مناطق بعيدة تماما عن دمشق وهو ما يؤكد انعدام اي تهديد محيق في العاصمة، حيث شـنت العمليات في ريف حلب الجنوبي وريف ادلب الجنوبي وسـهل الغاب قرب اللاذقية، واسـتهدفت تحصين مواقع رخوة في شـمال الخـط الحيوي في سـوريا المفيـدة، واذا نظرنـا لخريطة التوازنات قبل وبعد التدخل الروسـي فلن نجد تغييرا كبيرا حققه التدخل العسكري الروسي، يوازي ما كان متحققا اصلا من السـيطرة على مراكز اهم المدن والتكتلات السـكانية في سوريا، خصوصا إذا اخذنا بالاعتبار ان حلب الشرقية كانت شـبه محاصرة قبل التدخل الروسي، بعد عملية دبيب النمل التي عمل عليها النظام لاكثـر من عامين، انطلاقا من خناصر والسفيرة نحو اللواء ثمانين نحو الشيخ نجار فسجن حلب المركزي. ورغم ان التدخل الجوي الروسي كان مفيدا للنظام في اسـتعادة تلك القرى بارياف ادلـب وحلب الجنوبية، إلا ان القـوة التدميرية لطيران النظام كانت مسـتخدمة طوال الاعوام السـابقة، خصوصا في ريف دمشق وحلب، وحتى مع هذه القوة الجوية الروسـية، لم يتمكـن النظام للان من اسـتعادة ادلب او ريفها، بـل ان المدينـة المركزية الوحيدة التي اسـتعادها النظـام بعد التدخل الجوي الروسـي هي تدمـر، عاد وفقدها مجـددا، رغم تلك القـوة الجوية التي لا تمثل عاملا حاسـما في حروب اهلية، كالحاصلة في سوريا .فالقوة المقاتلة الارضية تبقى العامل الابرز، ولا يملك الروس اي تواجد قتالي فاعل ضمن تلـك القوات البرية التي تتوزع بين القـوات النظامية والميليشـيات الموالية وقوات حزب الله والميليشيات الشـيعية الاخرى، وتشير ارقام القتلى في صفوف قوات النظام الى تسلسـل الدور الذي لعبه كل طرف في المواجهـات البرية، اضافة طبعا لخريطـة توزيع القوى المسلحة الموالية للنظام على الجبهات القتالية، فعدد القتلى من الميليشـيات العلوية وجنود النظام هو الاكبر بفارق يبلغ عشرات الالاف عن الطرف الثاني وهو حزب الله، ومن بعده الميليشيات العراقية والشيعية الاخرى، لذلك يمكن القول إن الطائفة العلوية المتماسكة لعبت الدور الاكبر عسكريا في دعم النظام، وعلينا الا ننسى ان مناطق الاقليات اراحت الاسد من تواجد اي قوات نظامية، كونها لم تشـهد اي تمرد مسـلح، بل انها تحولت بالسـنوات الاخيرة لمصـدر لدعم النظام في مناطقها، مشـكلة دفاعا ذاتيا، فتجد ميليشيات درزية تقاتل ضـد الثوار قرب القرى الدرزية بالسـويداء، وميليشـيات اخرى لقرى ريف حماة وحمـص واللاذقية، واخرى للقرى الشيعية في نبل والزهراء وكفريا والفوعة، وهكذا فان عملية مواجهة تمرد اغلبية سـنية مفككة تمت اساسا بفضل تماسك الاقلية العلوية وحلفائها مـن الاقليات الاخرى، بداية، ومن ثم الدعم الكبير من قوات حزب الله والميليشـيات الشيعية، باشـراف ودعم لوجستي ايراني، ثم القوة الروسية الجوية التي اكملت هذا التحالف المكون من كل هذه الاحزمة المترابطة بتنسيق موحد.

ويمكن القول ان النظام اسـتفاد من التدخل الروسي في تعزيـز جبهاته بعدما وصـل لمرحلة لم يعد فيهـا قادرا اكثر على التقدم لاسـتعادة باقي المناطق، الا ان الدور الروسـي السياسي والدبلوماسي يبقى اكثر نفعا للنظام من دور الالة العسكرية الروسـية التي يجري تضخيم انجازاتها والتي لا تمثل نسبة تذكر مضافة على خريطة التوازنات قبل التدخل، ولم تكن لتحصل لولا تبعثر الفصائل، ولعل استعادة تنظيم الدولة لتدمر رغم تواجد الغطاء الجوي الروسـي بل وقوات مستشارين روس ابسـط مثال على ذلك، والامر ذاته ينطبق على دير الزور اليوم .

*كاتب فلسطيني من «أسرة القدس العربي»

# ثورة أوباما المقبلة

داود عمر داود*

القراءة المتأنية لخطاب باراك أوبامـا الأخير، قبيـل مغادرته البيت الأبيض، تكشف عن نظرة متشائمة رسمها لمستقبل بلاده. فبعد ثماني سـنوات أمضاها في سـدة الرئاسـة، أعطى صورة قاتمـة للتحديات التـي تواجه أمريـكا، أبرزهـا سـوء توزيع الثـروة، حيث كشـف أن 1% من سـكان الولايات المتحدة يملكون الثروات، فيما باقي الناس يعيشون علـى «الفتات». واعتبـر ذلك معضلـة ربما تُعرض مستقبل البلاد لخطر التفكك، إذا لم تتم معالجتها عن طريق اقتسـام الثروات بشكل أكثر عدلا، مع التوصل إلى «ميثاق اجتماعي» جديد.

### سوء توزيع الثروة

قـال أوباما إن بلاده مرت بظـروف عصيبة كادت تعرضها للانهيار، في مطلع القرن الواحد والعشرين. وعزا ذلك إلى الوضع العالمي، وانعدام المساواة نظرا لسـوء توزيع الثروة، والتغيير السـكاني، وشبح الإرهاب. وقال إن هذه العوامل هددت أُسـس النظام السياسـي القائم. وأسـهب في تشـخيص المعضلة الاقتصاديـة قائلا، إن مسـتقبل البـلاد يعتمد على التوصل إلى حلول مناسبة، لأن النظام سيتعطل «إذا لم يشـعر كل فرد أن له فرصة اقتصادية». مضيفا أن «انعدام المساواة الصارخ سيؤدي الى تراجع المبادئ الديمقراطيـة». وكشـف أوباما أنـه بينما «1% من السـكان يكتزون أكبر قدر من الثروة، ويستحوذون على الإيرادات»، ينتشـر الفقر، فـي المدن والأرياف، تاركا كثيرين في أسـفل درجات السـلم الاقتصادي. وقال إن هذه الحالة المزمنة شكلت قناعة لدى الناس «بأن اللعبـة الاقتصادية قـد رُتبت ضدهـم»، وأن حكومتهم لا تخدم سوى الأغنياء، ما يزيد في انتشار «اللامبالاة والاسـتقطاب السياسـي»، ويؤثر سلبا على ثقة الناس بنظام الحكم. وتوقع أوباما أن تزداد حدة «السخط والانقسـام»، في السنوات المقبلة، إذا لم يتم «إيجاد الفرص لكل الناس»، وإذا ظلت الطبقة العاملة تصارع مـن أجل «الفتات» فقـط. وما يلفت النظـر دعوته إلى أن يتوصـل الأمريكيون من جديد إلى «ميثاق اجتماعي» لمعالجة معضلة سـوء توزيع الثروة.

### العنصرية والعزوف عن السياسة

ثم تحدث أوباما حول تفشـي العنصرية، قائلا إن انتخابه كأول رئيس أسود لم يُنهي العنصرية، التي ما زالت «طاغية وتشـكل عامل تفرقـة في المجتمع». وأشـار إلى تهديد داخلي آخر يتمثل في فقدان الثقة بالسياسة وعزوف الناس المحترمة عن الاشتغال بها، أو حتى المشاركة، إذ أن «نسب المشاركة في التصويت هي الأدنى بين الـدول الديمقراطية المتقدمة». وطالب بجعل الاقتراع أسهل، وتقليل نفوذ المال في السياسة، والحفاظ على قيم «الشـفافية والأخـلاق» و«اتباع الفطرة السليمة بدلا من الإفراط في التزمت».

### إضعاف روابط الوحدة الداخلية

ركـز أوباما علـى «الوحدة الداخلية» للبلاد في ضوء مخاطـر التفكك، بعد ما بـرزت أصوات تنادي بانفصال بعـض الولايات، بعد فـوز دونالد ترامب. ورد على ذلك مقتبسـا ما قاله جورج واشنطن، أول رئيس أمريكي، في خطابـه الوداعي، بوجوب «نبذ كل محاولة لتنفير أي جزء مـن البلاد عن الباقي، أو إضعـاف الروابط التي تجعل منا أمة واحدة». ملمحا الى أقوال وتصرفات ترامب التي أدت الى «تدني لغة الحوار السياسـي» والتشكيك في وطنية من يختلف معهم سياسـيا بوصفهم «أشرارا حاقدين»، وإلصاق تهمة الفساد بالنظام السياسي برمته.

### اوباما يتلاقى فكريا مع حركة «احتلوا وول ستريت»

خلاصة القول إذن، إن الرئيس باراك أوباما يخرج على شعبه، بعد 8 سنوات من تربعه على قمة السلطة، ليقول لهم إنهم يعيشون على الفتات لأن ثروة البلاد بيد 1% من الأمريكيين فقط، وليطالب بعقد اجتماعي جديـد. وكأن الذي يتحـدث هنا ليـس رئيس أكبر دولة رأسـمالية في العالم، بل ثائر متمرد، مطارد في الجبال، في إحـدى دول العالم الثالـث، يقود ثورة شـعبية، لتغيير نظام الحكم، من أجـل أخذ الأموال من الأغنيـاء لإعطائها إلى الفقـراء، وإعادة العدالة الاجتماعية، مع كل مـا تحمله هذه الدعوة من معنى. أقوال اوباما خطيرة جدا، وكأنه أصبح ناطقا باسـم «حركة احتلوا وول ستريت» التي بدأت في نيويورك في خريف سـنة 2011، وانتشرت بلمح البصر في 70 مدينة أمريكية، وما لبثت أن انتشـرت حول العالم، بعـد أن دعا قادتهـا إلى «أن تنتفض الشـعوب ضد الحكومـات ورؤوس الأمـوال والاقتصـاد»، فقامت احتجاجات في 1500 مدينة، في أكثر من 20 بلدا.

يبـدو أن اوبامـا لو لم يكن رئيسـا للبـلاد لكان قائدا لحركـة «احتلوا وول سـتريت»، فالافكار التي تضمنها خطابه الوداعي، في مدينته شـيكاغو، هي أفكار الحركة نفسها، لكنه صاغها بأسلوبه السياسي والدبلوماسي المبطن البارع. ولا بد أنه أعطى بكلامه تحذيرا واضحا إلى الـ1%، الذين بيدهم الثروة، مما سيواجهونه في المستقبل إن لم تُوزع الثروة بطريقة «أكثـر عدلا». وكأن مـن يتحدث هنا ليـس الرئيس الرابـع والأربعين لدولـة كبرى تأسسـت قبل 240 عاما. وهنا تبرز تسـاؤلات عديـدة. فهل يريد أوباما أن يتقمص شـخصية روبن هود العصر الحديث؟ أم أنه سـيكون «مارتن لوثر كينغ» زمانـه فيقود ثورة سـلمية، لتنفيس الاحتقان، بتحسـين ظروف تبعية الفقراء للاغنياء فـي أمريكا؟ وهو الذي وعد مؤيديه بأن يبقى حاضرا في المشـهد السياسي. وهل الماضي بالنسـبة له أفضل من الحاضر؟ وهل يتعظ أصحاب العقول في امريكا؟ لنتابع ونرى.

*كاتب أردني

> هل يريد أوباما أن يتقمص شخصية روبن هود العصر الحديث؟

# كيف يتعامل العرب مع الرئيس الجديد لأمريكا؟

■ بدأ الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يومه الأول في البيت الأبيض على وقع احتجاجات كبيرة يشارك فيها الآلاف من الأمريكيين مع انخفاض كبير في شعبيته يصل إلى حدود 32 % في حين أنهى سلفه باراك أوباما آخر يوم له كرئيس بشعبية تقارب 61 %، وهذا الانخفاض في شعبية ترامب موجود حتى ضمن الحزب الجمهوري الذي ينتمي إليه والذي لا يخفي أقطابه أمثال ماركو روبيو وجون مكين وبول رايان كرههم له.

يبدأ ترامب ولايته الرئاسية وهو يجرّ وراءه ذيلاً طويلاً من الفضائح التي تختلط فيها القضايا السياسية والأمنية مع انتهاكات جنسية أو مالية أو قانونية، منها على سبيل المثال، صفقاته المالية في الهند حيث أنها ترتبط بمسؤول سياسي هو نائب رئيس الحزب الحاكم، وفي أندونيسيا حيث يحضر مسؤول سياسي أيضا وشريك في شركات صينية وكورية، وفي الفلبين حيث ترتبط بشخص أرسله رئيس الفلبين الدموي دوتيرتي كمندوب اقتصادي لأمريكا، وهناك القصص العديدة الكثيرة الأخرى التي تربطه بروسيا، التي تكاد هي وإسرائيل، أن تكونا الدولتين الأكثر احتفالاً بترامب ودفاعاً عن «شرعيته».

يتوقع كثير من المحللين أن يكون هذا الخليط المتفجر بين فضائح المال والجنس والسياسة المصيدة التي قد تؤدي لاحقاً إلى نزع الحصانة عن الرئيس الأمريكي، كما حصل سابقاً مع الرئيس بيل كلينتون في قضية مونيكا لوينسكي، وبالتالي فالأفضل اختيار الطرق السالكة والآمنة للتعامل مع إدارة ترامب بدل الانجرار نحو المصيدة المميتة.

رغم ذلك فإن بعض الدول العربيّة بادرت، وبسرعة، إلى التجاوب مع نمط ترامب في خلط الأعمال بالسياسة، فعرضت إحداها، البحرين، إجراء حجوز في سلسلة فنادقه، بينما قامت أخرى، الإمارات، بعرض مشروع بملياري دولار على شركته، وقامت الثالثة، مصر، بشخص رئيسها عبد الفتاح السيسي، الذي اجتمع بترامب خلال اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة في أيلول/سبتمبر من العام الماضي، بعرض حجّته في كون «الإخوان المسلمين»، الذين يقبع قادتهم في سجونه، تهديدا خطيرا للعالم!

الأجندة التي عرضها ترامب خلال حملته الانتخابية بما يخص المنطقة العربية كفيلة برفع المخاوف، بدءاً من حملته المكشوفة ضد المسلمين داخل أمريكا واقتراحاته بوضع قواعد بيانات عنهم وبمراقبتهم كما لو كانوا مجرمين، وبمنع من هم مسلمون خارجها من الدخول إليها «حتى يتّضح ماذا يحصل هناك!»، مروراً بطلبه من حلفائه العرب أن يدافعوا عن أنفسهم، وليس انتهاء بقراره المخيف المرتقب بنقل سفارة واشنطن من تل أبيب إلى القدس، وما يحمله هذا الأمر من إجحاف وعسف وإساءة للمسلمين والمسيحيين في المنطقة العربية والعالم.

تعامل العرب مع إدارة ترامب سيكون أمراً لا يمكن القفز فوقه أو تجاهله، ولكن الخيار سيكون بين أن نتقبّل هذا الحدث كأمر واقع ونبدأ الشغل عليه، من خلال القبول بحيثيات زواج المال والسياسة، وهو أمر قد ترتدّ عواقبه علينا، أو برفضه والاحتجاج عليه والمساهمة، مع طيف واسع من الدول والأمم والمنظمات في الخلاص منه بأسرع وقت ممكن.

ما سيحصل عمليّاً، على المستوى العربي، وفي العالم، أن «الترامبية» ستجد موالين وأنصاراً ومطبّلين لها ومحاولين الاستفادة من تدخلاتها الممكنة، وقد بدأ هؤلاء بتجميع صفوفهم حيث ستجتمع أحزاب اليمين المتطرّف في أوروبا قريباً لدعم الاتجاه «الترامبي»، كما ستجد معارضين ومحتجين ومخالفين لها، من المدافعين عن المناخ وحقوق الإنسان والنساء والقضايا العادلة في العالم.

لقد رمى ترامب علينا التحدّي وعلينا أن نختار.

# مدى سلامة رهان القاهرة على الرئيس الأمريكي الجديد!

محمد عبد الحكم دياب*

■ تُنشر هذه السطور في اليوم التالي لتنصيب الرئيس الأمريكي الجديد، فمنذ أمس؛ الجمعة 20 كانون الثاني/يناير 2017، صار دونالد ترامب رسميا الرئيس الخامس والأربعين للولايات المتحدة منذ الاستقلال، هذا مع أن الموضوع الأكثر جاذبية لهذا الاسبوع هو حكم المحكمة الإدارية العليا بمصرية جزيرتي تيران وصنافير. وفي اتصال هاتفي مع أستاذ جامعي كان حريصا على حضور جلسة النطق بالحكم، فبادر بالقول أن صدور الحكم قبل أيام قليلة من الذكرى السادسة لثورة 25 يناير 2011 فيه رد اعتبار لهذه الثورة، حيث يحمل معنى استمرارها، ولولاها ما حدث التغيير النفسي الذى حرر المواطنين من الخوف، وما كان لهم أن يترقبوا صدور الحكم بهذه الحماسة، أو يتحدوا الموقعين على اتفاقية ترسيم الحدود المائية المصرية السعودية بذلك الإصرار..

في نفس الوقت علق أنور ماجد عشقي، عضو مجلس الشورى السعودي السابق، والقريب من دوائر القرار في الرياض؛ «أن السعودية قد تلجأ إلى الأمم المتحدة والتحكيم الدولي». وأشار عشقي، (حسب موقع البي بي سي العربي) إلى أن التوتر في العلاقات بين البلدين «ناشئ عن خلافات بشأن قضايا إقليمية، وليس في الأساس بسبب التنازع على السيادة على الجزيرتين».

أما الصديق الأكاديمي فاستطرد قائلا: إنها فرصة لتكتب عن هذا الموضوع وتغطيه.. قلت: الموضوع قُتل بحثا، وسيبقى مفتوحا لمدة طويلة، وإذا لم أتناوله هذه المرة فالفرص قادمة، خاصة إذا أصر الرئيس السيسي كالعادة على تمسك حكومته بموقفها والالتفاف على الحكم، وقلت للصديق أنني أعطي الأولوية لتنصيب الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب، وتناول مدى سلامة رهان الرئاسة المصرية عليه، فرد فعلا إنه موضوع مهم في هذه الظروف الملتبسة.

وبداية توصف علاقة الرئيس السيسي بالإدارة الأمريكية بـ«الخاصة»، وكان ذلك واضحا في صياغة البيان الصادر عن رئاسة الجمهورية بمناسبة فوز ترامب، ووُصِفت فيه: بـ«العلاقة الاستراتيجية الخاصة التي جمعت بين مصر والولايات المتحدة على مدار عقود كبيرة مضت، وإيمانًا بالدور المهم والأهداف المشتركة التي تحققها وتصونها تلك العلاقة في دعم استقرار منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا وحماية مصالح شعوب هاتين المنطقتين، فإن جمهورية مصر العربية تتطلع لأن تشهد فترة رئاسة الرئيس دونالد ترامب ضخ (سريان) روح جديدة في مسار العلاقات المصرية الأمريكية، ومزيدًا من التعاون والتنسيق لما فيه مصلحة الشعبين المصري والأمريكي، وتعزيز السلام والاستقرار والتنمية في منطقة الشرق الأوسط، لاسيما في ظل التحديات الكبيرة التي تواجهها».

وهذا يحدد مستوى الرهان الرسمي المصري ومداه على فوز ترامب، وما يبدو من تقارب في الأفكار والأهداف، لا سيما أن موقف إدارة الرئيس السابق باراك أوباما والمرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون أثر في تحديد المرشح الأمريكي المفضل لدى الرئاسة المصرية، وعليه كان السيسي أول المهنئين بفوز ترامب، والأكثر سعادة بخسارة كلينتون. وهنا تجدر الإشارة إلى رأي سائد بين الخبراء عن مغزى الرهان الرئاسي المصري بقوة على الدولة الصهيونية، وعلى رئيس وزرائها بنيامين نتنياهو تحديدا؛ ووجود قناعة في الوسط الرئاسي بأن الطريق إلى واشنطن يبدأ من «تل أبيب»، وعليه زاد الحرص الرئاسي على تقوية العلاقة مع رئيس الوزراء الصهيوني، والتعاون معه في المجالات العسكرية والأمنية ومواجهة الجماعات المسلحة في سيناء.

وأشار تقرير لوكالة «أسوشيتد برس» الأمريكية، الشهر الماضي إلى العلاقات المصرية الصهيونية منذ وصول السيسي للحكم؛ وصف التقرير الدولة الصهيونية «كحليف سري للرئيس المصري ودول الخليج»، ونقل عن مسؤولين صهاينة قولهم: «هذه أفضل أوقات التعاون» بين القاهرة وتل أبيب، ولدى الدولتين «تفاهمات حول سيناء»

ولهذا كان من الطبيعي أن يصوت مندوب مصر لصالح تل أبيب من أجل حصولها على عضوية لجنة الأمم المتحدة للاستخدامات السلمية للفضاء الخارجي عام 2015، ومن أسابيع قليلة مضت سحب مندوب مصر في مجلس الأمن مشروع قرار لوقف بناء المستوطنات، وعلى الفور قدمت نيوزيلندا وماليزيا وفنزويلا والسنغال مشروعا بديلا يطالب بالوقف الفوري وعلى نحو كامل لجميع أنشطة الاستيطان في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك القدس الشرقية، واعتبره خبراء عرب «القشة التي قصمت ظهر البعير» وأدت لشرخ العلاقات الرسمية المصرية الفلسطينية

والسؤال المهم الآن هل هذا الرهان في محله؟ وماذا تريد القاهرة من الرئيس الأمريكي الجديد

كل ما تتطلع إليه القاهرة في وضعها الراهن هو كسب الرضى، والحصول على الدعم الاقتصادي والعسكري والأمني والسياسي والغذائي من الرئيس الأمريكي الجديد، مع زعم قائم؛ أثق في صحته، وسائد بين أوساط الرئاسة المصرية؛ يرى في إرضاء واشنطن مبررا لتقديم التنازلات لتل أبيب، وتلبية مطالبها وتيسير تنفيذ خططها ومشروعاتها. هذا دون إغفال ما تعلقه الرئاسة المصرية من آمال على الإدارة الأمريكية الجديدة في إدراج جماعة الإخوان على لوائح الإرهاب الأمريكية

لكن هل هذا يستقيم مع ما هو متوقع من إجراءات يتخذها ترامب يرد بها الاعتبار بما هو أكبر من التطابق في السياسات والمصالح الأمريكية والصهيونية، وإفراغ قرار الامتناع عن التصويت في مجلس الأمن وعدم استخدام حق النقض لوقف الاستيطان؛ إفراغ ذلك القرار من مضمونه، وهذا من المرات النادرة التي لا تستخدم فيها واشنطن حق النقض لمنع صدور قرار كهذا

وليس من المستبعد أن الرهان الرسمي المصري على ترامب قد يفسح المجال أمام تأييد رسمي عربي لنقل السفارة الصهيونية إلى «القدس»، وتعويق حل الدولتين؛ الذي يحوز قبولا من «المجتمع الدولي»، وقد يعمل على تحقيقه في ظروف موازين متحركة وسائلة ومتغيرة؛ قد تسمح في لحظة بحل الدولتين؛ وهذه الموازين تعود إلى التأثير الروسي في الساحة العالمية وأسباب أخرى، وحضوره البادي كطرف في معادلة التسوية المرتقبة، وهو شيء لا تراهن عليه الرئاسة المصرية بالدرجة المطلوبة، ولا ترى غير الحصان الأمريكي الجدير بالرهان عليه وحده

ويبقى سؤال أخير عن مصير الالتزامات التي قطعتها الرئاسة المصرية للأشقاء في دول الخليج العربية؛ في ظل استعداد ترامب لابتزازهم وتهديدهم بتخلي أمريكا عنهم، وما يترتب على ذلك من فراغ وفوضى، في وضع يغيب فيه العمل العربي المشترك، ويفتقد البديل الإقليمي الجماعي، وفي حال قيام ترامب بذلك، فما مصير سياسة «مسافة السكة» التي أعلنت عقب ثورة 30 يونيو 2013، وعزل الرئيس الإخواني محمد مرسي؟

* كاتب من مصر

# إلى متى تبقى اللغة العربية في محل مفعول به؟

د. فيصل القاسم*

■ مر قبل أيام اليوم العالمي للغة العربية. وفي هذه المناسبة الأليمة نتساءل: متى تصبح لغتنا العربية في محل رفع فاعل؟ لماذا كل هذا العبث بلغة الضاد؟ لا أريد ان أعود إلى نظرية المؤامرة. لكن ما يحدث للغة العربية على أيدي الكثير من الناطقين بها يجعل المرء يسترجع نظرية المؤامرة. وقد سمعت أساتذة كباراً من أمثال الدكتور حسام الخطيب يتحدث عن تآمر حقيقي على لغتنا. وهذا للأسف الشديد يحدث يومياً أمام أعيننا وبدم بارد جداً.

كم شعرت بحزن شديد وأنا أستمع مثلاً إلى المضيفين والمضيفات على متن خطوط الطيران العربية وهم يطلبون منا أن نربط الأحزمة أو عندما يريدون أن يعلمونا بموعد هبوط الطائرة أو بدرجة الحرارة خارجها أو بإيضاح تعليمات السلامة. وإذا أحصينا الكلمات المستخدمة في هذه الحالة نجد أنها لا تزيد عن خمس جمل. لكن مع ذلك فالمضيفون والمضيفات المحترمات يفجرن في تلك الجمل البسيطة كوارث لغوية مرعبة. ولو سمعها أبو الأسود الدؤلي أو غيره من النحاة لكانوا قد تململوا في قبورهم انزعاجا من هذا الوضع الذي آلت اليه لغة الضاد. فهناك أخطاء لفظية وقواعدية في كل جملة تقريبا إلى حد يجعل العارفين باللغة يظنون أن الأمر مقصود. فهل يعقل أن المضيف أو المضيفة لا يعرف أن حرف الجر مثلاً يجر ولا ينصب، وأن كل كلمة تأتي بعد (من إلى عن على) هي مجرورة وليست مرفوعة أو منصوبة؟ لماذا ينصبون الفاعل ويجرون المنصوب ويرفعون المجرور ويعبثون باللغة بهذه الطريقة الرهيبة؟ لماذا وصل بهم الأمر إلى هذا الحد؟

كم من المرات شعرت بأنني أريد ان أستدعي أحد المضيفين أو المضيفات لاعاتبهم بشدة على هذه الزلات اللغوية المشينة. كم يكلفهم من الوقت كي يتقنوا بضع جمل بسيطة لفظاً ونحواً؟ ومما يزيد في غيظي وإحباطي أنهم عندما يرددون الجمل نفسها باللغة الانكليزية أو الفرنسية لا يقترفون أي خطأ لفظي أو قواعدي، بل يبذلون قصارى جهدهم كي يظهروا بأنهم أفضل من الانكليز في اللفظ واللهجة. أما في العربية فيطلقون العنان لجماحهم التخريبي كي يعيث فساداً في هذه اللغة المسكينة. لماذا يا جماعة؟ لماذا أصبحت لغتنا كالأيتام على مأدبة اللئام؟ لماذا هذه الإهانات المتعمدة للغة الشعر؟

قد يكون الامر محمولاً لو اقتصر على المضيفات على متن الطائرات، لكنه أكثر خطورة في الفضائيات العربية. فبعض الفضائيات تحث مذيعاتها كما سمعت على استخدام لغة عامية رخيصة ممجوجة بدلاً من اللغة العربية المحترمة. ولا داعي لذكر بعض الفضائيات التي تبدو مذيعاتها كما لو أنهن يتفنن في إيذاء اللغة العربية وتخريبها. لكن هؤلاء المذيعات لا يترددن في إظهار عضلاتهم اللغوية في اللغات الاجنبية على الشاشة. فقد دهشت ذات مرة وأنا استمع لواحدة من تلك المذيعات وهي تتحدث في برنامجها بالانكليزية. لقد حاولت قصارى جهدي أن أصطاد لها خطأ بسيطاً لكنني فشلت. فقد كانت انكليزيتها «تمام التمام» نطقاً وقواعد بحيث لا يمكن تمييزها عن الانكليز أنفسهم، بالرغم من أنها تعلمت الانكليزية في بلدها أيضا كما تعلمت العربية.

لماذا ترانا نتهافت على إتقان اللغات الأجنبية بينما نتهاون شر تهاون في تعلم لغتنا الأصلية؟ لماذا هذا الاستهتار باللغة العربية؟ ألا يصل ذلك إلى حد التآمر الرهيب؟ وكي يزيدوا الطين بلة استنبط بعض إخواننا في الخليج لغة ثالثة هجينة كي يستخدموها في التعامل مع الوافدين الآسيويين لا علاقة لها باللغة العربية لا من بعيد ولا من قريب. حتى أنني أجد صعوبة في بعض الأحيان وأنا أستمع إلى أحد الأخوة الخليجيين وهو يتكلم مع عامل آسيوي. فبالكاد أفهم شيئاً مع العلم أن كل وافد إلى أي بلد مطلوب منه أن يتعلم لغة ذلك البلد وأن لا يفرض لغة هجينة على أهل البلد الأصليين كي يستخدموها معه.

هل يعبث الانكليز أو الفرنسيون أو الألمان بلغاتهم لإرضاء الوافدين إلى بلادهم؟ أم إن هؤلاء الوافدين مجبرون على تعلم تلك اللغات بحذافيرها؟ فمعروف عن الألمان مثلاً أنهم لا يردون على أجنبي في بلدهم إذا خاطبهم بلغة أجنبية، وإذا ردوا فإنهم يردون بنوع من الاشمئزاز. إنهم يفترضون أن ذلك الأجنبي يجب أن يتعلم لغتهم، وإلا فهم لايحترمونه. إنه تعصب محترم للغة. فلماذا نساوم نحن على لغتنا إذاً؟

قد يقول قائل إن ليس كل الانكليز مثلاً يتكلمون الانكليزية الفصحى. وقد تجد بعضهم ممن لا يقل سوءاً عن المضيفين والمضيفات العرب العاملين على متن خطوط الطيران العربية. لكن ذلك غير صحيح بالمطلق. فالفرق بين اللغة الانكليزية الفصحى المستخدمة إعلامياً واللغة العامية ضئيل جداً، لا يمكن تمييزه أحيانا. فالانكليز يتحدثون فيما بينهم يوميا باللغة نفسها التي نسمعها في الراديو والتلفزيون ونقرؤها في الصحف تقريباً. أما الفرق بين اللغة العربية الفصحى والعامية المستخدمة في بعض الفضائيات فهو هائل بكل المقاييس. وهذا عائد طبعاً إلى أن الفصحى في واد والعامية في واد آخر لأسباب قواعدية ونحوية وثقافية. وهذا ما يجب علينا أن نصححه حتى لو طال الزمن.

يجب علينا أن نردم الهوة بين الفصحى والعامية مع الاعتراف بصعوبة هذه المهمة. أما الذين يقولون إن لجوء البعض إلى العامية وإهمال اللغة الفصحى عائد إلى صعوبة اللغة العربية فهم أيضا ليسوا على صواب، فكل لغة فيها صعوباتها الخاصة بها. من قال إن الانكليزية لغة سهلة؟ من قال إن الفرنسية أو الروسية لغتان يسيرتان؟ إنهما لا تقلان صعوبة عن العربية. وكذلك الألمانية، مع ذلك الجميع يتحدث هذه اللغات بإتقان من نوع ما. هناك لغة عامة وليست عامية، أي أنها أقرب إلى الفصحى منها إلى العامية. وهي مناسبة للاستخدام في وسائل الإعلام ما دامت تحترم أساساً القواعد اللغوية. أما نحن فالطلاق حاصل عندنا بين الفصيح والعامي منذ عشرات السنين. فمن المسؤول عن هذا الضياع اللغوي والثقافي لدينا؟ ولماذا نسخر من الذين يتحدثون عن مؤامرة حقيقية على لغة الضاد؟

إلى متى تبقى لغتنا في محل مفعول به؟

* كاتب وإعلامي سوري
falkasim@gmail.com

# طاغية غامبيا و«نوبة الصحو» اليتيمة

مالك التريكي*

■ أخيرا قضي الأمر بالنسبة لطاغية غامبيا يحيى جمّح الذي ظل يثير استغراب الإعلام الغربي بإصراره طيلة الأسابيع الماضية على عدم تسليم السلطة للرئيس المنتخب آدم بارو، رغم إقراره أول الأمر بصحة نتائج الانتخابات. والحق أن الأدعى للاستغراب، بل لعدم التصديق على الإطلاق، ليس كيف تنكّر الطاغية للقرار الشعبي، بل كيف أنه رضي أصلا بتنظيم انتخابات نزيهة مطلع الشهر الماضي، ثم كيف قبل الهزيمة بما بدا في الظاهر كأنه رحابة صدر، وبما أوهم بأنه لا يجد حرجا في أن يريح ويستريح بحلول الموعد الدستوري (19 من هذا الشهر).

فالواقع أن هذا المسلك المعقول، بل المتحضّر، مناف مجاف لطبع الرجل المكنّى في بلاده بـ«مجنون كانيلاي» (مسقط رأسه). لهذا ما لبث أن عاد، بعد أسبوع فقط من تهنئة خصمه بالفوز، إلى ما عهد فيه من غرابة الأطوار وتقلبات المزاج لينكر النتائج بذريعة أنه قد «شابتها أخطاء غير مقبولة». ثم شفع ذلك، الثلاثاء، بفرض حالة الطوارىء، تحديا للمجموعة الاقتصادية لدول إفريقيا الغربية التي طالبته باحترام الشرعية الدستورية وحذرته من مغبة التمادي في العناد، قبل أن تحرك السنغال قواتها نحو الحدود وتبدأ في التدخل العسكري. ولكن يبدو أن يحيى جمّح لم يأخذ هذه التهديدات مأخذ الجد، رغم أنه سبق للسنغال أن تدخلت عسكريا لإحباط انقلاب عسكري في غامبيا عام 1981. كما أنه لم يلق بالا للعروض المغرية التي أتته بضمان الإقامة المرفهة له ولأهله في نيجيريا أو المغرب.

وليس هذا الاستهتار بالإغراءات والتهديدات ناجما عن عناد مستجدّ من وحي اللحظة، بل إنه نابع أساسا من أوهام يحيى جمّح القديمة وضلالاته البعيدة، حيث من المعروف أنه يعتقد جازم الاعتقاد أنه إنما يحكم بأمر الله، وأن حكمه الاعتباطي التعسفي الاستبدادي مشمول بالعناية الإلهية! ولهذا فقد ذكر أحد المقربين إليه قبل أيام أن الرجل «ينعم بسكينة الإيمان، وهو موقن أنه على حق وأن الله وحده قادر على إنهاء الأزمة». وهذا أقل ما يمكن توقعه من شخص يردد منذ سنين خزعبلات من مثل أنه أوتي القدرة على معالجة كثير من الأدواء المستعصية، بما فيها داء نقص المناعة!

ذلك هو التفسير العام: أن طاغية غامبيا لم يخرج أبدا من منطقة انعدام الوزن، وأنه لم يكن يصدق أن الدول المجاورة تستطيع إزاحة حاكم مثله محصن بالرعاية الإلهية. فلماذا قبل نتائج الانتخابات أصلا؟ البادي أن طاغية غامبيا قد أصابته «نوبة صحو»، ولكنه سرعان ما عاد إلى غيبوبته العقلية التي هي أبرز سمات شخصيته. و«نوبة الصحو» هي العبارة التي كان يعلّق بها زميلنا القيدوم في راديو «بي بي سي» الفلسطيني غازي البندك، «أبو عيسى»، كلما كسر القذافي قاعدة الهذيان المعتاد فقال، رغما عنه، كلاما يقبله العقل! أما التفسير الآخر غير المعروف، فهو ذلك الذي أتيح لي الاطلاع عليه عام 2011 في داكار عاصمة السنغال، التي ليست غامبيا سوى دويلة منغرزة في قلبها بشكل جغرافي نافر فرضته المناكفات بين سلطات الاستعمار الفرنسي في السنغال والاستعمار البريطاني في غامبيا. فقد روى لي أحد مستشاري جمّح، وهو من متقني العربية إضافة إلى لغات أخرى، أن الرجل شعر بعد اندلاع الثورات الشعبية العربية أن ساعة الرحيل قد أزفت، فعقد العزم على ترك السلطة قبل أن تقتلعه رياح الغضب الشعبي. ذلك أن الغامبيين يكابدون أقصى البؤس وأنهم لا يحلمون، شيبا وشبابا، إلا بالفرار من جنة الاستبداد المسيجة بالخبال.

ولكن «نوبة الصحو» هذه لم تكن ناتجة عن قراءة للتطورات وتدبّر للآيات بقدر ما كانت ناتجة عن مخاوف أحب زوجاته إليه من عاديات الزمان الديمقراطي العجيب وعن رغبتها في هجر البلاد البائسة والعيش في بلد جميل كالمغرب الأقصى مثلا. وقد كان المستشار يرجح تنفيذ هذا السيناريو لأن اتجاه الأحداث في منتصف 2011 كان يشير إلى احتمال نجاح الثورات الشعبية وامتدادها إلى بلدان عربية وإفريقية أخرى. فلماذا لم يرحل؟ القصة أشهر من أن تروى: لقد تمكن تحالف الاستبداد من استعادة زمام المبادرة وإحباط معظم الثورات العربية... فأخذ روع الرجل يهدأ. وما أن هدأ روعه حتى أنكر «تخاريف النساء» وآب إلى ما استحكم في طبعه من غيبوبة العقل وسلطان الغريزة.

* كاتب تونسي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

## تونس: تزايد الدعوات لإلغاء تجريم تدخين الحشيش

■ تونس ـ أ ف ب: وجهت منظمات حقوقية تونسية وعالمية نداء للسلطات في تونس لتعديل قانون مثير للجدل يحمل الرقم 52 عبر إلغاء تجريم تدخين الحشيش الذي يزج سنوياً بموجبه آلاف الشبان في السجن في تونس ما بعد الثورة.

وقالت «هيومن رايتس ووتش» و«محامون بلا حدود» و«الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان» في رسالة مشتركة إلى البرلمان التونسي إن «على البرلمان إلغاء جميع أحكام السجن لتعاطي المخدرات أو حيازتها للاستهلاك الشخصي».

وحذرت مديرة مكتب «هيومن رايتس ووتش» في تونس آمنة القلالي في الرسالة من «عواقب كارثية» لهذا القانون «القاسي» على حياة آلاف التونسيين، معتبرة أن «هذه السياسة القمعية لا تتماشى مع التوجه الديمقراطي الذي اتخذته تونس».

ويثير «القانون 52» الذي اقر في العام 1992 خلال عهد الرئيس السابق زين العابدين بن علي، منذ زمن طويل جدلاً في البلاد إذ ينص على عقوبة السجن لعام كحد أدنى بتهمة تعاطي المخدرات ويحظر في المقابل على القضاة أخذ أسباب تخفيفية في الاعتبار.

وشددت الرسالة الموجهة للبرلمان على ضرورة «إلغاء الجريمة الجديدة وهي «التحريض» على تعاطي المخدرات، والتي يمكن استخدامها ضد جماعات تدافع عن عدم تجريم المخدرات».

## في تركيا إنجح في الامتحان تحلق شعرك مجاناً

■ ماردين ـ الأناضول: يقدم الحلاق التركي سردار أولوطاش في مدينة ماردين التركية، هدية لتلاميذ بلدته المتفوقين في الفصل الدراسي الأول، على طريقته الخاصة.

وللسنة الثالثة على التوالي، يحلق شعر التلاميذ الذين اجتازوا اختبارات نصف العام، فور إظهارهم شهادات النجاح والتقدير الحاصلين عليها من مدارسهم. وقال أولوطاش: «أقوم بهذه الفعالية منذ ثلاث سنوات، وكل ما أتمناه رسم البسمة على وجوه تلاميذنا المجتهدين».

وأضاف: «حلقت 85 رأساً منذ ساعات الصباح، و نواصل العمل بالمستوى نفسه حتى الآن، وأتوقع أن يصل الرقم إلى 120 شخصا بنهاية اليوم».

وأعرب أولوطاش عن أمله أن يتسنى سائر حلاقي بلدته والمناطق المحاورة، بفعاليته؛ من أجل تشجيع التلاميذ على المذاكرة. وقال دوغان قالاق أحد التلاميذ: «أحضرت شهادة التقدير التي منحتها إليّ المدرسة، فور علمي بالفعالية، وبالفعل الحلاقة مجانية». أمّا محمد أجه فأوضح أنه أثناء مروره أمام محل الحلاقة، علِم بالفعالية، فأحضر شهادته وجاء للحلاقة.

## الكوفية الفلسطينية موضة برلينية

من مبتكرات بيت الأزياء الألماني «أتلييه» هذا التصميم الذي اعتمد على الكوفية الفلسطينية الشهيرة ليس فقط كغطاء رأس لكنها تدخل في تصميم هذا الزي الذي عرض أمس ضمن أسبوع أزياء برلين

## أحوال الناس

● قام العاهل المغربي **الملك محمد السادس**، بزيارة الزعيم **امحمد بوستة** (92 سنة) الأمين العام السابق لحزب الاستقلال، من أجل عيادته في المستشفى العسكري في الرباط الذي نقل إليه ووضع تحت العناية المركزة بعد إصابته بوعكة.

● قدم الناقد الفلسطيني الدكتور **يوسف حطيني**، الأستاذ في جامعة الإمارات في مدينة العين، ورقة نقدية تناول فيها رواية «ما بعد العاصفة» للإماراتي **سامي الخليفي**، وذلك ضمن النشاط الدوري لمنتدى السرد في اتحاد كتاب وأدباء الإمارات في الشارقة.

● ينظم صندوق التنمية الثقافية التابع لوزارة الثقافة المصرية، اليوم، وضمن «صالون السينما الوثائقية» عرضاً للفيلم الوثائقي النادر «عبد الناصر .. أمس واليوم وغداً»، وذلك في بيت السحيمي في السادسة والنصف مساءً. يدير الصالون المخرج **أحمد فؤاد درويش**، وتعقب عرض الفيلم ندوة حوله.

● يصدر الأسبوع المقبل كتاب عن الفنان التشكيلي ورسام الكاريكاتير المصري **جورج بهجوري**، في عيد ميلاده الـ 85. الكتاب بعنوان «أيقونة مصرية». وسيقام حفل توقيع نسخه الأولى في «غاليري بيكاسو إيست» يوم 29 من الشهر الجاري.

## «دونالد ترامب» حشرة صغيرة !

■ لوس انجليس ـ رويترز: أطلق اسم دونالد ترامب على حشرة صغيرة مكسوة بحراشف بيضاء تميل إلى الصفرة وذلك لتشابه حراشفها بقصة الشعر المميزة للرئيس الأمريكي المنتخب.

وهذه الحشرة من نوع العثث وهي مجموعة من الحشرات قريبة من الفراشات.

وتعيش هذه السلالة الجديدة التي أطلق عليها اسم (نيوبالبا دونالدترامبي) في موطن يمتد عبر جنوب ولاية كاليفورنيا الأمريكية وباها كاليفورنيا في المكسيك. وقد أطلق عليها عالم الأحياء فازريك نازاري هذا الاسم في مقال نشر في دورية (زوكيز) العلمية.

وحسب الدورية فإنه يمكن تمييز تلك الحشرة بوجود حراشف بيضاء تميل إلى الصفرة على رأس البالغ منها.

وكتب نازاري في المقال «تم اختيار هذه التسمية تحديداً نظراً لتشابه الحراشف على رؤوس الحشرة بقصة شعر السيد ترامب».

ولن يكون ترامب أول رئيس أمريكي تتم تسمية كائن باسمه. ففي الشهر الماضي حمل نوع من الأسماك موطنه الشعاب المرجانية في شمال غرب هاواي اسم الرئيس باراك أوباما تكريما لجهوده في حماية موطن هذا النوع.

## أكثر من نصف سكان أمريكا اللاتينية يعانون من الوزن الزائد

■ سانتياغو ـ اف ب: اظهر تقرير لمنظمة الصحة العالمية ولمنظمة الاغذية والزراعة (فاو) ان اكثر من نصف سكان امريكا اللاتينية يعانون من وزن زائد، وخصوصاً بسبب التغذية غير الصحية لدى النساء والاطفال.

وجاء في التقرير ان 360 مليون شخص في امريكا اللاتينية مصابون بزيادة في الوزن، منهم 140 مليون بدين (23 % ). وقالت الطبيبة بالوما كوتشي ممثلة منظمة الصحة العالمية في تشيلي ان الوزن الزائد والبدانة «تضاعفا في العقد الأخير، والميل الى الزيادة متواصل لدى النساء والأطفال». وحسب التقرير، تزيد البدانة بين النساء عن الرجال بنسبة 10 % في أكثر من عشرين بلداً من أمريكا اللاتينية. وتتركز مشكلة الوزن الزائد في جزر باهاماز (69 % من السكان) والمكسيك (64 % ) وتشيلي (63 % ). وفي دول امريكا اللاتينية عامة، يعاني 2 ,7 % من الاطفال دون سن الخامسة من الوزن الزائد، علما ان المعدل في العالم يبلغ 2 ,6 % .

## طفلة عمرها 14 شهرا عضها كلب عائلتها فماتت

■ ليل (فرنسا) ـ أ ف ب: تعرضت طفلة تبلغ من العمر 14 شهراً لعضة قاتلة من كلب عائلتها من نوع روتفايلر في منطقة في شمال فرنسا، على ما افادت مصادر في فرق الإسعاف والدرك.

وقال جهاز الدرك إن «الكلب انقض على الطفلة التي كانت في حديقة منزلها مع والدتها وعمد الى عض رأسها» لافتاً الى ان كلباً آخر عض الطفلة مرات عدة. وأشارت السلطات الى ان «والدة الطفلة لم تستطع فعل شيء (...) لقد حاولت إنقاذها من خلال سحبها من شدق كلب روتفايلر لكن دون جدوى».

وعندما وصل الإطفائيون الى المكان، كانت الطفلة تعاني من توقف عمل القلب والتنفس ولم تنجح الجهود في إنعاشها. وتم القضاء على كلب روتفايلر على يد صياد استعان به عناصر الدرك. اما الكلب الآخر فسيخضع للقتل الرحيم.

## رقصة هندية في ساحة «بوتان»

بالأزياء التقليدية المزركشة قامت هذه المجموعة من الراقصين بعرض فنونها في ساحة «بوتان» ضمن احتفالات دينية أمس.

## عريس سوداني يلقى مصرعه في ليلة فرحه برصاص أصدقائه

الخرطوم ـ منى حسن:

«أنا عريس ان شاء الله... بكل الود والفخر والاعتزاز أدعوكم إخوتي وأخواتي لمشاركتي فرحة إكمال نصف ديني ..

المكان : الرصيرص الحي الشرقي – المسيد

الزمان : 19 – 20 يناير /كانون الثاني2017»

كان هذا نص كلمات دعوة طبيب المختبرات والناشط في العمل الخيري والتطوعي نهشل الرشيد لأصدقائه في الفيسبوك، لحضور حفل زواجه، غافلا عما يخبئه له القدر من مفاجآت محزنة حولت فرحته إلى مأتم!

د. نهشل الرشيد الذي كان يضحك و«يبشر» بينما يتلقى التهاني في يوم وضع الحناء على يديه كعادة السودانيين، حيث يحتفل أهل كل من العريس والعروس بيوم وضع الحناء والذي يسبق الفرح بيوم عادة إيذانا ببدء مراسم الزواج، فارق الحياة بشكل مأساوي أثناء الاحتفال بليلة حنته وذلك في ولاية النيل الأزرق في السودان يوم الخميس الماضي، في الليلة السابقة لزواجه متأثرا برصاصة طائشة أطلقها أحد أصدقائه احتفالا وفرحا به.

ود. نهشل ناشط في المجتمع المدني ورئيس مبادرة شارع الحوادث للأطفال في الدمازين، التي فازت بجائزة أبطال حقوق الإنسان 2016 من قبل بعثة الاتحاد الأوروبي فى جمهورية السودان، ضمن فعاليات الاحتفال بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان حيث غطت تكلفة علاج وفحوص أكثر من ألف حالة، كما ساهمت في نقل خمسة وعشرين حالة لتلقي العلاج في ولاية الخرطوم.

وإطلاق الرصاص في الأفراح والمناسبات من العادات الشائعة في السودان، والتي ظلت حاضرة رغم الدعوات المستمرة من عقلاء المثقفين والناشطين في المجتمع المدني لإيقافها، ورغم تكرار الحوادث والإصابات التي يتسبب فيها الرصاص الطائش!

وهذه الحادثة ليست الأولى التي تحول الفرح إلى مأتم، والزغاريد إلى بكاء ونواح، فغالبا ما يصاب أحد الحضور إصابات تتراوح بين المميتة والخفيفة، ولكن لأن الضحية فيها هذه المرة هو العريس المحتفى به، فقد جاءت صادمة محزنة هزت المجتمع السوداني، ولاقى الحادث استنكارا كبيرا في أوساطه، وأثار موجة غامرة من الحزن والأسى.

وأطلقت مجموعة من الشباب السودانيين بقيادة صديق العريس المغدور، الناشط في العمل الطوعي د. لؤي كرار، وسما يحمل اسم العريس نهشل بعنوان: #مبادرة_نهشل_لتجريم_السلاح_في_الأفراح مطالبين البرلمان بإصدار تشريع يجرم إطلاق الرصاص في الأفراح.

## لحظة حرية

## كشف الوجه الرقيق الإنساني للرجل العربي

غادة السمان

بروين حبيب الشاعرة الشابة قامت قبل نقدها لكتاب رسائل أنسي لي بالحصول عليه وقراءته وهي خطوة لم يعد يقوم بها للأسف حتى بعض الذين يزعمون أنهم (نقادنا)!.. ويكتفون بقراءة ما كتبه سواهم وبالتالي يطرحون أسئلة خاطئة من نمط «لماذا امتنعت غادة عن نشر رسائلها»... إلى آخره. ولو طالعوا الكتاب لوجدوا الجواب.

بروين كانت في بيروت في «صالون الكتاب» توقع كتابها الجديد. ورغم ضيق وقتها وارتباطها بمواعيد خلال ثلاثة أيام قصيرة في بيروت قامت بالانسلال من هالة الحفاوة بها إلى جناح «دار الطليعة» لشراء نسخة من كتاب «رسائل أنسي الحاج إلى غادة».. وقرأته قبل الكتابة عنه. ربما قامت بأمر هو «أضعف الايمان»، ولكنني قدرته حقاً لأن معظم الذين كتبوا عن الكتاب لم يقوموا بمطالعته وبينهم للأسف من يرتدي «عمامة الناقد». بل ويتساءل بكراهية مسبقة حول عملية مونتاج تعرضت لها الرسائل قبل نشري لها ولو كلف نفسه عناء قراءة الكتاب الذي ينقده لاكتشف أن الرسائل منشورة في الكتاب بخط يد أنسي الحاج، ومحاكمة النوايا حجة المقصر!

### بروين وقراءة «مثقفة فوق العادة»

تقول الشاعرة حبيب بعمق جميل: «يبدو أن الأغلبية، إن لم يكن الجميع، يخجل من قول الحب والتشجيع عليه ويخجل من كشف وجه الرجل الإنساني الرقيق وكأن قدره أن يرتدي أقنعة القسوة ليحافظ على صحة رجولته». وهذا القول الجميل ينسحب على بعض الكتابات النقدية المعادية لصدور الكتاب ولأدب مراسلات الحب عامة.

وتضيف بروين بكلام حضاري عصري: «أتأسف لأن كل ما قيل في الإعلام المكتوب ووسائل التواصل الاجتماعي بشأن هذه الرسائل لم ينصف الرجل ـ أنسي الحاج ـ كما أنصفته غادة».

فرسائل أنسي لي ترسم مدى عمقه ونضجه وإبداعه ولكن أدب البوح مكروه وكما تقول بروين «من ينادون بأفكار ليبرالية لا تزال تقبع داخل جلودهم تركيبتهم القبلية المعقدة»...

وتضيف بروين انني «قلبت الطاولة الذكورية التي ألفناها» وذلك صحيح وسأتابع ذلك والهجوم الشرس عليّ يؤكد بأنني كما تقول بروين «أحدثت زلزالاً قوياً على الأرض العربية أدبياً».

### من يروي حكاية حب لمناخ «بوليسي»؟

ثمة من طالبني بأن أروي على الأقل حكايتي مع الشهيد غسان كنفاني ومع أنسي.. ولكن من يروي حكايا حبه (لمحاكم التفتيش) الابجدي؟ ومن يتدفق بحكايا قلبه في مناخات «بوليسية» عدوانية تتخذ من كل سطر نخطه ذريعة لتفسير «لا أدبي» خارج السياق؟ فالافتراء لا يعرف حدوداً. ويا أيها (الذكوريون) هونوا عليكم فأنتم بحاجة إلى الحب والحنان كالبشر كلهم بما في ذلك النساء.. وها أنا اقلب الطاولة كما تقول بروين على «العنجهية الذكورية» لدى بعض النقاد الذين لا يطالعون إلا في دفتر الكراهية المسبقة.

أعود إلى د. فايز رشيد الذي طالبني بود أبجدي محبب بكتابة لمحة عن صلتي بأصحاب الرسائل.. ولكنه سيجد ذلك إذا طالعها، ويضم كل سطر منها صورة عن تلك الصلة.

وكمثال أذكر استاذنا الكبير الدكتور إحسان عباس الذي قرأ رسائل غسان كنفاني لي بإمعان وكتب يقول: «تشهد هذه الرسائل لغادة بأنها كانت حريصة على ألا تحطم البيت العائلي على رأس غسان كما أنها كانت حريصة على أن تظل العلاقة علاقة حب مؤيد بصلابة المرأة المتمنعة»... ومن يرتدي «عمامة الناقد الادبي المحترف» كان سيطالع (كواجب نقدي) ذلك لو كلف نفسه عناء قراءة الكتاب قبل مهاجمتي! وبوسع من يطالع كتب الرسائل قبل الكتابة عنها (كواجب نقدي) الإطلاع عليها. ففي كلمة الإهداء التي سطرتها لرسائل أنسي مفتاح لقراءتها.. ومما جاء فيها ان للشاعر ألف ملهمة وملهمة، وله حبيبة واحدة اسمها الأبجدية.. والحب الذي لا يخونه الشاعر طوال العمر اسمه الشعر!

### حماية فصيلة أبجدية منقرضة

ثم إن رسائل الحب بخط اليد فصيلة أبجدية منقرضة بحاجة إلى الحماية!.. قبل حماية الدببة اللطيفة (الباندا) والسلاحف البحرية والنمور وسواها، وأضيف إلى القائمة «رسائل الحب» بخط اليد.. الجيل الجديد لم يعد يحضر قلماً وورقة ليخط مشاعره وإذا فعل صار يرسلها على الانترنت وبضغطة إصبع تمحي الكلمات.. وهكذا فإن رسائل الحب المكتوبة على الورق صارت من بعض التاريخ الأدبي العاطفي العربي والعالمي الذي يحلو الحرص عليه.. وقد طالبت قبل عقود بمؤسسة عربية ترعى أوراق الراحلين وتحفظها وتنشرها في الوقت المناسب لأضع رسائلي كلها في عهدتها وهو طلب يبدو لي الآن هزلياً والموت العربي يجتاحنا كوباء يعري ضعفنا في الحقول كلها..

من طرفي ماذا فعلت؟ عدت إلى الحل الفردي.. إلى حفظ أوراقي (او ما تبقى منها بعد تشرد وحروب وحرائق) في خزائن البنوك الغربية.

### جمالية «رسائل القراء»

ستكون وقفتي في الأسبوع المقبل مع رسائل القراء في هذه الحلبة الساخنة.. واكتشفت عبرها ان بعض كبار الإعلاميين يخطونها دون التوقيع بأسمائهم الحقيقية كالقارئ الذي يوقع باسم «سوري» فهذا الأخ عرفته حين ذكر اسم طبيبة فرنسية كبيرة راحلة عملت في مستشفى باريسي شهير يؤمه العرب بالذات ورسخت في ذاكرتي اذ قالت لزوجي ولي فجأة بالعربية بعدما ثرثرنا طويلاً بالفرنسية: «بلغ السيل الزبا» وانفجرنا ضاحكين. واستجوبتها عمن علمها هذا التعبير وعلمنا أنه الإعلامي الكبير الذي يوقع اليوم باسم (سوري) يقوم بتدريسها العربية مجاناً ـ وهذا عمل نبيل جداً ـ وإلى اللقاء في الأسبوع المقبل مع قراء لديهم وجهات نظر نقدية راقية تضاهي آراء المحترفين..